

# جواهر المطالب

في مناقب الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام

تأليف

شمس الدين أبي البركات محمد بن أحمد الدمشقي الباعوني الشافعي

المتوفى سنة ٨٧١ هـ

الجزء الثاني

مجمع إحياء الثقافة الإسلامية



# جواهر المطالب

في مناقب الأئمة علي بن أبي طالب عليه السلام

تأليف

شمس الدين أبي البركات محمد بن أحمد الدمشقي الباعوني الشافعي

المتوفى سنة ٨٧١ هـ

الجزء الثاني

تحقيق

الحق الخبير العلامة الشيخ محمد باقر المحمدي

مجمع إحياء الثقافة الإسلامية

کتابخانه	
مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی	
شماره ثبت:	۰۲۵۲۴۹
تاریخ ثبت:	

## هوية الكتاب :

إسم الكتاب: جواهر المطالب في مناقب الامام الجليل علي بن أبي طالب

عليه السلام - ج ۲.

تأليف: محمد بن أحمد بن ناصر الدمشقي الباعوني الشافعي .

تحقيق: العلامة الخبير الشيخ محمد باقر المحمودي .

الاخراج الفني: فارس حسون كريم ومحمد آغا أوغلو .

الناشر: مجمع إحياء الثقافة الإسلامية .

الطبعة: الأولى ۱۴۱۶ هـ . ق .

المطبعة: پاسدار اسلام .

العدد: ۲۰۰۰ نسخة .

جميع حقوق الطبع والنشر محفوظة

لمجمع إحياء الثقافة الإسلامية

ایران - قم المقدسة

ص - ب - ۳۶۷۷ / ۳۷۱۸۵

تلفون ۷۳۰۹۸۱







## الباب الواحد والخمسون

### في خلافته [عليه السلام] وما اتفق فيها وصورة ما وقع

أجمع المؤرخون أن عثمان لما قُتل أقبل الناس يُهرعون إلى علي رضي الله عنه وتراكت الناس في طلب البيعة<sup>(١)</sup> فدخل بيته وأصفق عليه بأبه / ٦٩ / ب / وامتنع من الإجابة وقال : إنما أنا امرؤ من المسلمين من رضيتموه بايعته ورضيته ، فأخرجوه من بيته فقبض يده فبسطوها وقالوا له : الله الله في أمة محمد ﷺ . فقال : ليس ذلك إليكم إنما ذلك لأهل بدر .

فأقبل أهل بدر إليه ليبايعوه فقال : أين طلحة والزبير وسعد ؟ فأقبلوا وبايعوه ثم بايعه المهاجرون والأنصار ولم يتخلف عنه أحد ممن هو حاضر بالمدينة وذلك يوم الجمعة لثلاث عشرة ليلة خلت من ذي الحجة سنة خمس وثلاثين وكان أول من بايعه طلحة وكانت إصابه شلاء فنظر إليها وقال : ما أخلقه أن ينكت ؟ فكان كما قال<sup>(٢)</sup> .

---

(١) وقريباً منه رواه ابن عبد ربّه المتوفى سنة : ٣٢٨ ، في عنوان : « خلافة علي بن أبي طالب » من كتاب العسجد الثانية في الخلفاء وتواريخهم من كتاب العقد الفريد : ج ٥ ص ٥٧ طبعة لبنان ؛ ولكن تعبير : « أجمع المؤرخون » غير موجود فيه ؛ وفيه : « فتراكت عليه الجماعة في البيعة . . . » .

وليلاحظ الحديث : « ٢٥٠ و ٢٥٢ » من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من أنساب الأشراف : ج ٢ ص ٢٠٥ - ٢٠٦ ط ١

(٢) كذا في أصلي ؛ وفي كتاب العقد الفريد : « فتطير منها علي » وقال : « ما أخلقه أن ينكت » فكان كما قال علي رضي الله عنه .

ولكن في الحديث المتقدم الذكر من أنساب الأشراف : « فبصر بها اعرابي - حين بايع - فقال : ابتداء هذا الأمر أشل لا ينتم » .



.....

## الباب الثاني والخمسون

### في نكث طلحة والزبير بيعته عليه السلام

قال أبو اليقظان : خرج طلحة والزبير بعد أن بايعا علياً عليه السلام مغاضبين له حتى لحقا بعائشة بمكة وكانت قد خرجت قبل مقتل عثمان إلى مكة فلحقا بها واجتمع من انضم إليهم من بني أمية وحرّضوا عائشة على الخروج والطلب بدم عثمان؛ فاعتذرت إليهم بقلة ذات اليد فقال يعلى بن منية : عندي أربع مائة ألف مساعدة وخمس مائة فارس أجهزها لكم. - وكان عامل عثمان على اليمن - .

وقال عبد الله بن عامر - وكان عامله [أي عثمان] على البصرة - : عندي ألف ألف درهم ومائة من الإبل وأشار إليهم بالبصرة.

ثم نادى المنادي بالتحريض والطلب بدم عثمان فاجتمع لهم ألف منهم ست مائة على النوق والباقي على الخيل.

وذهب يعلى بن منية لعائشة الجمل وكان اسمه عسكر.

فلما قدم طلحة والزبير بن العوام وعائشة [البصرة] تلقاهم الناس بأعلى [المريده] [وازدحوا] حتى لو رمي بحجر لما وقع إلا على رأس إنسان [فتكلم] طلحة وعائشة وكثر اللفظ فجعل طلحة يقول : أيها الناس انصتوا فجعلوا يرهجون ولا ينصتون<sup>(١)</sup> فقال : أف فراش نار وذباب طمع .

وكان عثمان بن حنيف الأنصاري عامل علي بن أبي طالب على البصرة فخرج إليهم في رجاله ومن معه فتوافقوا حتى [زالت الشمس]<sup>(٢)</sup> ثم اصطالحوا وكتبوا بينهم كتاباً

(١) كذا في كتاب العقد الفريد؛ وفي أصلي : «فجعلوا يركبونه ولا ينصتون» .

يرهجون : يبيع بعضهم بعضاً .

(٢) ما بين المعقوفات أخذناه عما ذكره ابن عبد ربّه في عنوان : «يوم الجمل» من الصجدة الثانية في =



٨ .....جواهر المطالب في فضائل الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام ج ٢

أن يكفوا عن القتال حتى يقدم علي بن أبي طالب ولعثمان دار الإمارة والمسجد وبيت المال فكفوا عنه .

---

= الخلفاء وتوارى عنهم من العقْد الفريد: ج ٥ ص ٦٠ .  
وقريباً منه أورده أيضاً البلاذري في الحديث: ( ٢٨٤ ) من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من  
أنساب الأشراف: ج ٢ ص ٢٢٦ ط ١١ قال :  
وأقبل طلحة والزبير وعائشة حتى دخلوا « المريد » مما يلي بني سليم .  
وجاء أهل البصرة مع عثمان [ بن حنيفة الأنصاري والي البصرة ] ركباً ومشاة ؛ وخطب طلحة  
فقال . . .

## الباب الثالث والخمسون

في [ذكر] وقعة الجمل وما كان فيها وما آلت إليه مختصراً

قال [أبو اليقظان]: لما اجتمع الناس [على عائشة وطلحة والزبير] على ما تقدم ذكره - خطبت عائشة وقد سمعت لخطأ بعسكرها فقالت:  
[أيها الناس صبري صبري] إن لي عليكم حق الأمومة و[حق] الموعظة! لا يتهمني إلا من عصي ربه؛ مات رسول الله ﷺ بين سحري ونحري<sup>(١)</sup> وأنا إحدى نسائه في الجنة أذكرني ربي له [وخلصني من كل بضع]<sup>(٢)</sup> وميز بي بين منافقكم ومؤمنكم وبني أرخص الله لكم الصعيد<sup>(٣)</sup> ثم إن أبي ثالث ثلاثة المؤمنين<sup>(٤)</sup> وثاني اثنين / ٧٠ / ب / في الغار وأول من سمي صديقاً مضي رسول الله ﷺ راضياً عنه وطوقه [طوق] الإمامة!!! ثم اضطرب حبل الدين [بعده] فمسك أبي بطرفيه ورتق به أفياءه

---

(١) وهذا ذكره أيضاً ابن الأثير في مادة: «سحر» من كتاب النهاية؛ قال: وفي حديث عائشة: «مات رسول الله ﷺ بين سحري ونحري» السحر: الرثة أي إنه مات وهو مستند إلى صدرها وما يحاذي سحرها منه.

وقيل: السحر: ما لصق بالخلق من أعلى البطن.

(٢) جميع ما وضع بين المعرفات مأخوذ من عنوان: «يوم الجمل» من العسجد الثانية في الخلفاء وتواريخهم من العقد الفريد: ج ٥ ص ٦١.

ومثله ذكره أيضاً ابن عبد ربه في كتاب الواسطة في الأدب من العقد الفريد: ج ٤ ص ١٨٧؛ طبعة لبنان؛ ولكن فيه: «وبني ميز مؤمنكم من منافقكم...».

(٣) كذا في أصلي؛ وفي العقد الفريد: «وبني أرخص الله لكم في صعيد الأبواء».

(٤) كذا في أصلي وفي العقد الفريد: «ثم أبي ثاني اثنين الله ثالثهما؛ وأول من سمي صديقاً...».



فوقم النفاق [وأغاض] نبع الردة وأطفأ ماحش يهود<sup>(١)</sup> وأنتم يومئذ جُحِظَ العيون تنظرون العدو وتسمعون الضجة فرأب الثأري وأوذم العطلة وانتاش من الهوة واحتجى دفين الداء حتى أعطن الوارد وأورد الصادر وعَلَّ الناهل<sup>(٢)</sup> فقبضه الله [إليه] واطئاً على هامات النفاق مذكياً نار الحرب للمشركين فانظمت طاعتكم بحبله ثم وَلَّى [أمركم] رجلاً مرعياً إذا رُكن إليه بعيداً ما بين اللابتين [إذا ضلَّ عركة للأداة بجنبه؟] <sup>(٣)</sup> يقظان الليل في نصرة الإسلام فسلك مسلك السابقة ففرَّق شمل الفتنة وجمع أعضاد ما جمع القرآن وأنا نصب المسألة عن مسيري [هذا] لم ألتمس إثماً ولم أدلس فتنة أوطئكموها <sup>(٤)</sup> أقول قولي هذا صدقاً وعدلاً وإعذاراً وإنذاراً وأسأل الله أن يصلي على محمد وأن يخلفكم بأفضل خلافة المرسلين<sup>(٥)</sup> .

وكتبت أم سلمة إلى عائشة لما عازمت على الخروج إلى الجمل:  
من أم سلمة زوج النبي ﷺ إلى عائشة أما بعد فإنني أحمد الله إليك الذي لا إله إلا هو [و] اعلمي أنك سدة بين رسول الله ﷺ و[بين] أمته وحجاب مضروب على حرمة قد جمع القرآن ذبولك فلا تصحريها؟ وسكر عقيرتك فلا تندحيها<sup>(٦)</sup> والله من وراء هذه

(١) ومثله في عنوان: «يوم الجمل» من العقد الفريد؛ وفي كتاب الواسطة في الأدب من العقد الفريد: «ورق لكم فتق النفاق...» .

(٢) كذا في أصلي؛ ومثله في عنوان: «يوم الجمل» من العقد الفريد؛ غير أن في أصلي: «وأوذم الغلطة؟» .

وفي كتاب الواسطة في الأدب من العقد الفريد: «وأوذ من الغلطة؟ وامتاح من الهوة حتى احتجى دفين الداء...» .

(٣) كذا في كتاب الواسطة في الأدب؛ وعنوان: «يوم الجمل» من العقد الفريد؛ وكلما وضعناه بين المعقوفات فهو منهما؛ وكان هاهنا ألفاظ نسختي المخطوطة من جواهر المطالب سقيمة جداً .

(٤) كذا في كتاب العقد الفريد، وفي أصلي تصحيف. وفي الطبعة الأزهرية ج ٣ ص ١٠٢: عمار بن الحارث السدوسي .

(٥) كذا جاء في العقد الفريد، ولفظة: «خلافة» رسم خطها في أصلي غير جلي .

(٦) هذا هو الظاهر المذكور في غير واحد من المصادر؛ وفي عنوان: «يوم الجمل» من كتاب العقد الفريد: ج ٥ ص ٦١ .

قد جمع القرآن ذيلك فلا تندحيه؛ وسكر خفارتك فلا تبذليها؟ ...

وفي كتاب الواسطة منه: «قد جمع القرآن ذيلك فلا تندحيه؛ وسكن عقيرتك فلا =

الامة ولو علم رسول الله ﷺ أن النساء يحتملن الجهاد لعهد إليك أما علمت أنه هناك عن الفرافة في البلاد<sup>(١)</sup> فإن عمود الدين لا يثبت بالنساء إذا مال ولا يرأب بهن إذا انصدع جهاد النساء غرض الأطراف وضم الذبول وقصر الوهازة<sup>(٢)</sup> ماكنت قائلة لرسول الله ﷺ لو عارضك ببعض هذه القلوات ناصداً؟ قعوداً من منهل إلى منهل<sup>(٣)</sup> وغداً تردين عليه وأقسم لو قيل لي يأم سلمة ادخلي الجنة لاستحييت أن ألقى رسول الله ﷺ هاتكة حجاباً ضربه علي فاجعله سترك وقاعة بيتك حصنك<sup>(٤)</sup> فإنك أنصح ما تكونين لهذه الامة ما قعدت عن نصرتهم ٧١/أ/ ولم تدخل في شجر بينهم ولو أني حدثتك بحديث سمعته من رسول الله ﷺ لنهشت نهش الحية الرقطاء المطرقة والسلام<sup>(٥)</sup>.

فأجابتها عائشة:

من عائشة أم المؤمنين إلى أم سلمة سلام عليك فإني أحمد الله إليك الذي لا إله إلا هو أما بعد فما أقبلني لوعظك وأعرفني بنصحك وما أنا بمعتمة بعد تعريج<sup>(٦)</sup> ولنعم المطلع مطلع فرقت به بين فئتين متشاجرتين [من المسلمين] فإن أقعد فعن غير حرج وإن أمض فإني مالاغني بي عنه ولا عن الإزدياد فيه والسلام.

وكتبت عائشة إذ قدمت البصرة إلى زيد بن صوحان:

« تصحريها... »

والفاظ أصلي من جواهر المطالب هاهنا سقيمة جداً.

(١) هذا هو الظاهر المذكور في عنوان: « يوم الجمل » من العسجد الثانية من العقد الفريد: ج ٥ ص ٦٢.

وفي أصلي: « عن الفرافة في الدين... »

(٢) كذا في أصلي؛ ومثله في العقد الفريد.

(٣) وفي غير واحد من المصادر: « ناصداً قلوفاً من منهل إلى منهل ».

(٤) كذا في أصلي؛ وفي العقد الفريد: « فاجعله سترك؛ ووقاعة البيت حصنك... »

(٥) كذا في أصلي؛ وفي العقد الفريد: « لنهشتي نهش الرقشاء المطرقة والسلام!!! ».

وللحديث مصادر كثيرة يجدها الطالب تحت الرقم: « ١٢٤ » وما بعده من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب بحار الأنوار: ج ٢٣ ص ١٤٩ - ١٧٠؛ بتحقيق المحمدي.

(٦) كذا في عنوان: « يوم الجمل » من العسجد الثانية في الخلفاء وتواريخهم من العقد الفريد: ج ٥ ص ٦٣.

وهاهنا لفظة نسختي من جواهر المطالب غير واضحة.

وفي كثير من المصادر: « وما أنا بمعتمة بعد التفريد... »



من عائشة أم المؤمنين إلى ابنها الخالص زيد بن صوحان سلام عليك أما بعد فإن أباك كان رأساً في الجاهلية وسيّداً في الإسلام وإنك من أبيك بمنزلة المصلي من السابق يقال: كاد[أن] يلحق<sup>(١)</sup> وقد بلغك الذي كان من مصاب عثمان بن عفان ونحن قادمون عليك والعيان أشفى لك من الخبر فإذا أتاك كتابي هذا فثبّط الناس عن علي بن أبي طالب وكن بمكانك حتى يأتيك أمري والسلام<sup>(٢)</sup>

فكتب[زيد رضوان الله عليه] جوابها:

من زيد بن صوحان إلى عائشة سلام عليك [أما بعد] فإنك [أمرت بأمر وأمرنا بغيره] أمرت أن تقرّي في بيتك وأمرنا أن نقاتل الناس حتى لا تكون فتنة فتركت ماأمرت [به] وكتبت تنهيني عما أمرنا به والسلام<sup>(٣)</sup>.

ووجه عليّ ابنه الحسن وعمار بن ياسر [إلى الكوفة] يستنفر[ان] الناس/٧٠/أ/فنفر معها تسعة آلاف من أهل الكوفة.  
وقال عمار: والله أعلم أنها زوجته في الدنيا والآخرة ولكن الله قد ابتلاكم [بها] ليعلم إياه نطيع أو [يأها]<sup>(٤)</sup>.

(١) كذا في أصلي؛ وفي العقد الفريد: «وسيّداً في الإسلام يقال: كاد أو لحق.»

(٢) كذا في أصلي؛ وفي العقد الفريد: «وكن مكانك.»

(٣) كذا في أصلي؛ وفي العقد الفريد: «وكتبت تنهينا عما أمرنا به؛ والسلام.»

(٤) ما بين المعقوفين مأخوذ مما رواه أبو بكر ابن أبي شيبة في عنوان: «ماذكر في عائشة...» في كتاب الفضائل؛ تحت الرقم: (١٢٣٣٣) من كتاب المصنف: ج١٢؛ ص١٣٢؛ ط١؛ قال: حدثنا وكيع؛ عن شعبة عن الحكم عن أبي وائل أن علياً بعث عماراً والحسن يستنفران... ورواه عنه البيهقي في السنن الكبرى: ج٨ ص١٧٤.

وأيضاً قريباً منه رواه ابن أبي شيبة بسند آخر؛ في كتاب الجمل تحت الرقم: (١٩٦٢٩) من كتاب المصنف: ج١٥، ص٢٦٤ ط١، قال:

حدثنا عبدة بن سليمان، عن الأعمش، عن شهر بن عطية، عن عبد الله بن زياد قال: قال عمار بن ياسر...

وقريباً منه رواه أيضاً ابن سعد في أواسط ترجمة أم المؤمنين عائشة من كتاب الطبقات الكبرى: ج٨ ص٦٥ ط بيروت قال:

أخبرنا عبيد الله بن موسى عن إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن حميد بن عريب قال: وقع رجل في عائشة...

وفي العقد الفريد: «ولكن الله ابتلاكم بها لتبعوه أو تتبعوها.»

وخرج علي في أربعة آلاف من أهل المدينة منهم ثمان مائة من الأنصار وأربع مائة من شهد بيعة الرضوان مع النبي ﷺ وراية علي مع ابنه محمد ابن الحنفية وعلى ميمته الحسن وعلى ميسرته الحسين عليهما السلام.

ولواء طلحة والزبير مع عبد الله بن حكيم بن حزام ؛ وعلى الخليل طلحة بن عبيد الله وعلى الرجالة عبد الله بن الزبير.

فالتقوا بموضع قصر عبيد الله بن زياد في النصف من جمادى الأولى يوم الخميس وكانت الوقعة يوم الجمعة.

ولما قدم علي البصرة قال لابن عباس : إئت الزبير - ولأنا طلحة فإن الزبير ألين منه وإنما طلحة كالثور عاقصاً بقرنه يركب الصعوبة [ويقول : هي أسهل] (١) - فاقرأه مني السلام وقل له : يقول لك ابن [خالك] : عرفتني بالحجاز وأنكرتني بالعراق فما عدا مما بدا؟! (٢)

قال ابن عباس : فأتيته [فبلغته] فقال : قل له : بيننا وبينك عهد خليفة ودم خليفة واجتماع ثلاثة وانفراد واحد وأم مبرورة ومشاورة العشيرة ونشر المصاحف نحل ما أحلت ونحرم ما حرمت (٣).

فقال علي [عليه السلام] : مازال الزبير رجل منا حتى أدرك ابنه عبد الله فلقته عنّا (٤).

وقال طلحة لأهل البصرة - وقد سأله عن بيعته لعلي؟ فقال : أدخلوني في حش لهم ووضعوا اللج في قفي وقالوا : بايع وإلا قتلناك!!! (٥)

قوله : «الـلـج» يريد به السيف ؛ وقوله : «قفي» يريد به قفاه على لغة طيء وكانت أمه طائية.

(١) ما بين المعقوفين مأخوذ من العقد الفريد؛ وقد سقط من أصلي كتاب جواهر المطالب .

والكلام رواه السيد الرضي بلفظ أجود مما هنا؛ في المختار: (٣١) من نهج البلاغة .

(٢) قال الشريف الرضي في ذيل المختار: (٣١) من نهج البلاغة: هو عليه السلام أول من سمعت منه هذه الكلمة .

(٣) والصواب أن قائل هذا القول هو المشوم ابن الزبير لا الزبير؛ كما في المختار: (٩٤) من نهج السعادة: ج ١ ص ٣٠٧ ط ٢ .

(٤) وقريباً منه رواه السيد الرضي رفع الله مقامه في المختار: (٤٥٣) من قصار نهج البلاغة .

(٥) والحديث رواه ابن أبي شيبه في كتاب الأمراء تحت الرقم: (١٠٦٤٨) و (١٠٦٧٦) من كتاب =

ثم قام عليٌّ فخطب خطبته المشهورة وقد تقدّم ذكرها في باب خطبه عليه السلام<sup>(١)</sup>

وقال عليٌّ بن محمد عن مسلمة بن محارب عن داود بن أبي هند عن أبي حرب بن [أبي] الأسود عن أبيه قال:

خرجت مع عمران بن حصين وعثمان بن حنيف؟ إلى عائشة فقال [لها] <sup>(٢)</sup>: أخبرينا عن مسيرك هذا أعهدك إليك رسول الله ﷺ أم رأي رأيته؟ قالت: بل رأي رأيته حين قتل عثمان إنما نقمنا عليه ضربه بالسوط وموقع السحابة المحيطة وإمرة سعيد والوليد فاستحللتم منه الثلاث الحرم: حرمة البلد وحرمة الخلافة وحرمة الشهر الحرام بعد أن مصتموه كما يماصُّ الإناء <sup>(٣)</sup> فغضبنا لكم من سوط عثمان /١/٧١/ ولا نغضب لعثمان من سيفكم!!

[قال أبو الأسود]: فقلت: وما أنت وسيفنا وسوط عثمان وأنت حبيس رسول الله ﷺ؟

= المصنف: ج ١١، ص ١١٧ و ١٠٧.

ورواهما أيضاً في كتاب الجمل تحت الرقم: (١٩٦١٩، ١٩٦٢١) من مصنفه: ج ١٥، ص ٢٦٠ - ٢٦١ ط الهند.

والمعروف أن قائل هذا القول هو الزبير.

(١) ولعل مراده من قوله: «وقد تقدم ذكرها في باب خطبه عليه السلام» هو ما تقدم في أواسط الباب:

(٤٨)، في الورق: /١/٥٣/ وفي هذه الطبعة ص... قال:

وقال الحسن البصري: لما نزل عليٌّ «الدقاقة» خطب الناس...

ويمحتمل أيضاً أنه أراد من قوله: «وقد تقدم ذكرها...» خطبته عليه السلام لما قدم عليه ابنه

الحسن مع فرسان أهل الكوفة؛ وذلك بقريئة وقوع تلك الخطبة بين الحديث الماضي والتالي في

كتاب العقد الفريد: ج ٥ ص ٦٣ طبعة لبنان.

والخطبة ذكرناها حرفية في المختار: «٩١» من كتاب نهج السعادة: ج ١؛ ص ٢٩٣.

(٢) كذا في أصلي؛ وفي العقد الفريد: «فقلنا: يا أم المؤمنين أخبرينا عن مسيرك هذا عهد عهده إليك رسول الله؟...»

(٣) كذا في العقد الفريد: ج ٥ ص ٦٤؛ ولفظه: «الإناء» في أصلي رسم خطها غير جلي.

وروى ابن الأثير في مادة: «موص» من كتاب النهاية؛ قال: [و] في حديث عائشة قالت عن

عثمان: «مصتموه كما يماصُّ الثوب ثم عدوتم عليه فقتلتموه».

الموص: الغسل بالأصابع؛ أرادت أنهم استتابوه عما نعموا منه؛ فلما أعطاهم ما طلبوه قتلوه.



أمرت أن تقرّي في بيتك فجئت تضربين [الناس] بعضهم ببعض؟  
فقلت: وهل أحد يقابلني أو يقول مثل هذا؟<sup>(١)</sup> قلنا: نعم. قالت: ومن يفعل  
ذلك؟ وهل أنت مبلغ عني يا عمران؟ قال: لست بمبلغ عنك حرفاً واحداً. فقلت: لكني  
مبلغ عنك ماشئت. قالت: اللهم اقتل مذمماً قصاصاً بعثمان وارم الأشتر بسهم من  
سهامك لا يشوي وأدرك عماراً بجفوته على عثمان<sup>(٢)</sup>.

وقال أبو بكر ابن أبي شيبة<sup>(٣)</sup> حدثنا عبد الله بن إدريس عن حصين عن عمر بن  
جاوان عن الأحنف بن قيس قال: قدمنا المدينة ونحن نريد الحج فانطلقت فأتيت  
طلحة والزبير فقلت: إني لأرى هذا الرجل إلّا مقتولاً فما تأمراني به وترضيانه لي؟  
قالا: تأمرك بعلي بن أبي طالب. قلت: تأمراني به وترضيانه لي؟ قالا: نعم.  
[قال:] ثم انطلقت حتى قدمت مكة فبينما نحن بها إذ أتانا قتل عثمان وبها عائشة  
فانطلقت إليها فقلت: من تأمريني [به] أن أباع؟ قالت: علي بن أبي طالب. قلت:  
تأمريني به وترضيانه لي؟ قالت: نعم.

قال [الأحنف:] فمررت على علي بن أبي طالب بالمدينة فبايعته ثم رجعت إلى  
البصرة وأنا لأرى [الأمر إلّا] قد تم واستقام فما راعنا إلّا قدوم طلحة والزبير  
وعائشة<sup>(٤)</sup> قد نزلوا جانب الخريبة قال: قلت: ما جاء بهم؟ قالوا: أرسلوا إليك

(١) كذا في أصلي؛ وفي العقد الفريد: «قلنا: ما أنت وسيفنا وسوط عثمان... فقلت: وهل أحد  
يقاتلني؟... غير هذا؟».

(٢) كذا في أصلي؛ وفي العقد الفريد: «وأدرك عماراً بخفزه بعثمان...».

(٣) والحديث رواه ابن أبي شيبة في كتاب الأمراء تحت الرقم: ١٠٦٧٨ من كتاب المصنف:  
ج ١١، ص ٩٠ ط ١.

وبجميع ما وضع بين المعقوفات مأخوذ من كتاب المصنف.

ورواه - بأطول مما في كتاب المصنف - الطبري في وقعة الجمل من تاريخه: ج ٤ ص ٤٩٧ طبعة  
بيروت؛ قال:

حدثني يعقوب بن إبراهيم؛ قال: حدثنا ابن إدريس؛ قال: سمعت حصيناً يذكر عن عمرو بن  
جاوان عن الأحنف...

ثم رواه عن يعقوب بن إبراهيم؛ عن معتمر بن سليمان؛ عن أبيه عن حصين عن عمرو بن  
جاوان...

(٤) ما بين المعقوفين زيادة يقتضيها السياق؛ وفي العقد الفريد: «وأنا أرى أن الأمر قد  
استقام...».

يستنصرونك على دم عثمان أنه قتل مظلوماً!! قال: فأتاني أفضع أمر [ما] أتاني [قط مثله] فقلت: إن خذلان هؤلاء ومعهم أم المؤمنين وحواري رسول الله ﷺ لشديد وإن قتال ابن عم رسول الله ﷺ وهم قد أمروني بمبايعته لعظيم<sup>(١)</sup> قال: فلما لقيتهم قالوا: جئناك نستنصرك على دم عثمان فإنه قتل مظلوماً!! فقلت: يا أم المؤمنين أنشدك الله [ما] قلت لك من تأمريني [أن] أبايعه؟ فقلت: علياً؟!! فقلت: [تأمريني به] وترضيه لي؟ فقلت: نعم؟ [قالت: نعم] ولكنه بذل!!!

فقلت: يا حواري رسول الله [يا زبير] وباطلحة ناشدتكما الله أقلت لكما: من تأمراني به وترضيانه لي؟ فقلتما لي: علي. فقلت: تأمراني به وترضيانه لي فقلتما: نعم؟ [قالا: نعم ولكنه بذل!!! فقلت: والله ١/٧٢/ لا أقاتلكم ومعكم عائشة ولا أقاتل علياً ابن عم رسول الله ﷺ و لكن اختاروا مني إحدى ثلاث خصال: إما أن تفتحوا لي باب الجسر فألحق بأرض الأعاجم حتى يقضي الله من أمره بما يقضي وإما أن ألحق بمكة فأكون فيها أو أتحول فأكون قريباً؟ قالوا: نأتمر ثم نرسل إليك.

فأقمروا [بينهم] فقالوا: نفتح له باب الجسر فيلحق [به] المفارق والمخاذل؟ أو يلحق بمكة فيفحشكم في قريش فيخبرهم بأنباركم؟ [ليس ذلك برأي] اجعلوه هاهنا قريباً حيث تنظرون إليه [وتطؤون صياحه]!!!<sup>(٢)</sup>

قال: فاعتزل بالجلحاء من البصرة على فرسخين واعتزل معه زهاء ستة آلاف من بني تميم<sup>(٣)</sup>.

(١) وفي كتاب العقد الفريد: ج ٥ ص ٦٥ طبعة لبنان :

فأتاني أمر لم يأتي قط... بعد أن أمروني ببيعته لشديد...

(٢) كذا في عنوان: «يوم الجمل» من العقد الفريد: ج ٥ ص ٦٦ طبعة بيروت؛ نقلاً عن ابن أبي شيبه؛ ولفظة: «فيفحشكم» رسم خطها غير جلي في نسختي من جواهر المطالب؛ كما أنهم صحفوها في كتاب المصنف لابن أبي شيبه بلفظة: «فيتعجلكم».

وما وضعناه بين المعقوفات؛ أخذناه من كتاب المصنف وتاريخ الطبري: ج ٤ ص ٤٩٦ و ٤٩٨؛ ومن أنساب الأشراف: ج ٢ ص ٢٣٣.

(٣) كليم: «من بني تميم» غير موجودة في كتاب المصنف؛ والعقد الفريد؛ وأنساب الأشراف وتاريخ الطبري.

## مقتل طلحة

قال أبو الحسن [المدايني]: وكانت وقعة الجمل [يوم الجمعة] في النصف من جمادى الآخرة التقوا فكان أول [من] صرع طلحة بن عبيد الله أثناء سهم غرب فأصاب ركبته فكان إذا أمسكوه فتر الدم وإذا تركوه انفجر فقال لهم: اتركوه فإنما هو سهم أرسله الله تعالى<sup>(١)</sup>!

وعن حماد بن زيد عن سعيد قال: قال طلحة يوم الجمل:

ندمت ندامة الكسبي لما شريت رضا بني حزم بسزعم  
اللهم خذ لعثمان مني حتى يرضى<sup>(٢)</sup>

ومن حديث أبي بكر ابن أبي شيبة قال: لما رأى مروان بن الحكم يوم الجمل طلحة بن عبيد الله قال: ما أنتظر بعد اليوم بثاري في عثمان فرماه بسهم فقتله<sup>(٣)</sup>.

ومن حديث سفيان الثوري رحمه الله قال: لما انقضى يوم الجمل خرج علي بن أبي طالب رضي الله عنه في ليلة ذلك اليوم ومعه قبر مولا وبيده شمعة يتصفح وجوه القتلى حتى وقف على طلحة بن عبيد الله في بطن واد متعفراً بالتراب فجعل يمسح الغبار عن وجهه ويكي ويقول: اعزز أبا محمد [علي] أن أراك متعفراً تحت نجوم السماء وبطون الأودية إنا لله وإنا إليه راجعون شفيت نفسي وقتلت معشري إلى الله أشكو عجزري

(١) وليراجع ترجمة طلحة من الطبقات الكبرى: ج ٣ ص ٢٢٠.

(٢) ومثله في ترجمة طلحة من كتاب الإstimاع: ج ٢ ص ٢٢٣.

(٣) رواه أبو بكر ابن أبي شيبة؛ في كتاب الإمارة تحت الرقم: ١٠٦٦٦؛ من كتاب المصنف: ج ١١؛ ص ٩٠ طبعة الهند.

وأيضاً رواه ابن أبي شيبة في كتاب الجمل تحت الرقم: ١٩٦١٦؛ من المصنف: ج ١٥؛ ص ٢٥٩.

ورواه عنه البلاذري في عنوان: «مقتل طلحة بن عبيد الله» تحت الرقم: ٣٠٤؛ من ترجمة أمير

المؤمنين عليه السلام من أنساب الأشراف: ج ٢ ص ٢٤٦ بتحقيقنا.

وأيضاً رواه ابن عبد ربّه نقلاً عن ابن أبي شيبة؛ في عنوان: «مقتل طلحة» من العقد الفريد:

ج ٣ ص ٩٩؛ وفي طبعة لبنان: ج ٥ ص ٦٦.

ورواه أيضاً ابن سعد؛ بأسانيد؛ في ترجمة طلحة من الطبقات الكبرى: ج ٣ ص ٢٢٣ =

وَيَجْرِي<sup>(١)</sup> ثُمَّ قَالَ: إِنِّي لَأَرْجُو [أَنْ] أَكُونَ أَنَا وَعَثْمَانُ وَطَلْحَةُ وَالزُّبَيْرُ مِنَ الَّذِينَ قَالَ اللَّهُ فِي حَقِّهِمْ: ﴿وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غَلٍّ إِخْوَانًا عَلَى سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ﴾ [٤٧/ الحجر: ١٥] وإذا لم يكن نحن وهم فمن هم؟<sup>(٢)</sup>.

أبو إدريس/ ٧٢/ ١/ عن ليث عن طلحة بن مصرف<sup>(٣)</sup> [قال: ] إِنَّ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ أَجْلَسَ طَلْحَةَ يَوْمَ الْجَمَلِ وَمَسَحَ الْغُبَارَ عَنْ وَجْهِهِ وَهُوَ يَبْكِي .  
ومن حديث سفيان الثوري أَنَّ عائشة بنت طلحة كانت ترى في منامها طلحة وذلك بعد دفنه بعشرين سنة<sup>(٤)</sup> وهو يقول لها : يَا بِنْتُ أَخْرَجْنِي مِنْ هَذَا الْمَاءِ الَّذِي

= ورواه أيضاً ابن عبد البر في ترجمة طلحة من كتاب الاستيعاب؛ المطبوع بهامش الإصابة: ج ٢ ص ٢٢٣ .

والحديث من أثبت القضايا التاريخية؛ وله شواهد كثيرة جداً .

(١) هذا الدليل قد تكرر ذكره في مصادر شيعة آل أبي سفيان؛ وذكره الجزري في مائة: « بجر » ومائة « عجر » من كتاب النهاية .

وأما صدر الحديث فلم نقف له على شاهد؛ والذي ورد في كتب شيعة أهل البيت عليهم السلام خلاف ذلك؛ فليلاحظ ما رواه الشيخ المفيد؛ في تطواف أمير المؤمنين عليه السلام على القتل من كتاب الإرشاد؛ ص ١٣١؛ طبعة الغري .

وليلاحظ أيضاً ما رواه السيد الرضي في المختار: « ٢١٧ » من كتاب تهج البلاغة .

(٢) هيهات أن يتفوه إمام الحق بمثل الكلمات في شأن من سن الضلالة وخرج على إمام زمانه وهلك مصرًا على ضلالتة!!

هيهات أن يتكلم أمير المؤمنين بمثل هذه الكلمات في شأن من أمر بقتاله وقتله!!

هيهات أن يقول أمير المؤمنين هذه الكلم لمن ساء عين الفتنة؛ واقتخر بأنه قلعها .

هيهات أن يتلفظ أمير المؤمنين بهذه الكلم في حق شخص هو من أوضح أفراد قوله صلى الله عليه وآله وسلم: « من سن سنة ضلالة فله وزرها ووزر من عمل بها إلى يوم القيامة من غير أن ينقص من أوزار العاملين شيئاً » .

(٣) كذا في عنوان: « مقتل طلحة » من المسجلة الثانية من العقد الفريد: ج ٥ ص ٦٦ ، وفي أصلي: « وعن ابن إدريس عن أبيه عن طلحة بن مصرف . . . » .

أقول: وبما أَنَّ مطالب الكتاب في هذه الأبواب مأخوذة من العقد الفريد أرجعنا لفظ الكتاب إلى ما فيه من طبعة لبنان وإن كانت مطبوعة لبنان من العقد الفريد أيضاً غير خال عن الأغلاط ، ولكن لم نتحمل كلفة البحث لعدم حجية هذه الأحاديث لإرسالها وعدم معرفة رواتها؛ ولكونها من متفرقات شيعة آل أبي سفيان .

(٤) كذا في أصل والطبعة الأزهرية من العقد الفريد: ج ٣ ص ١٠٠ ، وفي طبعة لبنان منه « وذلك بعد موته بعشرين يوماً » .

يؤذيني . فلما انتهت من نومها جمعت أعواناً ثم نهضت إليه فنبشته فوجدته صحيحاً كما دفن ولم تنحسر له شعرة وقد اخضر جنبه من الماء فصار كالسلق فلقت في الملاحف واشترت له عرساً في البصرة فدفنته بها<sup>(١)</sup> .

ولما قتل [طلحة] وجدوا في تركته ثلاث مائة بهار من ذهب وفضة والبهار : مزود من جلد عجل<sup>(٢)</sup> .

قال ؟ : ووقع قوم في طلحة عند علي عليه السلام فقال : أما والله لئن قلت إنني كما قال الشاعر :

فتى كان يذنيه الغنى من صديقه إذا ما هو استغنى ويبعده الفقر

---

(١) ويبعده في العقد الفريد زيادة سطرين .

(٢) المزود : ما يوضع فيه الزاد والمتاع ، سواء كان من الجلد ؛ أو من غيره ؛ ولكن فسرّه في هذا الحديث بخصوص جلد العجل .

وفي الأعصار القديمة كانوا يدبغون جلود الحيوانات ويجعلون فيها زادهم وأمتعتهم .

وقال الجزري في مادة « بهر » من كتاب النهاية : وفي حديث ابن العاص : « إن ابن الصعبة ترك مائة بهار في كل بهار ثلاثة قناطير [ من ] ذهب وفضة » . قال الجزري : والبهار عندهم ثلاث مائة رطل . . .

وقال الأزهري : هو ما يحمل على البعير بلغة أهل الشام وهو عربي صحيح . وأراد [ عمرو ] بابن الصعبة طلحة بن عبيد الله كان يقال لأمه الصعبة .



### مقتل الزبير

عن شريك عن الأسود قال: حدثني من رأى الزبير يوم الجمل يقمص الخيل بالرمح قعصاً فنؤه به علي<sup>(١)</sup> [ياأبا عبد الله] فأقبل [إليه] حتى التقت أعناق خيلهما فقال له علي رضي الله عنه : أنشدك الله أتذكر يوم أتانا رسول الله ﷺ وأنا أناجيك فقال : أتناجيه فوالله ليقاتلنك وهو ظالم لك!!  
قال: فضرب الزبير وجهه دابته وانصرف<sup>(٢)</sup>.

قال أبو الحسن [المدائني]: ولما انصرف الزبير [يوم الجمل] مرّ بماء لبني تميم فقيل للأحنف بن قيس هذا الزبير قد أقبل. قال: [ما] أصنع [به] أن جمع بين العسكرين وترك الناس؟ وأقبل ابن جرموز فسمع مقالة الأحنف ثم قام من مجلسه فأتبعه حتى وجده بوادي السباع نائماً فقتله وأقبل برأسه إلى علي<sup>(٣)</sup> فقال له: أبشر بالنار فإنني قد سمعت رسول الله ﷺ يقول: بشروا قاتل الزبير بالنار.  
فخرج عمرو بن جرموز وهو يقول:

أتيت علياً برأس الزبير وقد كنت أحسبها زلفة  
فبشر بالنار قبل العيان فبش بشارة ذي التحفة  
وقالت امرأته /٧٢/ ب/ ترثيه :

غدر ابن جرموز بفارس بهمة يوم الهياج وكان غير معرّد  
يا عمرو لو نبهته لوجدته لا طائشاً رعى البنان ولا اليد  
ثكلتك ؟ أمك أن قتلت مسلماً حلت عليك عقوبة المتعمّد

وقال جرير : عن هشام بن عروة عن أبيه عن عبد الله بن الزبير<sup>(٤)</sup> قال :

(١) وهذا ليس بثوبة ، فلو كان ثابتاً كان يجب عليه أن ينحاز إلى علي ويصرخ على أصحاب الجمل بأنّي كنت على ضلالة في نقض بيعة علي ودعوتي إياكم على خلافه ونقض بيعته ؛ فالآن قد تبّت ورجعت إليه فتوبوا أنتم وكونوا معه ولا تخالفوه .

(٢) في هذا السند جماعة من المبطلين بداء النفاق ، فلا اعتبار لحديث يرويه مثلهم إلا أن تقوم قرينة قطعية على صدق حديثهم.

دعاني أبي يوم الجمل فقال : يا بني إنه لا يقتل اليوم إلا ظالم أو مظلوم وما أراي إلا سأقتل مظلوماً وإن أكبر همي ديني فبع مالي ثم اقض ديني فإن فضل منه شيء فثلكه لولدك وإن عجز عني منه شيء فاستعن بمولاي . قلت : [ و ] من مولاك ؟ قال : الله تعالى .

قال عبد الله : فوالله ما وقعت بعد ذلك في كربة إلا قلت : يا مولى الزبير اقض عنه دينه . فيقضيه ! قال : فقتل الزبير ونظرت في دينه فإذا هو ألف ألف ومائة ألف فبعت ضيعته بالغابة بألف ألف وست مائة ألف ثم ناديت : من كان له على الزبير شيء فليأتنا بالغابة يقبضه . فلما قضيت دينه أتاني إخوتي فقالوا : اقسم بيننا ميراثنا . قلت : والله لا أقسمه حتى أنادي أربع سنين بالموسم : من كان له على الزبير شيء فليأتنا يقبضه . فلما مضت أربع سنين أخذت الثلث لولدي ثم قسمت الباقي فصار لكل امرأة من نسائه . وكان له أربع نسوة . فجاء ربيع كل ثمن ألف ألف ومائة ألف .

ومن حديث ابن أبي شيبة (١) قال : كان علي يخرج مناديه يوم الجمل فينادي : لا يسلبن قتيل ولا يتبع مدبر ولا يجهز على جريح .

وخرج كعب بن سور من البصرة وقد تقلد مصحفاً في عنقه فجعل ينشره بين الصفيين ويناشدهم الله في دمائهم إذ أتاه سهم فقتله وهو في تلك الحال لا يدري من قتله .

وقال علي يوم الجمل للأشتر مالك بن الحارث . وكان على الميمنة . : اعمل . فحمل فكشف من يازائه .

وقال هاشم بن عتبة . أحد بني زهرة بن كلاب . وكان على الميسرة : اعمل . فحمل فكشف من يازائه ؟ فقال عليه السلام لأصحابه : كيف ترون مضري ويماني [ يسري ويميني ] .

وعن أبي حاتم قال / ٧٣ / ١ : أنشدني الأصمعي عن رجل شهد الجمل فقال :  
شهدت الحروب فشيبني فلم تر عيني كيوم الجمل  
أشد على مؤمن فتنة وأقتل منه بخرق بطل  
فليت الضعينة في بيتها ويا ليت عسكر لم يرتحل  
[ قال ] والعسكر اسم الجمل الذي وهبه يعلى بن منية لعائشة وجعل له هودجاً

(١) وهذا المضمون متواتر عن أمير المؤمنين عليه السلام وله أسانيد ومصادر كثيرة ، وقد رواه الحافظ ابن أبي شيبة بأسانيد في كتاب الجمل تحت الرقم : ( ١٩٦٢٤ ) وما بعده من كتاب المصنف : ج ١٥ ، ص ٢٦٢ - ٢٨٠ ط ١ .

من حديد وجهاز خمس مائة فارس معها بأسلحتهم [ وأزودتهم ] وكان أكثر أهل البصرة مالاً (١) .

وكان عليّ يقول : بليت بأنضّ الناس وأنطق الناس وأطوع الناس [ في الناس . يريد بأنضّ الناس يعلى بن منية وكان أكثر الناس ناضاً ؛ ويريد بأنطق الناس طلحة بن عبيد الله ؛ ومراده عليه السلام من أطوع الناس في الناس ] عائشة .

وكانت راية عليّ يوم الجمل سوداء وراية أهل البصرة الجمل . وقال الأعمش عن [ رجل سمّاه قال : (٢) كنت أرى علياً يوم الجمل يحمل فيضرب بسيفه حتى ينثني ثم يرجع فيقول : لاتلوموني ولوموا هذا ؛ ثم يعود ويقومه . ومن حديث أبي بكر ابن أبي شيبة [ قال : ] قال عبد الله بن الزبير : التقيت أنا والأشتر يوم الجمل فما ضربته ضربة حتى ضربني خمساً أو ستاً ثم جرّني برجلي وألقاني في الخندق وقال : والله لولا قرابتك من رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اجتمع منك عضو إلى عضو آخر .

وقال أبو بكر ابن أبي شيبة : أعطت عائشة للذي بشرها بحياة ابن الزبير - لما التقى بالأشتر - أربعة آلاف درهم . وعن سعيد بن قتادة قال : قُتل يوم الجمل مع عائشة عشرين ألفاً منهم ثمان مائة من بني ضبة .

وقالت عائشة : ما أنكرت رأس جملي حتى فقدت أصوات بني عدي وضبة . وقُتل من أصحاب عليّ خمس مائة رجل لم يُعرف منهم إلا علباء بن الهيثم السدوسي (٣) وهند الجملي قتلها ابن اليثري وأنشأ يقول :  
إني لمن يجهلني ابن اليثري \* قاتل علباء وهند الجملي  
ثم أبسن صبيحان ؟ على دين علي  
ويروى أن علياً أبي [ بابن ] اليثري أسيراً فأمر بقتله صبراً لقوله :  
ثم ابن صبيحان على دين علي ؟

وقال عبد الله بن عون عن أبي رجاء قال : لقد رأيت الجمل يومئذ وهو كظهر

(١) ما بين المعقوفات مأخوذ من عنوان : « يوم الجمل » من العسجد الثانية في الخلفاء وتواريخهم من العقد الفريد : ج ٥ ص ٧٠ ط بيروت ؛

(٢) ما بين المعقوفين كان ساقطاً من أصلي وأخذناه من كتاب العقد الفريد .

(٣) هذا هو الصواب الموافق لمصدر المصنف العقد الفريد ط بيروت ولترجمة الرجل من الإصابة ١٠٩/٣ . وكان في أصلي : بن الحارث .

القنفذ/٣٧/ب/ من النبل ورجل من بني ضبة آخذ بخطامه وهو يقول :  
نحن بنو ضبة أصحاب الجمل الموت أحلّ عندنا من العسل  
ننعى ابن عفان بأطراف الأسل ردوا علينا شيخنا ثم بجمل

وعن غندر وأبي داود<sup>(١)</sup> قال : حدثنا شعبة عن عمرو بن مرة قال : سمعت عبد الله بن سلمة - وكان مع علي بن أبي طالب يوم الجمل - والحارث بن سويد - وكان مع طلحة والزبير - فتذاكرا وقعة الجمل فقال الحارث بن سويد : والله مارأيت مثل يوم الجمل لقد أشرعوا | رماحهم في صدورنا وأشرعنا رماحنا في صدورهم فلو شاءت الرجال أن تمشي عليها لمشت يقول هؤلاء : « لا إله إلا الله والله أكبر » ويقول هؤلاء : « لا إله إلا الله والله أكبر » فوالله لو ددت أني لم أشهد ذلك اليوم وأنّي [ أعمى ] مقطوع اليدين والرجلين<sup>(٢)</sup> . [ ف ] قال عبد الله بن سلمة : والله ما يسرني أني غبت عن ذلك اليوم ولا عن مشهد شاهده علي بن أبي طالب ولو أنّ لي حمر النعم .

وعن علي بن عاصم عن حصين قال : حدثني أبو جميلة البكائي<sup>(٣)</sup> قال : إني لفي الصف مع علي بن أبي طالب إذ عقر بعائشة جملها فرأيت محمد بن أبي بكر وعمار بن ياسر يشتدان بين الصّفين أيهما يسبق إليها فقطعا عارضة الرحل واحتملاها من هودجها<sup>(٤)</sup> .

قال [ ابن أبي شيبه ] : وحدثني خالد بن مخلد عن يعقوب عن جعفر بن [ أبي ] المغيرة عن ابن أبيزي<sup>(٥)</sup> قال :  
انتهى عبد الله [ بن ] بديل إلى عائشة وهي في الهودج فقال : أنشدك الله أتعلمين أني أتيتك يوم قتل عثمان فقلت لك : إن عثمان قد قتل فما تأمريني به ؟ فقلت : الزم

- (١) كذا في أصلي ، وكلمتا : « وأبي داود » غير مذكورتين في عنوان : « ومن حديث الجمل » من العقد الفريد ، وفيه : « غندر ، قال : حدثنا شعبة . . . » .
- (٢) ما بين المعقوفين مأخوذ من عنوان : « ومن حديث الجمل » من العقد الفريد .
- (٣) وفي العقد الفريد : « أبو جميلة البكاء » .
- (٤) كذا في العقد الفريد ، غير أنّ فيه : « واحتملاها في هودجها » .
- وفي أصلي : « فقطعا عرضة الرحل . . . » .
- (٥) كذا في كتاب الجمل تحت الرقم : ( ١٩٦٧٧ ) من كتاب المصنف : ج ١٥ ، ص ٢٨٤ ط ١ ، ومثله رواه عنه ابن عبد ربه في العقد الفريد ج : ٥ ص ٧١ وفي أصلي : لا عن جعفر بن المغيرة عن ابن أبيزي . . .

علياً فوالله ما غير ولا بدّل فسكتت فأعاد عليها [ثلاث مرّات] فسكتت فقال اعقروا الجمل (١) فعقروه فنزلت أنا وأخوها محمد بن أبي بكر فاحتملنا الهودج حتّى وضعناه بين يدي عليّ رضي الله عنه فأمر بها فأدخلت منزل عبد الله بن بديل بن ورقاء؟ .

وقالوا : لما كان يوم الجمل ما كان وظفر عليّ دنا من الهودج /٧٤/أ/ فسلم علي عائشة وكلّمها (٢) فأجابته : ملكت فأسجج . فجّهزها [ها] عليّ بأحسن جهاز وبعث معها سبعين امرأة حتّى قدمت المدينة (٣) .

وعن عكرمة عن ابن عباس قال : لما انقضى أمر [وقعة] الجمل دعا عليّ بأجرتين فعلاهما ثم حمد الله وأثنى عليه ثم قال :

يا أنصار المرأة وأصحاب البهيمة رغا فجتتم وعقر فهربتم نزلتم بشرّ بلاد الله [أقربها من الماء ؛ وأبعدها من السماء وبها مغيض كل ماء (٤) ولها شرّ أسماء وهي البصرة والبُصرة والمؤتفكة وتدمر .

[ثم قال :] أين ابن عباس ؟ قال [ابن عباس] فدعيت [له] من كلّ مكان فأقبلت إليه فقال : إئت هذه المرأة [ومرها] فلترجع إلى بيتها الذي أمرها الله أن تقرّ فيه قال [ابن عباس] : فجئتها [فاستأذنت عليها فلم تأذن لي فدخلت بلا إذن ومددت يدي إلى وسادة في البيت فجلست عليها فقالت : تالله يا ابن عباس ما رأيت مثلك تدخل علينا [بيتنا] بغير إذننا وتمدّد يدك إلى وسادتنا فتجلس عليها بغير أمرنا !!! فقلت لها : والله ما هو بيتك [ما بيتك إلّا] الذي خرجت منه ؛ وأمرك الله أن تقرّي فيه فلم تفعل (٥) إنّ أمير المؤمنين يأمرك أن ترجعي إلى بيتك الذي خرجت منه .

(١) ما بين المعقوفين غير موجود في أصلي وإنما أخذناه من كتابي المصنف والعقد الفريد : ج ٥ ص ٧١ ط بيروت .

(٢) كذا في أصلي ، وفي العقد الفريد : « دنا من هودج عائشة [فد] كلّمها بكلام فأجابته : ملكت فأسجج .

(٣) وفي العقد الفريد : فجّهزها عليّ بأحسن الجهاز وبعث معها أربعين امرأة وقال بعضهم : سبعين امرأة حتّى قدمت المدينة .

(٤) كذا في العقد الفريد ، وفي أصلي : « رغا فحنيتهم وعقر فقر [ر] تم ؟ نزلتم بشرّ بلاد الله ، أبعدها الله من السماء وجعلها مغيض كلّ ماء . . . . » .

(٥) هذا هو الظاهر المذكور في العقد الفريد : ج ٥ ص ٧٢ .

وفي أصلي : « فقال لها : والله ما هو بيتك [إلّا] الذي خرجت منه وأمرك الله أن تقرّي فيه فلم تفعل » .



قالت : يرحم الله أمير المؤمنين ذلك عمر بن الخطاب !!! قلت : نعم وهذا أمير المؤمنين علي بن أبي طالب . قالت : آيت آيت !!! فقلت : والله ما كان إياؤك إلا فواق ناقة بكيفة حتى صرت لا تحلين ولا تخرين ولا تأمرين ولا تنهين .  
قال : فبكت حتى سمعت نشيجها ثم قالت : أرجع أرجع فإن أبغض البلدان إلي بلد أنتم به !!! قلت : أما والله ما كان [ هذا ] جزاؤنا منك ؛ إذ جعلناك للمؤمنين أما وجعلنا أباك لهم صديقاً ؟ قالت : أتمن علي برسول الله صلى الله عليه وسلم يا ابن عباس ؟ قلت : نعم والله غنن عليك بمن لو كان منك بمنزلته منا لمننت به علينا !!!  
قال ابن عباس : ثم آتيت علياً فأخبرته الخبر فقبل ما بين عيني وقال : بأبي وأمي ﴿ ذرية بعضها من بعض والله سميع عليم ﴾ .

[ومن حديث أبي بكر ابن أبي شيبة عن ابن فضيل عن عطاء بن السائب قال :]  
إن قاضيًا من قضاة أهل الشام أتى عمر بن الخطاب فقال : يا أمير المؤمنين رأيت رؤيًا أقطعني !! قال [عمر] : وما رأيت ؟ قال : رأيت الشمس والقمر يقتلان والنجوم معها نصفين . قال [عمر] : فمع أيهما كنت ؟ قال : مع القمر على الشمس . قال عمر بن الخطاب : ﴿ وجعلنا الليل والنهار آيتين فمحونا آية الليل وجعلنا آية النهار مبصرة ﴾ [١٢/الإسراء : ١٧] فانطلق فوالله لا تعمل لي عملاً أبداً .  
قال عطاء : فبلغني أنه قتل مع معاوية بصفين<sup>(١)</sup> .

(١) وهذا الحديث والحديث التالي المذكوران في كتاب العقد الفريد بين الحديث المتقدم والتالي الذي هو كتاب أمير المؤمنين عليه السلام إلى الأشعث بن قيس والظاهر أنها سقطا من جواهر المطالب ويحتمل أيضاً أن الباعوني لم ينقلها ومن أجله وضعناها بين المعقوفين .  
والحديث رواه ابن أبي شيبة في كتاب الإيمان والرؤيا ، وكتاب الأمراء تحت الرقم : ( ٥٥٤ ) ،  
( ١٠٧٥٤ ) من كتاب المصنف : ج ١١ ص ٤٧ و ١٤٤ .  
ورواه أيضاً في كتاب الجمل تحت الرقم : ( ١٩٧١٠ ) في ج ١٥ ، ص ٢٩٤ وبرقم : ( ١٩٦٥٨ ) ص ٢٧٨ .  
ورواه ابن عبد ربّه عن ابن أبي شيبة في أوائل العسجد الثانية في الخلفاء وتواريخهم من العقد الفريد : ج ٥ ص ٧٣ ط بيروت .  
وأيضاً رواه السيوطي في تفسير الآية : ( ١٢ ) من سورة الإسراء في تفسير الدر المنثور : ج ٤ ص ١٦٧ .  
ورواه محمد بن سليمان في الحديث ( ٧٨٩ و ٥٢١ ) في الجزء الخامس من كتابه : مناقب علي عليه السلام الورق ١٢٢ / ب / وفي ط ١ : ج ٢ ص ٣٥ و ٣١٧ .

أبو بكر ابن أبي شيبة قال: أقبل سليمان بن صرد - وكانت له صحبة مع النبي صلى الله عليه وسلم - إلى علي بن أبي طالب بعد وقعة الجمل فقال له [علي عليه السلام]: تنانأت وترحزحت وتربصت؟ فكيف رأيت صنع الله؟ قال: يا أمير المؤمنين إن الشوط بطين وقد بقي من الأمور ما تعرف به عدوك من صديقك<sup>(١)</sup>

وكتب علي رضي الله عنه إلى الأشعث بن قيس بعد [حرب] الجمل وكان والياً لعثمان على آذربيجان :

سلام عليك أما بعد فلولا هنات كنّ منك لكنت المقدم في هذا الأمر قبل الناس ولعلّ أمرك يحمل بعضه بعضاً [إن] أتيت الله / ٧٤ / ب / تعالى وقد كان من بيعة الناس إياي ما قد بلغك ؛ وقد كان طلحة والزبير أول من بايعاني ثمّ نكثا بيعتي من غير حدث ولا سبب ؛ وأخرجنا عائشة وساروا إلى البصرة [وسرت إليهم فيمن بايعني من المهاجرين والأنصار] والتقىنا فدعوتهم إلى أن يرجعوا إلى ما خرجوا منه فأبوا ؛ فبالغت في الدعاء لهم والموعظة وأحسننت في البقية بالله (٢) فأبوا إلا الحرب ؛ فأمرت أن لا يدفع على جريح ولا يتبع منهزم ولا يسلب قتيل ؛ ومن أغلق بابي وألقى سلاحه فهو آمن . واعلم أن عمالك ليس لك بطعمة وإنما هو أمانة في عنقك ؛ وهو مال من مال الله وأنت من خزائي عليه إلى أن تؤديه [إلي] إن شاء الله ؛ ولا حول ولا قوة إلا بالله . فلما بلغ الأشعث كتاب علي قام خطيباً فقال : أيها الناس إن عثمان بن عفان ولاني آذربيجان وقد هلك ؛ وبقيت في يدي ؟ وقد بايع الناس علياً وطاعتنا له واجبة ؛ وقد كان منه ومن أمر عدوه ما كان ؛ وهو المأمون على ما غاب من ذلك .

(١) ورواه أيضاً نصر بن مزاحم المنقري في الحديث الرابع من كتاب صفين، ص ٦ ط مصر ورواه أيضاً أبو بكر ابن أبي شيبة في كتاب الجمل تحت الرقم: (١٩٦٥٨) من كتاب المصنف: ج ١٥ ص ٢٧٨ ط الهند.

وأشار إليه ابن الأثير في مادة: «نأنأ» من كتاب النهاية.

(٢) هذا هو الظاهر المذكور في كتاب العقد الفريد - غير أن فيه: « فأبلغت في الدعاء وأحسننت البقية » - وما بين المعقوفات أيضاً مأخوذ منه ؛ وفي أصلي: « وأحسننت اليقين بالله ».

## ما قيل في أهل الجمل<sup>(١)</sup>

عن أبي بكر ابن أبي شيبة<sup>(٢)</sup> قال: سئل علي عليه السلام عن أهل الجمل أمشركون هم؟ قال: من الشرك فرأوا. قالوا: فمنافقون هم؟ قال: إن المنافيين لا يذكرون الله إلا قليلاً. قالوا: فمهاهم؟ قال: إخواننا بغوا علينا.

[قال ابن أبي شيبة: [ومرّ علي عليه السلام بقتل الجمل فقال: اللهم اغفر لهم. ومعه محمد بن أبي بكر وعمار بن ياسر فقال أحدهما لصاحبه: أما تسمع ما يقول؟ قال: اسكت لا يزيدك<sup>(٣)</sup>.

وعن وكيع عن مسروق عن مسعر عن عبد الله [بن رباح] عن عمار قال: لا تقولوا كفر أهل الشام ولكن قولوا: فسقوا وظلموا<sup>(٤)</sup>.

وسئل عمار بن ياسر عن عائشة يوم الجمل؟ فقال: إنا والله لنعلم أنها زوجته في الدنيا والآخرة؛ ولكن الله ابتلاكم بها ليعلم هل تتبعونه أم تُبعونها؟!<sup>(٥)</sup>.

(١) كذا في أصلي؛ وفي العقد الفريد: ج ٥ ص ٧٤: «قولهم في أصحاب الجمل».

(٢) هذا وبعض ما يليه؛ رواه أبو بكر ابن أبي شيبة في كتاب الجمل تحت الرقم: «١٩٦٠٩» وما بعده من كتاب المصنف: ج ١٥ ص ٢٥٦.

وأيضاً رواه ابن أبي شيبة بسند آخر في كتاب الجمل عند الكلام حول الخوارج تحت الرقم: «١٩٧٨٨» من المصنف: ج ١٥ ص ٣٣٢.

ورواه ابن عبد ربّه - مع الأبيات الآتية نقلاً عن ابن أبي شيبة وغيره - في عنوان: «قولهم في أصحاب الجمل» من العقد الفريد: ج ٥ ص ٧٤.

(٣) رواه ابن أبي شيبة في أواخر كتاب الجمل تحت الرقم: «١٩٦٧٥» من كتاب المصنف ج ١٥ ص ٢٨٤.

ورواه عنه ابن عبد ربّه في عنوان: «قولهم في أصحاب الجمل» في المسجدة الثانية في الخلفاء وتواريخهم من العقد الفريد: ج ٥ ص ٧٤.

(٤) رواه - مع بعض ما في معناه عن عمار - ابن أبي شيبة في كتاب الجمل في الحديث: «١٩٥٨٩» وما قبله من المصنف: ج ١٥ ص ٢٩٠.

(٥) رواه ابن أبي شيبة في كتاب الجمل تحت الرقم: «١٩٦٢٩» من المصنف: ج ١٥ ص ٢٦٤.

وقال علي رضي الله عنه يوم الجمل: إن قوماً يزعمون أن البغي كان منا عليهم وزعمنا أنه كان منهم علينا وإنما قتلناهم على البغي ولم نقتلهم [هم] على الكفر<sup>(١)</sup>.

وقال أبو بكر ابن أبي شيبة: أول ما تكلمت الخوارج [كان] يوم الجمل قالوا: ما أحل لنا دمائهم وحرم علينا أموالهم؟ فقال [لهم] علي عليه السلام / ١/٧٥/: هي السنة في أهل القبلة. قالوا: والله لاندري ما هذا؟ قال: فهذه عائشة أتتساهمون عليها؟ قالوا: سبحان الله هي أمنا فهي حرام علينا. قال: فإنه يحرم من بناتها ما يحرم منها<sup>(٢)</sup>.

ودخلت أم أفعى العبدية على عائشة بعد وقعة الجمل فقالت: يأم المؤمنين ماتت في امرأة قتلت ابناً لها صغيراً؟ قالت: وجبت لها النار! قالت: فما تقولين في امرأة قتلت من أولادها الكبار عشرين ألفاً في صعيد واحد؟!.

فقالت [عائشة]: خذوا بيد عدوة الله [وأخرجوها عن محضري]<sup>(٣)</sup>.

(١) وهذا أيضاً جاء في العقد الفريد: ج ٥ ص ٧٤.

وروى عمر بن خضر المعروف به ملاً في أواسط الباب: ١٣ وهو باب معجزات النبي ﷺ من كتاب وسيلة المتعبدين الورق ١٧٨/١ قال:

[و] عن حذيفة [بن اليمان] قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وضرب جنب عمار بن ياسر وقال: إنك لن تموت حتى تقتلك الفتنة الباغية ويكون آخر زادك شربة من لبن. [ف] قيل: إنه شرب شربة من لبن في يوم صيفين وقاتل حتى قتل رحمه الله.

وعن حذيفة [بن اليمان] قال: لو أخذتكم بما سمعت من رسول الله ﷺ لرجتموني!! قالوا: سبحان الله أنحن نفعل [هذا]؟ قال: لو أخذتكم أن بعض أمهاتكم تأتيكم في كتية كثير عدها؛ شديد بأسها تقاتلكم [أ] صدقتم هذا؟ قالوا: سبحان الله ومن يصدق بهذا؟ قال: تأتيكم أمكم الحميرة في كتية يسوق بها أعلاجها من حيث يسوء وجوهكم!!!

وعن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ [لنساءه]: أيتكن صاحبة الجمل الأديب؛ يقتل حولها قتل كثير تنجو [بعد أن كادت]!!!

(٢) وهذا الحديث كأن المصنف أخذه من صدر حديث وذيل حديث آخر؛ ذكرهما ابن أبي شيبة في كتاب الجمل تحت الرقم: ١٩٦٠٥؛ و١٩٦٧٩؛ من المصنف: ج ١٥؛ ص ٢٥٦ و ٢٨٦ طبعة الهند. ورواه ابن عبد ربه - نقلاً عن ابن أبي شيبة - في عنوان: «قولهم في أصحاب الجمل» في العسجد الثانية في الخلفاء وتواريخهم من العقد الفريد: ج ٥ ص ٧٤.

(٣) ورواه أيضاً ابن عبد ربه في عنوان: «قولهم في أصحاب الجمل» من العقد الفريد: ج ٥ ص ٧٤؛ وفيه: «أم أوفى العبدية».

قال [ابن أبي شيبة]: ولما مات عائشة؟ في زمن معاوية وقد قاربت السبعين وقيل لها: تدفيني مع رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ قالت: لا إني أحدثت بعده حدثاً أدفوني مع أخواني بالبقيع<sup>(١)</sup>.

وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لها: يا أخيراً كأني بك تنبحك كلاب الحوآب [ثم] تقاتلين علياً وأنت له ظلمة<sup>(٢)</sup>.

والحوآب قرية في طريق المدينة إلى البصرة. وبعض الناس يسمونها الحوآب - بضم الحاء [وتثقل الواو وقد زعموا أن الحوآب ماء في طريق البصرة].

وقال بعض الشعراء [وهو السيد الحميري]<sup>(٣)</sup> في ذلك:  
إني أدين بحب آل محمد وبني الوصي شهودهم والغيب  
وأنا البريء من الزبير وطلحة ومن التي نبحت كلاب الحوآب  
وقد ذكر بعض المؤرخين<sup>(٤)</sup> في مسير سيدنا علي رضي الله عنه صورته ما سنذكره  
قال:

[وعن أبي خليفة الفضل بن الحباب الجمحي عن ابن عائشة عن معن بن عيسى  
[أخبرنا المنذر بن الجارود العبدي قال: لما قدم علي بن أبي طالب البصرة دخل مما يلي  
الطف ف جاء إلى الزاوية؟ فخرجنا ننظر [إليه وإلى جنته] فمر بنا فارس على فرس  
أشهب عليه ثياب بيض وقلنسوة بيضاء متقلداً سيفاً وبيده راية في ألف من الناس  
فقلنا: من هذا؟ فقل: هذا أبو أيوب الأنصاري صاحب منزل رسول الله صلى الله عليه  
وسلم.

(١) وقريب منه جاء أيضاً في كتاب الجمل تحت الرقم: ١٩٦١٨، من كتاب المصنف: ج ١٥، ص ٢٦٠.

ورواه أيضاً ابن سعد في ترجمة عائشة من الطبقات الكبرى: ج ٨، ص ٥١ طبعة بيروت.  
(٢) وقريباً منه رواه ابن أبي شيبة في كتاب الجمل تحت الرقم: ١٩٦١٧، و ١٩٦٣١، من المصنف: ج ١٥، ص ٢٦٠ و ٢٦٥.

(٣) وفي العقد الفريد: [وقد] قال في ذلك بعض الشيعة...  
(٤) وهو المسعودي ذكره في ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب مروج الذهب: ج ٢، ص ٣٧٠ طبعة بيروت؛ وما وضعناه من السند بين المعقوفين مأخوذ منه.



ثُمَّ مَرُّ بِنَا فَارِسَ عَلَى فَرَسٍ أَشْقَرَ عَلَيْهِ عِمَامَةٌ صَفْرَاءُ وَثِيَابٌ بَيْضٌ مَتَقَلِّدًا سَيْفًا مَتَنَكِّبًا قَوْسًا [وَهُوَ] فِي أَلْفٍ مِنَ النَّاسِ فَقُلْنَا: مِنْ هَذَا؟ قِيلَ: خَزِيمَةُ بْنُ الثَّابِتِ ذُو الشَّهَادَتَيْنِ.  
ثُمَّ مَرُّ فَارِسَ آخَرَ عَلَى فَرَسٍ كَمِيتٍ مَتَعَمِّمًا بِعِمَامَةٍ صَفْرَاءَ مِنْ تَحْتِهَا قُلَنْسُوءَةٌ بَيْضَاءُ وَعَلَيْهِ قَبَاءٌ أَيْضٌ مَصْقُولٌ؟ مَتَقَلِّدًا سَيْفًا مَتَنَكِّبًا قَوْسًا [وَهُوَ] فِي أَلْفٍ [مِنَ النَّاسِ] قُلْنَا: مِنْ هَذَا؟ قِيلَ [هُوَ] أَبُو قَتَادَةَ الْأَنْصَارِيُّ /٧٥/ ب/.

ثُمَّ مَرُّ بِنَا فَارِسَ آخَرَ عَلَى فَرَسٍ أَشْقَرَ عَلَيْهِ ثِيَابٌ بِيَاضٍ وَعِمَامَةٌ سَوْدَاءُ قَدْ أَسَدَهَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ [وَهُوَ] شَدِيدَةُ الْأَدَمَةِ مَتَقَلِّدًا سَيْفًا مَتَنَكِّبًا قَوْسًا فِي أَلْفٍ مِنَ النَّاسِ قُلْنَا: مِنْ هَذَا؟ قِيلَ: [هُوَ] عَمَّارُ بْنُ يَاسِرٍ.

ثُمَّ مَرُّ بِنَا فَارِسَ عَلَى فَرَسٍ أَشْقَرَ [وَهُوَ] عَلَيْهِ ثِيَابٌ بِيَاضٍ وَقُلَنْسُوءَةٌ بَيْضَاءُ وَعِمَامَةٌ صَفْرَاءُ مَتَنَكِّبًا قَوْسًا يَخْطُ الْأَرْضَ بِرِجْلَيْهِ سَنَاطٌ؟ [وَهُوَ] فِي أَلْفٍ فَارِسَ مِنَ النَّاسِ قُلْنَا: مِنْ هَذَا؟ قِيلَ: [هُوَ] قَيْسُ بْنُ سَعْدِ بْنِ عَبَادَةَ الْأَنْصَارِيِّ.

ثُمَّ مَرُّ بِنَا فَارِسَ عَلَى فَرَسٍ أَشْقَرَ مَا رَأَيْنَا أَحْسَنَ مِنْهُ وَجْهًا [وَهُوَ] عَلَيْهِ ثِيَابٌ بَيْضٌ وَعِمَامَةٌ سَوْدَاءُ قَدْ أَسَدَهَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ؛ بِيَدِهِ لَوَاءٌ [ف] قُلْنَا: مِنْ هَذَا؟ قِيلَ: [هُوَ] عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبَّاسٍ.

ثُمَّ مَرُّ بِنَا فَارِسَ أَشْبَهَ النَّاسَ بِهِ عَلَيْهِ مِثْلُ لِبَاسِهِ فَقُلْنَا: مِنْ هَذَا؟ قِيلَ: [هُوَ] قُتَيْبُ بْنُ الْعَبَّاسِ.

ثُمَّ أَقْبَلَتِ الرَّاياتُ وَأَقْبَلَ فَارِسٌ يَشْبَهُمَا فَقُلْنَا: مِنْ هَذَا؟ فَقِيلَ: [هُوَ] مَعْبُدُ بْنُ الْعَبَّاسِ.

ثُمَّ أَقْبَلَتِ كَتِيبَةٌ عَلَيْهِمُ الدَّرُوعُ مَتَعَمِّمِينَ بِعِمَائِمٍ بَيْضٍ شَاكِينَ فِي السَّلَاحِ يَقْدُمُهُمْ رَجُلٌ كَأَنَّهُ كُسْبَرٌ ثُمَّ جُبِرَ نَظْرُهُ فِي الْأَرْضِ أَكْثَرَ مِنْ نَظَرِهِ إِلَى السَّمَاءِ كَأَنَّمَا عَلَى رُؤُسِهِمُ الطَّيْرُ وَعَنْ يَمِينِهِ شَابٌّ حَسَنُ الْوَجْهِ وَعَنْ شِمَالِهِ شَابٌّ حَسَنُ الْوَجْهِ وَبَيْنَ يَدَيْهِ شَابٌّ بِيَدِهِ الرَّايَةُ الْعَظْمَى وَخَلْفَهُ شَابٌّ فِي عِدَّةٍ شَبَابٍ مَعَهُمْ قُلْنَا: مَنْ هَؤُلَاءُ؟ فَقَالُوا: أَمَّا هَذَا فَعَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ وَهَذَا [ن] الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ عَنْ يَمِينِهِ وَعَنْ يَسَارِهِ وَهَذَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَنَفِيَّةِ بَيْنَ يَدَيْهِ وَمَعَهُ الرَّايَةُ؛ وَهَذَا خَلْفُهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ وَهَؤُلَاءُ وَلَدُ عَقِيلٍ مَعَهُ وَ[أَمَّا] هَؤُلَاءُ الْمَشَايخُ فَهُمْ [مِنْ] أَهْلِ بَدْرٍ.

[قَالَ:] فَجَاءَ حَتَّى نَزَلَ الزَّاوِيَةَ فَصَلَّى أَرْبَعَ رَكَعَاتٍ ثُمَّ رَفَعَ يَدَيْهِ ثُمَّ قَالَ:

اللَّهُمَّ رَبَّ السَّمَاوَاتِ وَمَا أَظْلَمَتْ وَرَبَّ الْأَرْضِينَ وَمَا أَقْلَمَتْ وَرَبَّ الْبَحَارِ وَمَا جَرَتْ وَرَبَّ الرِّيَّاحِ وَمَا دَرَّتْ وَرَبَّ الشَّيَاطِينِ وَمَا أَظْلَمَتْ<sup>(١)</sup> هَذِهِ الْبَصْرَةُ أَسْأَلُكَ مِنْ خَيْرِكَ الَّذِي

(١) مَا دَرَّتْ: مَا أَنْتَجَتْ وَجَلَبَتْ مِنْ آخِرٍ. وَمَا أَظْلَمَتْ: مَا أَشْرَفَتْ عَلَيْهِ وَغَلَبَتْ عَلَيْهِ.

فيها وأعوذ بك من الشر الذي فيها<sup>(١)</sup>.

اللَّهُمَّ إِنَّ هَؤُلاءِ القوم قد بغوا علينا واخلعوا طاعتي ونكثوا بيعتي فأقبل بقلوبهم واحقن دماء المسلمين فإن أبوا فانصرني عليهم<sup>(٢)</sup>.

ثم دعا عمران بن حصين وأبا الأسود الدؤلي فوجههما إلى طلحة والزبير/٧٦/أ/ فلم يرجعا إليه بجواب يحمده؛ فأمر أصحابه أن لا يبدؤهم [بقتال] ولا يرمونهم بسهم ولا يطعنوا [هم] برمح ولا يضربوا بسيف وقال [لهم]: ليس بعد الدماء بقية؟

فاصطقوا للقتال فرموهم أولئك بالنشأ فقال علي: اعذروا إليهم .  
فخرج علي بن نفسه على بغلة رسول الله صلى الله عليه وسلم حاسراً ليس عليه سلاح فنادى: يا زبير اخرج إلي. فخرج إليه الزبير وهو شاك في سلاحه - فقيل لعائشة: إن الزبير قد خرج إليه فقالت: وائكل أساء .. فاعتنق كل واحد منها صاحبه؟ فقال علي: ويحك يا زبير ما أخرجك؟ قال: دم عثمان!! قال: قتل الله أولاً [نا] بدم عثمان أتذكر يوم لقيت رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم وهو راكب حمارة فضحك إلي رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم فقلت أنت: « ما يدع علي زهوه يا رسول الله » فقال [رسول الله]: يا زبير ليس به زهو أتجبه يا زبير؟ فقلت: بلى والله أجبه فقال: أما إنك ستقاتله وأنت له ظالم<sup>(٣)</sup>.

فقال الزبير: أستغفر الله لو ذكرت ما خرجت؛ فكيف أرجع الآن وقد التقت حلقتا البطان؟ هذا والله العار الذي لا يفسل!!!.

فقال علي: يا زبير ارجع فالعار خير من النار [ارجع] قبل أن يجمع عليك العار والنار . فرجع الزبير وهو يقول:

اخترت عاراً على نار مؤججة أنى يقوم لها خلق من الطين  
نادى علي بأمر لست أجهله عار لعمرك في الدنيا وفي الدين

(١) وفي مروج الذهب: هذه البصرة، سألتك من خيرها وأعوذ بك من شرها . آياها الناس إن الموت طالب [حيث].

(٢) والدعاء في كتاب مروج الذهب أقصر عما هاهنا؛ وقد رويناها حرفياً عن مروج الذهب في المختار: « ٧١ » من باب الدعاء من كتاب نهج السعادة: ج ٦ ص ٢٩٢ ط ١ .

(٣) وهذا المعنى من متواترات فن التاريخ والحديث؛ وقريباً منه رواه ابن أبي شيبة في كتاب الجمل تحت الرقم: « ١٩٦٧٤ » من المصنف: ج ١٥ ص ٢٨٤ ط ١؛ وفيه: حتى التقت أعناق دوابها ...

فقلت: حسبك من عدل أبا حسن فبعض هذا الذي قد قلت يكفي

فقال له ابنه [عبد الله]: أين تذهب وتدعنا؟ فقال: يا بني إن علياً ذكرني أمراً كنت له ناسياً!! قال: لا والله ولكنك فررت من سيوف بني عبد المطلب إنها طوال حداد يحملها فتية أجماد!! قال: لا والله يا بني [ولكن] ذكرني ما أنسانيه الدهر فاخترت العار على النار أبا الجبن تعبرني لأباً لك؟ ثم خلع عنانه وشد في ميمنة علي فقال [علي]: افرجوا له فقد هاجوه. ثم شد في الميسرة ثم رجع وشد في القلب ثم رجع إلى ابنه فقال: أيفعل هذا جبان؟ ثم مضى وكان من أمره ما كان (١).

ثم دعاهم علي رضي الله عنه إلى مافيه الصلاح من الكف عن الدماء والرجوع إلى الطاعة فأبوا إلا القتال فقال علي: من يأخذ هذا المصحف فيدعوهم إلى مافيه؟ فقال غلام من عبد القيس يقال له: مسلم: أنا آخذه فأخذه وتقدم [إليهم] فرموه حتى قتلوه فجاءت أمه إلى علي فوقفت عليه ثم قالت:

لهم إن مسلماً دعاهم يتلو كتاب الله لا يخشاهم فحضبوا من دمه لحاهم وأمه قائمة تراهم

فقال علي: احملا على القوم. فحملوا فانهمزت ميمنة علي وميسرته. قال بعض ولد عقيل: فأتيته وهو يخفق برأسه من النعاس فقلت: ياعم قد بلغت [ميمنتك] وميسرتك ما ترى وأنت تخفق نعاساً!! فقال: اسكت يا ابن أخي فإن لعنك يوماً لا يعدوه والله لا يبالي عمك أن وقع على الموت أو وقع الموت عليه (٢).

ثم بعث إلى ابن الحنفية أن أقحم فذاك أبي وأمي. قال: فأبطأ عليه وكان بإزائه قوم من الرماة فكان ينتظر أن يفنى سهامهم ثم يحمل فجاءه علي فقال: احمل فذاك أبي وأمي. قال والله ما أجد متقدماً إلا على سنان. فقال له عليه السلام:

أقحم فلن ينالك الأسنة لأن لسموت عليك جنة فحمل محمد فشبك بالرماح فوقف عليه علي فضربه بقائم السيف وقال: أدركك عرق من أمك؟!

(١) رواه المسعودي في سيرة أمير المؤمنين في حرب الجمل من كتاب مروج الذهب: ج ٢ ص ٣٦٦.

(٢) ومعنى هذا الكلام قد استفيض عنه عليه السلام.

ثم أخذ الراية من يده فحمل [وحمل] الناس معه فما كان أهل البصرة إلا كرماد اشتدّت به الريح فاستطار في يوم عاصف فبلغت ميمنتهم إلى مدينة الرزق وبلغت الميسرة إلى مقبرة بني حصن وبلغ القلب إلى بني عدي<sup>(١)</sup>.

ولقي عليّ طلحة فقال: يا أبا محمد ما أخرجك عليّ؟ قال: طلب دم عثمان! قال: قتل الله أولانا بدم عثمان أما سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: (اللهم وال من والاه وعاد من عاداه؟) أو ما أنت أول من بايعني ثم نكثت؟<sup>(٢)</sup> قال: (ومن نكث فإنما ينكث على نفسه)<sup>(٣)</sup> فقال [طلحة]: استغفر الله ورجع<sup>(٤)</sup>.

فقال مروان [بن الحكم] قاتله الله: رجع طلحة والزبير؟ ما أبالي إلى هاهنا رميت أم هاهنا؟ فرمى طلحة في أكحله فقتله!!!<sup>(٥)</sup> فمربّه عليّ وهو مقتول في موضعه فنظر إليه /٧٧/ وبكى وقال: ﴿إنا لله وإنا إليه راجعون﴾<sup>(٦)</sup> أبا محمد أنت والله كما قال الشاعر:

فتى كان يذنيه الغنى من صديقه إذا هو ما استغنى ويبعده الفقر  
كان الثريا علقت في جبينه<sup>(٧)</sup> وفي خده الشعري وفي الآخر البدر

(١) وليراجع مروج الذهب وتاريخ الطبري.

(٢) اقتباس من الآية العاشرة من سورة الفتح: ٤٨.

(٣) لم يكن رجوع طلحة إلا رجوع منهزم فاشل فلو كان رجوعه رجوع نائب كان يعلن ذلك وينادي به أو ينحاز إلى صفّ عسكر أمير المؤمنين عليه السلام، وكلّ ذلك ما فعل بل أصرّ على انحرافه وكان في آخر رمق منه يقول: «اللهم خذ مني لعثمان حتى ترضى مني»، ولم يكن قائلاً: «اللهم اغفر لي بما نفقت بيعة عليّ سبب، وبما ألفت بين المسلمين من الشقاق حتى قتل بعضهم بعضاً؟» فليلاحظ ترجمة طلحة من تاريخ دمشق أو حرب الجمل من تاريخ الطبري: ج ٤ ص ٢٧٥ والعقد الفريد: ج ٣ ص ٩٩ ط القديم بمصر.

(٤) وقتل طلحة بسهم مروان - أمير المؤمنين للطائفة السنية - أمر متواتر لم يتيسر لشعبة آل أبي سفيان كتمان وإنكاره؛ وشواهد في كتبهم جمّة جداً.

ورواه أبو بكر ابن أبي شيبة في كتاب الأمراء تحت الرقم: ١٠٦٢٧، من المصنّف: ج ١١ ص ٩. وذكره أيضاً في كتاب الجمل تحت الرقم: ١٩٦١٦، و ١٩٦٥٠، من المصنّف: ج ١٥ ص ٢٥٩ وص ٢٧٦ ط ١.

ورواه أيضاً ابن عساكر في ترجمة كلّ من طلحة ومروان من تاريخ دمشق.

(٥) تفرد بهذا الدليل - بسند ضعيف - ابن عبد ربه عن أبي إدريس، عن ليث، عن طلحة بن مصرف كما في عنوان: «مقتل طلحة» يوم الجمل من كتاب المسجدة الثانية في الخلفاء وتواريخهم من الطبعة المصرية من العقد الفريد ج ٣ ص ١٠٠.

(٦) هذا هو الصواب، وفي أصلي تصحيف فاحش.

ثم استسقى عسلاً فأتاه [ابن أخيه] بعسل فحسا منه حسوة ثم قال: إن عسلك هذا طائفي وهذا غريب من هذه البلدة. قال: يا أمير المؤمنين [أ] ما شغلك ماأنت فيه عن علم هذا؟ فقال: إنه والله ماملأ صدري شيء [من أمر الدنيا] يا ابن أخي!!!.

ثم دخل البصرة فخطب خطبته المشهورة الطويلة التي احتوت من الفصاحة والبلاغة وأنواع البديع والمواعظ وذكر عجائب السموات والأرض والوعيد وأتى فيها بما حارت فيه العقول<sup>(١)</sup>.

ثم بعث إلى عائشة بعد أيام يأمرها بالخروج [من البصرة والعود إلى المدينة] ووجه إليها [مع] ابن عباس بمال كثير ثم ذهب إليها بنفسه وشيئها أميالا<sup>(٢)</sup> ووجه معها أربعين امرأة - وقيل: سبعين [مرأة] - من عبد القيس وقال [لهن]: كن في هيئة الرجال وهي لاتعلم فسارت إلى أن وصلت المدينة فقبل لها: كيف رأيت مسيرك؟ قالت: كنت بخير ولقد أعطاني فأكثر لكنه بعث مع حرمة رسول الله صلى الله عليه وسلم رجالا!!! فكشف النساء عن وجوههن وقلن: أنحن رجال؟! فخرت على وجهها وهي تقول: علي أعرف بالله من ذلك أبي ابن أبي طالب إلا كرماً وعلماً وحلياً والله لوددت أني لم أقاتله ولم أخرج مخرجي هذا الذي خرجته ولو أن لي من رسول الله ﷺ عشرة من الولد الذكور مثل أبي بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام وإثما خدعت وغررت وقيل لي: تخرجين فتصلحين بين الناس فكان ماكان والله المستعان.

ثم إنه عليه السلام عند فراغه من [حرب] الجمل كتب إلى معاوية يأمره بالمبايعة له والدخول فيها دخل فيه الناس وأن لا يشق عصي المسلمين و[أن لا] يسفك دماءهم . وقد أتينا [على] ذلك في موضعه فلا فائدة في إعادته والله أعلم .

(١) ياليت أن المصنف كان ذكر الخطبة؛ وسد على القراء باب التريد والاحتمال .

(٢) ما وجدت مصدراً يذكر تشيع أمير المؤمنين عليه السلام إياها غير ما ذكره الطبري بسنده عن سيف الكذاب، في تاريخه ج ٤ ص ٥٤٤ .

روى ابن أبي شيبة في كتاب الجمل تحت الرقم: ١٩٦٧٦، من المصنف: ج ١٥، ص ٢٨٤ قال: حدثنا يحيى بن آدم قال: حدثني أبو بكر؛ عن جحش بن زياد الضبي قال:

سمعت الأحنف بن قيس يقول: لما ظهر علي على أهل البصرة أرسل إلى عائشة [أن] ارجعي إلى المدينة وإلى بيتك . قال: فأبى؛ قال: فأعاد إليها الرسول [يقول لها]: والله لترجعن أو لا بعثن إليك نسوة من بكر بن وائل معهن شغار جداد بأخذنك بها!!! فلما رأت ذلك خرجت .

## الباب الرابع والخمسون

في [حوادث] أيام صفين، وما اتفق فيها من الوقائع  
والمحن وما آل الأمر إليه

حدث أبو بكر ابن أبي شيبة قال: خرج علي رضي الله عنه من الكوفة إلى معاوية في خمسة وتسعين ألفاً وخرج معاوية من الشام في بضع وثمانين ألفاً فالتقوا بصفين<sup>(١)</sup>. وكان عسكر علي يسمى الرجرجة لكثرة حركته وعسكر معاوية يسمى الخضرية لاسوداده بالسلاح والدروع.

قال أبو الحسن [المدائني]: وكانت أيام صفين كلها واقفة ولم يكن هزيمة بين الفريقين إلا على حمية ثم يكرون<sup>(٢)</sup>.

وكان منادي علي عليه السلام يخرج كل يوم فينادي: أيها الناس لا تجهزوا على جريح ولا تبعن مولاً ولا تسلبن قتيل ومن ألقى سلاحه فهو آمن<sup>(٣)</sup>.

وعن أبي الحسن قال: خرج معاوية إلى علي رضي الله عنه [يوم صفين] ولم يبايعه أهل الشام بالخلافة وإنما بايعوه على نصرة عثمان والطلب بدمه فلما كان من أمر [الحكمين في] التحكيم ما كان بايعوه بالخلافة.

وكتب معاوية إلى سعد بن أبي وقاص يدعو إلى القيام معه في [طلب] دم عثمان وهذا نص كتابه إلى سعد:

(١) كذا في أصلي، وفي ط مصر، من العقد الفريد: ج ٣ ص ١٠٩: «إلا على حامية ثم يكرون» والحمية: الأنفة والإباء والمروءة والنخوة.

والحامية - مؤنث الحامي والتاء للمبالغة - : الجماعة التي تحامي وتذب عن نفسها أو عن غيرها، والجمع الحوامي.

(٢) وفي العقد الفريد: «ولا تبعن مولياً ولا تسلبن قتيلاً» وصية أمير المؤمنين عليه السلام جنده بهذه الرخصة في جميع حروبه متواترة أو كادت أن تكون متواترة، وبعض طرقها ذكرناه في المختار: (٤٤) - (٤٧) نهج السعادة: ج ٨ ص ٣٣٧ - ٣٤٣ ط ١، وذكره أيضاً المسعودي قبل إلتهام حرب الجمل في مروج الذهب ج ٢ ص ٣٦٢، والطبري في وقعة صفين من تاريخه: ج ٤ ص ٦ وفي ط: ج ٥ ص ١١.



سلام عليك أما بعد [فإن] أحق الناس بنصرة عثمان أهل الشورى من قريش الذين أثبتوا حقه واختاروه على غيره وقد نصره طلحة والزبير وهما شريكاك في الأمر ونظيراك في الإسلام وخفت [معهما] لذلك أم المؤمنين فلا تكره مارضوا ولا ترد ماقبلوا فإنما نريد أن نردّها شورى بين المسلمين والسلام.

فأجابه سعد: أما بعد فإن عمر لم يدخل في الشورى إلا من تحل له الخلافة فلم يكن أحد أولى بها من صاحبه إلا باجتماعنا عليه غير أن علياً كان فيه مافينا ولم يكن فينا مافيه ولو لم يطلبها ولزم بيته لطلبته العرب ولو بأقصى اليمن وهذا الأمر قد كرهنا أوله وكرهنا آخره.

وأما طلحة والزبير فلو لزما بيوتها لكان خيراً لهما والله يغفر لأم المؤمنين مآثت والسلام.

وكتب معاوية إلى قيس بن سعد بن عبادة [وهو أمير مصر من قبل علي عليه السلام]:  
أما بعد فإنما أنت يهودي وابن يهودي إن ظفرك أحبّ الفريقين إليك عزلك واستبدل بك [وإن ظفرك أبغض الفريقين إليك قتلك ونكل بك؛ وقد كان أبوك قد أوترقوسه ورمى غرضه فأكثر الحزب ٧٨/ب/ وأخطأ المفصل؛ فخذله قومه وأدركه يومه؛ فمات طريداً بـ «حوران»<sup>(١)</sup>.

فأجابه قيس بن سعد بن عبادة رضي الله عنهما:  
أما بعد فإنما أنت وثن ابن وثن دخلت في الإسلام كرهاً وخرجت منه طوعاً لم يقدم إيمانك [ولم يحدث نفاقك] ولالك سابقة<sup>(٢)</sup> ونحن أنصار [الدين] الذي خرجت منه وأعداء الدين الذي دخلت فيه!!!

(١) والحديث رواه ابن عبد ربّه في عنوان: «يوم صيفين» من العسجد الثانية من العقد الفريد: ج ٥ ص ٨١ ط بيروت؛ وما وضعناه بين المعقوفين مأخوذ منه؛ وفيه: «ثم مات طريداً بحوران»  
(٢) هذا هو الصواب الموافق لما رواه أبو الفرج في ترجمة الإمام الحسن عليه السلام من كتاب مقاتل الطالبين ص ٦٦.

ومثله رواه أيضاً البلاذري في الحديث: (٤٦) من ترجمة الإمام الحسن عليه السلام من أنساب الأشراف: ج ٣ ص ٤٠ ط بيروت.

وفي أصلي هاهنا تصحيف؛ ورواه أيضاً ابن عبد ربّه في العقد الفريد؛ وفيه أيضاً في الطبعة البيروتية تصحيف: «ولم يحدث نفاقك؟» كما في عنوان: «يوم صيفين» من العسجد الثانية في الخلفاء وتوارى عنهم من العقد الفريد: ج ٥ ص ٨١ ط لبنان.

وخطب علي عليه السلام يوم صُفِين لأصحابه فقال:

أيها الناس إن الموت طالب [حُثِث] لا يعجزه هارب ولا يفوته مقيم اقدموا ولا تنكلوا فليس عنه محيص والذي نفس ابن أبي طالب بيده إن [ألف] ضربة بالسيف [على رأسي] أهون [علي] من موة على فراش<sup>(١)</sup>.

أيها الناس اتقوا السيوف بوجوهكم والرماح بصدوركم وموعدي وإياكم الراية الحمراء<sup>(٢)</sup>.

فقال رجل من أهل العراق : مارأيت كالיום خطيباً يأمرنا أن نُتقي السيوف بوجوهنا والرماح بصدورنا ويعدنا راية بيتنا وبينها مائة ألف سيف!!

قال أبو عبيد في كتابه التاج<sup>(٣)</sup> : وجمع علي بن أبي طالب رئاسة بكر ورايتها يوم صُفِين للحُضَيْن بن المنذر بن الحارث بن وعله وجعل ألويتها تحت لوائه فقال فيه عليه السلام<sup>(٤)</sup> :

لمن راية سوداء يخفق ظلها	إذا قيل : قُدمها حُضَيْن تَقْدَمَا
يَقْدَمُهَا فِي الصَّفِّ حَتَّى يَزِيرَهَا <sup>(٥)</sup>	حياض المنايا يقطر السم والدماء
جزى الله عني والجزاء بكف	ربعة خيراً ما عفت وأكرما

(١) ما بين المعقوفين زيادة من إصلاح الكلام ؛ وببالي أن ما وضعناه بين المعقوفين ورد في روايات ومصادر أخرى ؛ ولكن لم يتيسر لي المراجعة .

وفي العقد الفريد : « إن ضربة سيف أهون من موت الفراش ؟ » .

(٢) لأعهد لي بمصدر يذكر هذا الذيل عنه عليه السلام غير عقد الفريد : ج ٣ ص ١١٠ .

(٣) لأعهد لنا بكتاب التاج لأبي عبيد .

(٤) كذا في العقد الفريد : ج ٥ ص ٨٢ ولكن زاد بعد قوله : « تحت لوائه » ما لفظه :

وكانت له راية سوداء يخفق ظلها إذا أقبل ؛ ولم يُغن أحد في صُفِين غناءه ؛ فقال علي بن أبي طالب

رضي الله عنه : « لمن راية سوداء » وصاق كلامه عليه السلام إلى قوله : « ادخلوا بسلام »

وفي أصلي من جواهر المطالب ها هنا تكرار كلمات .

(٥) هذا هو الصواب المذكور في جميع مصادر الأبيات وهكذا في العقد الفريد : ج ٣ ص ١١٠ ، من الطبعة

الأزهرية ، وفي ط لبنان : ج ٥ ص ٨٢ ، وفي أصلي من مخطوطة جواهر المطالب تصحيف .

وكان [لظائفة] همدان بلاء يوم صُفِين<sup>(١)</sup> حتى قال فيهم [علي] عليه السلام:  
 لهما دنان أخلاق ودين يزيّنهم وبأس إذا لاقوا<sup>(٢)</sup> وحسن كلام  
 فلو كنت بواباً على باب جنة لقلت لهما دنان: ادخلي<sup>(٣)</sup> بسلام  
 وقال أبو الحسن [المدائني]: كان علي بن أبي طالب يخرج كل غداة بصُفِين في  
 سرعان الخيل فيقف بين الصُفِين ويقول: يا معاوية علام يقتل الناس؟<sup>(٤)</sup> ابرز إلي وأبرز  
 إليك فيكون الأمر لمن غلب.

فقال عمرو بن العاص لمعاوية: أنصفك الرجل!! فقال [له] معاوية: أردتها والله  
 يا عمرو والله لأرضيت عنك حتى تبارز علياً.  
 فبرز [عمرو] إليه متكرراً فلما غشيه علي بالسيف / ٧٩ / ١ رمى بنفسه [إلى الأرض]  
 وأبدى له عورته فصرف علي وجهه عنه وانصرف عمرو<sup>(٥)</sup>

قال: فجلس [عمرو] يوماً مع معاوية فلما نظر إليه [معاوية] ضحك فقال له  
 عمرو: مسمّ تضحك أضحكك الله سنك!! قال: من حضور ذهنك يوم بارزت علياً إذ  
 اتقيته بعورتك أما والله لقد صادفته كريماً مناناً ولولا ذلك لحرم رفقك بالرمح!!  
 فقال له عمرو: والله إني عن عيّنك إذ دعاك إلى البراز فاحولت عيناك وربما سحرُك  
 وبدا منك ما أكره ذكره لك وأنت أعلم به<sup>(٦)</sup>.

وذكر عمرو بن العاص عند علي رضي الله عنه فقال فيه علي:

عجباً لابن النابغة يزعم أني تلعبه أعافس وأمارس أما - وشر القول أكذبه<sup>(٧)</sup> - إنه

(١) كذا في أصلي؛ وفي العقد الفريد: «وكان من همدان في صُفِين بلاء» [حسن] فقال فيهم علي بن أبي طالب رضي الله عنه . . .

(٢) هذا هو الظاهر المذكور في العقد الفريد: ج ٥ ص ٨٢؛ وفي أصلي: «يعزهم ببأس . . .»

(٣) كذا في أصلي؛ وفي العقد الفريد: «ادخلوا بسلام .»

(٤) كذا في أصلي؛ وفي العقد الفريد: «يقتل الناس .»

(٥) كذا في أصلي؛ وفي العقد الفريد: «فلما غشيه علي . . . رمى بنفسه إلى الأرض وأبدى له سواته!!  
 فضرب علي وجه فرسه وانصرف عنه؟»

(٦) كذا في أصلي؛ وفي العقد الفريد: «فجلس معه معاوية يوماً فنظر إليه [وهو] يضحك . . . وبدا  
 منك ما أكره ذكره لك .»

(٧) هذا هو الصواب المذكور في غير واحد من المصادر؛ وهاهنا في كل من جواهر المطالب والعقد الفريد  
 حدث التصحيح في كلمات .

لَيْسَ أَلْ فَيَلْخَفُ وَيُسْأَلُ فَيَبْخُلُ فَإِذَا خَمِيَ الْبَاسُ وَحَمِيَ الْوَطِيسُ وَأَخَذَتِ السَّيُوفُ مَاخِذَهَا  
مِنْ هَامِ الرِّجَالِ لَمْ يَكُنْ لَهُ هَمٌّ إِلَّا أَنْ يَتَرَفُّطَ ثِيَابَهُ وَيَمْنَحَ النَّاسَ أَسْتَهُ أَقْبَحَهُ اللَّهُ وَتَرْحَهُ وَأَخْزَاهُ  
وَفَضَحَهُ (١).

---

(١) كلمة: « يتَرَفُّط » غير واضحة في أصلي .

وفي العقد الفريد: « فإذا احمرَّ البأس وحمي الوطيس وأخذت السيوف ماخذها من هام الرجال لم يكن له همٌّ إلا نزع ثيابه ويمنح الناس أسته؟ أغصه الله وترحه » .

وفي طبعة مصر: ج ٣ ص ١١١ أيضاً تصحيف: لم يكن له همٌّ إلا غرقه ثيابه ويمنح الناس . . .

### ذكر مقتل عمار بن ياسر رضي الله عنه

قال العتبي : لما التقى الناس بصفين نظر معاوية إلى هاشم بن عتبة الذي يقال له : المرقال لقول النبي صلى الله عليه وسلم : ارقل ليموت<sup>(١)</sup> وكان أعور والراية بيده وهو يقول :

أعور يبغي نفسه عملاً قد عالج الحياة حتى ملاً  
لا بد أن يفلأ أوفلاً

فقال معاوية لعمر بن العاص : ياعمرو هذا المرقال والله لئن زحف بالراية زحفاً إنه ليوم أهل الشام الأطول لكني أرى أن [ابن] السوداء إلى جنبه - [يعني] عمّاراً - وفيه عجلة في الحرب وأرجو أن تقدمه للهلكة<sup>(٢)</sup>.

وجعل عمار يقول : يا أبا عتبة تقدم . فيقول [هاشم] : يا أبا اليقظان أنا أعلم بالحرب منك دعني أزحف بالراية زحفاً . فلما أضجره [تحريض عمار] تقدم . وأرسل معاوية [خيلاً] فاختطفوا عمّاراً رحمه الله وكان يسمي أهل الشام يوم قتل عمار يوم فتح الفتوح<sup>(٣)</sup>.

وقال أبو بكر ابن أبي شيبة عن يزيد بن هارون [عن العوام بن حوشب عن أسود بن مسعود] :

عن حنظلة بن خويلد قال : إنني لجالس عند معاوية إذ أتاه رجلان يختصمان في رأس عمار كل واحد منهما يقول : أنا قتلته !! فقال لهما [عبد الله بن] عمرو بن العاصي : ليطلب به أحكما نفساً [لصاحبه] فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول [له] : يا عمار تقتلك الفئة الباغية<sup>(٤)</sup>.

(١) كذا في عنوان : « مقتل عمار » من المسجدة الثانية في الخلفاء وتوارى عنهم من العقد الفريد : ج ٥ ص ٨٣ ط لبنان ؛ وفي أصلي : « ارقد ليموت ؟ » .

(٢) وفي العقد الفريد : « وأرجو أن تقدمه إلى الهلكة » .

(٣) كذا في العقد الفريد ؛ وفي أصلي هنا بعض النقص .

(٤) وهذا الحديث بهذا السند رواه ابن أبي شيبة في عنوان : « باب ما ذكر في [أمر] صفين » في كتاب =

[فقال معاوية لعمرؤ: ألا تغني عنا مجنونك يا عمرو؟ فما بالك معنا؟ قال] عبد الله : إني معكم ولست أقاتل إن أبي شكاني إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أطع أباك مادام حياً ولا تعصه. فأنا معكم ولست أقاتل]. وعن أبي بكر ابن أبي شيبة<sup>(١)</sup> عن ابن عليّ عن ابن عون عن الحسن [البصري] عن أمّه عن أم سلمة قالت: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: تقتل عمّاراً الفئّة الباغية.

= الجمل تحت الرقم: « ١٩٦٩١ » من كتاب المصنّف: ج ١٥، ص ٢٩١ ط الهند .  
وما وضعناه في المتن بين المعقوفين مأخوذ منه ومن المصادر الذي نذكرها الآن؛ وكان ساقطاً من أصلي .  
ورواه عنه ابن عبد ربّه في عنوان: « مقتل عمّار بن ياسر » من العسجدّة الثانية في الخلفاء وثواريتهم من العقد الفريد: ج ٥ ص ٨٣ .  
ورواه أيضاً ابن سعد بالسند المتقدّم عن ابن أبي شيبة؛ وبأسانيد آخر في ترجمة عمّار من الطبقات الكبرى: ج ٣ ص ١٨١؛ وفي طبعة بيروت ص ٢٥٣ .  
ورواه أيضاً أحمد بن حنبل في أوائل مسند عبد الله بن عمرو بن العاص؛ وفي أواخره من كتاب المسند: ج ٢ ص ١٦٤؛ وص ٢٠٦ .  
ورواه أيضاً البلاذري في الحديث: « ٤٠٠ » من سيرة النبي صلى الله عليه وآله وسلم وفي الحديث: « ٣٨٠ » من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من أنساب الأشراف: ج ١ ص ١٦٨؛ ط ١؛ وج ٢ ص ٣١٢ .

(١) هذا هو الصواب المذكور في رواية ابن أبي شيبة في كتاب الجمل تحت الرقم: « ١٩٦٩٧ » من المصنّف: ج ١٥ ص ٢٩٣ .

وفي مخطوطة جواهر المطالب: « عن أبي عليّ عن أبي عون عن الحسن عن أبيه . . . »  
والحديث رواه ابن سعد بأسانيد عن أم المؤمنين أم سلمة في ترجمة عمّار بن ياسر؛ من الطبقات الكبرى: ج ٣ ص ١٨٠؛ وفي طبعة بيروت: ج ٣ ص ٢٥٢ .

ورواه أيضاً النسائي بأسانيد كثيرة تحت الرقم: « ١٥٦ » وما بعده من كتاب خصائص أمير المؤمنين عليه السلام ص ٢٨٩ طبعة بيروت بتحقيق المحمودي .

ورواه أيضاً بأسانيد الحافظ البيهقي في عنوان: « باب ما جاء في إخبار النبي ﷺ بما يحدث بعده » من كتاب دلائل النبوة الورق ٢١٠ ب/ من نسخة قيّمة يظن أنها كتبت في القرن السابع؛ وفي طبعة بيروت: ج ٦ ص ٤٢٠ .

ورواه الحافظ ابن عساكر عل وجه بديع بأسانيد في ترجمة عمّار قدّس الله روحه القدوسي من تاريخ دمشق: ج ١١١ من المخطوطة الظاهرية .



وعن أبي بكر بن [أبي شيبه] <sup>(١)</sup> عن علي بن حفص عن أبي معشر عن محمد بن عمار [بن خزيمة بن ثابت] قال: ما زال جدِّي خزيمة بن ثابت كافاً سلاحه [يوم صفين ويوم الجمل] حتى قتل عمار فلما قتل سل سيفه وقال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: تقتل عمَّاراً الفئة الباغية. وما زال يقاتل حتى قتل.

وقال: أبو بكر عن غندر عن شعبة عن عمرو بن مرة عن عبد الله بن سلمة قال: رأيت عمَّاراً يوم صفين وهو شيخ آدم طوال أخذ الحربه بيده ويده ترعد وهو يقول: والذي نفسي بيده لقد قاتلت بهذه الحربه؟ مع رسول الله صلى الله عليه وآله [وآله] وسلم ثلاث مرَّات وهذه الرابعة.

والذي نفسي بيده لو ضربونا حتى بلغنا سَعَفَات هجر لعرفت أنا على الحق وأنهم على الباطل.

ثم جعل يقول: صبراً عباد الله الجنة تحت ظلال السيوف <sup>(٢)</sup>.

(١) رواه ابن أبي شيبه في عنوان: «ما ذكر في [أمر] صفين» في كتاب الجمل تحت الرقم: «١٩٧٢١» من كتاب المصنف: ج ١٥؛ ص ٣٠٢ ط ١.

ورواه عنه ابن عبد ربّه في عنوان: «مقتل عمار بن ياسر» - ولكن ليس فيه: «ويوم الجمل» - من العقد الفريد: ج ٥ ص ٨٤ ط بيروت.

(٢) ورواه أيضاً - عن ابن أبي شيبه - ابن عبد ربّه في عنوان: «مقتل عمار بن ياسر» من العسجد الثانية من العقد الفريد: ج ٥ ص ٨٤.

وقريباً منه ذكره في كتاب الجمل تحت الرقم: «١٩٧١٢» من المصنف: ج ١٥؛ ص ٢٩٧ ط الهند؛ قال:

حدَّثنا وكيع عن شعبة عن عمرو بن مرة عن عبد الله بن سلمة قال: رأيت عماراً يوم صفين شيخاً آدم طويلاً ويده ترعش ويده الحربه فقال: لو ضربونا حتى بلغوا بنا سَعَفَات هَجَر لعلمت أنا على الحق وأنهم على الباطل.

وذيل الحديث - وتاليه - صحفه بعض النواصب يقول: «لعلمت أن مصلحينا على الحق وأنهم على الباطل».

وأيضاً روى ابن أبي شيبه في كتاب الجمل تحت الرقم: «١٩٧١٨» من المصنف: ج ١٥؛ ص ٢٩٩ قال:

حدَّثنا غندر عن شعبة؛ عن عمرو بن مرة عن عبد الله بن سلمة سمعه يقول: رأيت عماراً يوم صفين شيخاً طويلاً أخذ حرباً بيده ويده ترعد فقال: والذي نفسي بيده لو ضربونا حتى يبلغوا بنا سَعَفَات هَجَر لعرفت أنا على الحق وأنهم على الباطل والظاهر أنه بعينه الرواية التي نقلها المصنف هنا ولكن سقط منه شيء.

وقال أبو بكر ابن أبي شيبة<sup>(١)</sup> عن وكيع عن سفيان عن حبيب عن أبي البختري قال: لما كان يوم صفين واشتدَّ الحرب دعا عمار بشربة لبن فشربها وقال: إن رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم قال لي: آخر شربة تشربها من الدنيا شربة [من] لبن. وعن أبي يزيد [عن محمد بن يحيى]<sup>(٢)</sup> عن محمد بن عبد الرحمن عن أبيه عن جدته أم سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت: لما بنى رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم مسجده بالمدينة أمر باللبن فقرب ما كان يحتاج إليه ثم قام فوضع رداءه فلما رأى ذلك المهاجرون والأنصار ألقوا أرديتهم وأكسيتهم وجعلوا يرتجزون ويعملون ويقولون<sup>(٣)</sup>:

لئن قعدنا والنبي يعمل فإن ذاك العمل المضلل<sup>(٤)</sup>  
قالت: وكان عثمان [بن عفان] رجلاً نظيفاً [متنظفاً] وكان يحمل اللبنة فيجافي بها عن ثوبه وإذا وضعها نفخ بكفيه ونظر إلى ثوبه فإن أصابه تراب نفضه فنظر إليه علي عليه السلام ثم أنشأ يقول:

لا يستوي من يعمر المساجدا يذأب فيها راکماً وساجداً  
وقائماً/٨٠/١/طوراً وطوراً قاعداً ومن يورى عن التراب حائداً  
فسمعها عمار بن ياسر فجعل يرتجزها وهو لا يدري من يعني [بها] فسمعه عثمان فقال: يا ابن سمية ما أعرفني بمن تعرض؟ [وكان] معه جريدة فقال: لتكفن أولاً تعرضن بهذه الجريدة وجهك!!!

= ورواه ابن عبد ربه من غير تحريف في العقد الفريد: ج ٣ ص ١١١، ط مصر، وأيضاً رواه علي نحو الصواب ابن سعد في ترجمة عمار من الطبقات الكبرى: ج ٢ ص ٢٥٩ ط بيروت.  
ومثله رواه البلاذري في الحديث: (٣٨٦) من ترجمة أمير المؤمنين من أنساب الأشراف: ج ٢ ص ٣١٧ ط ١.

ومثلها رواه الحاكم في فضائل عمار من المستدرک: ج ٣ ص ٣٨٤ و ٣٨٦ وليلاحظ ص ٣٩٢ منه أيضاً.

(١) رواه ابن أبي شيبة في العنوان المتقدم الذكر تحت الرقم: « ١٩٧٢٣ » من كتاب المصنف: ج ١٥ ص ٣٠٢.

(٢) مابين المعقوفين مأخوذ من عنوان: « مقتل عمار بن ياسر » من العقد الفريد: ج ٥ ص ٨٤ وفيه: « أبو ذر عن محمد بن يحيى عن محمد بن عبد الرحمن ... ».

(٣) كذا في أصلي؛ وفي العقد الفريد: « فلما رأى ذلك المهاجرون والأنصار وضعوا أرديتهم وأكسيتهم يعملون ويرتجزون ويقولون: ... ».

(٤) كذا في أصلي؛ وفي العقد الفريد: « ذاك إذا لعمل مضلل ».

فسمعه النبي صلى الله عليه وسلم وهو جالس في ظل حائط فقال: عمار جلدة بين عيني وأنفي فمن بلغ ذلك منه فقد بلغ مني. وأشار بيده فوضعها بين عينيه.

فكف الناس عنه<sup>(١)</sup> وقالوا لعمار: إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد غضب لك ونخاف أن ينزل فينا قرآن!! فقال [عمار]: أنا أرضيه كما غضب فأقبل إليه فقال: يا رسول الله مالي ولأصحابك؟ قال: مالك ولهم؟ قال: يريدون قتلي يحملون لبنة لبنة ويحملون عليّ لبنتين لبنتين. فأخذه [النبي] وطاف به في المسجد وجعل يمسح عن وجهه التراب وجعل يقول: يا ابن سُمَيَّة لا يقتلك أصحابي ولكن يقتلك الفئة الباغية. فلما قتل [عمار] بصفين وروى هذا الحديث عبد الله بن عمرو بن العاص قال معاوية: هم قتلوه لأنهم أخرجوه إلى القتل!!!

فلما بلغ ذلك علياً قال: ونحن قتلنا أيضاً حمزة لأننا أخرجناه!!!<sup>(٢)</sup>. قال أبو بكر ابن أبي شيبة<sup>(٣)</sup>: انقضت وقعة صفين عن سبعين ألف قتيل خمسين

(١) وللقصبة مصادر وأسانيد جمة؛ يجد الطالب كثيراً منها في حرف الدال من الباب السادس من كتاب نهج السعادة.

وأيضاً حديث: «تقتل عماراً الفئة الباغية» من أثبت أقوال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو متواتر عنه عليه السلام وقد أخرجه الحافظ ابن عساكر على وجه بديع في ترجمة عمار من تاريخ دمشق. وقد رواه النسائي أيضاً بأسانيد في الحديث: «١٥٧» وما بعده من كتاب خصائص علي عليه السلام ص ٢٨٩ - ٣٠١ ط بيروت بتحقيق المحمودي.

وأيضاً رواه مسلم بأسانيد في الباب «١٨» من كتاب الفتن وأشرط الساعة تحت الرقم: «٢٩١٥» وما بعده من صحيحه: ج ٤ ص ٢٢٣٥ ط الحديث.

ورواه أيضاً محمد بن سليمان الكوفي اليميني تحت الرقم: «٨٢٨» في أواخر الجزء السادس من كتابه: مناقب علي عليه السلام الورق ١٧٦ ب/ وفي ط ١: ج ٢ ص ٣٥.

ورواه أيضاً بأسانيد ابن كثير عند ذكره شهادة عمار رفع الله مقامه في حوادث سنة: «٣٧» الهجرية من تاريخه: البداية والنهاية: ج ٨ ص ٢٦٩ طبعة دار الفكر.

(٢) رواه ابن أبي شيبة في كتاب الجمل تحت الرقم: «١٩٧٠٦» من كتاب المصنف: ج ١٥ ص ٢٩٥ قال:

حدثنا محمد بن الحسن قال: حدثنا حماد بن زيد عن هشام عن محمد بن سيرين قال: بلغ القتل يوم صفين سبعين ألفاً فما قدروا على غدهم إلا بالقصب؛ وضعوا على كل إنسان قصبة ثم عدوا القصب.

(٣) كذا في العقد الفريد: ج ٥ ص ٨٦ ط بيروت؛ ولفظ أصلي غامض.

وليراجع ما رواه ابن أبي شيبة تحت الرقم: «١٩٧١٣» من كتاب المصنف: ج ١٥ ص ٢٩٧.

ألقا من أهل الشام وعشرين ألفاً من أهل العراق.

فلما انصرف الناس من صفين قال عمرو بن العاصي:

شبت الحرب فأعددت لها مفرع الحارك محبوك الشبح  
يصل الشرُّ بشرُّ فإذا<sup>(١)</sup> وثب الخيل من الشرِّ معج  
[جرشع أعظمه جفرتة فإذا ابتل من الماء خرج]<sup>(٢)</sup>

وقال السيد الحميري - وهو من كبار الشيعة وكانت الشيعة من تعظيمها له تلقي له وسادة

في مسجد الكوفة [كي يتكىء عليها] - :

إني أدین بما دان الوصيُّ به في سفك ماسفكت فيها إذا احتضروا  
تلك الدماء معاً ياربُّ في عتقي أمين من مثلهم في مثل حالهم  
ليسوا/٨٠/ب/ يريدون غير الله ربهم  
وشاركت كفه كفي بصفينا وأبرز الله لاقسط الموازين  
ومثلها فاسقني آمين آمينا في فتية هاجروا في الله شارينا  
نعم المراد توخاه المریدونا

وقال النجاشي - وكتب بها إلى معاوية - وهو بصفين:

يا أيها الملك المبدي عداوته فإن نفست على الأقوام مجدهم  
و اعلم بأن عليَّ الخير من نفر نعم الفتى أنت لولا أن بينكما  
وما إخالك إلا لست متتهياً  
انظر لنفسك أيُّ الأمر تتنظر فابسط يديك فإن الخير ينتظر  
شُم العرائين لا يعلمهم بشر كما تفاضل ضوء الشمس والقمر  
حتى ينالك من أظفاره ظفر

(١) كذا في العقد الفريد: ج ٣ ص ١١٢، ط القديم بمصر، وفي أصلي تصحيف.

(٢) ما بين المعقوفين غير موجود في أصلي من جواهر المطالب، وإنما هو من كتاب العقد الفريد.

### خبر عمرو بن العاصي مع معاوية

عن سفيان بن عُيَيْنَةَ قال: أخبرني أبو موسى [البصري إسرائيل بن موسى<sup>(١)</sup>] قال: أخبرني الحسن [البصري] قال: علم - والله - معاوية أنه [لو] لم يبايعه عمرو لم يتم له أمر<sup>(٢)</sup> فقال له: يا عمرو بايعني. قال [عمرو]: لماذا؟ الآخرة؟ فوالله مامعك آخرة!!! أم للدنيا؟ فوالله لا كان ذلك حتى أشاركك فيها!!! قال [معاوية]: فأنت شريكي فيها. قال: فاكذب لي مصر وكورها. فكتب له وكتب في آخر الكتاب: [وعلى عمرو السمع والطاعة. قال عمرو: واكتب: [السمع والطاعة لا ينقصان من شرطه شيئاً<sup>(٣)</sup>] قال معاوية: لا ينظر الناس إلى هذا؟ قال [عمرو]: لا والله لا أكتب حتى تكتب. قال: فكتب والله ما يجد بُدّاً من كتابتها<sup>(٤)</sup>.

ودخل عتبة بن أبي سفيان على معاوية وهو يتكلم في مصر وعمرو يقول: إنما أبيعك بها ديني!!! فقال عتبة: أئمن الرجل بدينه فإنه من أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم<sup>(٥)</sup>.

وكتب عمرو بن العاصي إلى معاوية:

معاوي لا أعطيك ديني ولم أنل به منك ديناً فانظرن كيف تصنع ومالدين والدنيا سواء وإنني لأخذ ماتعطي ورأمي مقنع

(١) ما بين المعقوفات مأخوذ من ترجمة إسرائيل بن موسى من كتاب تهذيب التهذيب: ج ١؛ ص ٢٦١  
(٢) كذا في أصلي؛ وفي العقد الفريد: ج ٥ ص ٨٧ قال: علم معاوية - والله - إن لم يبايعه عمرو لم يتم له أمر.

(٣) ما بين المعقوفات مأخوذ من كتاب العقد الفريد؛ وقد سقط من أصلي من مخطوطة جواهر المطالب الورق ٨٠/ب/.

(٤) هذا هو الظاهر؛ وجملته: «لا والله لا أكتب» قد سقطت أو أسقطت من كتاب العقد الفريد.

(٥) هذا هو الظاهر؛ أي قدر للرجل ثمناً بإزاء دينه الذي تريد أن تشتري منه؛ فإن الرجل عند الناس يُعَدُّ من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وهم مرموقون عند الناس وتستفيد من وجاهتهم إذا كانوا معك.

وها هنا في أصلي المخطوط وفي العقد الفريد كليهما تصحيف؛ وهذه شئنة معروفة من بني أخزم حول مناقب أهل البيت عليهم السلام ومغازي أعدائهم!!!

فإن تعطني مصرًا فأربح بصفقة<sup>(١)</sup> أخذت بها شيخًا يضر وينفع

ولما قدم عمرو على معاوية وقام معه في شأن [حرب] علي بعد أن جعل له مصر طُعْمَةً قال له: إن بأرضك رجلاً له شرف واسم وإن قام معك استهويت به قلوب الرجال وهو / ٨١ / ١ / عبادة بن الصامت<sup>(٢)</sup> فأرسل إليه معاوية فلما أتاه وسَّع له بينه وبين عمرو بن العاصي فجلس [عبادة] بينها فحمد الله معاوية وأثنى عليه وذكر فضائل عبادة وسابقته وذكر عثمان وفضائله وما ناله وحضه على القيام معه في نصرته.

فقال عبادة: قد سمعت ماقلت أتدريان لم جلست بينكما؟ قالوا: نعم لفضلك وسابقتك وشرفك!! قال: لا والله ما جلست بينكما لذلك وما كنت لأجلس بينكما في مكانكما ولكن [لأجل ما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم] بينا نحن نسير مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك إذ نظر إليكما تسييران وأنتما تتحدثان فالتفت إلينا وقال: إذا رأيتموهما جميعاً<sup>(٣)</sup> ففرقوا بينهما فلأنهما لا يجتمعان على خير أبداً!!

(١) هذا هو الظاهر المذكور في أصلي؛ وفي طبعة لبنان من العقد الفريد: «فأربح صفقة...» وللقصصة وأبيات ابن النابغة مصادر جمّة يقف الباحث على كثير منها في صدر المختار: «١٧٣» وتعليقته من كتاب نهج السعادة: ج ٢ ص ٦٥ وما حولها من ط ١.

(٢) والرجل صحابي بدرّي من رجال الصحاح الست السنية مترجم في حرف العين من تهذيب التهذيب: ج ٥ ص ١١١؛ ونحت الرقم: «٤٤٩٧» من كتاب الإصابة: ج ٢ ص ٢٦٨؛ وكذلك في الاستيعاب بهامش الإصابة.

(٣) كذا في أصلي؛ وفي العقد الفريد: ج ٥ ص ٨٨ ط بيروت: «إذا رأيتموهما اجتماعاً وفرقوا بينهما...» وما بعده أيضاً بعض كلماته يغيّر ماها هنا.

والحديث رواه ابن عساکر؛ في ترجمة عمرو بن العاص من تاريخ دمشق: ج ٤٢ ص ٩٩ قال: أنبأنا أبو علي الخزاز - وحديثي أبو مسعود الإصبهاني عنه - [قال: أنبأنا أبو نعيم الحافظ؛ أنبأنا سليمان بن أحمد؛ أنبأنا يحيى بن عثمان بن صالح أنبأنا سعيد بن هفيرة أنبأنا سعيد بن عبد الرحمن؛ وولد من ولد شداد بن أوس؟ عن أبيه عن يثعلب بن شداد بن أوس عن أبيه: أنه دخل على معاوية وهو جالس؛ وعمرو بن العاص على فراشه؟ فجلس شداد بينهما وقال: هل تدريان ما مجلسي بينكما؟] قالوا: لشرفك وسابقتك. قال: لا بل [لأنني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إذا رأيتموهما جميعاً؟ ففرقوا بينهما فوالله ما يجتمعان إلا على غدر» فاحببت أن أفرق بينكما!!]

أقول: كان في أصلي: «فوالله ما اجتماعاً إلا على غدر» وما وضعناه بين المعقوفين أيضاً كان =

٤٨ .....جواهر المطالب في فضائل الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام ج ٢

فأنا أنهاكما عن إجتماعكما؛ وأما مادعوتني إليه من القيام معكما فإن لكماء عدو هو أغلف أعدائكما عليكما وأنا كائن من ورائكم وإذا اجتمعتم على شيء دخلنا فيه إن شاء الله تعالى.

---

= محذوفاً من أصلي واخذناه مما ذكره الباعوني وابن عبد ربه في عنوان: «خبر عمرو بن العاص ومعاوية» من العقد الفريد: ج ٣ ص ١١٤؛ وفي ط: ج ٥ ص ٨٨.

ثم إنا وجدنا الحديث في أواخر مسند شداد بن أوس تحت الرقم (٧١٦١) من المعجم الكبير: ج ٧ ص ٢٨٩ وفيه:

حدثنا يحيى بن عثمان بن صالح، حدثنا سعيد بن عفير، حدثني شداد بن عبد الرحمان من ولد شداد بن أوس، عن أبيه عن يعلى بن شداد...  
ورواه عنه الهيثمي وقال: وفيه عبد الرحمان بن يعلى ولم أعرفه وبقية رجاله ثقات. كما في مجمع الزوائد: ج ٧ ص ٢٤١ ولسان الميزان: ج ٣ ص ٣٦.



## الباب الخامس والخمسون

فيما كان [بصفين] من تحكيم الحكّمين

وما كان منهما بعد ذلك

قال أبو الحسن [المدائني] : لما كان يوم الحرير وهو أعظم يوم بصفين زحف أهل العراق إلى أهل الشام فأزالوهم عن مراكزهم حتى انتهوا إلى سراق معاوية فدعا بالفرس وهم بالهزيمة [ثم] التفت إلى عمرو بن العاصي فقال : ما عندك [لمثل هذه الساعة] ؟ قال : تأمر بالمصاحف فترفع في أطراف الرماح ويقال : هذا كتاب الله بيننا وبينكم . ففعل [معاوية ذلك] .

فلما نظر أهل العراق إلى المصاحف اختلفوا فقال بعضهم نحاكمهم إلى كتاب الله . وقال بعضهم : لانحاكمهم لأننا على الحق واليقين من أمرنا ولسنا على شك ثم اجتمع أمرهم على التحكيم فهم [علي] أن يقدم أبا الأسود الدؤلي فأبى الناس عليه !!! فقال له ابن عباس : اجعلني أحد الحكّمين فوالله لأقتلن [لك] حبلاً لا ينقطع وسطه ولا ينثر طرفاه . [ف] قال له علي : لست من كيدك وكيد معاوية في شيء <sup>(١)</sup> ولا أعطيه إلا السيف حتى يغلب الحق . قال [و] هو والله لا يعطيك إلا السيف حتى يعطيك الباطل <sup>(٢)</sup> قال : وكيف ذلك ؟ قال : لأنك تطاع اليوم وتُعصى غداً وهو يطاع ولا يعصى . فلما انتشر على علي أصحابه قال : لله [در] ابن عباس إنه لينظر / ٨١ / ب / [إلى] الغيب من ستر رقيق <sup>(٣)</sup>

(١) ومثله في عنوان : «أمر الحكّمين» من حوادث وقعة صفين من الطبعة الأزهرية من كتاب العقد الفريد : ج ٣ ص ١١٤ .

ولم يعلم من أين أخذ ابن عبد ربه هذا المطلب الضعيف المعارض لما جاء في كثير من المصادر

(٢) كذا في أصلي ، وفي الطبعة الأزهرية من العقد الفريد : «حتى يعطيك الباطل ؟» .

هذا خلاف ما جاء في المصادر الموثوقة ، وما أدري من أين أخذ المؤلف هذا المطلب ، والذي جاء في مصادر عديدة : أنه لما اتفق جمهور جند العراق على قبول التحكيم وأكروها أمير المؤمنين عليه السلام على قبوله ، أراد عليه السلام أن يجعل ابن عباس حكماً ولكن الأشعث وعشيرته والخوارج أبوا عليه ذلك ، فأراد أن يختار الأشعث للحكومة ، فأبى عليه الأشعث ومن على شاكلته .

(٣) هذا تقول على أمير المؤمنين عليه السلام فإنه كان ينظر إلى الغيب بلا ستار ، كما قال عليه السلام : =

ثم اجتمع أصحاب البرانس وهم وجوه أصحاب علي عليه السلام على أن يقدموا أبا موسى الأشعري وكان مبرئاً وقالوا: لا نرضى بغيره!!! فقدمه علي<sup>(١)</sup> وقدم معاوية عمرو بن العاصي فقال له [معاوية]: إنك رُميت برجل طويل اللسان قصير الرأي فلا ترمه بعقلك كله.

وأجلى لها مكان يجتمعان فيه [فلما أتياه] فأمهله عمرو بن العاصي ثلاثة أيام ثم أقبل إليه بأنواع الطعام يشهيه بها حتى استبطن أبو موسى وكان معاوية أمره بذلك وقال له: إن البطنة تذهب الفطنة<sup>(٢)</sup>.

ثم ناجاه عمرو فقال له: يا أبا موسى إنك شيخ من أصحاب محمد وذو فضلها وسابقتها وقد ترى ما وقعت فيه الأمة من الفتنة العمياء التي لا بقاء معها فهل لك أن تكون ميمون هذه الأمة فيحقق الله بك دعاءها فإن الله يقول: ﴿ومن أحيانا فكأنما أحيانا الناس جميعاً﴾ [٣٢/ المائدة: ٥] في نفس واحدة فكيف بمن أحياهؤلاء الخلق؟<sup>(٣)</sup> فقال له [أبو موسى]: فكيف ذلك؟ قال: تخلع أنت علي بن أبي طالب وأخلع أنا معاوية بن أبي سفيان ونختار لهذه الأمة رجلاً لم يحضر في شيء من هذه الفتنة ولم يغمس يده فيها!!! قال [أبو موسى]: ومن يكون ذلك؟ قال عمرو بن العاصي: وقد فهم رأي أبي موسى في عبد الله بن عمر: فقال: [هو] عبد الله بن عمر. قال [أبو موسى]: أما إنه كما ذكرت ولكن كيف لي بالوثيقة منك؟ قال له عمرو: ﴿ألا بذكر الله تطمئن القلوب﴾<sup>(٤)</sup> خذ [عني] من العهود والمواثيق واليمين ما يرضيك مني. ثم لم يبق عمرو بن العاصي عهداً

= لو كشف لي الغطاء ما إزددت يقيناً.

وابن عباس وغيره إن كان عندهم شيء من علم الحقائق والأسرار؛ فهم عياله في ذلك؛ كما يدل على ذلك قول ابن عباس: علمي بالنسبة إلى علم علي كالقراءة في البحر المتعرج. هذا أو قريب منه؛ ويوالي أن الحديث المذكور في مادة «تعرج» من كتاب لسان العرب والقاموس وناج العروس: ج ٣ ص ٧٥.

(١) كذا قال؛ وكان الصواب أن يقول: فقبله بعدما أباه ورده مراراً. وذلك لأن نوحي القراء والأشعث المتناقض أصرُّوا على عدم قبول غير الأشعري.

(٢) من قوله: «وكان معاوية أمره بها» إلى قوله: «تذهب الفطنة» غير موجود في طبعة بيروت من - العقد الفريد: ج ٥ ص ٨٩.

(٣) كذا في أصلي؛ وفي العقد الفريد: «فيحقق الله بك دعاءها؛ فإنه يقول في نفس واحدة: ﴿ومن أحيانا فكأنما أحيانا الناس جميعاً﴾ فكيف بمن أحيانا نفس هذا الخلق كله!؟»

(٤) ما بين النجمتين هي الآية: (٢٨) من سورة آ عمران: ٣، اقتبسها كلب الحكمين لإغفال حمار الصحابة والحكمين ١١١.

ولاموثقاً ولايميناً مؤكدة يحلف بها مؤمن إلا حلف بها حتى بقي الشيخ [أبو موسى] مبهوتاً فقال له: قد أجبتك.

فنودي في الناس بالاجتماع إليهما فاجتمعوا؛ فقال له عمرو: قم فاخطب [الناس] يا أبا موسى. قال: بن أنت قم. قال: سبحان الله أنا أتقدم [عليك] وأنت شيخ من أصحاب محمد والله لا أفعل وعسى في نفسك أمر أوشىء؟ فزاده إيماناً وموثقاً وعهوداً<sup>(١)</sup> حتى قام الشيخ فخطب الناس فحمد الله وأثنى عليه وقال: أيها الناس إنّه [قد] أجمعت أنا وصاحبي على أن أعزل أنا علي بن أبي طالب ويعزل هو/٨٢/١ معاوية بن أبي سفيان ونجعل هذا الأمر لعبد الله بن عمر فإنه لم يحضر في فتنة ولم يغمس يده في دم مسلم إلا وإنّي قد خلعت علي بن أبي طالب كما أخلع سيفي هذا. ثم خلع سيفه من عاتقه<sup>(٢)</sup>. ثم جلس وقال لعمرو: قم. فقام عمرو ثم قال:

أيها الناس إنّه قد كان من رأي صاحبي ما سمعتم وإنّه قد أشهدكم أنّه قد خلع علي بن أبي طالب كما خلع سيفه؛ وأنا أشهدكم أنّي أثبت معاوية بن أبي سفيان كما أثبت سيفي هذا. وكان قد خلع [سيفه] قبل أن يقوم للخطبة فأعاده إلى نفسه!!! فاضطرب الناس وخرجت الخوارج<sup>(٣)</sup> فقال أبو موسى لعمرو: لعنك الله إنّا مثلك كمثلك الكلب إن تحمل عليه يلهث أو تتركه يلهث!!! فقال له عمرو: وأنت فلعنك الله إنّا مثلك مثل الحمار يحمل أسفارا!!!<sup>(٤)</sup>.

(١) كذا في أصلي؛ وفي العقد الفريد: «قال: سبحان الله أنا أتقدمك وأنت شيخ أصحاب محمد؟ والله لا فعلت أبداً!! قال: أو عسى في نفسك أمر؟ فزاده إيماناً وتوكيداً...»

(٢) معاشر العقلاء انظروا إلى الضليل النفي؛ بُعث ليحكم بحكم القرآن على تعيين ولي الأمر وزعيم الأمة؛ فطفق بيدي رايه ويتبع خطواته الشيطانية؛ ويقول: أجمعت أنا وصاحبي على كذا!!!

(٣) كذا في أصلي، ومثله في العقد الفريد: ج ٣ ص ١١٦، ط مصر، وهذا سهو منها فإن الخوارج أخزاهم الله قد خرجوا قبل ذلك بمدة.

(٤) هذه شهادة كلب الحكمين وحمارهما على أنفسهما - ولها شواهد قطعية يجدها الطالب في بداية حرب الجمل وصفين من كتب التاريخ - وبها يتجلى ضلاله ابن كثير فيما أورد في عنوان: «ما جاء في إخبار النبي صلى الله عليه وآله وسلم عن الحكمين اللذين بعثا في زمن علي رضي الله عنه من البداية والنهاية ط دار الفكر: ج ٦ ص ٢١٥ قال:

والحكميان كانا من خيار الصحابة وهما عمرو بن العاص... وأبو موسى...

قال المحمودي إذا كان ابن العاص كلباً وملعوناً بشهادة صاحبه وأبو موسى حماراً وملعوناً بشهادة ابن العاص فإدعاهما كونهما من خيار الصحابة - كما يزعمه ابن كثير - مناقض لعقيدة كل واحد منهما في =

ونخرج أبو موسى من فوره إلى مكة مستعيذاً بالله من علي بن أبي طالب وحلف على أن لا يكلمه أبداً وأقام بمكة حيناً حتى كتب إليه معاوية [بما لفظه]:  
سلام عليك أما بعد فإن النية لو كانت تدفع الخطأ لنجا المجتهد وأعذر الطالب والحق لمن نصب له فأصابه وليس لمن عرض [له] فأخطأه<sup>(١)</sup> وقد كان الحكماء إذا حكوا على رجل؟ لم يكن له الخيار عليهما وقد اختاره القوم عليكم فأكره منهم ما كرهوه منك<sup>(٢)</sup> وأقبل إلى الشام فإني خير لك من علي ولا حول ولا قوة إلا بالله.  
فكتب إليه أبو موسى: سلام عليك أما بعد فإنه لم يكن مني في علي شيء إلا ما كان من عمرو فيك غير أني أردت بما صنعت [ما عند] الله وأراد عمرو ما عندك وقد كان بيني وبينه شروط وشوري عن تراخى فلما رجع عمرو رجعت.  
وأما قولك: إن الحكمين إذا حكما على رجل لم يكن له الخيار عليهما فلأنما ذلك في الشاة والبعير والدينار والدرهم؛ فأما في أمر هذه الأمة فليس لأحد فيها تكراه حكم؛ ولن يذهب الحق عجز عاجز ولا خديعة فاجر.

= صاحبه، وعدهما من خيار الصحابة نظير عد ابن أبي المنافق وأمثاله من خيار الصحابة؟ وليس هذا بعيداً من ابن كثير وأضرابه، فإنهم عدوا جميع أعداء علي عليه السلام خياراً مع تواتر قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم - من طريقهم - : «يا علي لا يحبك إلا مؤمن ولا يبغضك إلا منافق» أكان ابن أبي سفيان وأنصاره والخيار الأشعري من أحبة علي أم من مبغضيه!!!.

(١) هذا هو الظاهر المذكور في العقد الفريد: ج ٥ ص ٩٢؛ وفي أصلي: «والحق لما نصب له».

(٢) كذا في العقد الفريد؛ وفي أصلي: «وقد كان الحكماء إذا حكما على رجل... وقد اختاره القوم عليكم».

وأما دعاؤك إني إلى الشام فليس لي رغبة عن مقام إبراهيم<sup>(١)</sup>.

فبلغ علياً كتاب معاوية إلى أبي موسى فكتب إليه:

سلام عليك أما بعد فإنك امرء أضلكت الهوى واستدرجك الغرور وخفق لك حسن  
الظن<sup>(٢)</sup> ٨٢/ب/ لزومك بيت الله غير حاج ولا قاطن فاستقل الله يقلك فإن الله  
يغفر [ولا يغفل] وأحب عباده إليه التوابون<sup>(٣)</sup>.

فكتب جوابه إليه: سلام عليك فإنه والله لولا أني خشيت أن يرفعك مني منع الجواب إلى  
أعظم مما في نفسك علي لم أجيبك<sup>(٤)</sup> لأنه ليس لي عندك عذر ينفعني ولا قوة تمنعني وأما  
قولك في لزوم بيت الله الحرام غير حاج ولا قاطن فإنني أسلمت أهل الشام<sup>(٥)</sup> وانقطعت  
عن أهل العراق وأصبت أقواماً صغروا من ذنبي ما عظمتم وعظموا من حقي ما صغرت  
إذ لم يكن لي منكم ولي ولا نصير.

وكان علي بن أبي طالب إذ وجه الحكمين قال لهما: إنا حكمناكما على أن تحكما بكتاب الله  
فتحيا ما أحيا القرآن ونميتا ما أمات القرآن.

فلما كاد عمرو بن العاصي أبا موسى اضطرب الناس على علي واختلفوا [عليه] وخرجت  
الخوارج وقالوا: لا حكم إلا لله. وجعل علي يتمثل بهذه الأبيات:

لي زلة إليكم فاستذروا؟ سوف أكيس بعدها وانشمر<sup>(٥)</sup>

وقال أبو الحسن [المدائني]: قدم أبو الأسود الدؤلي على معاوية عام الجماعة فقال  
له معاوية: بلغني يا أبا الأسود أن علي بن أبي طالب أراد أن يجعلك أحد الحكمين فما  
كنت تحكم [لوجعلك أحدهما؟] قال: لو جعلني أحدهما لجمعت ألفاً من المهاجرين

(١) كذا في أصلي؛ وفي العقد الفريد: «وأما دعاؤك إني إلى الشام فليس لي رغبة عن حرم إبراهيم».

(٢) كذا في أصلي؛ غير أن رسم الخط من لفظ «حق» فيه إلى «خفق» أقرب منه إلى «حق».

وفي العقد الفريد وغير واحد من المصادر: «أما بعد فإنك امرء ضللك الهوى» وما بين المعقوفين  
مأخوذ منه.

(٣) هذا هو الظاهر المذكور في العقد الفريد؛ وفي أصلي: «إلى عظيم ما في نفسك علي».

(٤) كذا في أصلي غير أن لفظة: «حاج» كانت فيه مصحفة؛ وفي العقد الفريد: «فإنني اعتزلت أهل  
الشام».

(٥) نسبة هذه الأبيات إلى أمير المؤمنين عليه السلام غير صحيحة إلا على إرادة الاستفهام الإنكاري؛ وإذ  
الصواب كان معه عليه السلام بداية ونهاية؛ فمضى كان غطاً حتى يحتاج إلى الاعتذار إليهم؟

٥٤ .....جواهر المطالب في فضائل الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام ج ٢

وأبناء المهاجرين [ وألفاً من الأنصار ] وأبناء الأنصار [ ثم ناشدت الله المهاجرين والأنصار وأبناء [ المهاجرين ] والأنصار : من أولى بهذا الأمر ؟ الطلقاء وأبناء الطلقاء ؟ أم المهاجرين والأنصار ؟ قال معاوية : لله أبوك أيّ حكم كنت وأي [ حكم ] كنت حكمت به !! والله المستعان ؟ .

## الباب الخامس والخمسون

فيما كان من تحكيم الحكّمين وما كان منهما بعد ذلك؛  
كلّ ذلك نذكره على طريق الاختصار والله المستعان<sup>(١)</sup>

قال أبو الحسن [ المدائني ] : لما انقضى أمر الحكّمين واختلف أصحاب عليّ عليه ؛ قال بعض الناس : ما منع أمير المؤمنين أن يأمر [ بعض ] أهل بيته فيتكلّم فإنه لم يبق أحد من رؤساء العرب إلّا وقد تكلّم [ قال : ] فبينا عليّ يوماً على المنبر إذ التفت [ إلى ] الحسن ابنه فقال : قم يا حسن فقل في هذين الرجلين عبد الله بن قيس وعمرو بن العاصي .

فقام الحسن : فقال : أيها الناس قد أكثرتم في هذين الرجلين وأثماً بعثا ليحكماً بالكتاب على الهوى ؛ فحكما بالهوى على الكتاب (٢) ومن كان هكذا لا يسمّى حكماً ولكنه محكوم عليه / ٨٢ / أ / وقد أخطأ عبد الله بن قيس إذ جعلها لعبد الله بن عمر ؛ فأخطأ في ثلاث خصال : واحدة [ منها ] أنه خالف أباه إذ لم يرضه لها ولا جعله من أهل الشورى .

وأخرى فإنه لم يستأمره في نفسه .  
وثالثة أنه لم يجتمع عليه المهاجرون والأنصار الذين يعقدون الإمارة ويحكمون بها على الناس .

وأما الحكومة فرضي الله [ بها ] وقد حكّم النبي صلى الله عليه [ وآله ] وسلم سعد بن معاذ في بني قريظة فحكم برضاء الله لاشكّ فيه (٣) ولو خالف لم يرضه رسول

---

(١) كذا في الورق ٨٢/أ من أصلي ، ومثله في مقدّمة المصنّف ، ولكن رجّحنا أنّ العنوان آخر عن محله فقدّمناه ؛ ولأجل التحفظ على سياق الأصل ذكرناه على وفقه ثانياً فهذا تكرار ما قدّمناه .

وما ذكره المؤلف هاهنا ؛ أورده ابن عبد ربّه في عنوان : « احتجاج عليّ وأهل بيته في الحكّمين » العسجد الثانية من العقد الفريد : ج ٣ ص ١١٧ ، ط سنة (١٣٤٦) بمصر .

(٢) كذا في أصلي غير أن فيه : « فلأثماً بعثا » . وفي العقد الفريد : « وأثماً بعثا ليحكما بالكتاب دون الهوى فحكما بالهوى دون الكتاب » .

(٣) كذا في أصلي ؛ وفي العقد الفريد : « وأما الحكومة فقد حكّم النبي عليه الصلاة والسلام سعد بن معاذ =



الله صلى الله عليه [ وآله ] وسلم . ثم جلس .

فقال عليّ عليه السلام لعبد الله بن عباس قم [ فتكلم ] . فقام عبد الله بن عباس

فقال - بعد أن حمد الله وأثنى عليه - (١) :

أيها الناس إنَّ للحقَّ أهلاً أصابوه بالتوفيق والناس بين راضٍ به وراغب عنه ؛ فإنه إنما

بعث عبد الله بن قيس بهديً إلى ضلالة وبعث عمرو بن العاص بضلالة إلى هدى (٢)

فلما التقيا رجع عبد الله عن هداه ؛ وثبت عمرو على ضلاله !!! وأيم الله لئن كانا قد

حكما بما اجتماعا عليه ؟ فما اجتماعا على شيء (٣) ولئن كانا حكما على ما سارا به ؛ لقد

سار عبد الله وعليّ إمامه ؛ وسار عمرو ومعاوية إمامه ؛ فما بعد هذا من غيب ينتظر ؟!

فقال عليّ لعبد الله بن جعفر بن أبي طالب : قم [ فتكلم ] .

فقام [ عبد الله ] فحمد الله وأثنى عليه فقال :

أيها الناس إنَّ هذا الأمر كان النظر فيه إلى عليّ والرضا إلى غيره فجئتم بعبد الله

بن قيس مبرئاً فقلتم لا نرضى إلا به . وأيم الله ما استفدنا به علماً ولا انتظرنا منه غائباً

؛ ولا آمناً ضعفه ولا رجونا معرفة صاحبه (٤) ولا أفسداً بما عملا أهل العراق ؛ ولا

أصلحاً أهل الشام ولا وضعاً حقَّ عليّ ؛ ولا رفعاً باطل معاوية (٥) ولا يذهب الحقَّ

رقية راق ولا نضخة شيطان ونحن اليوم على ما كنّا عليه أمس . ثم جلس .

= في بني قريظة فحكم بما يرضى الله به ولا شك . . . .

(١) هذا هو الظاهر المذكور في العقد الفريد : ج ٥ ص ٩٣ ؛ وفي أصلي : « فقال عبد الله بن عباس بعد أن

حمد الله وأثنى عليه . . . » .

(٢) هذا هو الظاهر ؛ الموجود في العقد الفريد ؛ وفي أصلي : « فالتاس بين راضٍ به وراغب فيه ؛ وإنما بعث

عبد الله بن قيس بهدي من ضلالة ؟ وبعث عمرو بن العاص بضلالة إلى هدى . . . » .

(٣) هذه الجملة : « وأيم الله . . . على شيء » غير موجودة في طبعة بيروت من العقد الفريد : ج ٥

ص ٩٣ .

(٤) كذا في أصلي ؛ وفي العقد الفريد : « وأيم الله ما استفدنا به علماً ولا انتظرنا منه غائباً وما نعرفه صاحباً ؛

وما أفسداً بما فعلا أهل العراق . . . » .

(٥) كذا في أصلي ؛ وفي العقد الفريد : « وما أصلحاً أهل الشام ؛ ولا رفعاً حقَّ عليّ ولا وضعاً باطل

معاوية » .

## مقتل مالك [بن الحارث] الأشتر رضي الله عنه

وكتب علي رضي الله عنه إلى أهل مصر - حين بعث الأشتر عاملاً عليها - :  
من عبد الله علي أمير المؤمنين إلى الأمة الذين غضبوا الله حين عصي في الأرض ،  
وضرب الجور بأرواقه على البر والفاجر<sup>(١)</sup> فلا معروف يستراح إليه ، ولا منكر ينهى عنه<sup>(٢)</sup>  
سلام عليكم .

أما بعد فقد بعثت إليكم عبداً من عبيد الله / ٨٣ / ١ / لا ينأى أيام الخوف حذار  
الدوائر<sup>(٣)</sup> ولا ينكل عن الأعداء أشد على الكفار من حريق النار ، وهو مالك بن الحارث  
فاستمعوا له وأطيعوا [فإن أمركم أن تقيموا فأقيموا] وإن استنفركم وإنفروا معه<sup>(٤)</sup> عصمكم  
الله بالهدى وزينكم بالتقوى وهو المستعان على ما تصفون .

وقال الأصمعي : حدثني عوانة بن الحكم<sup>(٥)</sup> قال : لما ولي علي مالك بن [الحارث]  
الأشتر [مصر] سار [إليها] فلما بلغ العريش قال [له] مولى لعثمان بن عفان : هل لك في

(١) وهذا الكتاب تقدّم بأطول مما هنا في أواسط الباب : (٥٠) من هذا الكتاب الورق ٦٥ / ب / وفي  
هذه الطبعة ص ٣١٨ ، وفيه هكذا .

إلى القوم الذين غضبوا الله ، حين عصي الله وضرب الجور سرادقه على البر . . . والسراشق - بضم  
السين - ، الخيمة . الفسقاط الذي يمدّ فوق صحن البيت . الدخان أو الغبار المرتفع المحيط  
بالشيء . والجمع : السراشقات .

والأرواق : جمع الرواق - بضم أوله وكسره - : كساء مرسل على مقدم البيت من أعلاه إلى الأرض .

(٢) كذا هاهنا ، وفي كثير من المصادر : (ولا منكر يتناهى عنه) .

(٣) وفي كثير من المصادر : لا ينأى أيام الخوف ، ولا ينكل عن الأعداء حذار الدوائر . . . لا ينكل - من  
باب ضرب ونصر وعلم - : لا يجبن ولا ينكص . وحذار الدوائر : الاحتراز والاحتباس منها . والدوائر :  
جمع الدائرة : النائبة من حوادث الدهر .

(٤) ما بين المعقوفين قد جاء في مصادر عديدة وفيها : «فإن أمركم أن تقيموا فأقيموا ، وإن أمركم أن تنفروا  
فانفروا . . .» .

(٥) الظاهر أن هذا هو الصواب ، وفي أصلي : « أبو عوانة بن الحكم » .

والرجل كان عثمانياً يضع الأخبار لبني أمية ، وتوفي سنة : ١٥٨ هـ ، كما في ترجمته من لسان الميزان :  
ج ٤ ص ٣٨٦ .

شربة من سويق؟ قال: نعم. فجعل له فيها سماً وسقاه فلما شربها يبس فبلغ [خبره] معاوية فقال: يا بردها على كبدي ثم قال: إن الله جنّداً من عسل! وبلغ علياً عليه السلام فاسترجع وقال: لليدين والفم<sup>(١)</sup>.

وقال عمرو بن العلاء: بلغني أن عتبة بن أبي سفيان قال لابن عباس: مامنع علياً أن يبعثك مكان أبي موسى؟ فقال [ابن عباس]: منعه والله من ذلك حاجز القدر وقصر المدة ومحنة الإسلام أما والله لو بعثني لاعتزضت في مدارج نفس عمرو ناقضاً لما أبرم ومبرماً لما نقض أسف إذا طال...ير إذا أسف ولكن مضى قدر وبقي أسف وللآخرة خير لأمر المؤمنين. وقال خريم بن فاتك الأسدي:

لو كان للقوم رأي يرون به      أهل العراق رموكم بابن عباس  
لله در أبيه أيما رجل      ما مثله لقضاء الأمر في الناس<sup>(٢)</sup>  
لكن رموكم بشيخ من ذوي يمن      لم يدر ما ضرب أخماس بأسداس  
وقال الأحنف بن قيس لعلي رضي الله عنه: إنك رُميت بحجر الأرض<sup>(٣)</sup> وإنه

(١) وما أن راوي الحديث عوانة بن الحكم كان عثمانياً يضع الأخبار لبني أمية فلا يمكن تصديقه في هذه الفقرة وأمثالها.

قال ابن الأثير في مادة: «سفف» من النهاية: «وفي حديث علي [في الخطبة الشقشقية]: «لكني أسففت إذ أسفوا [وطرت إذ طاروا]» أسف الطائر: دنا من الأرض. وأسف الرجل للأمر: قاربه. (٢) كذا في أصلي؛ والأبيات رواها نصر بن مزاحم بزيادات في الجزء السادس من كتاب صفين ص ٥٠٢ طبعة مصر؛ وفيه:

لو كان للقوم رأي يعصمون به      من الضلال رموكم بابن عباس  
لله در أبيه أيما رجل      ما مثله لفصال الخطب في الناس  
(٣) قال الأزهرى: وفي حديث الأحنف: قال لعلي - حين ندب معاوية عمراً للحكومة - : «لقد رُميت بحجر الأرض» أي بدهاية عظيمة تثبت ثبوت الحجر في الأرض.

هكذا رواه عنه ابن الأثير في مادة: «حجر» من النهاية؛ كما ذكره أيضاً ابن منظور في لسان العرب. وروى الطبري في حوادث سنة: «٣٧» من تاريخه: ج ٥ ص ٥٢ قال:

وجاء الأحنف فقال: يا أمير المؤمنين إنك قد رُميت بحجر الأرض وبمن حارب الله ورسوله أنف الإسلام؛ وإني قد عجمت هذا الرجل وحلبت أشطره فوجدته قليل الشفرة قريب القعر؛ وإنه لا يصلح لهؤلاء القوم إلا رجل يدنو منهم حتى يصير في أكفهم؛ ويبعد [منهم] حتى يصير بمنزلة النجم منهم [فإن تجعلني حكماً فاجعني] فإن أبيت أن تجعلني حكماً فاجعني ثانياً أو ثالثاً فإنه لن

لا يصلح هؤلاء القوم إلا رجل يدنو منهم حتى يصير في أكفهم ويبعد [منهم] حتى يصير بمنزلة النجم؛ فإن شئت أن تجعلني حَكماً ثانياً فأجعلني أو ثالثاً؟ فإنه لم يعقد عقدة إلا حللتها ولن يحل عقدة أعقدها إلا عقدت له عقدة أخرى أحكم منها .

فأبا الناس إلا أبا موسى يقضي بما قضى!!! (١)

والذي أشار به [هو] الأشعث بن قيس وتابعه أهل اليمن .

وكان [أبو موسى] قد اعتزل الناس في بعض أرض الحجاز (٢) فذهب الرسل إليه فاحضروه إلى علي بن أبي طالب / ٨٤ / ١ / وأمروا أن يكتب بينهم كتاباً فكتبوا :  
بسم الله الرحمن الرحيم هذا ماتقاضي عليه علي بن أبي طالب أمير المؤمنين .  
فقال عمرو : اكتب اسمه واسم أبيه هو أميركم وليس بأمرنا .  
فقال الأحنف : لا يكتب إلا أمير المؤمنين .

فقال علي [عليه السلام للكاتب] : امح أمير المؤمنين واكتب : هذا ما قضى عليه علي بن أبي طالب (٣) . فكتب الكاتب :

هذا ما قضى عليه علي بن أبي طالب ومعاوية بن أبي سفيان ؛ قاضي علي على أهل العراق ومن معهم من شيعتهم من المسلمين وقاضي معاوية على أهل الشام ومن معهم

= يعقد عقدة إلا حللتها؛ ولن يحل عقدة أعقدها إلا عقدت لك أخرى أحكم منها .

فأبا الناس إلا أبا موسى!!!

أقول : ومثله في وقعة صفين لنصر بن مزاحم ص ٥٠١ ط مصر؛ وما وضعناه في المتن بين المعقوفين مأخوذ منه .

(١) هذا هو الظاهر؛ وفي أصلي : « يقضي الله بما قضى » .

وفي كتاب صفين : ص ٥٠٠ ط مصر : « فقال الأشعث : والله لأن يحكما ببعض مانكره وأحدهما من أهل اليمن أحب إلينا من أن يكون [بعض] مانحاً في حكمهما وهما مُضريان !!! » .  
وليراجع كتاب المعيار والموازنة ص ١٥٨ ط بيروت .

(٢) هذه اللفظة في أصلي غير واضحة؛ وربما تقرأ : « الحجارة » .

وفي كتاب وقعة صفين ص ٥٠٠ : فبعثوا إلى أبي موسى وقد اعتزل بأرض من أرض الشام يقال لها : عُرُض .

وقريب منه في تاريخ الطبري : ج ٥ ص ٥٢ .

وقيل : « عرض » بلد بين تدمر والرصافة الشامية .

(٣) وفي تاريخ الطبري : ج ٥ ص ٥٢ قال : وقال له الأحنف : لا تمنح اسم إمارة المؤمنين فلاني أتخوف إن محوتها أن لا ترجع إليك أبداً؛ لا تمنحها وإن قتل الناس بعضهم بعضاً فأبى ذلك علي ملياً من النهار . . .

من المسلمين أننا على حكم الله وكتابه نحى ما أحيا [هـ الله] ونميت ما أمات الله فيما وجد الحكماء - وهما أبو موسى الأشعري وعمرو بن العاص - في كتاب الله عملاً به وما لم يجد في كتاب الله فالسنة العادلة الجامعة غير المفرقة<sup>(١)</sup>.

ثم أخذ الحكماء من عليٍّ ومعاوية [و] من العسكريين العهود والمواثيق أنها أمان على أنفسهما وأهلها [وأن] الأمة لها أنصار على الذي يتقاضيان عليه<sup>(٢)</sup> وعلى المؤمنين من الطائفتين عهد الله وميثاقه أنها على ما في هذه الصحيفة؛ وأجل القضاء [إلى] شهر رمضان وكتب في يوم الأربعاء لثلاث عشرة ليلة خلت من صفر سنة سبع وثلاثين على أن يوافي عليٌّ [و] معاوية موضع الحكمين بدومة الجندل وأن يجتمعا لذلك اجتماعاً من العام المقبل.

وخرج الأشعث بن قيس بالكتاب [كي] يقرؤه على الناس<sup>(٣)</sup> فمر بطائفة من بني تميم فيهم عروة بن أدية فقرأه [عليهم] فقال [عروة]: تحكمون في أمر الله الرجال؟ لاحكم إلا لله. ثم ضرب عجز دابة الأشعث فغضب الأشعث [و] قومه وأذن بالرحيل فمضى على غير طريق البر على شاطئ الفرات حتى انتهى إلى هيت<sup>(٤)</sup>.

وقال سيف بن عمر<sup>(٥)</sup>: أقاموا بصيفين تسعة أشهر وكان بينهم القتال نحو سبعين زحفاً وقتل في ثلاثة أيام نحو من سبعين ألفاً من الفريقين.

قال الزهري: بلغني إنه كان في القبر خمسين نفساً.

وقال ربيعة بن لقيط: [أ]مطرت عليهم السماء دماً حتى كانوا يأخذونها في الأنية.

(١) أي السنة التي تكون مورد وفاق المسلمين جميعاً ولا تكون من متفرقات إحدى الطائفتين وتكرها الطائفة الأخرى.

(٢) ومثله في تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٥٣ ط بيروت؛ وفي كتاب صيفين: «على ما قضينا به من العدل» وهو الظاهر.

(٣) كلمتا: «يقرؤه على» رسم خطهما غير واضح في أصلي؛ ولكن حاجة السياق إليهما واضحة.

(٤) رحيل الأشعث وانتهاءه إلى «هيت» بعد ضرب عجز دابته لم أره في المصادر التاريخية؛ والمصنف لم يصرح بأنه من أي مصدر أخذه؛ فليثبت.

(٥) قد اتفقت كلمة الحفاظ على تضعيف سيف بن عمر هذا؛ وترك حديثه؛ بل رماه غير واحد منهم بالزندقة!!

وذكره ابن حجر في ترجمته من كتاب تهذيب التهذيب: ج ٤ ص ٢٩٥ وقال: قال ابن

معين: [هو] ضعيف الحديث. وقال مرة: فليس خير منه

قال كاتبه وجامعه محمد بن [أحمد بن ناصر] الباعوني لطف الله به: هذا ما نقلته / ٨٤ / ب / من تاريخ الإمام العلامة أحمد بن محمد بن عبد ربّه<sup>(١)</sup> المسمّى بالعقد [الفريد] - وهو من أجل كتب التاريخ وأبلغها عبارةً وأفصحها<sup>(٢)</sup> - وهو ما يتعلق

= وقال أبو حاتم: متروك الحديث يُشبه حديثه حديث الواقدي .

وقال أبو داود: ليس بشيء .

وقال النسائي والدارقطني: ضعيف .

وقال ابن عدي: بعض أحاديثه مشهورة وعامتها منكورة لم يتابع عليها .

وقال ابن حبان: يروي الموضوعات عن الأثبات وقالوا: إنه يضع الحديث

قال ابن حجر: قلت: بقیة كلام ابن حبان: أنهم بالزندقة ١١١ .

وقال البرقاني عن الدارقطني: متروك .

وقال الحاكم: أنهم بالزندقة وهو في الرواية ساقط .

ثم قال ابن حجر: قرأت بخط الذهبي [ أنه ] مات سيف زمن رشيد .

وليراجع ترجمته من كتاب ميزان الاعتدال: ج ١ ص ٤٣٨ ، واللاي المصنوعة: ج ١ ص ١٥٧

و ١٩٩ ؛ ٤٢٩ والغدير: ج ٨ ص ٨٤ و ١٤٠ ؛ ٣٢٦ طبعة بيروت .

(١) ابن عبد ربّه ولد عام: ٢٤٦ هـ الهجري وتوفي سنة ٣٢٨ هـ بمدينة قرطبة؛ وهو مترجم تحت الرقم:

٤٦٥ من كتاب وفيات الأعيان: ج ١ ص ١١٠ ؛ وفي معجم الأدباء: ج ٤ ص ٢١٢ ؛ وفي الوافي

بالوفيات: ج ٨ / الورقة ٣ ؛ ولترجمته مصادر آخر فليراجع .

(٢) أما كون كتاب العقد الفريد فصيحة العبارة؛ بليغة الألفاظ؛ لا كلام فيه؛ وأما كونه من أجل كتب

التاريخ فلا؛ وكيف يمكن أن يكون من أجل كتب التاريخ وأكثر محتوياته بلا سند؛ ولم يوجد لها

مصدر؛ ويحتمل أنه أخذه من الوضاعين والأفاكين ١١١

وكيف يكون من أجل كتب التاريخ؛ وبين محتوياته تهافت من حيث التعبير والزيادة والتقصية

والتحريف؛ وإن كان يحتمل أن التحريف فيه؛ يكون من جانب المستنسخين وعبث العابثين به؛ كما

صرّح بذلك محقق الطبعة اللبلانانية؛ محمد سعيد العريان في مقدمة طبعته البيروتية؛ في الجزء الأول

منه ص ٢٨ - ٣٠ ولكن يكفي لضعف محتوياته التي لا شاهد لها؛ ما ذكرناه أولاً .

وليراجع مقدمة الطبعة البيروتية البتة .

ثم القسم الذي ينتقله ابن عبد ربّه مسنداً أيضاً لأبّد من ملاحظة وثيقة رواه ثم ملاحظة أن لا يكون

له معارض مثله أو أقوى منه؛ كما هو الشأن في جميع المسانيد والروايات المَعْنَنَة .

وموجز الكلام أن شأن كتاب العقد الفريد كشأن بقية التواريخ في الحاجة إلى عرض محتوياته على

الموازين العلمية فيما قبلته الموازين العلمية يقبل؛ وما لم يوافقه المقياس العلمي يرد .

كل هذا مع الغض عن التعصب الجاهلي لمؤلفه؛ ومع ملاحظة تعصباته العمياء لأبّد من ردّ كثير من

منقولاته التي لا شاهد خارجي لها؛ لقيام القرينة القطعية على عدم التزام مؤلفه بحق العلم وأداء =

بحروبه ووقايعه وما اتفق بالجميل وصفين وغيرها.

[ثم] عن لي أن أذكر مذكره غيره من المؤرخين في معنى ذلك من حين بويج إلى انقضاء [حرب] صفين؛ ثم أذكر بعد ذلك قضايا الخارجين [عليه] من الخوارج وكل ذلك أذكره في غاية الاختصار فلو ذكرت مذكره أصحاب التواريخ المطولة كابن جرير الطبري وصاحب مرآة الزمان وابن الأثير وغيرهم لطال الكلام والشرح وهذه التبعة منه إن شاء الله كافية ونسأل الله السلامة والعافية [فنقول:]

قال أبو محمد بن جرير (١): لما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم قال المغيرة بن شعبة لعلي بن أبي طالب: قم فاصعد المنبر قبل أن يصعده غيرك. فقال علي: إني استحي من الله أن أصعد منبراً ورسول الله صلى الله عليه وآله وسلم [لم] يدفن!! ولما كانت [أيام] الشورى قال المغيرة: انزع نفسك منها فإنهم لا يبايعون غيرك. وقال له حين قتل عثمان: أقعد في بيتك ولا تدع الناس إلى بيعتك فإن الناس لا يبايعون سواك.

وقال له حين بويج: ابعث إلى معاوية بعهدك ثم اعزله بعد ذلك فلم يفعل ليقضي الله أمراً كان مفعولاً.

[و] قال الإمام الحافظ البيهقي (ره) (٢): دأبنا من خرج من أهل الشام على علي رضي الله عنه فإنهم غير مصيبين بالإجماع فإن علياً له السابقة من الإسلام والقراة والهجرة والمصاهرة والجهاد والفضائل الكثيرة والمناقب الجمّة والمواقف المشهورة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم التي لا تحصى ولا تحفى [هذه الفضائل] إلا على جاهل بحقه ولا خفاء عند كل ذي فتنة وبصيرة أن الذي خرج عليه كان باغياً متعدياً جاحداً بحقه فإنه لم يكن يومئذ على الأرض أفضل منه ولا أحق بالخلافة ولا أجمع لشروطها منه.

---

= الأمانة؛ ومن أراد أن يلاحظ نموذجاً من هذا النمط فليراجع ما نقله عنه العلامة الأميني في كتاب الغدير: ج ٣ ص ٧٨ طبعة بيروت.

(١) كذا في أصلي؛ والحديث مرسل ورواه مجهولون غير معروفين والمغيرة بن شعبة كان مبتلىً بسرطان النفاق وهو بغض الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام وكان من أسب الناس له.

(٢) لم يتيسر لي مراجعة كتب البيهقي فلعل البيهقي ذكر هذا الكلام في كتاب شعب الإيمان أو في اعتقاداته.

ومع هذا كله يعظم البيهقي قائد الفئة الباغية ويعده من أولي الأمر الذين يجب طاعتهم !!



وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أخبر عماراً أن الفئة الباغية تقتله. وهم هؤلاء الذين خرجوا عليه وحاربوه يوم صفين

[و] قال الإمام الحافظ أبو بكر ابن خزيمة: خير الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم / ٨٥ / ١ / وأولاهم بالخلافة أبو بكر الصديق ثم عمر ثم عثمان ثم علي بن أبي طالب فكل منازع نازعه فهو باغ عليه متعدي جاحد بحقه هذا ما عرفنا [هـ] وأخذناه من مشايخنا البارين؟ (١).

قال الإمام محمد بن إدريس الشافعي رحمه الله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: لا تقوم [الساعة] حتى تقتل فتتان عظيمتان تكون بينهما فتنة عظيمة؟ دعواهما واحدة. والصحيح أن علياً قاتلهم وهو على الحق وهم على الباطل.

وكان السبب في صفين أن علياً لما فرغ من [حرب] الجمل وبلغه اجتماع أهل الشام على معاوية على الطلب بدم عثمان سار ينحو الشام والقرات.

وسار [معاوية] أيضاً بجنوده فاجتمعوا بصفين وتراسلوا وتكاتبوا نحواً من شهر فامتنع [علي] من إقرار معاوية على الشام وامتنع معاوية من المبايعة لـ علي وقال: أنا ولي عثمان والمطالب بدمه وقد انضاف أولياء الدم إلي ولا أسلم إلا لإمام يجمع عليه قد رضي به أكفاؤه ونظراؤه. ونشب الحرب لخروج طلحة والزبير (٢).

[و] قال الحافظ الخطيب (ره) (٣): إنهم التقوا سبعة أيام متتابعة يخرج بعضهم لبعض كل كتيبة مقابلة لكتيبة يقتتلان إلى المساء ثم يرجعان وقد انتصف بعضهم من بعض.

وفي اليوم الثامن رجعوا من الجانبين؟ وانصرفوا عند المساء ثم رجعوا بأجمعهم من الجانبين وانصرفوا عند المساء وكل غير غالب.

(١) كلام ابن خزيمة هذا بنحو الكلي والمطابقة وإن لم يمكن إقامة شاهد عليه - لأن الشواهد قائمة على

خلاف إطلاق كلامه - ولكن عقيدته هذه غير ملائمة لمولاته معاوية ومن على نزعاته !!!

وهذا أحد الموارد التي التزم المفارقون لأهل البيت عليهم السلام بالتضاد والتناقض !! حيث يعتقدون ويريدون أن يجمعوا بين حب معاوية ومن على نزعته؛ وبين حب من حبه إيمان وينضه نفاق !!! للآثر

المقطوع الصادر عن النبي ﷺ: يا علي لا يحبك إلا مؤمن ولا يبغيضك إلا منافق !!!

(٢) مابته معاوية إلى خواصه وجرى بينها أجلى لكشف نوايا معاوية مما ذكره المصنف هاهنا.

(٣) لم أطلع بعد على المصدر الذي ذكر الخطيب فيه هذه القصة.

ثم التقوا في اليوم التاسع واشتدَّ الحرب بين الفريقين وقتل من أصحاب عليٍّ عمار بن ياسر وهاشم بن [عتبة] وعبد الله بن بديل.

[وقتل] من أصحاب معاوية عبد الله بن عمر وذوالكلاع وغيرهما واقتتل الناس تلك الليلة حتى أصبح الصباح وهي ليلة الهزيم.

وذكر القاضي أبو بكر<sup>(١)</sup> أنهم لما التقوا في اليوم التاسع وقد كانوا يتنادون في كلِّ عشية من تلك العشاء؟ بالإنصراف فينصرفون إلى معسكرهم فيبيتون ويداوون الجرحى ويصلحون شأنهم فلما نادى المنادي تلك الليلة على الرسم وسمع أهل الرايات والطلائع والمقدمة النداء بالإنصراف تنادوا من كلِّ ناحية : لا براح لنا واللقاء من هذه البقعة إلى المحشر!! فاشرب الناس / ٨٥ / ب / بعضهم إلى بعض وعظم البلاء؛ واشتدَّ القتال وآيس الناس من الحياة واستسلموا للموت وملؤا مما عندهم من السلاح وألم الجراح!! وتزاحف الناس بعضهم إلى بعض كتزاحف السيول!!!

ثم التقى الناس [عند] المغرب والعشاء فلم يصلوا إلا إيماءً ثم تطاعنوا بالرمح حتى تكسرت فلم يسمع إلا قصفاً ثم تضاربوا بالعمد الحديد ومواضي السيوف على الهام والأقدام وكلما جهدهم القتال وجهضهم؟ كفوا هنيهةً ثم رجعوا إلى المضاربة!! وكان عليٌّ رضي الله عنه يباشر الحرب بنفسه ويده فإذا وقف على قوم وقفة؟ يعترضهم بها وسيفه معلق بيده اليسرى وهو يقول:

دَبُّوا دبيب النمل لا تفوتوا وأصبحوا بحربكم وبيتوا  
حتى تنالوا الفوز أو تموتوا ليس لكم ما شئتموا وشئت  
بل ما يريد المحيي المميت<sup>(٢)</sup>

ثم [يطلق] بضرب بسيفه حتى ينثني ويقول تحت العجاج إذا حمي الضراب:  
من أيِّ يومٍ من الموت أفر؟ أيوم لن يُقدَّر أم يوم قُدر؟<sup>(٣)</sup>

(١) لم تتبين لي معرفة أبي بكر ناقل هذه القضية ولعله أبو بكر الباقلاني

(٢) وللأبيات مصادر؛ وقد رواها نصر بن مزاحم في أواخر الجزء السادس من كتاب صيفين ص ٤٠٣ ط مصر.

(٣) وللأبيات مصادر؛ يجد الطالب ذكر كثير منها في حرف الراء من الباب السادس من كتابنا نهج السعادة.

وقد سمع صوته تحت العجاج وهو يقرأ: ﴿أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ﴾ [١١٥/المؤمنون: ٢٣].

وقيل: إنه جُرحَ خمس جراحات ثلاث في رأسه وثنتين في وجهه.  
وقتل تلك الليلة هاشم بن عتبة بن أبي وقاص .

ولم يزل الفريقان على ذلك من التضارب والتراضخ والتكادم؛ يحصد بعضهم بعضاً كحصاد الزرع حتى برق الفجر على ذلك [ولم يصلوا حتى قرب] طلوع الشمس !!!

ثم صاح صائح بين الفريقين: يامعشر المسلمين من أمة محمد [أرفضتم الإسلام] بعد الدخول [فيه] وأضعتكم الصلاة بعد وجوبها الصلاة الصلاة الله الله في [أمة محمد] حتى صار عالماً من الناس ينادون ويقولون: من للروم إذا قتل المسلمون [من أهل الشام]؟ من للفرس والترك إذا قتل أهل العراق؟. والناس يتكالبون ويتضاربون بالسيوف!!!

فأشار عمرو [بن العاص] على معاوية برفع المصاحف والدعاء إلى حكم الله ففعل [معاوية] فأمسك الفريقان وصلوا الغداة وأذن معاوية لهؤلاء بأن يدخلوا على هؤلاء.

ووقعة صفين عظيمة والأخبار عنها كثيرة مختلفة الروايات.

وقال أبو محمد عبد الله بن مسلم<sup>(١)</sup>: في حديث ابن عباس/٨٦/ أ قال: ما رأيت والله رجلاً من الناس يُزَنُّ عليَّ بن أبي طالب<sup>(٢)</sup> وعقم النساء أن يأتين بمثله؛ والله ما رأيت ولا سمعت بمن يوازنه لقد رأيت يوم صفين وعلى رأسه عمامة بيضاء وكأن عيناه سراجا سليط وهو بين أصحابه يقف على شُرْذِمَةٍ [شُرْذِمَةٌ] يحرضهم حتى انتهى إلي وأنا في كتف

(١) وهو ابن قتيبة؛ ذكر الحديث في أول كتاب الحرب من كتاب عيون الأخبار: ج ١، ص ١١٠ .

ورواه بسنده عنه ابن عساكر في الحديث: « ١٣٠٣ » من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ٣، ص ١٨٧؛ ط ٢ .

وقد رواه أيضاً السيد الرضي في المختار: « ٦٤ » من نهج البلاغة؛ ونحن أيضاً ذكرناه في المختار: « ٢١٥ » من نهج السعادة: ج ٢، ص ٢٢٨ طبعة ١ .

وقد ذكرنا للخطبة مصادر كثيرة في ذيل المختار المتقدم الذكر من نهج السعادة؛ وفي تعليق الحديث: « ١٣٠٣ » من ترجمة أمير المؤمنين من تاريخ دمشق .

(٢) كذا في أصلي؛ ومثله في مائة: « وزن » من كتاب الفائق؛ وقال: يُزَنُّ به أي يُتَّهَمُ بمشاكلته .  
وفي كتاب عيون الأخبار: « ما رأيت رئيساً يُوزَنُّ به » وهو الظاهر .

من الناس<sup>(١)</sup> فقال:

يا معشر المسلمين استشعروا الخشية وعضوا الأصوات<sup>(٢)</sup> وتجليوا السكينة [وأكملوا اللؤم وأنحفوا الجنن] واطعنوا الوحر [وعضوا على النواجذ فإنه أنبى للسيوف عن الهام وأكملوا اللأمة والحظوا الخزر]<sup>(٣)</sup> ونافحوا بالظبا وصلوا السيوف بالخطا والرماح بالنبل<sup>(٤)</sup> فإنكم بعين الله ومع ابن عم نبيه<sup>(٥)</sup> عاودوا الكر [واستحيوا من الفر]<sup>(٦)</sup> وأعلموا الأسنة<sup>(٧)</sup> وأقلقوا السيوف في الأغهاد قبل السلّة والحظوا الشر واستحيوا من الفرار فإنه عار باق في الأعقاب ونار في [يوم] الحساب وطبوا عن أنفسكم نفساً وامشوا إلى الموت [مشياً] سَجْحاً وعليكم بهذا السواد الأعظم والرواق المطنّب فاضربوا ثبجه ؛ فإن الشيطان راكب صعبه مفترش ذراعيه<sup>(٨)</sup> قد قدّم للوثبة [بداً] وآخر للنكوص [رجلاً]<sup>(٩)</sup> فصبراً [صبراً] حتى يتجلى لكم صبح اليقين وأنتم الأعلون [والله معكم ولن يترككم أعمالكم] [٣٥/ محمد: ٤٧] (١٠) .

(١) كذا في المطبوعة من كتاب عيون الأخبار - غير أن مصححه قال: «كان» في الأصل: «وأنا في كنف» - والكشف: الحشد والجماعة . وفي أصلي من مخطوطة جواهر المطالب أيضاً «وأنا في كنف» .  
(٢) كذا في أصلي؛ ومثله في كثير من المصادر؛ ولكن في كتاب عيون الأخبار: «وعنوا الأصوات» أي احبسوا الأصوات ولا ترفعوها .

(٣) ما بين المعقوفين أخذناه من المختار: (٦٤) من نهج البلاغة وغيره، وفي أصلي تصحيف .

(٤) ومثله في الحديث: (١٢٠٠) من ترجمة أمير المؤمنين من تاريخ دمشق: ج ٣ ص ١٨٦، ط ٢ .

ونافحوا: كافحوا . ضاربوا . وظبا - بضم أوله - : جمع ظبة: طرف السيف وحده .

(٥) وفي مروج الذهب: «مع ابن عم رسول الله» وفي نهج البلاغة: «واعلموا أنكم بعين الله ومع ابن عم رسول الله» وفي نهج البلاغة: «واعلموا أنكم بعين الله ومع ابن عم رسول الله» .

(٦) ما بين المعقوفين أخذناه من نهج البلاغة وتفسير فرات، وفي مروج الذهب: «واستقبحوا الغر» .

(٧) كذا في المخطوطة الظاهرية من ترجمة أمير المؤمنين من تاريخ دمشق، ولعله من قولهم: أعلم فلان نفسه: وسمها بسياء الحرب؟ .

ولكن في مخطوطتي من جواهر المطالب - ومثله في مختصر تاريخ دمشق لابن منظور: ج ١٨، ص ٤٩ ط دار الفكر - : «واعملوا الأسنة» .

(٨) ينبغي للذين جمعوا بين محبة أولياء الله ومحبة أعدائه أن يتأملوا في هذا الكلام حتى التأمل .

(٩) وهاتنا في مخطوطتي من جواهر المطالب تصحيف: «وعليكم بالسواد الأعظم والرواق المطنّب، فاضربوا سحّة . . . قد قدّم الوثبة وآخر اللكوص؟» .

(١٠) كذا في أكثر مصادر الخطبة، وفي أصلي المخطوط من جواهر المطالب: «فصبراً حتى يتجلى لكم صبح اليقين وأنتم الأعلون إن كنتم مؤمنين» .

## الباب السادس والخمسون

في خروج الخوارج عليه واحتجاجهم عليه، وما أنكروه  
من التحكيم وما اتفق على أهل النهروان؟

وذلك إن علياً عليه السلام لما اختلف عليه أصحابه أهل النهروان والقرى؟ وأصحاب  
البرانس نزلوا قرية يقال لها: حروراء وذلك بعد وقعة صفين فخرج عليٌ إليهم وقال لهم:  
يا هؤلاء من زعيمكم؟ قالوا: ابن الكواء. قال: فليبرز إلي. فبرز إليه ابن الكواء فقال له  
عليٌ رضي الله عنه: يا ابن الكواء ما أخرجكم علينا بعد رضاكم بـ[الحكمين ومقامكم  
بالكوفة؟ قال [ابن الكواء]: قاتلت بنا عدواً لا يشك في جهاده فرعمت أن قتلتنا في الجنة  
وقتلهم في النار فبينما نحن كذلك إذ أرسلت منافقاً وحكمت كافراً وكان من شكك في  
أمر الله أن قلت للقوم حين دعوتهم كتاب الله بيني وبينكم فإن قضى الله عليّ تابعتكم وإن  
قضى عليكم تابعتوني. فلولا شكك لم تفعل هذا والحق في يدك؟!

فقال عليٌ: يا ابن الكواء إنما الجواب بعد الفراغ أفرغت فأجيبك؟ قال: نعم .  
قال عليه السلام: أما قتالك لعدوك وأنت لا تشك في جهاده فصدقت ولو  
شككت/٨٦/ب/ لم تقاثلهم<sup>(١)</sup>.

وأما قتالنا وقتالهم فقد قال الله في ذلك [ما] يستغنى به عن قولي<sup>(٢)</sup>.

---

(١) كذا في أصلي؛ وفي عنوان: «احتجاج عليّ على أهل النهروان» من المصحف الثانية من كتاب العقد  
الفرید: ج ٥ ص ٩٤ طبعة بيروت: «وأما قتالك معي عدواً لا تشك في جهاده فصدقت؛ ولو شككت  
فيهم لم أقاثلهم...».

(٢) كما في الآية التاسعة من سورة الحجرات: ﴿وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلَحُوا بَيْنَهُمَا فَإِنْ  
بَغَتْ إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَىٰ فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّىٰ تَفِيءَ إِلَىٰ أَمْرِ اللَّهِ...﴾.

وأما إرسالي المنافق وتحكيمي الكافر [فأنت] أرسلت أبا موسى وأرسل معاوية عمرو بن العاصي وأنتم أتيتم بأبي موسى مبرئاً<sup>(١)</sup> وقلتم: لا نرضى إلا به فهلاً قام إلي رجل منكم فقال: يا علي لا نعط هذه الدنية فإنها ضلالة<sup>(٢)</sup>.

وأما قولي لمعاوية: (إن جرني إليك كتاب الله أتبعك وإن جرك إلي فأتبعني) وزعمت أنني لم أعط ذلك إلا من شك فقد علمت أن أوثق ما في يديك هذا ألا تحدثني ويحك<sup>(٣)</sup> عن اليهود والنصارى أو مشركي العرب أهم أقرب إلى كتاب الله أم معاوية وأهل الشام؟ قال: بل معاوية وأهل الشام أقرب؟ قال علي: أفرسول الله [صلى الله عليه وآله وسلم] أوثق بما في يديه من كتاب الله أم أنا؟ قال: بل رسول الله [ﷺ] قال: أفرأيت الله تبارك وتعالى حين يقول: ﴿قل فأتوا بكتاب من عند الله هو أهدى منها أتبعه إن كنتم صادقين﴾ [٤٩/ القصص: ٢٨] أما كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يعلم أنه لا يؤتى بكتاب [هو أهدى] منها؟<sup>(٤)</sup> [قال ابن الكواء: بلى. قال: فلم أعطى رسول الله القوم ما أعطاهم؟ قال: إنصافاً وحجة. قال: فإني أعطيت القوم ما أعطاهم رسول الله]<sup>(٥)</sup>.

قال ابن الكواء: فإني أخطأت؛ [هذه] واحدة فزدني. [فد] قال علي عليه السلام: فما أعظم مانقمتهم علينا؟ قال: تحكيم الحكمين نظرنا في أمرنا فوجدنا تحكيمهم شكاً وتبديلاً<sup>(٦)</sup> !!!

قال علي [عليه السلام]: فمضى سمي أبو موسى حكماً؟ [أ] حين أرسل أم حين حكم؟ قال: حين أرسل. قال: أليس أرسل وهو مسلم؟ وأنت ترجو أن يحكم بما أنزل الله؟ قال: بلى. قال علي: فلا أرى الضلال في إرساله. قال ابن الكواء: .

« وهاهنا في الطبعة البيروتية من العقد الفريد تصحيف

(١) ما بين المعقوفين هنا - وأكثر ما يأتي بعد ذلك - مأخوذ من العقد الفريد؛ وفيه: « وأما إرسالي المنافق وتحكيمي الكافر فأنت أرسلت أبا موسى مبرئاً ومعاوية حكم عمرأ؛ أتيت بأبي موسى مبرئاً... ».

(٢) هذا هو الظاهر المذكور في العقد الفريد؛ وفي أصلي: « إنها ضلال ».

(٣) كذا في أصلي؛ وفي العقد الفريد: « وإن جرك إلي تبعني... فحدثني ويحك عن اليهودي... ».

(٤) وفي العقد الفريد: « أما كان رسول الله يعلم أنه لا يؤتى بكتاب هو أهدى مما في يديه؟ قال: بلى... ».

(٥) ما بين المعقوفين كان ساقطاً من أصلي؛ وأخذناه من العقد الفريد.

(٦) كذا في أصلي؛ وفي العقد الفريد: « شكاً وتبديراً... ».

سَمِيَّ حَكَمًا حِينَ حَكَمَ . قَالَ : نَعَمْ [ إِذَا فَرَسَالَهُ كَانَ ] غَدَلًا (١) أَرَأَيْتَ يَا ابْنَ الْكُؤَاءِ لَوْ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [ وَآلِهِ ] وَسَلَّمَ بَعَثَ رَجُلًا مُؤْمِنًا إِلَى قَوْمٍ مُشْرِكِينَ يَدْعُوهُمْ لِكِتَابِ اللَّهِ ؟ فَارْتَدَّ عَلَى عَقْبِهِ كَافِرًا أَكَانَ يَضُرُّ نَبِيَّ اللَّهِ شَيْئًا ؟ قَالَ : لَا . قَالَ : فَمَا [ كَانَ ] ذَنْبِي إِنْ كَانَ أَبُو مُوسَى ضَلَّ ؟ هَلْ رَضِيتَ حُكُومَتَهُ حِينَ حَكَمَ ؟ أَوْ قَوْلَهُ حِينَ قَالَ ؟ . [ قَالَ ] ابْنُ الْكُؤَاءِ : لَا وَلَكِنَّكَ جَعَلْتَ مُسْلِمًا وَكَافِرًا بِحُكْمَانِ فِي كِتَابِ اللَّهِ ! قَالَ عَلِيٌّ : وَيَحْكُ يَا ابْنَ الْكُؤَاءِ هَلْ بَعَثَ عَمْرًا غَيْرَ مُعَاوِيَةَ ؟ وَكَيْفَ أَحْكُمَهُ وَحَكَمَهُ عَلَى ضَرْبِ عُنْقِي ؟ !! إِنَّمَا رَضِي بِهِ صَاحِبِهِ كَمَا رَضِيتَ أَنْتَ بِصَاحِبِكَ !! وَقَدْ يَجْتَمِعُ الْمُؤْمِنُ وَالْكَافِرُ بِحُكْمَانِ فَيَحْكُمَانِ فِي أَمْرِ اللَّهِ أَرَأَيْتَ لَوْ أَنَّ رَجُلًا مُؤْمِنًا / ٨٦ / ب / تَزَوَّجَ يَهُودِيَّةً أَوْ نَصْرَانِيَّةً فَخَافَا الشَّقَاقَ بَيْنَهُمَا فَفَزَعَا إِلَى كِتَابِ اللَّهِ [ وَاللَّهُ يَقُولُ ] فِي كِتَابِهِ : ﴿ فَابْعَثُوا حَكَمًا مِنْ أَهْلِهِ وَحَكَمًا مِنْ أَهْلِهَا ﴾ [ ٣٥ / النِّسَاءَ : ٤ ] فَجَاءَ رَجُلٌ مِنَ الْيَهُودِ [أ] وَالنَّصَارَى الَّذِينَ ؟ يَجُوزُ لَهُمَا أَنْ يَحْكُمَا فِي كِتَابِ اللَّهِ فَحَكَمَا (٢) قَالَ ابْنُ الْكُؤَاءِ : وَهَذِهِ أَيْضًا [ يَرُدُّ قَوْلُنَا ] أَمَهْلُنَا حَتَّى نَنْظُرَ . فَانصَرَفَ عَنْهُمْ عَلِيٌّ [ عَلَيْهِ السَّلَامُ ] .

قَالَ صَعْصَعَةُ بْنُ صُوحَانَ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ائْذَنْ لِي فِي كَلَامِ الْقَوْمِ ؟ قَالَ : نَعَمْ مَا لَمْ تَبْسُطْ يَدًا . قَالَ : فَتَدْنِي صَعْصَعَةُ ابْنَ الْكُؤَاءِ فَخَرَجَ إِلَيْهِ ؛ فَقَالَ : أُنْشِدْكُمْ اللَّهُ مَعَاشِرَ الْخَارِجِينَ أَنْ لَا تَكُونُوا [ عَارًا ] عَلَى مَنْ يَقْرَأُ الْقُرْآنَ وَأَنْ لَا تَخْرُجُوا بِأَرْضٍ تَسْمُونَ بِهَا بَعْدَ الْيَوْمِ (٣) وَأَنْ لَا تَسْتَعْجِلُوا ضَلَالَ عَامٍ خَشِيَةَ ضَلَالِ عَامٍ قَابِلٍ !!! [ف] قَالَ لَهُ ابْنُ الْكُؤَاءِ : إِنَّ صَاحِبَكَ لَقِينًا بِأَمْرِ [ قَوْلِكَ فِيهِ صَغِيرٌ ] فَأَمْسَكَ صَابِرًا (٤)

ثُمَّ خَرَجَ عَلِيٌّ بَعْدَ ذَلِكَ إِلَيْهِمْ ؛ فَخَرَجَ ابْنُ الْكُؤَاءِ إِلَيْهِ فَقَالَ لَهُ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ : يَا ابْنَ الْكُؤَاءِ إِنَّهُ مِنْ أَذْنَبَ فِي هَذَا الدِّينِ ذَنْبًا يَكُونُ فِي الْإِسْلَامِ حَدَثًا اسْتَبْنَاهُ مِنْ ذَلِكَ :

(١) ما وضعناه بين المعقوفين كان ساقطاً من أصلي ؛ وأخذناه من العقد الفريد : ج ٥ ص ٩٤ طبعة بيروت .

(٢) كذا في طبعة بيروت من العقد الفريد ؛ وفي أصلي : « أيجوز لهما أن يحكما في كتاب الله فحكما . . . » .

(٣) كذا في أصلي ؛ غير أن ما بين المعقوفين كان ساقطاً منه ؛ وأخذناه من العقد الفريد طبعة لبنان ؛ وفيه : « أُنشِدْكُمْ بِاللَّهِ يَا مَعْشَرَ الْخَارِجِينَ أَنْ لَا تَكُونُوا عَارًا عَلَى مَنْ يَغْزُوا لغيره ؟ . . . » .

(٤) ما بين المعقوفين لم يكن في أصلي ؛ وإنما أخذناه من العقد الفريد ؛ ولا توجد فيه لفظة : « صابراً » .

الذنب بعينه ؛ وإن من توبتك أن تعرف هدى ما خرجت منه ؛ وضلال ما دخلت فيه .  
قال ابن الكواء : إنا لانكر أننا قد فتننا !!!

فقال عبد الله بن عمرو بن جرموز (١) : أدركتنا والله هذه الآية : ﴿ ألم أحسب الناس أن يتركوا أن يقولوا : آمنا وهم لا يفتنون ﴾ [ ١ - ٢ / العنكبوت : ٢٧ ؟ ] .  
وكان عبد الله [ هذا ] من قرأ أهل حروراء ؛ فرجعوا وصلوا خلف عليّ الظهر وانصرفوا معه إلى الكوفة ؛ ثم اختلفوا بعد رجعتهم ولام بعضهم بعضاً فقال يزيد بن عبد الله الراسبي وكان من أهل حروراء يشككهم في أمرهم :

شككتكم و من أرسى ثبيراً مكانه      ولو لم تشكوا ما تكلمتم (٢) عن الحرب  
وتحكيمكم عمراً على غير توبة      وكان لعبد الله خطب من الخطب  
[فأنكصه للعقب لما خلا به (٣)      فأصبح يهوي من ذرى حائق صعب ]  
وقال الرياحي :

ألم تر أن الله أنزل حكمه      وعمرو وعبد الله مختلفان  
وقال مسلم بن يزيد الثقفي وكان من عباد حروراء :

لئن كان ما عيناه عيباً فحسبنا \* خطأ بأخذ النصيح من غير ناصح  
وإن لم يكن عيباً فأعظم بتركنا (٤)      علياً على أمر من الحق واضح  
ونحن أناس بين بين وعلنا \* سررنا بأمر غبه غير صالح  
ثم خرجوا / ٨٧ / أ / على عليّ رضي الله عنه بعد ذلك ؛ وقاتلوه بالنهروان فقتلهم  
كما هو المشهور عنه .

هذا ما ذكره ابن عبد ربّه رحمه الله في كتابه المعروف بالعقد وهو عمدة (٥)

(١) ولعله قاتل الزبير ؛ وهو ابن الجرموز المعروف أو ابنه ؟ وكيف كان فلم أقف على ترجمة له .

(٢) كذا في أصلي ؛ وفي العقد الفريد : « ما انشيتم عن الحرب » .

(٣) هذا الشطر والشطر التالي مأخوذان من العقد الفريد ؛ وقد سقطا من أصلي .

(٤) كذا في أصلي ؛ وهاتنا في طبعة لبنان من العقد الفريد تصحيف .

(٥) أي ما نقلته من العقد الفريد هو العمدة ؛ أو أن ابن عبد ربّه عمدة وليس بشخص وضيع حين ؟  
أقول : وقد علم من التعليقات المتقدمة ؛ أن بين ما هنا - نقلاً عن العقد الفريد - وبين ما في المطبوع من  
العقد الفريد ؛ مغايرات لفظية جمة !!! فيخطر ببال القارىء ما هو سبب هذا الاختلاف ؟ ! .

أقول : ويمكن أن يفسر سبب هذا الاختلاف على وجوه :

الوجه الأول أن الباعوني مؤلف جواهر المطالب هذب ألفاظ ابن عبد ربّه وجوّدها ؛ كما أن ابن عبد  
ربّه كثيراً ما هذب ألفاظ أحاديث كتابه .



وقد نقلت من غيره ما سأذكره إن شاء الله تعالى :

قال علماء السير : لما بعث علي بن أبي طالب رضي الله عنه أبا موسى الأشعري للحكومة أتاه رجلان من الخوارج يقال لأحدهما : زرعة بن البرج و [ لثانيهما ] حرقوص بن زهير السعدي فقالا : لا حكم إلا لله . فقال علي : لا حكم إلا لله . فقال [ له ] حرقوص : تب من خطيئتك واذهب بنا إلى عدونا حتى نقاتلهم حتى نلقى ربنا .

قال علي : قد أردتكم على ذلك فأبستم علي (١) وقد كتبنا بيننا وبين القوم عهداً وقد قال الله ﴿ ومن أوفى بعهد من الله ﴾ (٢) وقال : ﴿ وأوفوا بعهد الله إذا عاهدتم ﴾ [ ٩١ / النحل : ١٦ ] .

فقال حرقوص : ذلك ذنب ينبغي أن تتوب منه . فقال علي : ما هو بذنب ولكن عجز من الرأي وقد تقدمت إليكم فيما كان منه ؛ ونهيتكم [ عنه ] .

فقال [ زرعة ] : أما والله يا علي لئن لم تدع تحكيم الرجال في كتاب الله لأقاتلنك وأطلب بذلك وجه الله ورضوانه !!!

فقال له علي : بؤساً لك ما أشقاك كأي بك قتيلاً تسفي عليك الرياح . فقال [ زرعة ] : وددت والله ذلك .

فقال علي : إنك لو كنت محقاً لكان لك في الموت [ على الحق ] تعزية عن الدنيا

= وعلى هذا كان ينبغي للمصنف ولا بن عبد ربه أن ينصبا قرينة على ما صنعنا من التهذيب ؛ ولكنهما لم ينصبا .

الوجه الثاني أن المغايرات بين الكتابين جاءت من قبل مستسخ جواهر المطالب ١٩ .

الوجه الثالث أن سبب الاختلاف بين نسخة جواهر المطالب ؛ والعقد الفريد إنما نشأ من جهة التصرف في نسخة العقد كما صرح بذلك محقق الطبعة اللبنانية من العقد الفريد في مقدمته فعلى هذا ؛ سبب الاختلاف إنما هو من جهة أن المصنف أخذ مطالبه من كتاب العقد الفريد قبل أن يلعب به اللاعبون

والإحتمال الأخير أوجه ؛ لما ذكره محقق الطبعة البيروتية ؛ من كثرة الاختلاف بين نسخ العقد الفريد ؛ وليراجع مقدمة المحقق فإنها نافعة في مقامات كثيرة .

(١) هذا هو الصواب المذكور في أول عنوان : « ذكر ما كان من خبر الخوارج عند توجيه علي الحكيم للحكومة » من تاريخ الطبري ؛ ج ٥ ص ٧٢ - غير أن فيه : « فمصيتموني » - ؛ وفي أصلي : « قد حذرتمكم من ذلك فأبستم علي » .

(٢) كذا في أصلي ؛ ولعله مصحف عن الآية العاشرة من سورة الفتح : ﴿ ومن أوفى بما عاهد عليه الله فسيؤتيه أجراً عظيماً ﴾ والإقتباس من الآية الكريمة لم يأت في تاريخ الطبري .

ولكن الشيطان قد استهواكم (١) .

فخرجنا من عنده وبالغا [ في إشعال الشر عليه والتكفير له وصرحا بكفره (٢) ] !  
وتعرضوا لعلّي في خطبه وأسمعوه السب والشتم والتعريض بآيات من القرآن  
(٣) وذلك إنّ علياً قام خطيباً في بعض الجمع وذكر من أمر الخوارج وذمه وعابه فقام  
جماعة منهم وهم يقولون [ ظ ] : لاحكم إلّا الله .

وقام رجل منهم وهو واضح إصبعه في أذنيه وهو يقول : ﴿ ولقد أوحى إليك وإلى  
الذين من قبلك لئن أشركت ليحبطن عملك ولتكوننّ من الخاسرين ﴾ [ ٦٥ /  
الزمر . ٩٣ ] !!! فجعل عليّ يقلّب [ كفيه ] هكذا وهكذا وهو على المنبر وهو يقول :  
حكم الله ينتظر فيكم ؟ .

واجتمع الخوارج في منزل عبد الله بن وهب (٤) فقال : لهم : إنّ الله أخذ [ علينا  
] عهوداً ومواثيق على الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وقال : ﴿ ومن لم يحكم بما أنزل  
الله فأولئك / ٨٧ / ب / هم الفاسقون ﴾ [ ٤٧ / المائدة : ٥ ] وأشهد على أهل قبلتنا من  
أهل دعوتنا أنهم قد اتبعوا الهوى ونبدوا حكم الله وجاروا في القول والعمل وأنّ جهادهم  
حقّ على المؤمنين وأقسم من يعنوا له الوجوه وتمشع له الأبصار أنّي لو لم أجد على تغيير  
الجرور وقتال القاسطين أحد [ أ ] مساعد [ أ ] لأقمت على ذلك حتى ألقى ربي .

فقال عبد الله بن وهب ؟ : اشخصوا بنا إلى بلدة نستعدّ فيها (٥) .  
فقال له شريح بن [ أبي ] أوفى العبسي : اخرجوا بنا إلى المدائن ننزلها ونأخذها  
ونجلي منها سكّانها ؛ ونبعث إلى إخواننا من أهل البصرة فيقدمون علينا .  
فقال زيد بن حصين : [ إنكم ] إن خرجتم [ مجتمعين ] تبعتم ولكن اخرجوا  
وحداناً مستخفين ؛ فأما المدائن فإنّ بها قوماً يمنعونها منكم ؛ ولكن اكتبوا إلى إخوانكم  
من أهل البصرة وأعلموهم بأمركم ؛ وسيروا حتى تنزلوا جسر النهر وان .

(١) ويعدّه في تاريخ الطبري : « فأتقوا الله عزّ وجلّ إنّّه لاخير في دنيا تقاتلون عليها » فخرجنا من عنده  
بِحُكْمَان .

(٢) جملة : « وبالغا في إشعال الشر عليه » في أصلي غير واضحة ؛ وفيه بياض بمقدار كلمتين .

(٣) كلمنا : « الشتم والتعريض » في أصلي لم تكونا كاملتين ؛ وأيضاً كان في أصلي : « وتعرضوا  
لعلّي » . . . .

ثمّ إنّ أكثر ما هنا ؛ أو جميعه ذكره الطبري مسنداً في تاريخه : ج ٥ ص ٧٢ وما بعدها .

(٤) هذا هو الظاهر ؛ وفي أصلي : « قال : وخرج الخوارج في منزل زيد بن حصين . . . » .

(٥) الظاهر أنّ هذا هو الصواب ؛ وفي أصلي : « إلى بلدة نعدّ فيها » .

[ فـ ] قالوا : هذا نعم الرأي وأجمعوا على ذلك ؛ وكتبوا إلى أهل البصرة ؛ وخرجوا يتسلّلون ؛ وبلغ مسيرهم علياً رضي الله عنه فكتب إليهم وهم بالنهروان (١) :

بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله [ عليّ ] أمير المؤمنين إلى زيد بن حصين ؛ وعبد الله بن وهب ومن معهما من الناس أما بعد فإن هذين الرجلين الذين ارتضيا حكمين ؟ قد خالفا كتاب الله وأتبعوا هواهما بغير هدى من الله ولم يعملوا بالسنة ولم يتفذا للقرآن حكماً ؛ فبريء الله منهما ورسوله والمؤمنون فإذا أتاكم كتابي هذا فأقبلوا فإننا سائرون إلى عدونا ونحن على الأمر القديم الأول .

فكتبوا إليه : أما بعد فإنك لم تغضب لربك وإنما غضبت لنفسك ؛ فإن شهدت على نفسك بالكفر واستقبلت التوبة نظرنا فيها بيننا وبينك ؛ وإلا فقد نابذناك على سواء إن الله لا يحب الخائنين .

فلما قرأ [ عليّ ] الكتاب يش منهم [ فرأى أن يدعهم ويمضي بالناس إلى أهل الشام حتى يلقاهم ويناجزهم ] (٢) .

ولقي الخوارج في طريقهم عبد الله بن خباب فقالوا [ له ] : هل سمعت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من أبيك حديثاً ؟ [ يحدث ] أنه ذكر الفتنة التي القاعد فيها خير من القائم [ والقائم فيها ] خير من الماشي ؛ والماشي فيها خير من الساعي ؟ قال

(١) وذكر الطبري في آخر حوادث سنة : « ٣٧ » من تاريخه : ج ٥ ص ٧٧ ؛ قال :

فلما خرجت الخوارج وهرب أبو موسى إلى مكة وردّ عليّ ابن عباس إلى البصرة ؛ قام في الكوفة فخطبهم وقال : الحمد لله وإن أرى الدهر بالخطب القادح والحدثان الجليل ؛ وأشهد أن لا إله إلا الله ؛ وأن محمداً رسول الله .

أما بعد فإن المعصية تورث الحسرة وتُعقِبُ الندم ؛ وقد كنت أمرتكم في هذين الرجلين وفي هذه الحكومة أمري وتخلتكم رأيي لو كان لقصير أمر ؛ ولكن أبيتم إلا ما أردتم فكنت أنا وأنتم كما قال آخر هوازن :

أمرتكم أمري بمنعرج السبوي فلم يستبينوا الرشيد إلا ضحى الغد  
ألا إن هذين الرجلين الذين اخترقوها حكمين قد نبذا حكم القرآن وراء ظهورهما ؛ وأحيا ما مات القرآن ؛ وأتبع كل واحد منهما هواه بغير هدى من الله ؛ فحكمها بغير حجة بيّنة ولا سنة ماضية واختلفا في حكمها ؛ وكلاهما لم يرشد ؛ فبريء الله منهما ورسوله وصالح المؤمنين .

[ فـ ] استعدوا وتأهبوا للمسير إلى الشام وأصبحوا في معسكرهم إن شاء الله يوم الإثنين .

(٢) ما بين المعصوفات مأخوذ من أواخر حوادث سنة « ٣٧ » من تاريخ الطبري .

: نعم (١)

قال قتادة فردوه وأحدروه معهم فبينما هم يسرون وهو معهم إذ لقي بعضهم خنزيراً / ٨٨ / أ / لبعض النصارى فقتله فقال له آخر : لم فعلت ذلك وهو لذي ؟ فذهب [ قاتل الخنزير ] إلى ذلك الذمي فاستحلّه وأرضاه ؟!! وبينما هو معهم إذ سقطت قمره من نخلة فأخذها أحدهم فألقاها في فيه ؛ فقال له آخر [ منهم ] : بغير إذن ولا ثمن ؟ فألقاها من فيه !!!

ومع هذا جاؤا بعبد الله بن خباب وذبحوه من أذنه إلى أذنه !!! وجاؤوا إلى امرأته فقالت : إني حبلٌ فاتقوا الله فيّ . فذبحوها وبقروا بطنها عن ولدها !!! فلما بلغ ذلك علياً رضي الله عنه بعث إليهم الحارث بن مرة العبدى يسألهم عن قتلهم لابن خباب ؛ فلما دنا منهم قتلوه !!!

فأتى الخبر إلى عليّ فبعث إليهم يقول ؟ ادفعوا إلينا قتلة إخواننا نقتلهم بهم ثم نكف عنكم واخرجوا بنا إلى قتال عدونا وعدوكم ؟ فبعثوا إليه : كلنا قتلناهم وكلنا نستحلّ دماءكم !!!

فسار الإمام عليّ رضي الله عنه [ إليهم ] حتى أشرف عليهم ؛ فلما وقعت العين في العين عبأ أصحابه فجعل على الميمنة حجر بن عديّ ؛ وعلى الميسرة ربعي بن حراش (٢) وعلى الخليل أبي أيوب الأنصاري وعلى القلب قيس بن سعد .

(١) كذا في أصلي ؛ والظاهر أنه عرض في الحديث تقديم وتأخير ؛ ولا عهد لي بالحديث على هذا النسق ؛ نعم معناه موافق لما جاء في سيرة الخوارج وقصصهم .

وهذا الحديث رواه الطبري بسندين بمغايرة في متنها وإليك الحديث الأول منه ؛ الأقرب مضموناً لما هنا ؛ كما في تاريخه : ج ٥ ص ٨٦ ؛ قال :

حدثني يعقوب ؛ قال : حدثني إسماعيل قال : أخبرنا أيوب ؛ عن حميد بن هلال عن رجل من عبد القيس كان مع الخوارج ثم فارقهم قال :

[ إن الخوارج ] دخلوا قرية فخرج عبد الله بن خباب - صاحب رسول الله ﷺ - دُعيّاً يجرّ داءه ؛ فقالوا : لم نرى ؟ فقال : والله لقد دُعيتموني ! قالوا : أنت عبد الله بن خباب صاحب رسول الله ؟ قال : نعم . قالوا : فهل سمعت من أبيك حديثاً يحدث به عن رسول الله ﷺ ؟ أنه ذكر فتنة [ فقال ] : القاعد فيها خير من القائم ؛ والقائم فيها خير من الماشي ؛ والماشي فيها خير من الساعي [ ثم قال ] النبي : فإن أدركتم ذلك [ الزمان ] فكن يا عبد الله المقتول ؟ - قال أيوب : ولا أعلمه إلا قال : - ولا تكن يا عبد الله القاتل ؟ ؛ قال : نعم . قال : فقدّموه على ضفة النهر فضربوا عنقه فسال دمه كأنه شراك نعل وبقروا بطن أم ولده عماً في بطنها !!!

(٢) كذا في أصلي ؛ ولا عهد لي بإمارة ربعي بن حراش في أيام أمير المؤمنين عليه السلام في جميع ما قرأته من =

وعبأت الخوارج [ جماعتهم ] فجعلوا على الميمنة زيد بن حصين ؛ وعلى الميسرة شريح بن أوفى العبسي وعلى خيلهم حمزة بن سنان وعلى رجالتهم حرقوص .  
فناداهم علي رضي الله عنه : من لم يقاتل ولم يتعرض لنا فهو آمن (١) ومن  
انصرف إلى الكوفة فهو آمن ؛ ومن خرج عن هؤلاء الجماعة فهو آمن ؛ لا حاجة لنا في  
سفك دمائكم .

فانصرف قروة بن نوفل في خمس مائة فارس ؛ وخرجت طائفة متفرقين إلى الكوفة  
فتزلوها ؛ وأتى إلى علي منهم نحو مائة ؛ وكانوا أربعة آلاف ؛ فبقي مع عبد الله وهب ؛  
الفا وثمان مائة (٢) وزحفوا إلى علي ؛ فقال [ علي ] لأصحابه : كفوا حتى يبدؤكم .

#### = المصادر الجمة التاريخية والحديثة .

وفي الحديث: «٤٣٩» من ترجمة أمير المؤمنين عليه من كتاب أنساب الأشراف: ج ٢ ص ٣٧١ ط ١ ؛  
قال :

[ كان ] علي ميسرته شئت بن ربي . . . .

ومثله في تاريخ الطبري : ج ٥ ص ٨٥ طبعة بيروت .

والظاهر أن ما هنا في جواهر المطالب من تصحيف الناسخين ؛ أو غلط من المصنف في إجهاده .

(١) وجاء في تاريخ الطبري : ج ٥ ص ٨٦ :

ورفع علي راية أمان مع أبي أيوب [ الأنصاري ] فناداهم أبو أيوب : من جاء هذه الراية منكم عن لم  
يقتل ولم يستعرض فهو آمن ؛ ومن انصرف منكم إلى الكوفة أو إلى المدائن وخرج من هذه الجماعة فهو  
آمن ؛ إنه لا حاجة لنا بعد أن نصيب قتلة إخواننا منكم في سفك دمائكم .

(٢) كذا في أصلي ؛ وفي الحديث: «٤٣٩» من ترجمة أمير المؤمنين من أنساب الأشراف: ج ٢ ص ٣٧١ ط  
بيروت :

ثم بسط لهم علي الأمان ودعاهم إلى الطاعة .

فقال قروة بن نوفل الأشجعي : والله ما ندرى على ما [ ذا ] نقاتل علياً ؟ فانصرف في خمس مائة فارس  
حتى نزل « البندنجين والدسكرة » .

وخرجت طائفة منهم أخرى متفرقين إلى الكوفة .

وأى مسعر بن فدكي [ إلى ] راية أبي أيوب الأنصاري .

وخرج إلى علي منهم ثلاث مائة فأقاموا معه .

وكانوا أربعة آلاف فارس ومعهم خلق من الرجال .

واعتزل حوثة بن وداع في ثلاث مائة .

واعتزل أبو مريم السعدي في مائتين .

واعتزل غيرهم حتى صار مع ابن وهب الراسبي ألف وثمان مائة فارس ؛ ورجالة يقال : إنهم ألف =

فنادوا : الرواح الرواح إلى الجنة ؛ ثم شدوا على الناس فلم تثبت خيل عليّ لحملتهم فاستقبلتهم الرماة وعطف عليهم الخيل من الميمنة والميسرة فلم ينج منهم ناج ؛ ولم يقتل من أصحاب عليّ سوى تسعة أنفس .

قال علماء السير : فخرج عليّ في طلب ذي النديّة فوجده على حفرة على شاطئ النهر قتيلاً فلما استخرج نظر إلى عضده فإذا / ٨٨ / ب / لحم مجتمع على هيئة الثدي التي للمرأة له حلمة عليها شعرات سود فقال : الله أكبر أما والله ما كذبت [ ولا كذبت ] أما والله لولا أن تنكلوا عن العمل لأخبرتكم بما قضى الله على لسان نبيّه صلى الله عليه وآله [ وسلم لمن قاتلهم مستبصراً ] ضلّاهم عارفاً بالهدى الذي نحن عليه [ (١) ] وقال عبيد الله بن أبي رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم : إنّ الحرورية لما خرجت عليّ رضي الله عنه قالوا : لاحكم إلّا الله . قال عليّ : كلمة حقّ أريد بها باطل ؛ إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله [ وآله ] وسلم أخبرنا عن ناس إني لأعرف صفتهم في هؤلاء ؛ يقولون الحقّ بالسنتهم ولا يجاوز هذا منهم - وأشار إلى حلقة - [ هم ] من أبغض خلق الله إليه فيهم أسود إحدى يديه لها حلمة كالثدي .

[ قال ] فلما قتلهم قال : انظروا . فنظروا فلم يجدوا شيئاً فقال : ارجعوا فتفحصوا عنه [ فوالله ما كذبت ولا كذبت ] قالها مرتين [ أو ثلاثاً ] ؛ فذهبوا ففحصوا عنه [ فوجدوه في خربة فأتوا به حتّى وضعوه بين يديه ؛ قال عبيد الله : وأنا [ كنت ] حاضر] [أ] ذلك من أمرهم وقول عليّ فيهم (٢) .

قال أبو جحيفة [ وهب بن عبد الله السوائي الصحابي ] : قال عليّ حين فرغنا من الحرورية : إنّ فيهم رجلاً مخدجاً ليس في عضديه عظم ؛ وعضده له حلمة كحلمة الثدي عليها شعرات عُفَّت .

فالتمسوه فما وجدوه ؛ قال : فما رأيت علياً جزع جزعاً [ قط ] كجزعه يومئذ !! فقالوا : ما نجده يا أمير المؤمنين . قال : ويلكم ما اسم هذا المكان ؟ قلنا : النهران . قال : صدق الله ورسوله وكذبتم إنّه لفيهم . [ قال : ] فتورنا القتل فلم نجده [ فعذنا

= وخمس مائة .

وفي تاريخ الطبري : ج ٥ ص ٨٦ : فكان الذين بقوا مع عبد الله بن وهب منهم ألفين وثمان مائة . . .

(١) هذا هو الصواب ؛ وفي أصليّ تصحيح : « لولا أن تنكلوا على العمل . . . » .

وما وضعناه بين المعقوفين أخذناه من مصادر أخرى ؛ ومن الحديث : « ١٨٨ » من كتاب خصائص أمير

المؤمنين عليه السلام للنسائي ص ٣٢٤ بتحقيق المحمودي .

(٢) وهذا رواه النسائي في الحديث : لا ١٧٦ « من كتاب الخصائص ص ٣٠٩ ؛ وله مصادر أخر أيضاً .

[ إليه ] فقلنا : يا أمير المؤمنين مانجده . [ قال عودوا فالتمسوه . قال : فرجعنا ] ثم التمسناه فوجدناه في [ ساقية ] فجئنا به ؛ فنظرت في عضده ليس فيها عظم وعليها حلقة كحلقة ثدي المرأة عليها شعرات [ طوال ] عقف (١) .

قال أهل التاريخ : ثم قام علي رضي الله عنه فحمد الله وأثنى عليه ثم قال : أيها الناس إن الله قد نصركم [ فأعز نصركم ] فتوجهوا من فوركم [ هذا ] إلى عدوكم .

قالوا : يا أمير المؤمنين نفدت نبالنا وكلت سيوفنا فارجع بنا إلى بلدنا لنستعد بأحسن عدتنا .

فأقبل [ بهم ] حتى نزل النخيلة وأمر الناس أن يلزموا معسكرهم وبدلوا أنفسهم على جهاد عدوهم ؛ فأقاموا أياماً [ ثم ] تسألوا فدخلوا إلا قليلاً منهم ؛ فلما رأى ذلك دخل الكوفة وانكسر رأيه عن المسير .

وهذا الذي ذكرته من الوقائع كله على الاختصار لأعلى الإكثار ؛ فقد أطلال المؤرخون الكلام وأوسعوه ؛ وفيما ذكرته كفاية والله أعلم .

---

(١) والحديث رواه الخطيب في ترجمة أبي جحيفة وهب بن عبد الله تحت الرقم : « ٣٨ » من تاريخ بغداد : ج ١ ، ص ١٩٩ ؛ وما تضمنه بين المعقوفين مأخوذ منه .

ورواه البلاذري عن غلام أبي جحيفة كما في الحديث : « ٤٤٩ » من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من أنساب الأشراف : ج ٢ ص ٣٧٦ ط ١ .





## الباب السابع والخمسون

في خروج عبد الله بن عباس رضي الله عنه [من البصرة  
مغاضباً لعلي عليه السلام]<sup>(١)</sup>

عن أبي بكر ابن أبي شيبة قال: كان عبد الله بن عباس من أحب الناس إلى عمر بن الخطاب (رض) وكان يقدمه على الأكابر من أصحاب محمد ﷺ ولم يستعمله قط فقال له يوماً: كنت [أحب] على أن استعملك ولكنني أخشى أن تستحل الفيء على التأويل<sup>(٢)</sup>.  
فلما صار الأمر إلى علي عليه السلام استعمله على البصرة فاستحل الفيء على [تأويل]  
قول الله عز وجل: ﴿واعلموا أن ما غنمتم من شيء فإن لله خمسة وللرسول ولذي القربى﴾ [٤١/ الأنفال: ٨] فاستحله لقربته من رسول الله ﷺ.

وروى أبو مخنف عن سليمان بن أبي راشد عن عبد الرحمن بن عبيد قال:  
مر ابن عباس على أبي الأسود الدؤلي فقال [له] لو كنت من البهائم لكنت جملًا ولو  
كنت راعيًا ما بلغت المرعى!!

فكتب أبو الأسود إلى علي عليه السلام: أما بعد فإن الله جعلك واليًا مؤتمنًا وراعيًا مسؤولًا  
وقد بلوناك رحمك الله فوجدناك عظيم الأمانة ناصحًا للرعية توفّر فيهم وتظلف نفسك

---

(١) ما بين المعقوفين أخذناه من مقدمة المصنف .

(٢) كذا في أصلي؛ وفي العقد الفريد: ج ٥ ص ٩٦: «فقال له يوماً: كدت [أن] استعملك . . .»

أقول: لم أجد الحديث في مصنف ابن أبي شيبة؛ والظاهر أن الحديث مختلف

عن دنياهم<sup>(١)</sup> ولاتأكل أموالهم ولا ترثي في أحكامهم وإن ابن عمك قد أكل ما تحت يده بغير علمك فلم يسعني كتمانك ذلك فانظر رحمك الله فيما هنالك واكتب إليّ برأيك فيما أحببت أتبعه إن شاء الله والسلام.

فكتب إليه علي عليه السلام:

أما بعد فمثلك من نصح الإمام والأمة ووالى على الحق وفارق الجور<sup>(٢)</sup> وقد كتبت إلى صاحبك فيما كتبت إليّ فيه ولم أعلمه بكتابك إليّ فلا تدع إعلامي [عد] ما يكون بحضرتك مما يكون النظر فيه للأمة صلاحاً فإنك بذلك جدير وهو حق واجب لله عليك والسلام<sup>(٣)</sup>.

[أيضاً] كتب علي عليه السلام [إلى ابن عباس]:

أما بعد فقد بلغني عنك أمر إن كنت فعلته فقد أسخطت الله وأخزيت أمانتك وعصيت إمامك وخنت المسلمين بلغني أنك جردت الأرض وأكلت ماتحت يديك فارفع إليّ حسابك واعلم أن حساب الله أعظم من حساب الناس والسلام<sup>(٤)</sup>.

فكتب إليه ابن عباس: أما بعد فإن الذي بلغك [عني] باطل ؛ و أنا لما تحت يدي ضابط فلا تصدق علي الظنين والسلام.

فكتب [عليه السلام] إليه: أما بعد فإنه لا يسعني تركك حتى تعلمني ما أخذت من الجزية من أين أخذته؟ وما وضعت منها أين وضعت؟ فاتق الله فيما ائتمنتك عليه واسترعتك إياه ؛ فإن المتاع بما أنت رازمه قليل ؛ وتباعته وبيلة لا تبيد<sup>(٥)</sup> والسلام .

(١) هذا هو الصواب المذكور في تاريخ الطبري ؛ وفي العقد الفريد: « وتكف نفسك عن دنياهم ... »

وفي أصلي: « وتلطف نفسك ... »

(٢) كذا في العقد الفريد؛ وفي أصلي: « وفارق على الجور؟ »

(٣) وللكتاب مصادر يجد الطالب ذكر كثير من مصادرها في ذيل المختار: « ١٦٥ » من باب كتب أمير المؤمنين عليه السلام من نهج السعادة: ج ٥ ص ٣٢٥ ط ١ .

(٤) هذا هو الصواب المذكور في العقد الفريد؛ وفي أصلي: « واعلم أن حسابك أعظم من حساب الناس . »

(٥) هذا هو الظاهر؛ وفي أصلي: « وتباعته وبال ... » .

فلما رأى [ ابن عباس ] أن علياً غير مقلع عنه كتب إليه :  
 أما بعد فقد بلغني تعظيمك عليّ مرزاة ما رزاته أهل هذه البلاد ؛ وأيم الله لأن  
 ألقى الله بما في بطن الأرض من عقيانها ولجئها وبما على الأرض من طلائعها أحب إلي من  
 أن ألقى الله وقد سفكت دماء هذه الأمة لأن أنال بذلك الملك والإمرة (١) أبعث إلى  
 عملك من أحببت فإني ظاعن والسلام .

فلما أراد عبد الله المسير من البصرة دعا أخواله من بني هلال بن عامر بن صعصعة  
 ليمنعوه ؛ فجاء الضحّاك بن عبد الله الهلالي فأجاره ومعه رجل منهم يقال له رزين بن  
 عبد الله (٢) وكان شجاعاً فقالت بنو هلال : لا غناء بنا عن بني سليم . ثم أتتهم قيس

فلما رأى [ ابن عباس ] اجتماعهم له ؛ حمل ما كان في بيت المال بالبصرة - وكان  
 فيها زعموا ستة آلاف ألف - فجعله في الغرائر (٣) .

قال : فحدثني الأزرق الشكري (٤) قال : سمعت أسياناً من أهل البصرة [  
 قالوا : ] لما وضع [ ابن عباس ] المال في الغرائر ثم مضى تبعته الأحماس كلها فلاحقوه  
 بالطف على أربع فراسخ من البصرة فواقعوه فقالت لهم قيس : لا يصلون [ إليك وفينا ]  
 عين تطرف . فقال صبرة [ بن شيان ] وكان رأس الأزد (٥) : والله إن قيساً لإخواننا في  
 الإسلام وجيراننا على العدو ؛ وإن الذي يذهبون به من [ المال ] لو ردّ إليكم لكان  
 نصيبكم منه الأقل ؛ ولهم خير لكم من المال . قالوا : فما ترى ؟ قال : انصرفوا عنهم .

---

(١) الكلام تعريض بأمير المؤمنين عليه السلام ؛ ولكن ساحة ابن عباس أجل من أن يخطر هذا الأمر  
 الباطل على قلبه فضلاً عن أن ينطق به ؛ أو يخطه قلمه ؛ فالكلام اختلقه دُعاة بني أمية كي يسجلوا  
 على الناس أن حروب أمير المؤمنين عليه السلام كانت بهدف الحفاظ على الملك والإمارة ؛ لأنه  
 كان مأموراً بقتال من قاتله ؛ كما هو مدلول قوله عليه السلام المستفيض : أمرت بقتال الناكثين  
 والقاسطين والمارقين .

(٢) كذا في أصلي ؛ وفي العقد الفريد : عبد الله بن رزين .

(٣) الغرائر : جمع غرارة - بكسر الغين المعجمة - : الجوال وجمعه جوالق .

(٤) كذا في أصلي ، ومثله في كتاب العقد الفريد ، ومرجع الضمير في «قال» غير واضح ، كما أن الأزرق  
 الشكري ما وجدت له ترجمة فيما عندي من كتب الرجال .

(٥) الظاهر أن هذا هو الصواب ؛ وهكذا جاء في المطبوع من العقد الفريد : ج ٥ ص ٩٨ ط بيروت .

ومثله في تاريخ الطبري : ج ٥ ص ١٤٢ ؛ وفي أصلي : فقال ضمرة ؟ ...

فقال بكر بن وائل وعبد القيس : نعم الرأي [ رأي صبرة ] فاعتزلوهم .  
 فقالت بنو تميم : والله لانفارقهم حتى نقاتلهم عليه ؛ فقال الأحنف بن قيس :  
 انتم والله أحق أن لا تقاتلوهم [ عليه ] وقد ترك قتلهم من هو أبعد رحماً منكم . قالوا :  
 والله لنقاتلهم . فقال : والله لانشايحكم على قتلهم . فانصرف عنهم [ الأحنف ]  
 [فقدّموا عليهم<sup>(١)</sup> ابن المجدعة فقاتلهم فحمل عليه الضحّاك بن عبد الله / ٩٠ / ٩ /  
 وطعنه في كتفه فصرعه وسقط إلى الأرض بغير قتل ؛ وحمل سالم بن ذؤيب السعدي على  
 الضحّاك فصرعه أيضاً ؛ وكثرت بينهم الجراح من غير قتل .

فقال الأخماس الذين اعتزلوا : والله ما صنعتم شيئاً اعتزلتم عن قتلهم وتركتموهم  
 يتشاجرون ؟ !! فجاءوا حتى صرفوا وجوه بعضهم عن بعض وقالوا لبني تميم إن هذا للؤم  
 قبيح لنحن أسخى أنفساً منكم حين تركنا أموالنا لبني عمّكم وأنتم تقاتلونهم عليها ؛  
 خلّوا عنهم وعن ابن أختكم فإنّ القوم قد جمعوا فانصرفوا عنهم<sup>(٢)</sup> .  
 [ فمضى ابن عباس ومن معه ] ومضى معهم ناس من قيس فيهم الضحّاك بن  
 عبد الرحمان بن رزين حتى قدموا الحجاز ؛ فنزل مكة ؛ فجعل زاجر لعبد الله بن عباس  
 يسوق به ويقول :

صَبَحْتُ مِنْ كَاطِمَةِ الْقَصْرِ الْخَرْبِ      مَعَ ابْنِ عَبَّاسٍ بِنِ عَبْدِ الْمَطْلَبِ  
 وَجَعَلَ ابْنُ عَبَّاسٍ يَرْتَجِزُ وَيَقُولُ :  
 أَوَيْ إِلَى أَهْلِكَ يَا رَبَّابِ      أَوَيْ فَقَدْ أَنْ لَكَ الْإِيَابِ  
 وَجَعَلَ يَرْتَجِزُ أَيْضاً :

و هُنَّ يَمْشِينَ بَنَاتُ هَمِيسَا      إِنْ يَصْدُقُ الطَّيْرُ نَنْكَ لَمِيسَا  
 فَقِيلَ : يَا أَبَا الْعَبَّاسِ أَمْثَلُكَ يَرْفُثُ فِي مِثْلِ هَذَا الْمَوْضِعِ ؟ قَالَ : إِنَّمَا الرِّفْثُ مَا يَقَالُ  
 فِي النِّسَاءِ (٣) .

قال أبو مخنف : فلما نزل [ ابن عباس ] مكة اشترى من عطاء بن جبير مولى بني

(١) كذا في أصلي ؛ وفي طبعة بيروت من العقد الفريد : ج ٥ ص ٩٨ : فقال [ الأحنف ] : والله  
 لانساعدكم على قتلهم ... فقدّموا عليهم ابن مجاعة ...

ومثله في تاريخ الطبري : ج ٥ ص ١٤٢ ؛ وفيه : « المجاعة » .

(٢) كذا في أصلي ؛ وفي طبعة بيروت من العقد الفريد : « خلّوا عنهم وأرواحهم فإنّ القوم فدحوا ؟  
 فانصرفوا عنهم » . وفدحوا - على زنة منعوا ، وبابه - : ثقلوا أي ثقل وصعب عليهم قتالكم إياهم .

(٣) كذا في أصلي ، والرفث - على زنة الفرس - : قول الفحش كقول ابن عباس هاهنا : « نك لميسا » .

كعب من جواريه ثلاث مولدات حجازيات يقال لهن : شاذن وحوراء وفتون ؟ بثلاثة آلاف دينار .

[ و ] قال سليمان بن أبي راشد ؛ عن عبد الله بن عبد الرحمان (١) قال : كنت من أعوان عبد الله في البصرة ؛ فلما كان من أمره ما كان ؛ أتيت علياً عليه السلام فأخبرته فقال : ﴿ واتل عليهم نبأ الذي آتيناه آياتنا فانسلخ منها فأتبعه الشيطان وكان من الغاوين ﴾ [ ١٧٥ / الأعراف : ٧ / .

[ قال ] : ثم كتب [ عليّ ] معي إليه (٢) :

أما بعد فإني كنت أشركتك في أمانتي ولم يكن من أهل بيتي رجل أوثق عندي منك ؛ لمواساتي وموازرتي وأداء الأمانة إليّ ؛ فلما رأيت الزمان على ابن عمك قد كلب ؛ والعدو عليه قد حرب ؛ وأمانات الناس قد خزيت وهذه الأمة قد فتنّت ؛ قلبت لابن عمك ظهر المجن ففارقته مع القوم المفارقين ؛ وخذلت أسوأ خذلان وخنته مع من خان ؛ فلا ابن عمك آسيت ولا الأمانة أدّيت / ٩٠ / ب / كأن لم تكن على بينة من ربك (٣) وإنما كدت أمة محمد عن دنياهم وغررتهم عن فيثهم !! فلما أمكتك الفرصة في خيانة الأمة أسرعت العدو وعاجلت الوثبة ؛ واختطفت ما قدرت عليه من أموالهم وانتقلت بها إلى الحجاز ؛ كأنك إنما حزت إلى أهلك ميراثاً [ من أبيك و ] أمك !!! فسبحان الله أما تؤمن بالمعاد ؟ (٤) أما تخاف الحساب ؟ أما تعلم أنك تأكل

(١) كذا في أصلي ؛ وفي العقد الفريد : « وقال سليمان بن أبي راشد ؛ عن عبد الله بن عبيد ؛ عن أبي الكنود ؛ ولعله الصواب .

وأبو الكنود ذكره ابن حجر في باب الكنى من كتاب تهذيب التهذيب : ج ١٢ ص ٢١٢ ؛ قال : أبو الكنود الأزدي الكوفي قيل : اسمه عبد الله بن عامر . وقيل : عبد الله بن عمران . وقيل : عبد الله بن عويمر . وقيل [ عبد الله ] بن سعيد . وقيل : عمرو بن حبيبي .

روى عن عليّ وابن مسعود وخباب بن الأرت وابن عمر . وعنه أبو إسحاق السبيعي وقيس بن وهب وإسماعيل بن أبي خالد وأبو سعد الأزدي قارئ الأزدي . ذكره ابن حبان في الثقات . . . وقال أبو موسى : أدرك الجاهلية .

(٢) كذا في أصلي ؛ وفي العقد الفريد : ج ٥ ص ٩٩ : ثم كتب عليّ إليه : أما بعد . . .

(٣) هذا هو الظاهر ؛ وفي أصلي : « كأن لم تكن على بينة لربك . . . » .

(٤) هذا هو الظاهر الموافق للعقد الفريد ؛ وغير واحد من المصادر ؛ وما وضعناه بين المعقوفين مأخوذ منه ومن غيره .

وفي أصلي : « أما تؤمن بالعذاب ؟ » .

حراماً ؟ وتشرب حراماً ؟ وتشترى الإماء وتنكحهن بأموال اليتامى والأرامل والمجاهدين [ في سبيل الله ] التي أفاء الله عليهم !!؟

فأتق الله وأد إلى القوم أموالهم فانك والله لئن لم تفعل ثم أمكنني الله منك لأعذرن إلى الله فيك !!!

فوالله لو أن الحسن والحسين فعلا مثل الذي فعلت ؛ ما كانت لهما عندي هواة (١) ولما تركتهما حتى أخذ الحق منهما والسلام .

فكتب إليه ابن عباس : أما بعد [ فقد بلغني ] كتابك تعظم علي إصابة المال الذي أصبت ؛ من بيت مال البصرة ؛ ولعمري إن حقي في بيت مال الله أكثر مما أخذت ؛ والسلام .

فكتب إليه [ علي عليه السلام ] :

أما بعد فإن العجب كل العجب منك أن ترى لنفسك في بيت مال الله أكثر مما لرجل من المسلمين ؛ قد أفلحت إن كان تمنيك الباطل وأدعاؤك ما لا يكون ينجيك من الإثم ويحل لك ما حرم الله عليك ؛ عمرك الله إنك لآنت السعيد السعيد (٢) وقد بلغني عنك أنك اتخذت مكة وطناً وضربت بها عطناً تشتري المولدات من المدينة والطائف ؛ وتختارهن على عينك ؛ وتعطي بها مال غيرك ؛ فإني أقسم بالله ربي وربك ورب العزة ما أحب أن [ ما ] أخذت من أموالهم حلال لي أدعه ميراثاً لعقبتي ؛ فما بال اغتباطك به تأكله حراماً !!!

ضح رويداً وكأن قد بلغت المدى وعرضت عليك أعمالك بالمحل الذي ينادي فيه المغتر بالحسرة ؛ ويتمنى المضيق التوبة والظالم الرجعة !!!

فكتب إليه ابن عباس : والله لئن لم تدعني من أساطيرك لأحملنه إلى معاوية [ كي ] يقاتلك به !!!

فكف عنه [ أمير المؤمنين عليه السلام ] ولم يكتبه بعدها .

ذكر ذلك [ كله ] ابن عبد ربّه في تاريخه المسمى بالعقد ؛ والله أعلم .

(١) الهواة - على زنة السعادة - : الرفق واللين . المحابة .

(٢) لعل هذا هو الصواب ؛ وفي أصلي : « إنك لآنت المفيد السعيد ؟ » .

وفي الطبعة القديمة من العقد الفريد : « إنك لآنت البعيد البعيد . »

وفي طبعة بيروت منه : « إنك لآنت البعيد ؟ » من غير تكرار .

## الباب الثامن والخمسون

### في مقتل الامام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، [وذكر] قاتله ابن ملجم لعنه الله

عن سفيان بن عُيينة قال: كان علي بن أبي طالب رضي الله عنه يخرج بالليل إلى المسجد فقال ناس من أصحابه نخشى أن يصيبه بعض عدوه ولكن تعالوا نحرسه فخرج ذات ليلة فإذا هو بنا فقال: ما شأنكم؟ فكتمناه فعزم علينا فأخبرناه فقال: تحرسوني من أهل السماء أو من أهل الأرض؟ قلنا: من أهل الأرض. قال: إنه ليس يُقضى في الأرض شيء حتى يُقضى في السماء<sup>(١)</sup>.

وعن التميمي بإسناد له<sup>(٢)</sup> قال: لما تواعد ابن ملجم وصاحبه على قتل علي ومعاوية وعمرو بن العاص دخل ابن ملجم المسجد [في بزوغ] الفجر الأول فدخل في الصلاة تطوعاً وافتتح القراءة وجعل يكرر هذه الآية: ﴿ومن الناس من يشري نفسه

---

(١) والحديث أو ما يقربه رواه ابن عساكر بأسانيد تحت الرقم: (١٤٠٥) وما بعده من ترجمة أمير المؤمنين من تاريخ دمشق: ج ٣ ص ٣٥٤ - ٣٥٦ ط ٢.

(٢) كذا في أصلي؛ وفي طبعة بيروت من العقد الفريد: «التميمي بإسناد له...» ولم يتيسر لي الفحص عن ترجمة التميمي.

وقريباً من صدر الحديث رواه ابن أبي الدنيا؛ في الحديث: (١٩٥) من مقتل أمير المؤمنين عليه السلام الورق ٢٣٥/١ وفي ط ١؛ ص ٤٣ قال:

حدثنا المنذر بن عمار الكاهلي؟ قال: حدثني ابن أبي الخثعاث العجلي عن أبيه قال: خرج علي بالسحر يوقظ الناس للصلاة فاستقبله ابن ملجم ومعه سيف صغير؛ فقال: ﴿ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضاة الله والله رؤوف بالعباد﴾ فظن علي أنه يستفتح فقال: ﴿بأيها الذين آمنوا ادخلوا في السلم كافة﴾ فضربه [ابن ملجم] بالسيف على قومه. وانظر ما يأتي تحت الرقم: (٤) من تعليق الورق ٩٣/١ من الأصل؛ وفي هذه الطبعة ص...

ابتغاء مرضاة الله ﴿٢٠٧ / البقرة : ٢﴾ فأقبل علي رضي الله عنه وبيده مخفقة وهو يوقظ الناس للصلاة ويقول : أيها الناس الصلاة الصلاة . فمر بابن ملجم وهو يكرر هذه الآية فظن أنه يعنى فيها ففتح عليه فقال : ﴿والله رؤف بالعباد﴾ ﴿٢٠٧ / البقرة﴾ ثم انصرف علي وهو يريد أن يدخل [في] الصلاة فتبعه [ابن ملجم] فضربه على قرنه ووقع [ذبابة] السيف في الجدار فأطار فدرة من آجره<sup>(١)</sup> فابتدره الناس ووقع السيف منه فجعل يقول : أيها الناس احذروا السيف فإنه مسموم .

قال : فأتي به علي عليه السلام فقال : احبسوه ثلاثاً وأطعموه واسقوه فإن أعش أر فيه رأيي وإن أمت فاقتلوه ولا تمثلوا به .

فمات [علي] من تلك الضربة فأخذه عبد الله بن جعفر فقطع يديه ورجليه فلم يجزع ثم أراد قطع لسانه [فجزع فقيل له : لم لم تفزع لقطع يديك ورجليك وفزعت لقطع لسانك؟] قال : إني أكره أن تمر [بي] ساعة من نهار لا أذكر الله فيها ! ثم قطعوا لسانه وضربوا عنقه .

وتوجه الخارجي الآخر إلى معاوية فلم يجد إليه سبيلاً .

وتوجه الثالث إلى عمرو بن العاصي فوجده قد اعتل تلك الليلة فلم يخرج إلى الصلاة وقدم مكانه رجلاً يقال له : خارجة فضربه الخارجي بالسيف - وهو يظنه عمرو بن العاصي - فقتله فأخذه الناس وقالوا : قتلت خارجة؟ قال : أوليس [هو] عمرو؟ قالوا : لا . [قال :] أردت عمراً وأراد الله خارجة .

(١) كذا في أصلي ؛ وهو الظاهر من السياق ؛ وفي الطبعة البيروتية من العقد الفريد : ج ٥ ص ١٠١ ؛

بتحقيق محمد سعيد العريان تصحيح ؛ وهذا لفظه :

ثم انصرف [علي] وهو يريد أن يدخل الدار فاتبعه [ابن ملجم] فضربه على قرنه ووقع السيف في الجدار فأطار فدرة من آجره ...  
والفدرة كالقطعة لفظاً ومعنى .

(٢) والحديث ليس بحجة لأنه مرسل لا سند له وربما يكون من اختلاقات الخوارج أو من يهوى هواهم ونزعتههم ساقه على هذا الوجه لرفعة شأن أشقى البرية ابن ملجم وتخفيض شأن أهل بيت الوحي ومن يلوذ بهم بأنهم كسائر الناس في الرضا والغضب !!!

والصواب في كيفية قتل أشقى الآخرين ابن ملجم - ضاعف الله عذابه - هو ما يأتي عن المصنف في أواسط الباب التالي ص ٣٥٥ فراجعه ولاحظ ما علقناه عليه .



وفي الحديث أن النبي صلى الله عليه وسلم قال [لعلي]: ألا أخبرك بأشد الناس عذاباً يوم القيامة؟ [قال]: أخبرني يا رسول الله. قال: فإن أشد الناس عذاباً يوم القيامة عاقرة ناقة ثمود وخاضب لحيته بدم رأسك<sup>(١)</sup>.

وقد أحسن القائل:

وليتها إذ فدت عمرًا بخارجة فدت علياً بما شاءت من البشر

---

(١) كذا في أصلي؛ غير أن ما وضعناه بين المعقوفين كان ساقطاً من الأصل وأخذنا من مصدر الحديث وهو العقد الفريد: ج ٥ ص ١٠٢؛ ط بيروت.

والحديث يأتي أيضاً في أواخر الباب: «٥٩» الآتي في الورق ٩٦/١.

ولا يحضرني في الحال مصدر للحديث بهذا السياق؛ والمعروف المتداول الذي له مصادر كثيرة وبلغ بمعونة شواهد إلى الأمر الثابت المقطوع هو قوله صلى الله عليه وآله وسلم لعلي وعمار: «ألا أخبركما بأشقى الناس رجلين؟ قلنا بلى يا رسول الله». قال: [هو] أخير ثمود الذي عقر الناقة؛ والذي يضربك يا علي على هذه - فوضع رسول الله يده على رأسه - حتى يئبل منها هذه - ووضع يده على لحيته -.

وهذا رواه النسائي في الحديث: «١٥٢» من كتابه خصائص علي عليه السلام ص ٢٧٩ طبعه بيروت بتحقيقنا؛ وانظر ما علقناه عليه.

ورواه أيضاً الدولابي نقلاً عن النسائي في كتابه الكنى والأسماء: ج ٢ ص ١٦٣.

ورواه أحمد بن حنبل في عنوان: «بقيّة حديث عمار بن ياسر» من كتاب المسند: ج ٤ ص ١٦٣ - ٢٦٤.

وأيضاً رواه أحمد بسندين في الحديث: «٢٦٥ - ٢٦٦» من فضائل علي عليه السلام من كتاب الفضائل ص ٢١٨ ط قم.

وقد تقدم رواية المصنف الحديث عن أحمد في الباب الثاني من هذا الكتاب في الورق ٨/ب.

ورواه الهيثمي عن أحمد والطبراني والبزار كما في فضائل علي عليه السلام من مجمع الزوائد: ج ٩ ص ١٣٦.

ورواه أيضاً الحاكم في الحديث: «١١٠» من مناقب علي عليه السلام من المستدرک: ج ٣ ص ١٤٠.

ورواه الحاكم الحسكاني بسندين في تفسير سورة: «والشمس» من كتاب شواهد التنزيل: ج ٢ ص ٣٣٦ ط ١.

ورواه أيضاً بسندين الحافظ ابن عساكر في الحديث: «١٣٩٨» من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ٣ ص ٣٤٨ - ٣٤٩.

وأيضاً يجد الطالب شواهد لبعض فقرات الحديث تحت الرقم: «١٣٦٩ - ١٤٠٢» من ترجمة علي عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ٣ ص ٣٢٨ - ٣٥٢.

وقد قال كثير عزة/١/٩٢:

ولاة العهد أربعة سواء	ألا إن الأئمة من قریش
هم الأسباط ليس بهم خفاء	علي والثلاثة من بنيہ
وسسبط غيبته كربلاء	فسبط سبط إيمان وسر
يقود الخيل يقدمه اللواء	وسبط لا يذوق الموت حتى

[وقال] الحسن بن علي رضي الله عنهما صبيحة الليلة التي قتل فيها علي بن أبي طالب رضي الله عنه: حَدَّثَنِي الْبَارِحَةُ أَبِي قَالَ: يَا بُنَيَّ إِنِّي صَلَّيْتُ مَا رَزَقَ اللَّهُ ثُمَّ نَمْتُ فَرَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وآله] وَسَلَّمَ فَشَكُوتُ إِلَيْهِ مَا أَنَا فِيهِ مِنْ مَخَالِفَةِ أَصْحَابِي وَقَلَّةِ رَغْبَتِهِمْ فِي الْجِهَادِ!!! قَالَ: ادْعِ اللَّهَ أَنْ يَرْيَحَكَ مِنْهُمْ . فدعوت<sup>(١)</sup> .

ثم قال [الحسن عليه السلام]: والله لقد قتلتم الليلة رجلاً إن كان رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم يبعثه فيكتنفه جبرئيل عن يمينه وميكائيل عن يساره حتى يفتح الله عليه ما ترك بعده إلا ثلاث مائة درهم رضوان الله عليه؛ هذا ما ذكره ابن عبد ربه رحمه الله في [كتاب] العقد .

وأما ما ذكره غيره من المؤرخين الثقات فقالوا: قتل علي بن أبي طالب رضي الله عنه بالكوفة يوم الجمعة لإحدى عشرة ليلة خلت من شهر رمضان سنة أربعين<sup>(٢)</sup> . وقيل: [قتل] في ربيع الآخر سنة أربعين .

(١) لم يعلم أن ابن عبد ربه من أين أخذ هذا الحديث بهذا السياق .

وللحديث سياق آخر؛ ومصادر آخر وأسانيد يجد الطالب كثيراً منها في المختار: ٣٨١ هـ وما بعده من كتاب نهج السعادة: ج ٢ ص ٢٢٢ - ٢٢٧ ط ١ .

ولكلام الإمام الحسن عليه السلام صور آخر أحسن مما هاهنا؛ وله مصادر وأسانيد يجد الطالب كثيراً منها في الحديث: ١٤٩٥ هـ وما بعده من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ٣ ص ٣٩٨ - ٤٠٤ .

(٢) إن تبدل لفظه: « قتل » بقول: « وضرب » ويبدل قول: « خلت » بقول: « بقيت » فالمطلب صواب؛ وإلا فلا .

[وقال الطبري]: حدثني موسى بن [عثمان بن] عبد الرحمان [المسروقي] قال: حدثنا عمار بن عبد الرحمان الحراني [أبو عبد الرحمان] <sup>(١)</sup> قال: حدثنا إسماعيل بن راشد قال:

كان من حديث عبد الرحمان [بن ملجم] وأصحابه عليهم لعائن الله أن عبد الرحمان والبرك بن عبد الله وعمرو بن بكر التميمي اجتمعوا فتذاكروا أمر الناس وعابوا على ولائهم ثم ذكروا أهل النهروان فترحموا عليهم [وقالوا]: ما نصنع بالحياة بعدهم [شيئاً؟ هم] إخواننا الذين كانوا دعاة الناس لعبادة ربهم وكانوا لا يخافون في الله لومة لائم فلو شربنا أنفسنا فأتينا أئمة الضلال فالتمسنا قتلهم فأرحنا منهم العباد والبلاد وثأرنا [بهم] إخواننا.

فقال [ابن ملجم]: أنا أكفيكم علي بن أبي طالب. وقال البرك: أنا أكفيكم [معأوية بن أبي سفيان. وقال عمرو بن بكر: وأنا أكفيكم عمرو بن العاصي: فتعاهدوا وتواثقوا بالله [أن] لا ينكص رجل منهم عن صاحبه الذي توجه إليه حتى يقتله أو يموت دونه؛ فأخذوا أسيافهم فسموها واتعدوا لسبع عشرة ليلة خلت من شهر رمضان أن يشك كل واحد منهم على صاحبه الذي توجه إليه. فاقبل كل رجل منهم إلى المصر الذي فيه صاحبه [الذي يطلبه].

فأما ابن ملجم لعنه الله - وكان [عداده] من كندة - فخرج إلى أصحابه بالكوفة وكاتمهم أمره كراهة أن يظهروا [شيئاً] من أمره؛ فزار ذات يوم أصحابه من بني نيم - وكان علي يوم النهر قتل منهم عدداً كبيراً <sup>(٢)</sup> - فذكروا قتلهم ولقي من يومه [ذلك] امرأة يقال لها قطام وقد قتل علي أباه وأخاه يوم النهر وكانت فائقة الجمال فلما رآها التبست بعقله ونسي حاجته التي جاء إليها فخطبها فقالت: لا أتزوجك حتى تشفي قلبي. قال: ما تشتهين؟ <sup>(٣)</sup> قالت: ثلاثة آلاف وعبد وقينة وقتل علي بن أبي طالب. فقال: هو مهر لك؟ وأما قتل علي فلا أراك [ذكرته لي وأنت تريد ذلك؟] ثم أتني لي ذلك وقد احتوشه

(١) كذا في عنوان: «ذكر الخبر عن قتل علي ومقتله» من تاريخ الطبري: ج ٥ ص ١٤٣؛ وما وضعناه بين المعقوفات أخذناه منه؛ وفي أصلي: «عمار بن عبد الرحمان الخزاعي».

(٢) ما بين المعقوفين قد سقط من أصلي وأخذناه من تاريخ الطبري.

(٣) كذا في أصلي، وفي تاريخ الطبري: وكان علي قتل منهم يوم النهر عشرة.

(٤) وفي تاريخ الطبري: فقالت: لا أتزوجك حتى تشفي لي [قلبي] قال: وما يشفيك؟ فحربة وحشي.

أصحابه؟] قالت: فالتمس عُمرته فإن أصبته شفيت نفسك ونفسي ونفعك العيش معي وإن قُتلت فما عند الله خير من الدنيا وما فيها!

قال [ابن ملجم]: والله ماجئت إلى هذا المصر إلا لقتله فلك ماسألت. قالت: فإني أطلب لك من يشدُّ ظهرك ويساعدك على مرادك. فبعثت إلى رجل من قومها يقال له: وردان وكلمته فأجابها.

وأتى ابن ملجم رجلاً من أشجع يقال له: شبيب فقال له: هل لك في شرف الدنيا والآخرة؟ قال: وما [هو؟ قال: [قتل علي بن أبي طالب. قال: ثكلتك أمك لقد جئت شيئاً إذا كيف تقدر على قتل علي بن أبي طالب؟ قال: أكمُن له في المسجد فإذا خرج لصلاة الغداة شددنا عليه فقتلناه؟ فإن نجينا شفيناً أنفسنا وأدرَكنا ثارنا وإن قُتِلنا فما عند الله خير من الدنيا وما فيها. قال: ويحك لو كان غير علي كان أهون علي قد عرفت بلاءه في الإسلام وسابقته مع النبي ﷺ وما أجدي أشرح لقتله. قال: أما تعلم [أنه] قتل أهل النهروان المصلين العباد؟<sup>(١)</sup> قال: بلى. قال: فنقتله بمن قتل من إخواننا. فأجابها.

فجاؤا [إلى] قطام وهي في المسجد الأعظم / ١/٩٣/ معتكفة فقالوا لها: قد أجمع رأينا على قتل علي. قالت: فإذا أردتم هذا فأتوني.

ثم عاد [إليها ابن ملجم] ليلة الجمعة التي قُتل [في صبيحتها علي]<sup>(٢)</sup> - وهي سنة أربعين - فقال: هذه الليلة [هي] التي واعدت فيها أصحابي<sup>(٣)</sup> أن يقتل كل واحد منا صاحبه فيها. فدعت لهم بالحرير فعصبتهم فأخذوا أسياфهم وجلسوا مقابل السُدة التي يخرج منها علي رضي الله عنه.

فلما خرج [علي منها] ضربه [شبيب بالسيف فوق سيفه بعضادة الباب أو الطاق؛ وضربه ابن ملجم في قرنه] بالسيف<sup>(٤)</sup>.

(١) كذا في أصلي؛ وفي تاريخ الطبري: «أما تعلم أنه قتل أهل النهر العباد الصالحين؟».

(٢) كذا في تاريخ الطبري؛ وهو الظاهر من السياق؛ وفي أصلي: «ثم عادوا ليلة الجمعة التي قتل فيها رضوان الله عليه...».

(٣) كذا في أصلي؛ وفي تاريخ الطبري: «واعدت فيها أصحابي».

(٤) ما وضعناه بين المعقوفين الثانيين كان ساقطاً من أصلي وأخذناه من تاريخ الطبري ج ٥ ص ١٤٥. ثم إنه قد ورد أحاديث كثيرة في أنه عليه السلام ضرب وهو في الصلاة؛ وقد ذكره ابن عبد البر في آخر ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب الاستيعاب: بهامش الإصابة: ج ٣ ص ٥٩ قال: وقد اختلف في صفة أخذ ابن ملجم؛ فلما أخذ قال علي رضي الله عنه: احبسوه فإن مت فاقتلوه =

وهرب وردان حتى دخل منزله فدخل عليه رجل من بني أبيه وهو يتزعج الحرير عن صدره فقال: ما هذا الحرير والسيف؟ فأخبره بما [كان] فأنصرف فجاء بسيفه فعلا به وردان فقتله.

وخرج شبيب نحو أبواب كِنْدَةَ في الغلس وصاح الناس فلحقه رجل من حضرموت يقال له: عون<sup>(١)</sup> وفي يده السيف فأخذه وجثم الحضرمي عليه فلما رأى الناس قد أقبلوا في طلبه وسيف شبيب في يده خشي على نفسه [فتركه وألقى السيف من يده] ونجا شبيب في غمار الناس.

وشدوا على ابن ملجم فأخذوه وتأخر علي رضي الله عنه ودفع في ظهر رجل يسمى جعدة بن هبيرة فصلى بالناس الغداة.

فقال علي عليه السلام: علي بالرجل. فأدخل عليه فقال [له]: أي عدو الله ألم أحسن إليك؟ قال: بلى. قال: فما حملك على هذا؟ قال: شحذته أربعين يوماً وعاهدت الله أن أقتل به شر خلقه!!! فقال علي رضي الله عنه: ما أراك إلا مقتولاً به ولا أراك إلا شراً خلقه.

وقال محمد بن حنيفة<sup>(٢)</sup>: إني لفي المسجد الأعظم في رجال من أهل المصر

« ولا تمثلوا به؛ وإن لم أمت فالأمر إلي في العفو والقصاص ».

واختلفوا أيضاً هل ضربه في الصلاة أو قبل الدخول فيها؟ وهل استخلف من أتم بهم الصلاة؟ أو هو أتمها؟ والأكثر على أنه استخلف جعدة بن هبيرة فصلى بهم تلك الصلاة.

وروى عبد الله بن أبي الدنيا في الحديث الخامس والسادس من كتابه: مقتل أمير المؤمنين عليه السلام الورق ٣// وفي طبعة بتحقيق المحمودي ص ٣٢ قال:

[و] عن عمران بن ميثم عن أبيه أن علياً خرج [لصلاة الصبح] فكبر في الصلاة ثم قرأ من سورة الأنبياء إحدى عشرة آية ثم ضربه ابن ملجم من الصف على قرنه...

والحديث مسند في مقتل ابن أبي الدنيا؛ ولكن لم يك مبتناولي حين تحرير ما هنا إلا ما ذكرته؛ وأيضاً قال ابن أبي الدنيا:

حدثني أبي عن هشام بن محمد قال: حدثني عمر بن عبد الرحمان بن نفيح جعدة بن هبيرة [عن أبيه عن جدّه قال:] لما ضرب ابن ملجم علياً عليه السلام وهو في الصلاة تأخر فدفع في ظهر جعدة بن هبيرة فصلى بالناس...

(١) كذا في أصلي؛ وفي تاريخ الطبري: «عومر...».

(٢) كذا في أصلي؛ ومثله في الفصل: «٢٦» من مناقب الخوارزمي ص ٢٧٧ طبعة الغري.

والقضية رواها أبو الفرج في مقتل أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب مقاتل الطالبين ص ٣٤.

يَصَلُّونَ قَرِيبًا مِنَ السُّدَّةِ وَهُمْ بَيْنَ رَاكِعٍ وَسَاجِدٍ [وما يَسَامُونَ مِنْ أَوَّلِ اللَّيْلِ إِلَى آخِرِهِ] إِذْ خَرَجَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَصَلَاةِ الْغَدَاةِ فَجَعَلَ يَنَادِي: أَيُّهَا النَّاسُ الصَّلَاةُ الصَّلَاةُ. إِذْ نَظَرْتُ إِلَى بَرِيقِ السَّيْفِ وَسَمِعْتُ [قَائِلًا يَقُولُ]: « الْحَكَمُ لِلَّهِ لَالِكُ يَا عَلِيُّ وَلَا لِأَصْحَابِكَ » وَرَأَيْتُ النَّاسَ وَقَدْ مَاجُوا وَسَبَقُوا مَشْهُورًا وَسَمِعْتُ عَلِيًّا يَقُولُ: لَا يَفُوتُكُمْ الرَّجُلُ. فَشَدَّ النَّاسُ عَلَيْهِ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ فَلَمْ يَبْرَحْ حَتَّى أَخَذَ وَأَدْخَلَ [عَلِيٌّ] عَلَيْهِ السَّلَامُ فَدَخَلْتُ [عَلَيْهِ] فِيمَنْ دَخَلَ مِنَ النَّاسِ فَسَمِعْتُ عَلِيًّا يَقُولُ: ﴿ النَّفْسُ بِالنَّفْسِ ﴾ إِنْ هَلَكْتَ فَاقْتُلُوهُ كَمَا قَتَلَنِي وَإِنْ بَقِيتُ رَأَيْتُ فِيهِ رَأْيِي.

ثُمَّ دَخَلَ النَّاسُ أَفْوَاجًا عَلَى الْحَسَنِ [بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ] ٩٣/ب/ فَرَعَيْنِ وَابْنِ مَلْجَمٍ مَكْتُوفٍ بَيْنَ يَدَيْهِ إِذْ قَالَتْ أُمُّ كُلْثُومُ بِنْتُ عَلِيٍّ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا وَهِيَ تَبْكِي -: يَا عَدُوَّ اللَّهِ لَا بَأْسَ عَلَى أَبِي وَاللَّهِ مَخْزِيكَ. قَالَ: فَعَلَى مَنْ تَبْكِينَ؟ وَاللَّهِ لَقَدْ شَرِيتَهُ بِأَلْفٍ وَسَمِعْتَهُ بِأَلْفٍ وَلَوْ كَانَتْ هَذِهِ الضَّرْبَةُ عَلَى جَمِيعِ أَهْلِ الْمَصْرِ مَا بَقِيَ مِنْهُمْ أَحَدٌ!!!  
وَدَخَلَ جَنْدَبُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ<sup>(١)</sup> عَلَى عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِنْ فَقَدْنَاكَ - وَلَا نَفْقَدُكَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ - فَنَبَايَعُ الْحَسَنَ؟ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لَا أَمْرُكُمْ وَلَا أَنْهَاكُمْ

= وقال: « عبد الله بن محمد الأزدي ... ».

ولعله الصواب؛ إذ لم نجد لمحمد بن حنيفة ترجمة.

ورواها الطبري في مقتل أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخه وقال: « محمد ابن الحنفية » .  
والقصة لا تنطبق على محمد بن أمير المؤمنين المكنى بابن الحنفية؛ ولم نعهد من يكتفى بابن الحنفية غيره.

(١) كذا في أصلي؛ وفي تاريخ الطبري ومناقب الخوارزمي:

« وذكر أن جندب بن عبد الله دخل على عليّ فسأله ... ».

وهكذا يكون أداء حق العلم لكل كاتب ومحدث ومؤلف؛ إذا لم يجدوا طريقاً لإثبات ما يذكروه؛ ويريدون أن يذكروا ما بلغهم كما بلغهم؛ وكان على المصنف أن يسوق الحديث على منهجهم العلمي كي لا يغتر بكلامه من لا يعرف الواقع.

والحديث من الأخبار الشاذة حيث مثل الطبري المحيط بالآثار والتاريخ ما وجد له سنداً؛ ولأ كان يذكره مسنداً.

ونحن أيضاً استقرنا ما كتبه ثقات المحدثين والمؤرخين من القدماء فلم نجد للحديث سنداً غير ما أورده ابن أبي الدنيا في الحديث: « ٣٣ » من كتابه مقتل أمير المؤمنين عليه السلام ص ٥٥ وفيه شخص غير مسمى.

وغير ما رواه البلاذري بسند فيه جماعة ضعفاء في أواخر ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام في الحديث: « ٥٥٥ » من أنساب الأشراف: ج ٢ ص ٥٠٣ ط ١.

أنتم أبصر. [فعدت فقلت مثلها] فرد علي مثلها<sup>(١)</sup>.  
فدعا حسناً وحسيناً وقال:

أوصيكما بتقوى الله [وأن] لا تبغيا الدنيا وإن بغتكما ولا تبكيا على شيء منها زوي  
عنكما وقولا الحق وارحما اليتيم وأعينا الضائع وأغيثا الملهوف واعملا للآخرة<sup>(٢)</sup> وكونا  
للظالم خصماً وللمظلوم ناصراً واعملا بما في كتاب الله ولا تأخذكما في الله لومة لائم.  
ثم نظر إلى محمد ابن الحنفية فقال: هل حفظت ما أوصيت به أخويك؟ قال:  
نعم. [قال:] فإني أوصيك بمثله وأوصيك بتوقير أخويك لعظيم حقها عليك.  
[ثم قال للحسن والحسين:] وأوصيكما به فإنه شقيقكما وابن أبيكما وقد علمتما أن أباكما  
كان يحبهما.

ثم قال للحسن [عليه السلام]:

إني أوصيك بأبني بتقوى الله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة وحسن الوضوء فإنه لأصلاة إلا  
بظهور [إنه] لا تقبل الصلاة ممن منع الزكاة وأوصيك بغفر الذنب وكظم الغيظ وصلة  
الرحم والحلم عن الجاهل والثبات في [الأمر] والتعاهد للقرآن وحسن الجوار [والأمر  
بالمعروف] والنهي عن المنكر واجتناب الفواحش<sup>(٣)</sup>.

فلما حضرته الوفاة أوصاه وصيته الجامعة<sup>(٤)</sup> رحمه الله ورضي عنه وجمعنا به في دار  
الآخرة.

(١) ما بين المعقوفين قد سقط من أصلي وأخذناه من الحديث: « ٣٣ » من كتاب مقتل أمير المؤمنين عليه  
السلام لعبد الله بن أبي الدنيا.

(٢) كذا في المختار: « ٤٧ » من الباب الثاني من نهج البلاغة؛ ولفظ أصلي هاهنا غير جلي.  
وفي تاريخ الطبري والمختار: « ٣٨٤ » من نهج السعادة: ج ٢ ص ٧٣٤؛ ط ١: « واصنعوا  
للآخرة » وهو أظهر معنى.

وللكلام مصادر كثيرة يجد الطالب ذكر كثير منها فيما أوردناه في مصادر المختار: « ٤٧ » من باب  
الكتب من نهج البلاغة.

(٣) كذا في تاريخ الطبري؛ والمختار: « ٣٨٥ » من كتاب نهج السعادة: ج ٢ ص ٧٣٦؛ ولكن فيهما:  
« والتثبت في الأمر » وما بين المعقوفات أيضاً مأخوذ منهما؛ وفي نهج السعادة: « واجتناب الفواحش  
كلها في كل ما عصى الله فيه ».

(٤) والوصية تأتي حرفية في الباب التالي.

[ولله ذرُّ القائل:]

ولاعجبُ للأسد إن ظفرت بها كلاب الأعادي من فصيح وأعجم  
فحربة وحشي سقت حمزة الردى ومات علي من حسام ابن ملجم

[وروى] الحافظ أبو بكر البيهقي (ره) [قال:] روينا بإسناد ثابت [عمن أدرك  
عليًا] قال: خرج علي رضي الله عنه لصلاة الفجر فأقبل الورُ يصحن في وجهه فطردوهن  
عنه فقال: دعوهن [فإنهن] نوائح<sup>(١)</sup>.

وقال ابن أبي الدنيا: حدثني جدي<sup>(٢)</sup> [قال:] حدثني عبد الله بن يونس [بن بكير] قال:  
حدثني أبي [قال:] حدثنا علي بن أبي فاطمة الغنوي قال [حدثني الأصمغ  
الحنظلي<sup>(٣)</sup> ٩٤/١/أ] قال: لما كانت الليلة التي أصيب فيها علي رضي الله عنه أتاه ابن

= ومما يناسب المقام جداً ما رواه الطبري في كتاب الولاية؛ قال:

[و] عن أبي جعفر عبد الله بن محمد بن علي بن عطية الدغشي المحاربي؟ بإسناده عن الأصمغ بن  
نباة قال:

لما أصيب علي عليه السلام وضربه ابن ملجم لعنه الله الضربة التي مات منها؛ لزمناه يومه ذلك  
وبتنا عنده؛ فأغمي عليه في الليل ثم أفاق فنظر إلينا فقال: وإنكم لها هنا؟ قلنا: نعم يا أمير المؤمنين  
قال: وما الذي أجلسكم؟ قلنا: حبك. [قال: الله؟ قلنا: الله] قال: والله الذي أنزل التوراة  
على موسى والإنجيل على عيسى والزبور على داود والفرقان على محمد صلى الله عليه وآله لا يمضي  
عبد إلا ورأني حيث يسره؛ ولا يبغضني عبد إلا رأني حيث يسوؤه.

[ثم قال عليه السلام] ارتفعوا فإن رسول الله صلى الله عليه وآله أخبرني أنني أضرب ليلة تسعة  
عشر من شهر رمضان في الليلة التي مات فيها وصي موسى؛ وأموت في ليلة [أحد] [ي] وعشرين  
منه؛ في الليلة التي رفع فيها عيسى عليه السلام.

هكذا رواه عن الطبري القاضي نعمان المصري في الحديث: ٦١ من فضائل علي عليه السلام  
من كتاب شرح الأخبار.

(١) وانظر تعليق الحديث الأول من مقتل أمير المؤمنين عليه السلام لابن أبي الدنيا؛ ص ٢٦ -  
٢٧ ط ١.

(٢) وهذا هو الحديث الرابع من مقتل أمير المؤمنين عليه السلام - المنقوص الأول - لابن أبي الدنيا؛  
ولكن كلمة: «جدي» غير موجودة فيه.

ورواه أيضاً ابن عساكر بسنده عن ابن أبي الدنيا؛ خالياً عن كلمة: «جدي» كما في الحديث:  
١٤١٥ من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ٣ ص ٣٥٨ ط ٢.

(٣) كذا في أصلي - غير أن ما بين المعقوفات أخذناه من الحديث الرابع من مقتل أمير المؤمنين عليه  
السلام لابن أبي الدنيا.



النَّبَاحُ فَقَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِنَّ الْفَجْرَ قَدْ طَلَعَ وَهُوَ مُضْطَجِعٌ مُتَنَاقِلٌ؛ ثُمَّ عَاوَدَهُ وَهُوَ كَذَلِكَ ثُمَّ عَادَ الثَّالِثَةَ فَقَامَ وَهُوَ مُتَنَاقِلٌ يَمْشِي مُتَكَاسِلًا مُتَبَاطِئًا<sup>(٤)</sup> ثُمَّ أُنْشِدَ وَقَالَ: أَشَدُّ حَيَازِمِكَ لِلْمَوْتِ فَإِنَّ الْمَوْتَ لَا قِيكَ وَلَا تَجْزَعُ مِنَ الْمَوْتِ إِذَا حُلَّ بِنَادِيكَ [فَلَمَّا] بَلَغَ الْبَابَ الصَّغِيرَ شَدَّ عَلَيْهِ ابْنُ مَلْجَمٍ فَضْرَبَهُ<sup>(٥)</sup>.

وعن [الربيع بن] المنذر عن أبيه عن محمد بن الحنفية قال: دخل علينا ابن ملجم لعنه الله الحُثَامُ وأنا والحسن والحسين جلوس في الحُثَامِ فاشمأزأ منه وقالوا: ما الذي جُرَّكَ بالدخول علينا؟ قال: فقلت لهما: دعاه عنكما فلمعمرى ما يريد بكما أجسم من هذا!! فلما كان يوم أتى به أسيراً قال محمد بن الحنفية: ما أنا اليوم بأعرف به من يوم الحُثَامِ. والقصة مشهورة<sup>(٦)</sup>.

= ومثله في الحديث: «١٤١٥» من ترجمة أمير المؤمنين من تاريخ دمشق: ج ٣ ص ٣٥٨ ط ٢  
(١) كذا في أصلي؛ وهو غير موافق لما في الحديث الرابع من مقتل ابن أبي الدنيا؛ كما أنه لا يوافق ما رواه ابن عساكر بسنده عن ابن أبي الدنيا؛ في تاريخ دمشق.  
ولعل المصنف نقل الحديث بالمعنى؛ أو أن بعض المستنسخين لجواهر المطالب كان صنيعاً من أشقاء أبي بكر السبزواري!!

واليك ذكر الحديث أخذاً من الحديث: «٥٢» من كتاب المحتضرين لابن أبي الدنيا؛ الورق ١٣/أ/ ومثله في الحديث الرابع من النسخة المنقوص الأول من كتابه مقتل أمير المؤمنين عليه السلام قال:

حدثني عبد الله بن يونس بن بكير؛ قال: حدثني أبي [قال: ] حدثنا علي بن أبي فاطمة الغنوي قال: حدثني شيخ من بني حنظلة قال: لما كانت الليلة التي أصيب فيها علي رحمه الله أتاه ابن النباح حين طلع الفجر يؤذنه بالصلاة وهو مضطجع متناقل؛ فقال [في] الثانية يؤذنه بالصلاة فسكت؛ فجاء الثالثة؛ فقام علي يمشي بين الحسن والحسين وهو يقول:

شَدَّ حَيَازِمَكَ لِلْمَوْتِ فَإِنَّ الْمَوْتَ أَتَيْكَ  
وَلَا تَجْزَعُ مِنَ الْمَوْتِ إِذَا حُلَّ بِوَادِيكَ

فلما بلغ الباب الصغير قال لهما: مكانكما. ودخل فشَدَّ عليه عبد الرحمان بن ملجم فضربه ...

(٢) كذا في أصلي؛ ويمدُّ نظر القارئ ما قدَّمناه آنفاً في التعليق السالف

(٣) وللحديث مصادر وأسانيده؛ وقد رواه ابن سعد في ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من الطبقات الكبرى: ج ٣ ص ٣٥ طبعة بيروت؛ وما بين المعقوفين مأخوذ منه

ورواه عنه البلاذري في الحديث: «٥٥٠» من ترجمة أمير المؤمنين من أنساب الأشراف: ج ٢ =

وبعث الأشعث بن قيس ابنه صبيحة ضرب علي عليه السلام فقال: [إئت هم] فانظر كيف أمير المؤمنين؟ قال: فذهب ثم رجع [ف] قال: رأيت عينيه قد دخلت في أم رأسه. فقال الأشعث: إنا لله [وإننا إليه راجعون] (١).

ولما ضرب [علي عليه السلام] قال: فزت ورب الكعبة (٢).

ومكث رضوان الله عليه يوم الجمعة وليلة السبت وتوفي يوم الأحد لإحدى عشرة ليلة خلت من شهر رمضان (٣) سنة أربعين وغسله الحسن والحسين عليهما السلام.

= ص ٥٠١ ط ١.

وأيضاً رواه عن ابن سعد ابن عساكر في الحديث: « ١٤٢٠ » من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ٣ ص ٣٦٢ ط ٢.

ورواه ابن أبي الدنيا؛ بسند آخر؛ في الحديث: « ٨٢ » من كتابه مقتل أمير المؤمنين عليه السلام بتحقيقنا.

(١) كذا في أصلي؛ وهذا الذيل بهذه الصورة غير وارد في أي مصدر المصاحف الحديثية والتاريخية؛ والظاهر أنه من إجتهد المصنف!

والحديث رواه كل من ابن أبي الدنيا وابن سعد والبلاذري وابن عساكر في ترجمة أمير المؤمنين من المصادر المتقدم الذكر آنفاً؛ وكلهم قالوا: إن الأشعث قال: « عيني دميغ ورب الكعبة ».

(٢) وللحديث مصادر؛ وقد رواه البلاذري في الحديث: « ٥٤٣ » من ترجمة أمير المؤمنين من أنساب الأشراف: ج ٢ ص ٤٩٩ ط ١.

ورواه أيضاً ابن قتيبة في الإمامة والسياسة؛ ص ١٦٠.

ورواه أيضاً ابن أبي الدنيا؛ في الحديث: « ٢٠ » من كتابه مقتل أمير المؤمنين عليه السلام.

ورواه ابن عساكر بسنده عنه؛ في الحديث: « ١٤٢٤ » من ترجمة أمير المؤمنين من تاريخ دمشق: ج ٣ ص ٣٦٧ ط ٢.

(٣) والذي عليه جمهور شيعة أهل البيت عليهم السلام أن علياً عليه السلام ضرب في آخر ليلة التاسع عشر؛ من شهر رمضان من سنة الأربعين الهجرية؛ وتوفي ليلة الإحدى والعشرين من الشهر المذكور؛ وهذه العقيدة شواهد كثيرة في أخبار المسمين بأهل السنة.

وقد روى عبد الله بن أحمد بن حنبل في الحديث: « ٦٢ » وتاليه من باب فضائل أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب الفضائل ص ٣٧ ط قم قال:

حدثنا عبد الله بن محمد البغوي قال: حدثنا سوار بن عبد الله قال: حدثنا معتمر؛ قال: قال أبي: حدثني حريث بن غنم أن علياً قتل صبيحة إحدى وعشرين من شهر رمضان.

[و] حدثنا أحمد بن منصور؛ قال: حدثنا يحيى بن بكير المصري قال: حدثني الليث بن سعد:

أن عبد الرحمان بن ملجم ضرب علياً في صلاة الصبح على دهن سيف كان معه بالسهم ومات =

وذكر ابن عبد البر<sup>(١)</sup> أنهم اختلفوا هل ضربه ابن ملجم في الصلاة أو قبل الدخول فيها؟ وهل استخلف [من] أتم [بهم] الصلاة [أو هوأتمها؟] والصحيح أنه استخلف جعدة بن هبيرة المقدم ذكره.

وقيل: إنه لما ضربه ابن ملجم قال: فزت ورب الكعبة.

[ثم] لم يتكلم بعد ذلك بغير «لا إله إلا الله» .

« من يومه ودفن بالكوفة .

أقول: وذيل الرواية شاذٌ يخالف للروايات المستفيضة الدالة على أنه عليه السلام بعد الضربة عاش يومين ومات في الليلة الثالثة .

وليراجع مارواه ابن سعد في ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من الطبقات الكبرى: ج ٣ ص ٢٥ و ٢٨ .

وروى ابن أبي الدنيا في الحديث: « ٤٠ » من كتابه مقتل أمير المؤمنين عليه السلام الورق ٨ / / بإسناده عن ابن إسحاق؛ قال: ضرب علي في رمضان سنة أربعين في تسع عشرة ليلة مضت منه؛ ومات في ليلة إحدى وعشرين من شهر رمضان .

ورواه أيضاً أبو الفرج في مقتل أمير المؤمنين عليه السلام من مقاتل الطالبين ص ٤١ .  
ورواه أيضاً بزيادة محمد بن سليمان الكوفي من أعلام القرن الثالث والرابع في الحديث: « ١٠٩٨ » في أواخر الجزء السابع من كتابه مناقب علي عليه السلام الورق ٢٢٨ / ب / وفي ط ١ : ج ٢ ص ٥٨٧ .

(١) ذكره ابن عبد البر بمغاير لفظية جزئية في أواخر ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب الاستيعاب بهامش الإصابة: ج ٣ ص ٥٩؛ وقد تقدّم لفظه في أوائل تعليقات هذا الباب؛ فليلاحظ .

ولصدر الحديث شواهد تقدمت آنفاً؛ ولذيله أيضاً شواهد؛ منها مارواه البلاذري في آخر ترجمة أمير المؤمنين تحت الرقم: « ٥٤٣ » منها من كتاب أنساب الأشراف: ج ٢ ص ٤٩٩ ط ١؛ قال: [حدثني] المدائني عن يعقوب بن داود الثقفي عن الحسن بن البزيع [قال]: [إن علياً خرج في] الليلة التي ضرب في صبيحتها في السحر وهو يقول:

أشد حبازيك للموت فإن الموت لا فيك

ولا تجزع من الموت إذا حل بواديك

فلما ضربه ابن ملجم قال: فزت ورب الكعبة .

وكان آخر ما تكلم به: [قوله]: [فمن يعمل مثقال ذرة خيراً يره؛ ومن يعمل مثقال ذرة شراً يره] .

وعن أبي الطفيل قال: لما أجمع الناس على المبايعة لعلي بن أبي طالب أنا [ه] عدو الله عبد الرحمان بن ملجم لعنه الله ليبياعه فردّه عليه السلام ؛ ثم عاد فردّه فلما كانت الثالثة بايعه فأنشد علي رضي الله عنه ما تقدم [ذكره] من قوله <sup>(١)</sup> :  
 أشدد حيازيمك للموت فإن الموت لا قبكا  
 ولا تجزع من الموت إذا حل بواديك  
 وأتاه [اللعين] يوماً فنظر [إليه] ملياً ثم أنشد متمثلاً:

أريد حياته؟ ويريد قتلي عذيري من خليلي؟ من مرادي

فقال له ابن ملجم: بالله إن كان في نفسك / ٩٤ / ب / هذا فاضرب عنقي . قال:  
 ويحك ومن يخضب هذه من هذا؟ <sup>(٢)</sup> .

وعن [السري بن ] يحيى [عن] ابن شهاب <sup>(١)</sup> قال: قدمت دمشق وأنا أريد الغزو فأتيت عبد الملك بن مروان لأسلم عليه فوجدته في قبة على فرش يفوق القوائم فيها؟ والناس تحته سباطان فسلمت عليه وجلست فقال يا ابن شهاب أتعلم ما كان [في] بيت المقدس صباح قتل علي بن أبي طالب؟ قلت: نعم يا أمير المؤمنين . قال: هلم . فقمنا من وراء الناس حتى أتيت خلف القبة فحول وجهه إليّ وانحنى وقال: ما كان؟ فقلت: لم يرفع حجر من بيت المقدس إلّا وتحت دم!!! فقال: لم يبق أحد يعلم هذا غيري وغيرك - ثم قال: - لا يسمعن هذا منك [أحد] أبداً .  
 قال [ابن شهاب الزهري]: فما فهمت به حتى مات عبد الملك . والله أعلم .

(١) ولصادر الحديث مصادر جمّة ؛ منها ما يأتي هاهنا في ذيل الوصية التالية ؛ كما ذكرها أيضاً في ذيل الوصية ابن أبي الدنيا في الحديث: « ٣٠ » من كتابه مقتل أمير المؤمنين عليه السلام . ورواه عنه وعن غيره ابن عساكر؛ في الحديث: « ١٤٢٨ » وتاليه من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ٣ ص ٣٧١ ط ٢ .

(٢) وللحديث شواهد؛ يجدها الطالب تحت الرقم: « ٨١ » وما علّقناه عليه من مقتل أمير المؤمنين عليه السلام لابن أبي الدنيا .

وللاحظ ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من الطبقات الكبرى: ج ٣ ص ٢٢ ؛ طبعة بيروت؛ والإستيعاب بهامش الإصابة: ج ٣ ص ٦١ .

(٣) ابن شهاب هو محمد بن مسلم الزهري وهو من رجال الصحاح الست السنية .

ثم إن ما وضعناه بين المعقوفين مأخوذ مما رواه أبو نعيم في ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام في كتاب =

---

= معرفة الصحابة الورق ١٦/ب/ وما رواه الحاكم في الحديث: « ٢١ » من فضائل أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب المستدرک: ج ٣ ص ١١٣؛ وما رواه ابن عساکر في الحديث: « ١٤٤٦ » من ترجمة أمير المؤمنين من تاريخ دمشق: ج ٣ ص ٣٨٢ ط ٢ .  
وللحديث مصادر أخر يجهدها الطالب في الحديث: « ١٠٧ » وتاليه من مقتل ابن أبي الدنيا .  
وأيضاً يجهد الطالب للحديث شواهد تحت الرقم: « ٣٢٥ » في الباب: « ٧٠ » من كتاب فرائد السمطين: ج ١ ص ٣٨٨ ط ١ .



## الباب التاسع والخمسون

في [ذكر] وصيته عليه السلام [الأخيرة] على الاختصار<sup>(١)</sup>

بسم الله الرحمن الرحيم

هذا ما أوصي به علي بن أبي طالب أوصي أنه يشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمدا عبده ورسوله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون.

ثم إن صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين لا شريك له وبذلك أمرت وأنا من المسلمين.

ثم [إني] أوصيك يا حسن وجميع ولدي وأهلي ومن بلغه كتابي بتقوي الله ربي وربكم ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: إن صلاح ذات البين أفضل من [عامة] الصلاة والصيام<sup>(٢)</sup>.

انظروا ذوي أرحامكم فصلوهم يهون الله عليكم الحساب.

الله الله في الأيتام فلا تغبوا أفواههم<sup>(٣)</sup>

---

(١) لعل مراد المصنف من «الاختصار» هو الإقتصار على إحدى وصايا الإمام عليه السلام بعد ما ضربه أشقى البرية ابن ملجم لعنه الله تعالى؛ لاتلخيص الوصية الشريفة وإختصارها.

(٢) ومثله في المختار: «٤٧» من باب كتب أمير المؤمنين عليه السلام من نهج البلاغة؛ وقال ابن أبي الحديد في شرح الكلام: «ولفظه [ ذات هاهنا زائدة مقحمة ».

(٣) ومثله في المختار: (٤٧) من الباب الثاني من نهج البلاغة، وهو من قولهم: غب فلان فلاناً - على زنة «مد» وبابه - : أناه يوماً وتركه يوماً. أو من قولهم: غبت الماشية: شربت يوماً وتركيت الشرب يوماً. =

والله [الله] في جيرانكم فإنه وصية نبيكم عليه السلام مازال يوصي بهم خيراً حتى ظننا أنه سيورثهم.

والله الله في القرآن لا يسبقنكم بالعمل به غيركم.

والله الله في الصلاة فإنها عمود دينكم.

[والله الله] في بيت ربكم فلا تخلونه ما بقيتم.

والله الله في شهر رمضان/٩٥/١/ فإن صيامه جنة من النار.

والله الله في الجهاد في سبيل الله بأموالكم وأنفسكم.

والله الله في الزكاة فإنها تطفئ غضب الرب.

والله الله في ذرية نبيكم فلا يظلمن أحد [منهم] بين أظهركم<sup>(١)</sup>.

والله الله في أصحاب نبيكم فإن رسول الله صلى الله عليه [ وآله ] وسلم أوصى بهم<sup>(٢)</sup>.

والله الله في الفقراء والمساكين فأشركوهم في معاشكم.

وأوصيكم بالضعيفين: نسائكم وما ملكت أيمانكم.

الصلاة الصلاة ولا تخافن في الله لومة لائم والله يكفكم من أرادكم وبني عليكم.

ولا تتركوا الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فيؤل الأمر إلى شراركم<sup>(٣)</sup> ثم تدعون

= ومراده عليه السلام أن لا تجميعوا الأيتام بأن تطعموهم يوماً وتمسكوا الطعام عنهم يوماً.

وفي المطبوع من كتاب مقاتل الطالبين: فلا تغيرت أفواههم بجفونكم...

(١) هذا هو الصواب؛ وصحفه غير واحد من دعاة بني أمية بقول: « ذمة نبيكم » وهذه شنشنة أخزمية قديمة.

(٢) وفي المختار الأخير من وصايا أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب نهج السعادة: ج ٨ ص ٤٨٠:

الله الله في أصحاب نبيكم الذين لم يحدثوا حديثاً ولم يؤوؤا حديثاً فإن رسول الله صلى الله عليه وآله أوصى بهم ولعن المحدث منهم ومن غيرهم والمؤوي للمحدث...  
ولبراجع ما أوردناه في تذييلات الوصية الشريفة.

(٣) كذا في أصلي، وهو أظهر مما جاء في مصادر كثيرة: « فيؤلى الأمر شراركم... ».



فلا يستجاب لكم.

وعليكم بالتواصل والتبازل وإياكم والتدابير والتقاطيع والتفرق وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الإثم والعدوان وأنقوا الله إن الله شديد العقاب.

حفظكم الله من أهل بيت وحفظ فيكم نبيكم استودعكم الله وأقرأ عليكم السلام ورحمة الله وبركاته.

ثم [لم] ينطق بعدها إلا بـ لا إله إلا الله حتى قبض رضوان الله عليه.

وقد كان [عليه السلام] نهى الحسن عن المثلثة وقال: يا بني عبد المطلب لا ألفينكم تخوضون دماء المسلمين تقولون: قتل أمير المؤمنين. ألا لا يقتلن [بي] إلا قاتلي [و] انظر يا حسن إذا أنا ميت من ضربته هذه فاضربه ضربة بضربة ولا تمثّل به فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: إياكم والمثلثة ولو بالكلب العقور.

ولما قبض عليه السلام بعث الحسن إلى ابن ملجم لعنه الله فأحضره فقال [ابن ملجم] للحسن: هل لك في خصلة؟ إني والله ما أعطيت الله عهداً إلا وفيت به وإني أعطيت الله عهداً عند الحطيم أن أقتل معاوية أو أموت فإن شئت خلّيت بيني وبينه ولك عهد الله إن قتله أو لم أقتله ثم بقيت أتيت إليك حتى أضع يدي في يدك.

فقال الحسن رضي الله عنه: أما والله لا يكون ذلك حتى تعالين النار. ثم قدمه فقتله وأخذته الناس فأدبرجوه في البواري وأحرقوه<sup>(١)</sup>.

[وقال الراوي: إنه لما أحضر ابن ملجم عند الحسن عليه السلام ليقتله فقال ما قال وردّ عليه الحسن] قال للحسن رضي الله عنه: يا ابن رسول الله دعني أسرّ إليك كلمة لا تعدم منها خيراً/٩٥/ب/. فقال له [الحسن عليه السلام]: يا عدو الله ما أردت إلا أن تصطلم أذني!!! [فقال [اللعين]: أما والله لو أمكنني منها لاقتلعتها من صباخها!!!

(١) وما ذكره الباعوني هاهنا أحسن سياق لكيفية قتل أشقى البرية ابن ملجم، وقد ورد من طريق شيعية آل أبي سفيان أخبار مستفيضة أن أمير المؤمنين عليه السلام قال: افعلوا به كما أراد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أن يفعل برجل أراد قتله! فقال: اقتلوه ثم حرقوه بالنار.

وليراجع ما علقناه على الحديث: (٧٧) من مقتل أمير المؤمنين عليه السلام - لابن أبي الدنيا -

فانظر إلى عدو الله لم يشغله ما حل به من البلاء العظيم وتوقع القتل والتمثيل عن الخديعة والمكر وقصد السوء.

وانظر إلى الحسن [عليه السلام] لم يغفل عن التيقظ والتحفظ وقد أصيب بهذا المصاب الجسيم والهول العظيم.

[قال الباعوني:] وفيما سقته من أمر مقتله [عليه السلام] كفاية والله أعلم. وأما البرك بن عبد الله فإنه توجه في تلك الليلة التي ضرب فيها علي عليه السلام بقصد معاوية [إلى مسجد دمشق] فلما خرج [معاوية لصلاة] الغداة شد عليه بسيفه فوقع السيف بإليته وأخذ [الرجل] فقال [لمعاوية]: إن عندي خبراً أسرك به فإن أخبرتك فنافعي عندك؟ قال [معاوية]: نعم. قال: إن أخا لي قتل علي بن أبي طالب في هذه الليلة. قال: لعله لم يقدر على ذلك. قال: بلى إن علياً يخرج وليس معه أحد يجرسه. [فحبسه معاوية عنده فلما أتاه أن علياً قد قتل خلى سبيله. وقال غيره من الرواة: بل قتله من وقته<sup>(١)</sup>.

وبعث معاوية إلى الساعدي وكان طبيباً فلما نظر إليه قال له: اختر إحدى خصلتين: إما أن أحمي حديد فاضعها موضع السيف وإما [أن] أسقيك شربة يستقطع بها منك الولد وتبرأ فإن ضربتك مسمومة. قال معاوية: أما النار فلا صبر لي عليها وأما إنقطاع الولد فإن في يزيد [وعبد الله] ماتقراً به عيني. فسقاه [الطبيب] تلك الشربة فبرأ ولم يولد له بعدها ولد.

وأما عمرو بن العاصي فإن صاحبه جلس له تلك الليلة فلم يخرج [عمرو] وكان [عمرو] قد اشتكى بطنه [تلك الليلة] فأمر خارجه - وكان صاحب شرطته - فخرج [خارجه] ليصلي مكانه فشده عليه [الخارجي] وهو يرى أنه عمرو فضربه فقتله وأخذ الناس وانطلقوا به إلى عمرو وهم يسلمون عليه بالإمرة فقال [الخارجي]: من هذا؟ قالوا: عمرو بن العاص. قال: فأنا من قتلتي؟ قالوا: خارجه. فقال: أنا أردت عمراً وأراد الله خارجه والله ما أردت يافاسق إلا أنت.

فقدمه [عمرو] وقتله؛ وقد تقدم ذكر بعض ذلك و[لكن] إنما الحديث ذوشجون. ولما انتهى خبر علي رضي الله عنه إلى عائشة أم المؤمنين «رض» قالت: فألقت عصاها واستقر بها النوى كما/٩٦/١/ قر عينا بالإياب المسافر

ثم قالت:

فإن يك نائياً فلقد نعاه نعاة؟ ليس في فيها التراب<sup>(١)</sup>

فقالت لها زينب بنت أبي سلمة : أمثل هذا تقولين لعلّي؟ قالت : إني أنسى فإذا نسيت فذكروني!!!

وقال ابن أبي مياس [المراذي]:

ولم أر مهراً ساقه ذوسباحة كمهر قطام من فخار مضمخ<sup>(٢)</sup>

---

(١) كذا في أصلي؛ وفي كتاب مقاتل الطالبين ص ٤٢: « غلام ليس في فيه التراب ». وهكذا كانت أم المؤمنين في أحقادها على أمير المؤمنين عليه السلام ما كانت تكتفي بإضمارها بل كانت تبدئها كلها تسمع لها الظروف والمقتضيات؛ وقد روى أبو الفرج في هذا المقام من كتاب مقاتل الطالبين بسنده عنها ما يكشف عما كانت تضمّر أم المؤمنين بجميع المعنى قال : حدثني محمد بن الحسين الأشناني قال : حدثنا أحمد بن حازم قال : حدثنا عاصم بن عامر وعثمان بن أبي شيبة ؛ قالوا : حدثنا جرير عن الأعمش عن عمرو بن مرة : عن أبي البخري قال : لما أن جاء عائشة قتل علي عليه السلام سجدت !!! وقد روى الزبير بن بكار ما هو أشد مما ذكرناه عن أبي الفرج ؛ كما في الجزء : « ١٦ » من كتاب الموفقيات ص ١٣١ ؛ طبعة بغداد ؛ قال :

حدثت عن ابن دأب ، عن موسى بن عقبة ، عن ذكوان مولى أم سلمة عن زينب بنت أبي سلمة قالت : كنت يوماً عند عائشة ابنة أبي بكر زوج النبي صلى الله عليه وآله فإني لعندها إذ دخل رجل معتم عليه أثر السفر فقال : قتل علي بن أبي طالب - عليه السلام - فقالت عائشة :

[فـ] إن يك نائياً فلقد نعاه نعي ليس في فيه التراب!!

ثم قالت : من قتله؟ قالوا : رجل من مراد ، قالت : رب قتل الله بيدي رجل من مراد؟!!

قالت زينب : فقلت : سبحان الله يا أم المؤمنين أتقولين مثل هذا لعلّي في سابقته وفضلته؟

فضحكت وقالت : بسم الله إذا نسيت فذكريني!! وقد أشار أمير المؤمنين عليه السلام إلى هذا

الحقد المشتعل في المختار : (١٥٤) من نهج البلاغة فقال : وأما فلانة فأدركها وأي النساء وضغن

غلا في صدرها كمرجل القين . . . وانظر شرح الكلام في شرح ابن أبي الحديد ، أو محمد عبدة

على نهج البلاغة .

(٢) كذا في أصلي ؛ والمتداول في كتب السير والتواريخ ؛ ومنها تاريخ الطبري : « كمهر قطام من نصيح وأعجم » .

ثلاثة آلاف وعبد وقبينة      وقتل علي بالحسام المصمم  
فلا مهر أغلى من علي وإن غلا      ولا قتل إلا دون قتل ابن ملجم<sup>(١)</sup>

وقال أبو الأسود الدؤلي: يرثي علياً عليه السلام:

ألا أبلغ معاوية بن حرب      فلا قُرت عيون الشامتينا  
أفي شهر الصيام فجعثموننا      بخير الناس طُراً أجمعيننا  
قتلتم خير من ركب المطايا      ورحلها ومن ركب السفينا  
ومن لبس النعال ومن حذاها      ومن قرأ المثاني والمئينا  
إذا استقبلت وجه أبا حسين      رأيت البدر راع الناظرينا

وفي الحديث الصحيح: أن رسول الله ﷺ قال: ألا أخبرك بأشد الناس عذاباً يوم القيامة؟ قال: بلى يا رسول الله. قال: عاقر ناقة ثمود وخاضب لحيتك بدم رأسك<sup>(٢)</sup>.

وحكى أبو الأصبح<sup>(٣)</sup> قال: قدم علينا شيخ شديد البياض يشبه بياضه البرص يقال له: ابن الماء وكان عربياً فذكر أنه كان نصرانياً وكان يتعبد في صومعة فينا هو ذات يوم أو ليلة في صومعته إذ جاء طائر كالنسر يشبه الكركي فوقف بسطح الصومعة وفي منقاره بضع لحم؟ ثم نقرها فعادت بضع لحم؟ ثم ابتلعها وطارا!!! ثم جاء الليلة الثانية ففعل مثل ذلك.

ثم جاء الليلة الثالثة ففعل مثل ذلك فالتأم رجلاً كاملاً فقلت له: أسألك بالله من أنت؟ قال: [أنا] عبد الرحمان بن ملجم قاتل علي بن أبي طالب رضي الله عنه وكل الله بي هذا الطائر يفعل بي ما ترى/٩٦/ب/إلى يوم القيامة!!!

وروي عن علي رضي الله عنه [على ما] أخرجه أبو الفتوح محمد بن محمد الطائي

(١) ومثله في تاريخ الطبري؛ وفي بعض المصادر: «ولا فتك إلا دون فتك ابن ملجم».

(٢) والحديث رواه ابن عبد ربّه في آخر ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام في العسجد الثانية في الخلفاء وتواريخهم من العقد الفريد: ج ٥ ص ١٠٢؛ طبعة بيروت.

والحديث قد تقدّم عن المصنف في أوائل الباب: «٥٨» من هذا الكتاب الورق ٩١/ب/وقد ذكرنا هناك ما عندنا.

(٣) كذا في أصلي؛ ولم أطلع بعد على هوية أبي الأصبح هذا ولكن لحديثه مصادر وشواهد؛ وقد رواه الخوارزمي في الفصل: ٢٦٥ من كتابه مناقب علي عليه السلام ص ٢٨١؛ طبعة الغري. ورواه الحمولي بسند آخر؛ في أواخر الباب: «٧٠» من فرائد السمطين: ج ١ ص ٣٩٣ ط ١.

بسند من القاسم بن [نافع المعروف بـ] أبي بزة قال: سمعت أبا الطفيل قال: قلنا لعلي رضي الله عنه: هل ترك رسول الله ﷺ كتاباً عندكم؟ قال: ما ترك [عندنا] كتاباً نكتمه إلا شيئاً في علاقة سيفي.

[قال أبو الطفيل:] فوجدنا [في علاقة سيفه] صحيفة صغيرة فيها: لعن الله من زحزح منار الأرض.

وهو [حديث] صحيح متفق عليه من حديث أبي الطفيل نخرجه مسلم في كتابه عن محمد بن بشار ومحمد بن المثنى عن غندر عن شعبة عن القاسم بن أبي بزة رواه عن النبي ﷺ<sup>(٥)</sup>.

[و] أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه وهو رابع الخلفاء الراشدين أقدمهم إجابة وإيماناً<sup>(٦)</sup> [وهو] أبو الحسين علي بن أبي طالب.

[قال الباعوني:] نقلت ذلك من رسالة ابن عبدون المسماة بـ شرح العيون [قال:]

ولم ينس [علي عليه السلام في] ليلة قتل [فيها] وإنما [كان] يمشي [بين الباب و] المسجد<sup>(٧)</sup> ويقول: والله ما كذبت ولا كذبت وإنما لهذه الليلة التي وعدت؛ ومتى يُبعث

(١) رواه مسلم في باب فضل المدينة من كتاب الحج من جامعه: ج ٢ ص ...

وأيضاً رواه مسلم في الباب الرابع من كتاب العتق من جامعه: ج ... ص ...

وأيضاً رواه مسلم في آخر كتاب الأضاحي من جامعه: ج ٦ ص ٨٤.

وأما البخاري فقد رواه في الباب الثاني من كتاب الفرائض من جامعه.

ورواه أحمد بن حنبل في أوائل مسند علي عليه السلام من كتاب المسند: ج ١ ص ٨١ و ١١٨؛ و ١١٩؛ و ١٢٦ ط ١.

وليلاحظ ما علقناه على الحديث الأول والحديث: ١٠٤٢ - ١٠٤٣ من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ١١ ص ١٦؛ ط ٢؛ وج ٣ ص ٢٢ ط ٢.

(٢) وأخبار المسلمين بذلك متواترة؛ وقد تقدّم نبذ من ذلك عن المصنف في الباب السادس من هذا الكتاب.

ومن أراد استيعاب ذلك فعليه بما أورده الحافظ ابن عساكر - وما أورده في تعليقه - في الحديث: (٥٩ - ١٤١) من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ١ ص ٤١ - ١١٧؛ ط ٢.

(٣) ما بين المعقوفين مأخوذ مما رواه المسعودي في سيرة أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب مروج =

أشقاها؟<sup>(١)</sup>

فرحة الله ورضوانه عليه

---

= الذهب: ج ٢ ص ٤١٣ قال :

وقيل: إن علياً لم ينم تلك الليلة وأنه لم يزل يمشي بين الباب والحجرة وهو يقول: «والله ما كذبت ولا كذبت؛ وإنما الليلة التي وُجِدْتُ فيها...»

وقريباً منه رواه الشيخ المفيد في كتاب الإرشاد .

وليراجع ما أورده في شرح المختار: ١٥١ من باب وصايا أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب نهج السعادة: ج ٧ ص ١٠١ - ١٢٢ ط ١ .

(١) وحديث: «يقتلك أشقى الآخرين» أورده ابن عبد البر بطرق في أواخر ترجمة أمير المؤمنين عليه

السلام من كتاب الاستيعاب: ج ٣ ص ١١٢٥، طبعة القاهرة.

## الباب الستون

### في غسله، وكفنه، والصلاة عليه، ودفنه، وإخفاء قبره عليه السلام

غسله الحسن والحسين وعبد الله بن جعفر ؛ وكفن رضوان الله عليه في ثلاثة  
أثواب بيض ليس فيها قميص .  
وصلى عليه الحسن وكبر عليه تسع تكبيرات .  
ودفن بدار الإمارة خوفاً من الخوارج أن ينبشوه . هذا هو المشهور (١)

---

(١) أي إن القول بدفن أمير المؤمنين عليه السلام بدار الإمارة خوفاً من أن ينبشه الخوارج هو المشهور .  
أقول : مراد المصنف من قوله : «هو المشهور» الشهرة بين المفارقين عن أهل البيت ؛ لأننا نعلم -  
وكل من يراجع ترجمة المؤلف وكتابه أيضاً يعلم - أن الباعوثي مؤلف هذا الكتاب لم يكن محشوراً مع  
حفاظ الشيعة ولا مراجعاً لما كتبه علماء الشيعة حتى يحكي عنهم ويحكم بأن ما ذكره مشهور بين جميع  
العلماء حتى علماء الشيعة ، فإرادته من الشهرة هي الشهرة بين المنقطعين عن أهل البيت ؛ الملتصقين ببني  
أمية وحفاظهم .

واشتهار شيء بين هؤلاء بل اتفاهم عليه لا يفيد شيئاً ، لاسيما في مثل هذا الأمر الذي يكتسب على  
الأعداء ، ويكون العلم به والإطلاع عليه مختصاً بخواص أولياء أمير المؤمنين والملازمين بهم .

والمتفق عليه بين أهل البيت عليهم السلام وشيعتهم أن أمير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه بأمر  
منه دُفنَ بالغري في ظهر الكوفة في القبة المقدسة التي بنيت بعد على مدفنه الشريف وتزوره في كل يوم  
وليلة آلاف من الشيعة وغيرهم من زمن قديم إلى عصرنا هذا ، وهذا عندهم من الضروريات التي  
لا يشوبها شك .

وَيُقَالُ : إِنَّهُ حَمَلَ عَلَى رَاحِلَتِهِ فَلَا يُذَرَّى أَيْنَ ذَهَبَتْ [ به ] (١) .  
وحكى الخطيب<sup>(٢)</sup> أَنَّ الحسن والحسين حوَّلاه ونقلاه إلى المدينة فدفناه عند فاطمة رضي الله عنهما.

(١) والظاهر أن هذا موجز ما أورده الخطيب في ترجمة أمير المؤمنين من تاريخ بغداد: ج ١، ص ١٣٧.

(٢) ذكره الخطيب في ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ بغداد: ج ١، ص ١٣٧ - ١٣٨

وَمَا يُؤَيِّدُ مَا هُوَ الْمُتَّفَقُ عَلَيْهِ بَيْنَ أَهْلِ الْبَيْتِ وَشِيعَتِهِمْ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ هُوَ مَا رَوَاهُ ابْنُ أَبِي الدُّنْيَا

- المتوفى عام : (٢٨١) - في عنوان : «موضع دفن عليّ رَحِمَهُ اللهُ عَلَيْهِ» تحت الرقم : (٦٨) من

مقتل أمير المؤمنين عليه السلام ص ٧٩ ط ١، قال :

حَدَّثَنِي أَبِي رَحِمَهُ اللهُ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عَمْدٍ، قَالَ : قَالَ لِي أَبُو بَكْرٍ بْنُ عِيَّاشٍ : سَأَلْتُ أَبَا

حَصِينٍ وَعَاصِمَ بْنَ بَهْدَلَةَ وَالْأَعْمَشَ وَغَيْرَهُمْ فَقُلْتُ : [هل] أَخْبَرَكُمْ أَحَدٌ أَنَّهُ صَلَّى عَلَى عَلِيٍّ أَوْ

شَهِدَ دَفْنَهُ؟ قَالُوا : لَا . فَسَأَلْتُ أَبَاكَ مُحَمَّدَ بْنَ السَّائِبِ فَقَالَ : أَخْرَجَ بِهِ لَيْلًا خَرَجَ بِهِ الْحَسَنُ

وَالْحُسَيْنُ وَابْنُ الْحَنَفِيَّةِ وَعَبْدُ اللهِ بْنُ جَعْفَرٍ وَعِدَّةٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِمْ قَدَفْنُ فِي ظَهْرِ الْكُوفَةِ .

قَالَ [أَبُو بَكْرٍ ابْنُ عِيَّاشٍ] : فَقُلْتُ لِأَبِيكَ : لَمْ فَعَلَ بِهِ ذَلِكَ؟ قَالَ : غَفَافَةٌ أَنْ تَنْبَشَهُ الْخَوَارِجُ

أَوْ غَيْرِهِمْ .

والحديث رواه ابن عساكر تحت الرقم : (١٤٣٨) من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من

تاريخ دمشق : ج ٣ ص ٣٧٦ وقد علقنا شواهد عليه وعلى كتاب المقتل فليراجع .

وأما ما ذكره الباعوني من أن دفن أمير المؤمنين عليه السلام في مدفنه كان لأجل الخوف من أن

ينبشه الخوارج، ففيه أن الخوف لم يكن مقصوداً على الخوارج، فكان ينبغي له أن يقول : خوفاً من أن

ينبشه الخوارج والنواصب، أو يقول خوفاً من أن ينبشه أعداؤه أو نحو ذلك، بل بملاحظة إخبار أمير

المؤمنين المقطوع الصدور عنه عليه السلام من سلطة بني أمية - على الكوفة وعلى جميع الأقطار

الإسلامية - كان ينبغي للمصنف أن يقول : «خوفاً من أن ينبشه بنو أمية وعماهم» .

وهذا الوجه الأخير دليل على أنه عليه السلام لم يدفن في دار الإمارة إذ من المستحيل من العقلاء

ممن يعرف أن دار الإمارة مستصير مركزاً للملاحدة من أعدائه من عمال بني أمية أن لا يعهد إلى أوليائه

بعدم دفنه فيها!!!

ولذلك أيها القارئ بعض الشواهد من كتاب موالي بني أمية على أن الخوف من بني أمية وعماهم

لم يكن أقل من الخوف من الخوارج :



= روى البلاذري في آخر ترجمة أمير المؤمنين من أنساب الأشراف: ج ٢ ص ٥٠٩ قال:  
وحدثني [عباس بن] هشام، عن أبيه عن عوانة عن عبد الملك بن عمير أن الحجاج بن يوسف  
عمل في القصر بالكوفة عملاً فوجد [عماله] شيخاً أبيض الرأس واللحية مدفوناً [فأخبروه] فقال: أبو  
تراب والله. وأراد أن يصلبه، فكلّمه عنبسة بن سعيد في ذلك وسأله أن لا يفعل: فأمسك.

ورواه أيضاً ابن أبي الدنيا، بسنده عن الشعبي في الحديث: (٧٣) من مقتل أمير المؤمنين قال:  
حدثني الحارث بن محمد التميمي حدثنا داود بن المحبر، حدثنا المحبر بن قحذم، عن مجالد بن  
سعيد: عن الشعبي قال: أمر الحجاج بن يوسف ببناء القبة التي بين يدي المسجد بالكوفة فلما حروا  
أساسها هجموا على جسد طري فإذا به ضربة على رأسه طرية، فلما نظروا إليه قالوا: هذا علي بن أبي  
طالب: فأخبر الحجاج بذلك، فقال: من يخبرني عن هذا؟ فجاءه عدّة من مشيخة الكوفة، فلما نظروا  
إليه قالوا: هذا علي بن أبي طالب، فقال الحجاج: أبو تراب لأصلبته!!

فقال له ابن أم الحكم: أذكرك الله أيها الأمير أن تلقي هذه الثائرة بيننا وبين إخواننا من بني هاشم،  
فقال له الحجاج: فما تخشى؟ أتخشى أن يؤتى جسدك بعد موتك فيستخرج؟ مرهم أن يدفنوك حيث  
لا يعلم بك.

فقال له ابن أم الحكم: والله ما أبالي إذا أتى جسدي فأستخرج جسدي كان أم جسد غيري إذا  
قيل: هذا جسد فلان؟!

فأمر الحجاج بحفائر حفرت من النهار، ثم أمر بجسد عليّ فحمل على بعير وأطرافه تنشل فخرج  
به ليلاً فدفن في ناحية أخرى حيث لا يعلم به.

وروى خطيب آل أمية بسنده عن عبد الملك بن عمير من رجال صحاح الست الأموية في ترجمة  
أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ بغداد: ج ١، ص ١٣٧، قال:

أخبرنا محمد بن الحسين القطان، قال: أنبأنا عبد الله بن إسحاق الخراساني قال: نبأنا أبو زيد بن  
طريف، قال: نبأنا إسماعيل بن موسى قال: نبأنا أبو المحياة:

عن عبد الملك بن عمير، قال: لما حفر خالد بن عبد الله أساس دار يزيد ابنه استخرجوا شيخاً  
مدفوناً أبيض الرأس واللحية فقال: اتجّب أن أريك عليّ بن أبي طالب؟ فكشف لي فإذا بشيخ أبيض  
الرأس واللحية كأنها دفن بالأمس طريّ - وزاد في الحديث إسماعيل بن بهرام - : فقال: يا غلام عليّ  
بحطب ونارا!!

فقال الهيثم بن العريان: أصلح الله الأمير ليس يريد القوم منك هذا كله. فقال [خالد]: يا غلام  
عليّ بقباطي. [فجيء بها] فلقه فيها وحطّطه وتركه مكانه.

وانظر ما يأتي عن المصنف - بروايته عن خطيب آل أمية - في آخر هذا الباب.  
ومن أراد المزيد فعليه بمراجعة ما فعله يوسف بن عمر عامل بني أمية بيدن زيد الشهيد وأصحابه  
من كتاب أنساب الأشراف: ج ٣ ص ٢٥١ وما حولها، ط.

وأورد بعضهم خبراً في دفنه وهو غريب ولكني رأيته في بعض الكتب (١) وقد ذكر بسند طويل ؛ ولا أدري صحيح أم سقيم ؛ والله سبحانه أعلم ؛ قال :  
 حَدَّثَنَا الْمُقَدِّمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ؛ قَالَ : حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ عَائِدٍ ؟ قَالَ :  
 صَعِدَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ الْمَنْبِرَ وَحَضَّ النَّاسَ عَلَى الْجِهَادِ  
 وَقَتَالَ عَدُوَّهُمْ وَقَالَ : يَا قَبْرُ أُخْرِجِ الرَّايَةَ وَانصِبْهَا بِالنَّخِيلَةِ ؛ فَوَاللَّهِ لَا أَرُدُّهَا حَتَّى أُرْدهَا  
 الْقُصُورَ الْحُمْرَ مِنَ الشَّامِ .  
 فَقَالَ أَهْلُ الْكُوفَةِ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ الْحُرُّ شَدِيدٌ / ٩٦ / ب / فُلُو صَبْرَتِي إِلَى أَنْ  
 تَطِيبَ الزَّمَانَ وَيَعْتَدِلَ .

فَأَمَرَ قَبْرًا فَرَدَّ الرَّايَةَ وَدَعَا بِرَقَبَةٍ وَأُتِيَ بِهَا ؛ فَلَمَّا طَابَ الزَّمَانُ صَعِدَ الْمَنْبِرَ وَأَمَرَ  
 بِالرَّايَةِ أَنْ يَنْصَبَهَا ؟ وَحَضَّ النَّاسَ عَلَى الْجِهَادِ وَوَبَّخَهُمْ [ عَلَى إِبْطَانِهِمْ لِإِجَابَتِهِ ] فَاجْمَعِ  
 أَهْلَ الْكُوفَةِ وَتَحَالَفُوا [ عَلَى ] أَنْ لَا يُخْلَفُوا بِالْكُوفَةِ إِلَّا شَيْخًا عَاجِزًا لَا يَقْوَى عَلَى السَّفَرِ [  
 أَوْ ] غَلَامًا لَا يَطِيقُ حَمْلَ السِّلَاحِ .

قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ [ الْجَدَلِيُّ ] : وَكَانَ عَمِّي مِمَّنْ قَطَعَ عَنْهُ الْبَعْثُ ؟ فَقَالَ : لَوْ أَتَيْتِ  
 أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ لَعَلَّهُ يَضَعُ عَنِّي الْبَعْثَ . قَالَ : فَأَتَيْتُهُ فِي الْغُلَسِ فِإِذَا الْبَابُ لَا يَجِيبُهُ حَاجِبٌ  
 وَلَا عِنْدَهُ أَحَدٌ ؛ فَلَمَّا سَمِعْتُ حَسْبِي قَالَ : مَنْ هَذَا ؟ قَالَ : [ قُلْتُ : ] أَنَا [ أَبُو ] عَبْدِ اللَّهِ  
 الْجَدَلِيُّ . قَالَ : أَلَيْكَ حَاجَةٌ ؟ قُلْتُ : نَعَمْ . قَالَ : تَصْبِيحُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ وَتَذَكُّرُ حَاجَتِكَ .

---

= أَوْ يَرَجِعْ إِلَى مَا فَعَلَهُ شَقِيقُ بَنِي أُمَيَّةِ الْمُتَوَكِّلِ عَلَى الشَّيْطَانِ الْعَبَّاسِيِّ بِمَدْفَنِ سَيِّدِ الشَّهَدَاءِ رِيحَانَةِ  
 رَسُولِ اللَّهِ الْإِمَامِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي كَرْبَلَاءَ .

(١) لَمْ يَذْكُرِ الْمُصَنِّفُ مَعْرِفَاتٍ مَصْدَرَهُ حَتَّى نَرَاجِعَهُ إِذَا كَانَ الْوُقُوفُ عَلَيْهِ مَيَسُورًا ، وَلَكِنْ وَجَدْنَا قَرِيبًا مِمَّا  
 رَوَاهُ الْبَاعُونِي هَاهُنَا ، فِيمَا أُرْوَاهُ السَّيِّدُ عَبْدِ الْكَرِيمِ ابْنُ طَاوُوسٍ الْمُتَوَفَّى سَنَةَ (٦٩٣) فِي الْبَابِ الثَّانِي  
 مِنْ كِتَابِ فَرَحَةِ الْغُرَيِّ ص ٣٢ ط ١ ، قَالَ : وَذَكَرَ جَعْفَرُ بْنُ مَبْشَرٍ [ الْمُتَرَجِّمُ فِي لِسَانِ الْمِيزَانِ : ج ٢  
 ص ١٢١ ، وَفَهْرَسُ ابْنِ النَّدِيمِ ] فِي كِتَابِهِ فِي نَسْخَةِ عَتِيقَةٍ عِنْدِي مَا صَوَّرْتُهُ قَالَ :

قَالَ الْمَدَائِنِيُّ عَنْ أَبِي زَكْرِيَّا ، عَنْ أَبِي بَكْرٍ الْهَمْدَانِيِّ عَنْ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ ، عَنْ سَعْدِ بْنِ طَرِيفٍ  
 عَنْ الْأَصْبَغِ بْنِ نُبَاتَةَ [ عَنْ ] عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْيَمَانِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ الثَّمَالِيِّ [ عَنْ ] أَبِي جَعْفَرٍ  
 مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ .

[ عَنْ ] الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْمَقْرِيِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زَيْدٍ عَنْ الْمُعَاوَاةِ عَنْ عَبْدِ السَّلَامِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ  
 الْجَدَلِيِّ قَالُوا :

إِسْتَفْرَعَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ النَّاسَ فِي قِتَالِ مُعَاوِيَةَ فِي الصَّيْفِ وَذَكَرَ الْحَدِيثَ مَطْوَلًا وَقَالَ  
 فِي آخِرِهِ [ قَالَ ] أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْجَدَلِيُّ وَقَدْ حَضَرَهُ - عَلَيْهِ السَّلَامُ - وَهُوَ يُوَصِّي الْحَسَنَ فَقَالَ : يَا بَنِي إِيَّايَ =

قال أبو عبد الله : فخرجت ودخلت [ المسجد ] من باب الفيل ؛ ودخل أمير المؤمنين من بابه ؛ فلما توسّط المسجد سمعت صياحاً وجلبةً وسمعت أمّ كلثوم [ تقول : ] ردّوا إليّ قاتل أبي ؟ [ فتقدّمت ] فإذا أمير المؤمنين مستند إلى حائط المسجد وقد خضبت لحيته الدم ؟ فحمل وأدخل داره وصلى الحسن بالناس فزاحت حتى صرت عند رأس أمير المؤمنين ؛ فدعا الحسن ابنه فقال : يا حسن . قال : لبيك يا أمير المؤمنين . قال : خذ أسيرك فالن وطاءه وأطبب طعامه فإن أمت فضربة بضربة وإن أعش أخذت حقي بيدي .

فقال ابن ملجم عليه اللعنة : ما زلت يا أمير المؤمنين عدلاً في الغضب والرضا [ ولكن ] إنك ميت . قال : يا فاسق وما علمك بذلك ؟ قال : يا أمير المؤمنين كيف لأعلم وإنّي أسمُ السيف منذ شهر ١١١

فالتفت [ أمير المؤمنين إلى ابنه الحسن ] وقال : يا حسن . قال : لبيك يا أمير المؤمنين . قال : إنّي ميت بعد ثلاث ؛ فإذا مت فكفني بشباب بياض وحنطني بفضلة الحنوط الذي نزل به جبريل إلى جدك من الجنة ؛ وضعوني على سريري واحملوا مؤخر السرير فسيروا حيث سار بكم السرير ؛ فإذا وقف وقفوا ؛ ثم احفروا فإنكم ستجدون ساجةً اتخذها لي جدك [ نوح ] عليه أفضل الصلاة والسلام فضعوني فيها ؛ وضعوا عليّ من اللبن سبعة ؛ فإن انكشف اللبن فلم تروني فلا يهولنكم ذلك / ٩٧ / ١ / فإن الله لو قبض نبيّه بالمغرب ووصيّه بالشرق لجمع بينهما .

قال أبو عبد الله [ الجدي ] : فأتيت اليوم الثاني والثالث ؟ وقد توفّي عليه السلام وغسل وكفن ووضع على سريره رضي الله عنه ؛ فلما حمل المؤخر وإنّ المقدّم ليسير بنا ؟ فلما وقف السرير وقفنا وحفرنا فوجدنا ساجةً منقورةً على مثال أمير المؤمنين فوضعناه فيها ؛ ووضعنا عليه من اللبن سبعة فذهب الحسن ليكشف اللبن فلم ير شيئاً ؛ والله أعلم

---

= ميت من ليلتي هذه فإذا أنا مت ففسلني وكفني وحنطني بحنوط جدك وضعني على سريري ولا يقرن أحد منكم مقدّم السرير فإنكم تكفونه ، فأينما المقدّم ذهب فاذهبوا حيث ذهب ، فإذا وضع المقدّم فضعوا المؤخر . ثم تقدّم أي بني فصل عليّ وكبر سبعةً فإنها لن تحمل لأحد من بعدي إلّا لرجل من ولدي يخرج في آخر الزمان يقيم اعوجاج الحق ، فإذا صليت ، فخطّ حول سريري ، ثم احفر لي قبراً في موضعه إلى منتهى كذا وكذا ، ثم شقّ لحداً فإنك تقع على ساجة منقورة إدخرها لي أي نوح وضعني في الساجة ، ثم اصنع لي سبع لبنات كبار ، ثم ارقب هنيئة ، ثم انظر فإنك لن تراني في الحدي وبعده أيضاً حديث آخر في معنى ذيل الحديث .

وقد وقع اختلاف كثير في موضع قبره ؛ وقد رأيت في [ كتاب ] منهاج الطالبين تاريخ هارون (١) قال : دفن [ أمير المؤمنين ] بزاوية الجامع بالكوفة .  
وقيل نُحِّل إلى سمرقند ودفن إلى جنب ابن عمه قثم بن العباس ؟  
وقيل : كان مدفوناً بجامع الكوفة فاستخرجه الحجاج بن يوسف ودفن حيث لا يعلمون .

وقال أبو نعيم : نقل إلى المدينة .  
وقيل إن الرشيد خرج يوماً إلى الصيد فأتى إلى موضع قبره الآن فأرسل فهدأ على صيد فتبع الفهد الصيد إلى موضع القبر فوقف ولم يتجاوزه فعجب الرشيد من ذلك فرأى [حضر إليه رجل ؟ وقال : يا أمير المؤمنين [ ما لي من الكرامة ] إن دلتك على قبر علي بن أبي طالب رضي الله عنه ؟ قال : كل كرامة . قال : هذا قبره . قال : من أين علمت ؟ قال : كنت أخرج [ إليه ] مع أبي فيزوره ؛ وأخبرني أنه كان يجيء مع جعفر الصادق فيزوره ؛ وأن جعفر كان يجيء [ مع أبيه محمد الباقر فيزوره ؛ وأن محمداً كان يجيء ] مع علي بن الحسين فيزوره ؛ وأن الحسين أعلمهم أن هذا قبره .  
فتقدم الرشيد بأن يحجر ويبنى عليه ؛ فكان أول من بنى [ عليه ] هو ؛ ثم تزايد البناء .

[ وروى الخطيب في ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ بغداد : ج ١ ؛ ص ١٣٦ ؛ قال :

أخبرنا محمد بن الحسين القطان ؛ قال : أنبأنا عبد الله بن إسحاق الخراساني قال : أنبأنا زيد بن طريف قال : أنبأنا إسماعيل بن موسى قال : أنبأنا أبو المحيطة [ : قال : لما حفر خالد بن عبد الله أساس دار يزيد ابنه استخرجوا شيخاً مدفوناً أبيض الرأس واللحية ؛ فقال [ الحفار ] : أتعجب أن أريك علي بن بن أبي طالب ؟ فكشف لي ؟ فإذا بشيخ أبيض الرأس واللحية كأنما دفن بالأمس طري . وزاد في الحديث إسماعيل بن بهرام ؟ - فقال : يا غلام علي بحطب ونار !! فقال الهيثم بن العريان : أصلح الله الأمير ليس يريد منك القوم هذا كله . فقال : يا غلام علي بقباطي . [ فجيء بها ] فلفه فيها وحنطه وتركه مكانه .  
قال أبو زيد بن طريف : هذا الموضع بحذاء باب الوراقين مما يلي قبلة المسجد

بيت إسكاف وما يكاد يقرُّ في ذلك الموضع أحد إلا انتقل عنه (١) .  
[ و ] قال أحمد بن عبد الله العجلي : دفن رضي الله عنه بالكوفة ولا يعلم مكانه

وقيل : دفن بقصر الإمارة بالكوفة وغيبي قبره فلم يعرف .  
وعن عاصم عن الأعمش قال : أخرج ليلاً مع ٩٧/ب / أهل بيته الحسن  
والحسين وعبد الله بن جعفر ؛ ودفن بظاهر الكوفة (٢) .

---

(١) كذا في تاريخ بغداد ؛ وبما أن الحديث كان منقولاً منه ؛ وكان في نسختي نقص فاحش نقلناه عن  
مصدره وهو تاريخ بغداد ؛ وإليك لفظ المصنّف :

وقال أبو يزيد بن طريف : حدثنا أبو المحاسن عن عبد الملك بن عمير ؛ قال : حفر خالد بن عبد  
الله أساس دار ابنه فاستخرجوا منه شيخاً أبيض الرأس واللحية فقال : ألمحب أن أراك علياً ؟ قلت :  
نعم . فكشف لي عنه وهو كأنه كما دفن غصاً طرياً لم يتغير ؛ ثم قال : يا غلام عليّ بالقباطي . فكفّنه  
فيها بعد أن حنطه ؛ وأعادته إلى مكانه .

ورواه ابن عساكر - بسنده عن الخطيب - في الحديث : « ١٤٣٦ » من ترجمة أمير المؤمنين عليه  
السلام من تاريخ دمشق : ج ٣ ص ٣٧٥ ط ٢ .

(٢) وقريباً منه رواه السيّد النقيب السيّد عبد الكريم ابن طاووس المتوفى عام « ٦٩٣ » في الباب  
الثاني من كتاب فرجة الغري ص ٣٢ ط ١ .

وقد تقدّم أن هذا من الضروريات عند شيعة أهل البيت عليهم السّلام ، ولها شواهد في كتب بعض  
المنصفين من أهل السنّة ، كما أشرنا إلى بعضها فيما تقدّم .



## الباب الستون

### في أسمائه [عليه السلام]<sup>(١)</sup>

وقد تقدّم ذكر شيء منها في أول الأبواب؟ ولم يذكر [هناك] غالبها فنذكر الآن ما أهملناه [هناك] مما اختصرناه، على سبيل الاختصار: فمن أشهر أسمائه رضي الله عنه وأهرفها هو علي<sup>(٢)</sup> وقد تقدّم [في الباب الأول من هذا الكتاب].

ومنها حيدرة، وقد تقدّم قوله [رضي الله عنه]:

أنا الذي سَمّني أُمِّي حيدة [ضرغام آجام وليث قسوة]  
وحيدرة من أسماء الأسد، وقيل: إنها سمّته بهذا [أُمّه] - [لأنّه اسم أسد؟] - وكان أبوه غائباً، فلما حضره سمّاه عليّاً.

ومنها أبو القصم<sup>(٣)</sup> لأنّه لما بارزه عمر بن عبد ودّ قال: إني فأنا أبو القصم؟ وذلك

---

(١) كذا في أصلي هاهنا، ولم يذكر المصنّف هذا الباب - أي الباب الستون في أسماء عليّ عليه السلام - في مقدمة جواهر المطالب هذا عند تعداد أبوابه.

ثمّ العنوان خاصّة - دون ذيله وما ذكر بعده - مكرّر ما تقدم آنفاً.

(٢) لعلّ هذا الصواب، وفي أصلي المخطوط: «فمن أشهر أسمائه رضي الله عنه أشهرها وهو عليّ».

(٣) كذا في أصلي بالصاد المهملة، وروى أبو نعيم الحافظ في ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب معرفة الصحابة: ج ١، ص ٢٨١ ط ١، قال:

حدثنا سليمان بن أحمد، حدثنا عمرو بن أبي الطاهر؟ حدثنا عبد الغفار بن داود الحراي قال:

سمعت زهير بن معاوية وذكر عليّاً فلمعت عيناه وقال: كان عليّ يكنى بأبي قصم؟.

وصريح ما ينقله المصنّف بعد ذلك عن السهيلي أنّه ضبط «قصم» بالصاد المهملة؛ وهذا خلاف

ما هو المعروف بين المحدثين فإنهم ذكروه بالصاد المعجمة قال ابن الأثير في مادة «قصم» من كتاب

النهاية: ج ٤ ص ٧٨: ومنه حديث عليّ: كانت قريش إذا رأته قالت: «احلثوا الحطيم» احلثوا =

إنه خرج عمرو يوم الخندق، فنادى هل من مبارز؟ فقام علي بن أبي طالب وهو مقنع بالحديد؟ فقال: أنا له يانبي الله، قال: إنه عمرو اجلس. ونادى عمرو: ألا رجل يبارزني؟ وهو يوثقهم ويقول: [أين المشتاق إلى] جنتكم التي تزعمون أنه من قتل [منكم] دخلها<sup>(١)</sup> أفلا تبرزون إلي؟ فقال علي: أنا له يا رسول الله. قال: إنه عمرو فاجلس. ثم نادى الثالثة فقام علي فقال: أنا له يا رسول الله. فقال: إنه عمرو. فقال: وإن كان عمر فأذن له رسول الله صلى الله عليه وسلم فمشى إليه علي حتى أتاه وهو يقول:

لَا تَعْجَلْنَ فَقَدْ أَتَاكَ بِحَبِيبِ صَوْتِكَ غَيْرَ عَاجِزٍ  
ذُو نِيَّةٍ وَبَصِيرَةٍ [وَالصَّدَقُ مَنْجَا كُلِّ فَائِزٍ]

فقال له عمرو: من أنت؟ قال: [أنا] علي بن أبي طالب. قال: ابن عبد مناف؟ قال: نعم. قال: غيرك يا ابن أخي من أعياكم من هو أسن منك فلاني أكره أن أريق دمك. فقال علي رضي الله عنه: لكني والله ما يريق دمك إلا أنا!!<sup>(٢)</sup>.

فغضب [عمرو] ونزل وسل سيفه وكأنه شعلة نار، ثم أقبل نحو علي مغضباً واستقبله علي بدرفته فضربه عمرو ففقدها وأثبت فيها سيفه وأصاب رأسه فشجّه، وضربه علي على حبل عاتقه فسقط وثار العجاج، وسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم التكبير فعرف أن علياً قتله [فـ] قال علي رضي الله عنه أنا أبو القصم. ثم أقبل نحو رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو متهلّل. فقال له عمر بن الخطاب: هلاً سلبته درعه فإنه ليس في العرب درع خير منه ٩٨ / ١ / . فقال: إنه استقبلني بسواته حين ضربته فاستحييت أن أسلبه.

« الْقُصْمُ » أي الذي يقضم الناس فيهلكهم .

وليلاحظ ما علّقناه على هذا البحث في خاتمة تفسير آية المودة الورق ٧٢ / ب / .

(١) ما وضعناه بين المعقوفين معنى لازم الكلام وليس منطوقه المطابقي .

الحديث: (٢١٦) من ترجمة أمير المؤمنين من تاريخ دمشق - وغيره - ج ١، ص ١٧٠، ط ٢.

(٢) كذا في أصلي، وفي تاريخ دمشق وغيره: «فقال علي لكني والله ما أكره أن أريق دمك...» .

وانظر كتاب المغازي من مستدرک الحاكم: ج ٣ ص ٣٢ ودلائل النبوة للبيهقي: ج ٣ ص ٤٣٥

وتفسير الآية: (٢٥) من سورة الأحزاب من شواهد التنزيل ج ٢ ص ١٠، ط ٢، والبداية والنهاية:

ج ٤ ص ١٠٦، وبحار الأنوار: ج ٢٠ ص ٢٥٧.



وقيل : إنما قال [علي] : أنا أبو القصم يوم بارز طلحة بن أبي طلحة صاحب لواء المشركين ، قال [القائل] :

حدثنا المغيرة ، قال : حدثني عمرو بن المثنى قال : كان لواء المشركين يوم «أحد» مع طلحة .

وذكره [ابن هشام] ، قال : لما اشتد [الأمر] يوم «أحد» وجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم تحت راية الأنصار أرسل إلى علي أن قدم الراية . فتقدم علي رضي الله عنه وقال : أنا أبو القصم فتداه طلحة : وهو صاحب لواء المشركين يومئذ - : هل لك يا أبا القصم في البراز؟ قال : نعم . فبرز إليه فضربه علي فصرعه ثم انصرف عنه ولم يجهز عليه ، فقال له أصحابه : فهلاً أجهزت عليه؟ قال : إنه استقبلني بعورته فعطفتني عليه الرحم وعلمت أن الله قد قتله<sup>(١)</sup> .

قال الإمام أبو القاسم السهيلي : إنما قال علي : «أنا أبو القصم» لقول أبي سعيد طلحة : «أنا قاصم من يبارزني؟» والقصم : جمع قصمة وهي العضلة المهلكة . وإنما قال علي : «أنا أبو القصم» أي أبو العضلات ، والقصم كسير بغير سوية أعظم ؟ وفي الآية : (١١) من سورة الأنبياء من [التنزيل [الكريم الحميد] : ﴿وكم قصمنا من قرية كانت ظالمة﴾ .

وفيه [أيضاً] : ﴿لا انفصام لها﴾ [٢٥٦ / البقرة : ٢] ذكره السهيلي رحمه الله في [كتاب] الروض [الأنف] .

(١) وقريباً من ذيل الحديث رواه الطبري في حوادث السنة الثالثة الهجرية في وقعة «أحد» من تاريخه : ج ٢ ص ٥٠٩ ط مصر ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم قال :

ثم إن طلحة بن عثمان صاحب لواء المشركين قام فقال : يا معشر أصحاب محمد إنكم تزعمون أن الله يعجلنا بسيفكم إلى النار ، ويعجلكم بسيوفنا إلى الجنة ، فهل منكم أحد يعجله الله بسييفي إلى الجنة أو يعجلني بسيفه إلى النار؟! .

فقام إليه علي بن أبي طالب رضي الله عنه فقال : والذي نفسي بيده لا أفارقك حتى أصجلك بسييفي إلى النار أو تعجلني بسييفك إلى الجنة؟! فضربه علي فقطع رجله فسقط فانكشفت عورته فقال : أشدك الله والرحم يا ابن عم . فتركه [علي] فكبر رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال لعلي : ما منعك أن تجهز عليه؟ قال : إن ابن عمي ناشدني حين انكشفت عورته ، فاستحييت منه .

ومن أسمائه [عليه السلام] يعسوب [المؤمنين]<sup>(١)</sup>.  
وقد ذكر الشيعة [لعلي عليه السلام] أسماء كثيرة، وألقاب متعددة<sup>(٢)</sup> وفي هذا القدر  
[الذي ذكرناه هاهنا] كفاية.

---

(١) وقد ورد أخبار مستفيضة قطعية الصلور عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أنه لقبه بـ (يعسوب المؤمنين) ويحد الطالب قبسات من تلك الأخبار في الحديث: (١١٩) وما بعده وتعليقاتها من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ١، ص ٨٧ - ٨٩ ط ٢.  
وهكذا يجد الباحث أسانيد أخر للحديث تحت الرقم: (١٧٩، ١٩٤، ٢٠٠، ٢٢٠، ٥٠٢، من مناقب محمد بن سليمان: ج ١، ص ٢٦٧ - ٢٦٨ و ٢٨٠ و ٢٨٤ وفي ج ٢ ص ١٤.  
وأيضاً رواه أبو نعيم الحافظ في ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب معرفة الصحابة: ج ١ / الورق ٢١ / أ / وفي ط ١: ج ١، ص ٢٩٦ و ٢٩٩.  
ورواه أيضاً الحافظ الخزاعي في الحديث: (٣٠) من كتاب الأربعين في فضائل أمير المؤمنين.  
(٢) وانظر الباب الثاني من المجلد ٣٥ من البحار ص ٤٧.

## الباب الواحد والستون

في ذكر أزواجه، وأسمائهنّ، وما ولدن [له عليه السلام]

أولهنّ فاطمة الزهراء بنت رسول الله صلى الله عليهما وسلم؛ ولم يتزوج عليها حتى تُوفيت عنده.

وكان له منها الولدين الحسن والحسين عليهما السلام. وقيل: كان له منها ابن آخر يقال له: محسن مات وهو صغير<sup>(١)</sup>. فزينب الكبرى وأمّ كلثوم الكبرى.

---

(١) الأحاديث مستفيضة على أنه كان لعلّي وفاطمة - صلوات الله عليهما - ابن ثالث كان يسمّى محسنًا، كما أورد الحافظ ابن عساكر عدة أحاديث بهذا المعنى تحت الرقم: (١٩ - ٢٠) من ترجمة الإمام الحسن عليه السلام من تاريخ دمشق ص ١٦، ط ١.

وأيضاً أورد أحاديث أخر بهذا اللسان في الحديث: (١٩) وما بعده من ترجمة الإمام الحسن عليه السلام من تاريخ دمشق ص ١٦، ط ١.

وأيضاً أورد أحاديث أخر بهذا اللسان في الحديث: (١٩) وما بعده من ترجمة الإمام الحسين من تاريخ دمشق، ص ١٧، ط ١.

والمذكور في تلك الأحاديث أنّه ولد في حياة النبي صلى الله عليه وآله وسلم وتوفي في زمانه. وفي عنوان: «ولد علي...» تحت الرقم: ٢٣٤٤ من أنساب الأشراف: ج ٢ ص ١٨٩، ط ١: ولد عليّ بن أبي طالب الحسن والحسين، ومحسن، درج صغيراً.

ومثله معنى ذكره اليعقوبي في ختام ترجمة أمير المؤمنين من تاريخه: ج ٢ ص ٢٠٣.

وذكره أيضاً الطبري في عنوان: «ذكر الخبر عن أزواج أمير المؤمنين وأولاده» في أواخر سيرة أمير المؤمنين من سيرته من تاريخه: ج ٥ ص ١٥٣، قال: ويذكر أنّه كان لها [أي لفاطمة] منه [يعني من عليّ] ابن آخر يسمّى محسنًا توفي صغيراً...

ومثله في تاريخ الكامل: ج ٣ ص ٣٩٧.

ودوى ابن دارم المحدث أنّ عمر رفس فاطمة حتى أسقطت بمحسن كما في ترجمة أحمد بن محمد =

ثم تزوج بعدها أم البنين<sup>(١)</sup> بنت حرام بن الوحيد بن كعب بن عامر فولدت له العباس وجعفر وعبد الله وعثمان قتلوا مع الحسين رضي الله عنهم بالطف ولا عقب لهم [غير العباس]<sup>(٢)</sup>.

وتزوج [أيضاً] ليلى بنت مسعود بن خالد/٩٩/أ/بن مالك بن زيد مناة بن تميم فولدت له عبد الله وأبا بكر قتلا مع الحسين [عليهم السلام] بالطف.

وتزوج [أيضاً] أسماء بنت عميس الخثعمية فولدت له يحيى ومحمد الأصغر ولا عقب لها.

قال الواقدي: وولدت له محمد الأصغر قتل مع الحسين [عليه السلام]. وله [عليه السلام] من الصهباء بنت زمعة بن ربيعة بن علقمة بن الحارث بن عتبة بن سعيد - وهي أم ولد له - عمر ورقية بنت علي وعمر عمر حتى بلغ خمسا وثمانين سنة، ومات بقيق؟

[أيضاً] تزوج أمامة بنت أبي العاص بن الربيع بن عبد العزى بن عبد شمس بن [عبد] مناف - وأما زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم - فولدت له محمد الأوسط.

وله [عليه السلام] محمد الأكبر، وهو محمد بن الحنفية، وأمه خولة بنت جعفر بن قيس بن سلمة بن يربوع<sup>(٣)</sup>.

= بن السري برقم: (٥٥٢) من كتاب ميزان الاعتدال: ج ١، ص ١٣٩، ومثله في كتاب لسان الميزان: ج ١، ص ٢٦٨.

وذكره أيضاً الزبيدي وضبطه مثقلاً وقال: «[ومحسن] كمحدث [هو] محسن بن علي بن أبي طالب» كما في آخر مادة «حسن» من تاج العروس ٩ ص ١٧٨. وذكره أيضاً ابن قتيبة المتوفى سنة (٢٧٦) في كتاب المعارف ص ٩٢ ط القاهرة تحقيق ثروت عكاشة، قال: إن محسناً فسد من ضرب قنفذ العدوي.

ورواه عنه السروي في مناقب آل أبي طالب: ج ٣ ص ٣٥٨ والبحراني في ترجمة أم الائمة فاطمة من كتاب العوالم ص ٣٠٢ ط ١.

(١) ظاهر كلام المصنف أن علياً عليه السلام تزوجها بعد وفاة فاطمة عليها السلام، وهذا خلاف الواقع، والظاهر أن أول امرأة تزوجها علي بعد وفاة فاطمة عليها السلام هي أمامة بنت زينب ابنة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ثم أسماء بنت عميس رضوان الله عليها.

(٢) هذا هو الصواب المذكور في تاريخ الطبري: ج ٥ ص ١٥٣، ط القاهرة وفي أصلي تصحيح.

(٣) هذا هو الصواب، وفي أصلي: «وله [عليه السلام] محمد الأكبر وهو محمد بن الحنفية وأما خولة بنت =

وتوفي [محمد بن الحنفية] بالطائف، وصلى عليه ابن عباس رضي الله عنهما .

وتزوج [أيضاً] أم سعيد بنت عروة بن مسعود فولدت له أم الحسن ورملة الكبرى.

وكانت له [عليه عليه السلام] بنات من أمهات شقيّ منهن أم هانئ وميمونة وزينب الصغرى وأم كلثوم وفاطمة وأمامة وخديجة وأم الكرام وأم سلمة وأم جعفر وجمانة ونفيسة.

وهؤلاء أمهاتهن أمهات أولاد.

وتزوج [أيضاً] محياة بنت امرئ القيس بن عدي بن أوس فولدت له جارية هلكت وهي صغيرة.

قال الواقدي: كانت تخرج وهي جارية [صغيرة] فيقال لها: من أخوالك؟ فتقول: وّة وّة - تعني كلباً - .

قال [الواقدي]: فجميع ولد علي عليه السلام أربعة عشر ذكراً وسبعة عشر امرأة<sup>(١)</sup>.

---

= جعفر بن قيس ابن سلمة بن يربوع فولدت له يحيى؟ وتوفي بالطائف، وصلى عليه ابن عباس رضي الله عنهما.

أقول: محمد بن الحنفية توفي بالمدينة - أو بين المدينة والشام كما في مختصر تاريخ دمشق: ج ٢٢ ص ١٠٩ - كما في ترجمة محمد بن الحنفية من الطبقات الكبرى: ج ٥ ص ١١٦، ط بيروت، وفي أنساب الأشراف: ج ٢ ص ٢٠٠، وآخر ترجمة ابن الحنفية من تاريخ دمشق، من النسخة الأردنية: ج ١٥ ص ٧٤٤.

ثم إن الذي توفي بالطائف هو ابن عباس وصلى عليه محمد بن الحنفية لا العكس، كما في ترجمة ابن عباس في كتب التاريخ غير الطبري ٥ ص ١٥٤، وفي ترجمة محمد بن الحنفية من سير أعلام النبلاء: ج ٤ ص ١١٩.

وليلاحظ ما أورده ابن أبي الدنيا في الحديث: (١٠٩) وما بعده من مقتل أمير المؤمنين عليه السلام ص ١١٥، ط ١.

وليراجع أيضاً ما ذكره البلاذري في عنوان: «ولد علي...» في الحديث: (٢٣٤) من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من أنساب الأشراف: ج ٢ ص ١٨٩، ط ١.

(١) وذكرهن وأمهماتهن وأزواجهن - ابن أبي الدنيا في الحديث: (١١٨) وما بعده من مقتل أمير المؤمنين ص ١٢١.

[وروى الطبري في عنوان: «ذكر الخبر عن أزواجه وأولاده» في أواخر ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخه ج ٥ ص ١٥٥، قال]:

وحدثني الحارث بن [محمد بن أبي أسامة التميمي قال: حدثني ابن] سعد عن الواقدي رحمه الله، قال: النسل من ولد علي بن أبي طالب - رضي الله عنه - خمسة: الحسن والحسين ومحمد بن الحنفية وعباس بن الكلابية وعمر ابن التغلبيّة والله أعلم.

---

= ومثله ذكره الطبري في أواخر ترجمة أمير المؤمنين في عنوان: «ذكر الخبر عن أزواجه وأولاده» من تاريخه: ج ٥ ص ١٥٣ - ١٥٥، ط مصر.

وجميع ما ذكر هنا - مع الحديث التالي - أورده ابن سعد ولكن قال: «وتسع عشرة امرأة» كما في أول ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من الطبقات الكبرى: ج ٣ ص ١٩، ط بيروت. وأنهى محمد بن سليمان عدد أولاد أمير المؤمنين عليه السلام إلى (١٦) ذكراً و (١٩) أنثى كما في الحديث: (٥٣٨) من كتابه مناقب أمير المؤمنين عليه السلام: ج ٢ ص ٤٨.

وذكرهم الشيخ المفيد، وقال: فأولاد أمير المؤمنين صلوات الله عليه سبعة وعشرون ولداً ذكراً وأنثى ثم سباهم إلى أن قال: وعلى قول من قال: إن فاطمة أسقطت محسناً فهم (٢٨) نفراً كما في آخر سيرة أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب الإرشاد، ص ٣٥٤. ونقل الأربلي عن محمد بن طلحة الشافعي أنه عدّ الذكور من أولاد أمير المؤمنين (١٤) ذكراً والانات (١٩) نفراً ثم سباهم كما في خاتمة سيرة أمير من كتاب كشف الغمّة: ج ١، ص ٤٤١.

## الباب الثاني والستون

### في ذكر عمّاله، [وحاجبه] عليه السلام

كان واليه على البصرة عبد الله بن عباس ؛ وعلى اليمن عبيد الله / ٩٩ / ب / بن عباس .  
وكان عامله على الطائف ومكة قُثم بن العباس ؛ وعلى المدينة أبو أيوب الأنصاري .  
ومن عمّاله وولاته سهل بن حنيف وكان والياً على البصرة قبل ابن عباس<sup>(١)</sup> .  
و[من] عمّاله زياد بن أبيه وكان عاملاً على فارس وما والاها من البلاد<sup>(٢)</sup> .  
ومحمد بن أبي بكر [كان] عاملاً على مصر وأعمالها .  
و[كان] قنبر مولاه وحاجبه .

---

(١) كذا في أصلي ، والصواب أن عثمان بن حنيف كان والي أمير المؤمنين على البصرة قبل ابن عباس .  
(٢) والصواب : أن ولاية زياد على فارس كانت من قبل ابن عباس والي البصرة .





## الباب الثالث والستون

في عدله [عليه السلام] في أحكامه، وقوته في الله، وإنصافه

[روى الطبري في آخر سيرة علي عليه السلام من تاريخه: ج ٥ ص ١٥٦، قال]:

حدثنا يونس بن عبد الأعلى<sup>(١)</sup> قال: أخبرنا ابن وهب قال: حدثني ابن أبي ذئب عن عباس بن الفضل مولى لبني هاشم عن جده أبي رافع<sup>(٢)</sup> أنه كان خازناً لعلي بن أبي طالب على بيت المال، قال: فدخل يوماً [و] وجد زينب بنته [محللة] بلولة من بيت المال<sup>(٣)</sup> كان قد عرفها، فقال رضي الله عنه: من أين [لها] هذه البلولة؟ لله علي أن أقطع يدها. قال [أبو رافع]: فلما رأيت الجدة منه في ذلك قلت: أما والله [إن] زينب بنت أخي أخذتها فحللتها [بها] ولا فمن أين تقدر هذه على أخذها لو لم أعطها. قال الشعبي: وجد [علي عليه السلام] درعه عند يهودي [أو] مع رجل نصراني<sup>(٤)</sup> فأقبل به إلى القاضي شريح يخاصمه فلما جاء جلس إلى جنب شريح وقال:

---

(١) كذا في أصلي، وفي تاريخ الطبري: حدثني يونس... قال: أخبرنا وهب...

(٢) كذا في أصلي وفي طبعة القاهرة من تاريخ الطبري تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم:

عن عباس بن الفضل مولى بني هاشم، عن أبيه، عن جده، ابن أبي رافع؟

وعباس هذا ذكره ابن حجر بعنوان التمييز في تهذيب التهذيب: ج ٥ ص ١٢٨، قال:

عباس بن الفضل بن أبي رافع مولى النبي صلى الله عليه وآله وسلم.

روى عن أبيه، [و] روى عنه ابن أبي ذئب.

(٣) كذا في أصلي، وفي تاريخ الطبري: فدخل يوماً وقد زينت ابنته فرأى عليها لؤلؤة.

(٤) لفظة: «أو» الموضوع بين المعقوفين لا بد منه، إذ المصادر مختلفة فجاء في بعضها: أن علياً عليه

السلام وجد درعه عند نصراني، وفي بعضها: أنه عليه السلام وجده بيد يهودي كما يلاحظ الطالب

في الحديث: (١٢٦٢) وتعليقه من ترجمة أمير المؤمنين من تاريخ دمشق: ج ٣ ص ٣٤٤.

يا شريح لو كان خصمي مسلماً لما جلست إلا إلى جنبه ولكنّه نصراني وقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: إذا كنتم وإياهم في طريق فاضطروهم إلى مضائقه. ثم قال: هذا درعي [لم] أبع ولم أهب. فقال النصراني: ما الدرع إلا درعي وما أمير المؤمنين بكاذب.

فالتفت شريح وقال: يا أمير المؤمنين هل من بُينة؟ فضحك عليّ وقال: أصاب القاضي مالي بُينة. فقضى [شريح] بها للنصراني.

فمشى النصراني خطوات ثم رجع [و] قال: أمّا أنا فأشهد [أن لا إله إلا الله؛ وأنّ محمداً رسول الله و] أنّ هذه أحكام الأنبياء الدرع والله يا أمير المؤمنين درعك أتبع الجيش وأنت منطلق إلى صيفين فطرح [ظ] من بعيرك الأورق [فأخذته] فقال له [عليّ عليه السلام]: أمّا إذا أسلمت فهي لك. وحمله على فرس<sup>(١)</sup>.

وأمّا قوّته [عليه السلام] في الله فذكر ابن إسحاق في السيرة عن أبي رافع / ١٠٠ / ١ / مولى رسول الله ﷺ قال: خرجنا مع عليّ حين بعثه رسول الله ﷺ برايته [إلى حصن خيبر] فلما دنا من الحصن خرج إليه أهله فقاتلهم فضربه رجل من يهود فطرح ترسه من يده فتناول عليّ باباً كان عند الحصن فتّرس به فلم يزل بيده وهو يقاتل حتى فتح الله عليه ثم ألقاه من يده حين فرغ فلقد رأيتني في نفر سبعة أنا ثامنهم نجهد [عليّ] أن نقلب ذلك الباب فلا نقدر على قلبه<sup>(٢)</sup> [ورواه ابن عساكر في الحديث: «٢٦٨» من ترجمة عليّ عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ١؛ ص ٢٢٤؛ وأبو الخير القزويني في الباب «٣٨» من كتاب الأربعين المنتقى والحموي في الباب: «٥٨» من السمط الأول من فرائد السمطين: ج ١؛ ص ٢٦١ ط بيروت].

(١) وفي بعض المصادر ومنها تاريخ دمشق زيادة عمّا هنا وهذا لقطها: قال الشعبي: فأخبرني من رآه و [أنه] يقاتل مع عليّ يوم النهروان.

(٢) أي على تقليبه، وقلب الشيء تحويله عن وجهه أو من حالته. جعل ظاهره باطنه والقلب على زنة الضرب، مصدر «قلب» على زنة ضرب وبابه.

## الباب الرابع والستون

### في جوده وكرمه [عليه السلام]

روى الحافظ ابن عساكر [في الحديث ١٣٣١ من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ٣ ص ٣٠١ ط ٢ بسند] يرفعه إلى الأصمغ [بن نباتة] قال: جاء رجل إلى علي رضي الله عنه فقال يا أمير المؤمنين إن لي إليك حاجة قد رفعتها إلى الله قبل أن أرفعها إليك فإن قضيتها حمدت الله وشكرتك وإن لم تقضها حمدت الله وعذرتك. [فقال له] علي رضي الله عنه: اكتب حاجتك على الأرض فإني أكره أن أرى ذل السؤال على وجهك. فكتب [الرجل]: إني محتاج. فقال علي: [علي] بحلة. فأتى بها فأخذها الرجل ولبسها وقال:

كَسَوْتَنِي حُلَّةً تُبْلَى مَحَاسِنَهَا	فسوف أكسوك من حسن الثنا حلاً
إِنْ نَلْتُ حَسْنَ ثَنَائِي نَلْتُ مَكْرَمَةً	ولست تبغي بما قد قلته بدلاً
إِنَّ الثَّنَاءَ لِيُحْيِي ذَكَرَ صَاحِبِهِ	كالغيث يحيي نداء السهل والجبل
لَا تَزْهَدْ الدَّهْرَ فِي خَيْرِ نَوَاقِعِهِ	فكل شخص سيُجزى بالذي عملا

فقال علي: [علي] بالدنانير. فأتى بمائة دينار فدفعها إليه؛ قال الأصمغ: فقلت: يا أمير المؤمنين حلة ومائة دينار؟ قال: نعم سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: انزلوا الناس منازلهم وهذه منزلة هذا الرجل عندي<sup>(١)</sup>.

---

(١) ورواه الشيخ الصدوق محمد بن علي بن الحسين الفقيه بزيادة في ذيله في الحديث: (١٠) من المجلس: (٤٦) من أماليه، وقال في ذيله:

[ثم قال أمير المؤمنين:] [إني لأعجب من أقوام يشترون المالك بأموالهم ولا يشترون الأحرار بمعروفهم؟!].



## الباب الخامس والستون

في ذكر شيء من شعره [عليه السلام] يذكر  
على سبيل الاختصار

قال أبو بكر بن دُرَيْد كتب معاوية إلى الإمام علي بن أبي طالب رضي الله عنه: يا أبا الحسن [إن] لي فضائل كثيرة كان أبي سيِّداً في الجاهليَّة والإسلام وصرت ملكاً في الإسلام [و] صهر رسول الله ﷺ ونخال المؤمنين وكاتب الوحي (١).  
فقال عليُّ: أعليُّ يفتخر ابن آكلة الأكباد ورأس الأحزاب؟ اكتب يا غلام:  
محمد النبيُّ أخي وصهري      وحمة سيِّد الشهداء عُمي  
وجعفر السَّديُّ يميُّ ويضجِّي      يطير مع الملائكة ابن أُمي  
وينت محمد سَكَنِي وعِزِّي      منوط لحمها بدمي ولحمي  
وسبطا أحمد ولداي منها      فأَيْكم له سهم كسهمي  
سبقتكم إلى الإسلام طُراً (٢)

---

(١) ورواه ابن عساکر في الحديث: (١٣٢٩) من ترجمة أمير المؤمنين من تاريخ دمشق ج ٣ ص ٢٩٩ ط ٢.  
ورواه المتقي - نقلاً عن ابن عساکر - في الحديث: (٣٤٩) من فضائل أمير المؤمنين من كنز العمال ج ١٥، ص ١٢٠، ط ٣.

(٢) هذا هو الصواب المذكور في الحديث: (١٣٢٨) - المنقول عن ابن دريد - من ترجمة أمير المؤمنين من تاريخ دمشق: ج ٣ ص ٢٩٨، والحديث رواه ابن دريد في كتاب المجتبي ص ٤٩ ط الهند. ولكن لم يك بمتناولي حين تحقيق هذا المقام.  
وفي أصلي: «سبقتكم إلى الإسلام طقلاً...»  
وللحديث مصادر كثيرة بجهد الباحث بعضها فيما علقناه على الحديث المتقدم الذكر من تاريخ دمشق.

فقال معاوية: اخفوا هذا الكتاب وإياكم أن يُطلع عليه [أهل] الشام فيفتنون علي بن أبي طالب<sup>(١)</sup>.

وعن جابر بن عبد الله قال: سمعت علي بن أبي طالب رضي الله عنه ينشد ورسول الله يسمع هذه الآيات:

أنا أخو المصطفى لاشك في حسي      معهُ رُبيت وسبطاه هما ولدي  
جُدي وجدُّ رسول الله منفرد      وفاطم زوجتي لا قول ذي فسد  
صُدفته وجميعُ الناس في بهم      من الضلالة والإشراك والنكد  
فالحمد لله شكراً لا شريك له      البرُّ بالعبد والباقي بلامد  
فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال: صدقت يا علي.

وروى الخطيب البغدادي في تاريخه<sup>(٢)</sup> قال: ومن شعر علي بن أبي طالب قوله:  
إذا اشتعلت على اليأس القلوب      وضاق لما به الصدر الرحيب  
وأوطنت المكاره واستقرت      وأرست في أماكنها الخطوب  
ولم تر لانكشاف الضر وجهاً      ولا غنى بحيلته الأريب  
أتاك على قنوط منك غيث      يئنُّ به اللطيف المستجيب  
وكلُّ الحادثات إذا تناهت      فموصول بها فرج قريب

(١) وفي تاريخ دمشق: فقال معاوية: اخفوا هذا الكتاب لا يقرأه أهل الشام، فيميلون إلى ابن أبي الخطاب.

وللآيات مصادر كثيرة يجد الباحث بعضها في تعليق الحديث المتقدم الذكر من تاريخ دمشق.

(٢) ورواه ابن عساكر بسنده عن الخطيب في الحديث: (١٣٣٢) من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ٣ ص ٣٠٢ ط ٢.

وأيضاً رواه ابن عساكر - من غير رفع إلى أمير المؤمنين - بسنده عن ابن دريد، في ترجمة علي بن إبراهيم بن عباس من تاريخ دمشق من النسخة الأردنية: ج ١١، ص ٨٥٩ وفي مختصره: ج ١٧، ص ١٩٥، ط ١.

وأشار محققه في هامشه أن القالي رواها في أماليه: ج ٢ ص ٣٠٣ والبغدادي في شرح آيات المغني ج ٤ ص ١٩٣، وبما أن علي بن إبراهيم العلوي المترجم كان على نزعة النواصب - كما يعلم جلياً من ترجمته - وأن أبا حاتم كان ممن أخذ معلوماته عن البخلاء المعاندين فلا ينهض حديثه لمعارضة ما رواه غيره لاسيما إذا لاحظنا عدم نسبه الآيات إلى أحد ١٢.

ومما ينسب [إليه عليه السلام] قوله :

ولا	تصحب أخا الجهل	وإياك	وإياه
فكم من جاهل	أردى	حكياً	حين واخاه
يقاس المرء	بالمسرء	إذا	ما هو ماشاء
ولشيء على الشيء	دلالات	وأشياء	(١)

وسمع [عليه السلام] ناقوساً يضرب فقال : أتدرون ما يقول هذا الناقوس قالوا : لا قال : فإنه [يقول] :

إن الدنيا [قد غُرَّتْنا] فاستهوتنا	و استذلتنا و	استبسلتنا
لسنا ندري فيها إلا لو قد منّا	واستبدلنا داراً تبقى - جهلاً منا - داراً تفي	
يابن الدنيا زن بالدنيا وزناً وزناً وزناً وزناً	يابن الدنيا تفي الدنيا قرناً قرناً [قرناً قرناً] (٢)	

(١) رواه أبو طالب المكي في الفصل (٤٤) من كتاب قوت القلوب : ج ٢ ص ٥٦ .

ورواه أيضاً ابن عساكر في الحديث : (١٣٣٨) من ترجمة أمير المؤمنين من تاريخ دمشق : ج ٣ ص ٣٠٤ ط ٢ .

(٢) وقريباً منه رواه الشيخ الصدوق محمد بن علي بن الحسين الفقيه رفع الله مقامه في الحديث الثالث من المجلس : « ٤٠ » من أماليه ص ١٨٧ كما رواه أيضاً في باب «معنى قول الناقوس» من كتاب معاني الأخبار، ص ٢٣٠ ،

ورواه عنه المجلسي رحمه الله في الحديث السادس من الباب : « ٣٥ » من كتاب العلم من بحار الأنوار : ج ٢ ص ٣٢١ :

[ قال الصدوق ] : حَدَّثَنَا صَالِحُ بْنُ عَيْسَى بْنِ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْعَجَلِي قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ عَلِيٍّ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو نَصْرٍ الشَّعْرَانِيُّ فِي مَسْجِدِ حَمِيدٍ قَالَ : حَدَّثَنَا سَلَمَةُ بْنُ الْوَضَّاحِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي إِسْرَائِيلَ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ الْهَمْدَانِيِّ عَنْ عَاصِمِ بْنِ ضَمْرَةَ :

عَنْ الْحَارِثِ الْأَعْوَرِ قَالَ : بَيْنَا أَنَا أَسِيرُ مَعَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ [ عَلَيْهِ السَّلَام ] فِي الْخَيْرَةِ إِذَا نَحْنُ بِدِيرَانٍ يَضْرِبُ النَّاقُوسُ ؛ قَالَ : فَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ : يَا حَارِثُ أَتَدْرِي مَا يَقُولُ هَذَا النَّاقُوسُ ؟ قُلْتُ : اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَابْنُ عَمِّ رَسُولِهِ أَعْلَمُ . قَالَ : إِنَّهُ يَضْرِبُ مِثْلَ الدُّنْيَا ؛ وَخَرَابِهَا وَيَقُولُ :

لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ حَقًّا حَقًّا صَدَقًا صَدَقًا

إِنَّ الدُّنْيَا قَدْ غُرَّتْنا وَشَغَلَتْنا وَاسْتَهَوَتْنا وَاسْتَعْبَتْنا

يَا ابْنَ الدُّنْيَا مَهْلًا مَهْلًا يَا ابْنَ الدُّنْيَا دَقًّا دَقًّا

يَا ابْنَ الدُّنْيَا جَمًّا جَمًّا تَفِي الدُّنْيَا قَرْنًا قَرْنًا

ومأ أنشده الصولي للإمام علي رضي الله عنه [قوله عليه السلام]:

[ألا فاصبر على الحدث الجليل وداو جواك بالصبر الجميل]<sup>(١)</sup>

ولا تجزع وإن أعسرت يوماً  
ولا تظنن برُبِّك غير خسير  
فإن العسر يتبعه يسار  
فلو أن العقول تجرُّ رزقاً  
فكم من مؤمن قد جاع يوماً  
فقد أسرت في الزمن الطويل  
فإن الله أولي بالجميل  
وقول الله أصدق كل قيل  
لكان الرزق عند ذوي العقول  
سيروي من رحيق سلسيل

وعن عمرو بن العلاء عن أبيه قال: وقف علي بن أبي طالب على قبر فاطمة فبكى طويلاً  
ثم أنشد متمثلاً:

ذكرت أبا أروى فبت كأنني  
لكل اجتماع من خليلين فرقة  
وإن افتقادي واحداً بعد واحد  
بردُّ الهموم الماضية كفيل  
وكل الذي قبل المائة قليل  
دليل على أن لا يدوم خليل

[ومما ينسب إليه عليه السلام أنه قال:]

حقيق بالتواضع من يموت ويكفي المرء من دنياه قوت

= ما من يوم يمضي عنا إلا أوهمت ركننا منا

قد ضيعنا داراً تبقى واستوطننا داراً تبقى

لسنا ندري ما فرطنا فيها إلا لو قدّمنا!!

قال الحارث: يا أمير المؤمنين النصاري يعلمون ذلك؟ قال: لو علموا ذلك لما اتخذوا المسيح إلهاً من دون الله.

قال [الحارث]: فذهبت إلى الديراي فقلت له: بحق المسيح عليك لما ضربت بالناقوس على الجهة التي تضربها؟ قال: فأخذ يضرب وأنا أقول [مافسره أمير المؤمنين عليه السلام] حرفاً حرفاً حتى بلغ إلى موضع: «إلا لو قد متنا» فقال: بحق نبيكم من أخبركم بهذا؟ قلت: هذا الرجل الذي كان معي أمس. فقال: وهل بينه وبين النبي من قرابة؟ قلت: هو ابن عمه. قال: بحق نبيكم أسمع هذا من نبيكم؟ قلت: نعم. فاسلم ثم قال لي: والله إنني وجدت في التوراة أنه يكون في آخر الأنبياء نبي وهو يفسر ما يقول الناقوس.

(١) ما بين المعقوفين مأخوذ مما رواه السيد الأمين عن هذا الكتاب؛ فيها جمعه من ديوان أمير المؤمنين



فما للمرء يصبح ذاهموم      وحرص ليس يدركه النعوت  
صنيع مليكنا حسن جميل      وما أرزاقنا عنا نفوت  
فيا هذا؟ سترحل من قريب      إلى قوم كلامهم سكوت  
ومن شعره [عليه السلام] بعد موت رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله:  
غرّ / ١٠١ / أ / جهولاً أمله      يموت من جا أجله  
ومن دنا من حتفه      لم تغن عنه حيله  
وما بقاء آخر      قد غاب عنه أوله  
والمرء لا يصعبه      في القبر إلا عمله<sup>(١)</sup>  
وله أيضاً رضي الله عنه:

من جاور النعمة بالشكر لم      يجسر على النعمة مفتالها<sup>(٢)</sup>  
لو شكروا النعمة زادتهم      مقالة لله قد قالها  
لئن شكرتم لأزيدنكم      لكننا كفرهم غالها  
والكفر بالنعمة يدعو إلى      زوالها والشكر أبقي لها  
ومن حكمه عليه السلام

أفادتني القناعة كلُّ عزٍّ      وهل عزٌّ أعزُّ من القناعة  
فصيرها لنفسك رأس مال      وصير بعدها التقوى بضاعة  
تحزن ربحاً وتغني عن بخيل<sup>(٣)</sup>      وتنعم في الجنان بصبر ساعة  
وله أيضاً كرم الله وجهه:

[اصبر على مضض الإدلاج بالسحر      وبالرواح إلى الحاجات بالبكر]  
لا تجزعن ولا يدخلك مضجرة      فالنجح يهلك بين العجز والضجر  
[لأنّ رأيت وفي الأيام تجربة      للصبر عاقبة محمودة الأثر]

(١) والأبيات رواها أيضاً ابن أبي الحديد في شرح المختار: ٤٢، من نهج البلاغة: ج ٢ ص ٣٢ ط الحديث بمصر

(٢) كذا في الديوان الذي جمعه السيد الأمين، ص ١٠٩، وفي أصلي: «يجسن على النعمة معنى لها».

(٣) هذا هو الصواب المذكور في حرف العين من ديوان أمير المؤمنين - جمع السيد الأمين - ص ٩١ ط ١ وفي غنطوة جواهر المطالب: «تحزن حين يغني عن بخيل».

فقل من جد في شيء يطالبه فاستصحب الصبر إلا فاز بالظفر<sup>(١)</sup>  
وله عليه السلام:

دواؤك منك وما تشعر ودأؤك فيك وتستنكر<sup>(٢)</sup>  
وتزعم أنك جرم صغير وفيك انطوى العالم الأكبر  
وله رضوان الله عليه:

إذا شئت أن تستقرض المال منفقاً  
على شهوات النفس في زمن العسر  
فلنفسك الإنفاق من كنز صبرها  
عليك وإنظاراً إلى زمن اليسر  
فإن سمحت كنت الغني وإن أبست  
فكل منوع بعدها واسع العذر<sup>(٣)</sup>  
وله كرم الله وجهه:

اصبر على حسد الحسود فإن صبرك قتله

(١) رواها أيضاً ابن عساكر في الحديث: (١٣٤٧) من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ٣ ص ٣٨ ط ٢ وما بين المعقوفين منه.

وراهها أيضاً سبط ابن الجوزي وفي أواخر الباب: (٦) من تذكرة الخواص ص ١٢٦.

(٢) كذا في أصلي المخطوط، ورواه السيد الأمين عنه في حرف الراء من ديوان أمير المؤمنين وفيه:

دواؤك فيك وما تشعر ودأؤك منك وما تبصر  
وتحسب أنك جرم صغير وفيك انطوى العالم الأكبر

ثم إنه ذكر المجلسي العظيم كلاماً عن السيد الداماد رفع الله مقامه ينبغي الرجوع إليه لمناسبته للمقام

كما في شرح الحديث: (٤٦) من الباب: (٨٧) من فضائل أمير المؤمنين من بحار الأنوار ج ٣٩ ص ٢٧١.

(٣) كذا في حرف الراء من الديوان الذي جمعه السيد الأمين نقلاً عن جواهر المطالب، وفي أصلي: وفي

كنز صبرها . . . وإنصار إلى زمن اليسر . . . واسعي العذر.

كالنار تأكل بعضها إن لم تجد ما تأكله

ورأى عليه السلام رجلاً من قريش يمشي بالتبخترة؟ في مشيته فقال:  
يا مؤثر الدنيا على دينه      الثالث الحيران في قصده  
أصبحت ترجو الخلد فيها وقد      أبرز باب الموت عن حله  
هيئات إن الموت ذو أسهم      من يرمه يوماً بها يرده  
لا يشرح الواعظ صدر امرئ      لم يعزم الله على رشده

وله أيضاً رضي الله عنه:

تأدب إن عبرت محل قوم      وأنزل منزل الرجل الأقل  
فإن رفعوك فافعل ما أرادوا      وإن تركوك [قل هذا] محلي<sup>(١)</sup>

وله أيضاً كرم الله وجهه:

يمثل ذو السلب في نفسه      مصائبه قبل أن تنزلا  
فإن نزلت بغتة لم يزعج<sup>(٢)</sup>      لما كان في نفسه مثلاً  
رأى الأمر يفضي إلى آخر      فصير آخره أولاً  
وفو الجهل يهمل أيامه      وينسى مصائب من قد خلا  
[فإن بدته صروف الزمان      ببعض عجائبه أعولاً]

(١) ما وضعناه بين المعقوفين مما يقتضيه السياق ، وكان محله بياضاً في أصلي .

وهذه الأشطر الأربعة من الأبيات لم يذكرها السيد الأمين رحمه الله ، فيما جمعه من ديوان أمير المؤمنين عليه السلام .

كما أن الكيدري رحمه الله أيضاً لم يوردها فيما جمعه من أبيات أمير المؤمنين عليه السلام

وإني أيضاً ما عثرت على مصدر لها في غير جواهر المطالب ؛

(٢) هذا هو الظاهر الموافق لما رواه السيد الأمين رحمه الله في حرف اللام من ديوان أمير المؤمنين عن هذا الكتاب ثم قال في هامشه وفي نسخة بدله هكذا : «فإن نزلت بابه لم ترعه» أقول : ومثل ما ذكره في الهامش كان في أصلي . والأبيات أوردها سبط بن الجوزي في أواخر الباب : (٦) من تذكرة الخواص ص ١٦٩ .

ولو مثل الحزم في نفسه لعلمه الصبر عند البلا<sup>(١)</sup>

ومما ينسب إليه رضي الله عنه :

لئن كنت محتاجاً إلى الحلم لأنني ولي فرس للحلم بالحلم ملجم فمن شاء تقويمي فلاني مقوم وله أيضاً عليه السلام :

إنني أقول لنفسي وهي ضيقة صبراً على شدة الأيام إن لها وله رضي الله عنه

إذا ما عرى خطب من الدهر فاصطبر وكل السذي يأتي به الدهر زائل فإن الليالي بالخطوب حوامل سريعاً فلا تجزع لما هو زائل<sup>(٢)</sup>

(١) ومثله فيما جمعه السيد الأمين من ديوان أمير المؤمنين ص ١١١ ، ط ١ ، وفي تذكرة الخواص : ولعلمه الصبر حسن البلا وما وضع بين المعقوفين أخذ منه ومن جمع السيد الأمين .

(٢) والأبيات نسبها أحمد بن يحيى ثعلب إلى أمير المؤمنين عليه السلام كما رواها ابن عساكر بسنده عن ثعلب في الحديث : (٢٣٤٦) من ترجمة أمير المؤمنين من تاريخ دمشق : ج ٣ ص ٣٠٧ ط ٢ .

ولكن أوردتها الحافظ ونسبها إلى صالح بن جناح اللخمي الشاعر كما في ترجمته من تاريخ دمشق ج ١٧ ص ١٩٠ وفي مختصره : ج ١١ ، ص ٢٨ ط ١ ، فراجعها وكلها مفيضة .

وأوردها السيد الأمين في أول حرف الجيم مما جمعه من أبيات أمير المؤمنين وقال : وقيل : إنها موجودة في الديوان المنسوب إلى عنترة ، المطبوع وما أحراها أن تكون [ظ] من نفس عنترة ، ومن ذلك يتطرق الشك إلى نسبتها إليه عليه السلام وإن كان من جيد الشعر ؟

(٣) ورواها أيضاً التنوخي في الباب : (١٤) من الفرج بعد الشدة ص ٤٣٥ .

ورواه السيد الأمين عنه وعن جواهر المطالب فيما أورده فيما جمعه من ديوان أمير المؤمنين ص ٣١ . ومن هنا نقله السيد الأمين في حرف اللام فيما جمعه حول ديوان أمير المؤمنين ص ١٠٨ ، ط ١ .

ولم يذكر المصنف ما أنشده أمير المؤمنين عليه السلام في مراثية النبي صلى الله عليه وآله وسلم مما رواه عنه عليه السلام عمر بن محمد بن خضر المعروف بملا ، في الباب العاشر من كتاب وسيلة المتعبدين

## الباب السادس والستون

فيما يروى عنه [عليه السلام] من الكلمات المنثورة  
المأثورة، والوصايا الجامعة، والمواعظ النافعة

فمنها ما كتب به [عليه السلام] لعامله سهل بن حنيف وهو عامله على البصرة  
(١) وقد بلغه أنه توسع في دنياه يعاتبه على ذلك ؛ وهو كتاب طويل علق بخاطري منه  
ما حضرني الآن في جملة :  
واعلموا أن إمامكم قد قنع من دنياه بطمربه ؛ ونجزي [ من طعمها ] بقرصيه  
(٢) لا يطعم الفلذة إلا في أضحيته (٣) أما والله لو شئت لتسربت الدمقس من  
دياجكم (٤) ولأكلت لباب البر بصدور دجاجكم ولشربت صافي الماء في رقيق زجاجكم  
!!!

---

(١) كذا في أصلي ؛ والصواب أنه عليه السلام كتب به إلى عثمان بن حنيف ؛ وكان عامله على البصرة  
قبل فتنة طلحة والزبير .  
وهذا الكتاب رواه السيد الرضي رفع الله مقامه بالفاظ أجود مما هنا ؛ في المختار : ٤٥ ، من  
الباب الثاني من نهج البلاغة .  
ورواه أيضاً العاصمي في عنوان : « وأما علم المكاتبه » من الفصل الخامس من كتاب زين الفتي  
المخطوط ؛ ص ٢٢٤ .

ونحن أيضاً روينا في المختار : ١٤ ، من باب الكتب من نهج السعادة : ج ٤ ص ٣٢ ط ١  
(٢) ما بين المعقوفين مأخوذ ؛ من نهج البلاغة ؛ ولفظة : « تجزي » من أصلي غير واضحة .  
(٣) الفلذة : القطعة من الكبد أو اللحم . والأضحية - بضم الهمزة وكسر ها - : الشاة التي  
تضحى وتذبح بعد شروق الشمس من يوم الأضحى وهو يوم النحر .  
(٤) كذا في أصلي .

[أ] أبيت مبطاناً وحولي بطون غرثي إذا يخصمني يوم القيامة دهم من ذكر وأنثى (١) .

والله لقد رفعت مرفعتي هذه حتى استحييت من راقعها فقال : ألقها فذو الآن لا يرضاه لبراذعه (٢) فقلت : اعزب عني فعند الصباح يحمد القوم السرى وينجلي غيابات الكرى (٣) .

ثم قال في آخر كتابه : واعلموا أنكم لن تستطيعوا ذلك ولكن سددوا وقاربوا (٤) .

٢- وما رأيت من وصاياه [ عليه السلام ] لصاحبه كميل بن زياد [ قوله ] : يا كميل مر أهلك أن يروحوا في كسب المكارم (٥) ويسعوا في حاجة من هونائم ؛ فوالذي وسع سمعه الأصوات ؛ ما من مسلم أدخل على أخيه المسلم سروراً إلا وخلق الله من ذلك السرور لطفاً يتبعه به حيث كان ؛ حتى إذا نزلت به نازلة انحدر ذلك اللطف إليه كما ينحدر الماء إلى مجاريه (٦) .

٣- ومن حكمه المأثورة وكلماته المنشورة [ قوله عليه السلام ] : كن في الفتنة كابن اللبون ؛ لاظهر فيركب ؛ ولا ضرع فيحلب (٧) .  
٤ - [قال عليه السلام ] : إذا قدرت على عدوك فاجعل العفو شكراً للمقدرة عليه .

(١) الدهم - على زنة الفهم - : العدد الكثير ، وفي نهج البلاغة :

أو أبيت مبطاناً وحولي بطون غرثي وأكباد حرثي أو أكون كما قال القائل :

وحسبك داء أن تببت ببطنة وحولك أكباد تحن إلى القد .

(٢) أي لأن يجعله براذع حمره ؛ والبرذعة : كساء يلقي على ظهر الدابة كي تحفظها عن الجرح .  
والآن - على زنة قفل - : جمع الآنان : الحمارة .

(٣) اعزب عني : ابعد عني . والسرى - على زنة هدى - سير الليل . والغيابة من كل شيء : ما يستره منه ؛ والجمع : الغيابات . والكرى - على زنة لظى - : النعاس . السهر .

(٤) كذا في أصلي ؛ وفي نهج البلاغة : ألا وإنكم لا تقدرون على ذلك ؛ ولكن أعينوني بورع واجتهاد ...

(٥) كذا في المختار : « ٢٥٧ » من قصار نهج البلاغة ؛ وفي أصلي : أن يذبخوا في المكارم ؟ .

(٦) وبعده في المختار : « ٢٥٧ » من قصار نهج البلاغة : كالماء في انحداره حتى يطردها عنه كما تطرد غريبة الإبل .

(٧) وهذا هو المختار الأول من قصار نهج البلاغة ؛ وله مصادر كثيرة

- ٥ - وقال عليه السلام : من أبطأ به عمله لم يسرع به حسبه .
- ٦ - وقال [ عليه السلام ] : قرنت الهية بالحية ؛ والحياة بالحرمان .
- ٧ - و[ قال عليه السلام ] : الفرصة تمرُّ مرَّ السحاب ؛ فانتهزوا فرص الخير .
- ٨ - وقال رضي الله عنه : [ يا ابن آدم ] إذا رأيت ربك تعالى يتابع نعمه عليك وأنت تعصيه فاحذره .
- ٩ - وقال [ عليه السلام ] : ما أضمر أحد شيئاً / ١٠٢ / ب / إلا ظهر في فلتات لسانه وصفحات وجهه .
- ١٠ - وقال [ عليه السلام ] : إذا كنت في إدبار الموت في إقبال فما أسرع الملتقى .
- ١١ - وقال [ عليه السلام ] : لسان العاقل في قلبه وقلب الأحمق في لسانه .
- ١٢ - وقال [ عليه السلام ] : سيئة تسوءك خير عند الله من حسنة تعجبك .
- ١٣ - وقال [ عليه السلام ] : قدر الرجل على قدر همته ؛ وصدقه على قدر مروءته ؛ وشجاعته على قدر أنفته ؛ وعفته على قدر غيرته .
- ١٤ - وقال [ عليه السلام ] : عيبك مستور ما أسعدك جُذُك .
- ١٥ - [ وقال عليه السلام ] : أولى الناس بالعفو أقدرهم على العقوبة .
- ١٦ - وقال [ عليه السلام ] : لا غنى كالعقل ولا فقر كالجهل ؛ ولا ميراث كالأدب ؛ ولا ظهر كالمشاورة .

- 
- ٥ - وهو المختار : ١١ ، من قصار نهج البلاغة .
  - ٦ - وهو المختار : ٢٢ و ٣٨٩ ، من قصار نهج البلاغة .
  - ٧ - كذا في المختار : ٢١ ، من قصار نهج البلاغة ؛ وفي أصلي تصحيف .
  - ٨ - وهذا هو المختار : ٢٥ ، من قصار نهج البلاغة بمغايرة في بعض المفردات .
  - ٩ - ومثله في المختار : ٢٦ ، من قصار نهج البلاغة .
  - ١٠ - ومثله في المختار : ٢٨ ، من قصار نهج البلاغة .
  - ١١ - وفي المختار : ٤٠ ، من قصار نهج البلاغة : لسان العاقل وراء قلبه ؛ وقلب الأحمق وراء لسانه .
  - ١٢ - ومثله في المختار : ٤٦ ، من قصار نهج البلاغة .
  - ١٣ - ومثله في المختار : ٤٧ ، من قصار نهج البلاغة .
  - ١٤ - ومثله في المختار : ٥١ ، من قصار نهج البلاغة .
  - ١٥ - ومثله في المختار : ٥٢ ، من قصار نهج البلاغة .
  - ١٦ - ومثله في المختار : ٥٤ ، من قصار نهج البلاغة ؛ غير أن فيه : ولا ظهير كالمشاورة . وأيضاً قريباً منه رواه السيد الرضي رفع الله مقامه في المختار : ١١٣ ، من قصار نهج البلاغة .

- ١٧ - وقال [ عليه السلام ] : الشفيع جناح الطالب .
- ١٨ - و[ قال عليه السلام ] : أهل الدنيا كركب يسار بهم وهم نيام .
- ١٩ - وقال [ عليه السلام ] : فقد الأحيّة غربّة ؛ وفوت الحاجة أهون من طلبها من غير أهلها .
- ٢٠ - وقال [ عليه السلام ] : لا ترى الجاهل إلا مفرطاً أو مفرطاً .
- ٢١ - وقال [ عليه السلام ] : أنفاس المرء خطاه إلى أجله .
- ٢٢ - و[ قال عليه السلام ] : الحكمة ضالة المؤمن ؛ فخذ الحكمة ولو من أهل النفاق .
- ٢٣ - وقال [ عليه السلام ] : قيمة كلّ امرئ ما أحسنه .
- ٢٤ - وقال عليه السلام : من أصلح ما بينه وبين الله أصلح الله ما بينه وبين الناس ؛ ومن أصلح أمر آخرته أصلح الله أمر دنياه ؛ ومن كان له من نفسه واعظ كان عليه من الله حافظ .

- ٢٥ - وقال [عليه السلام]: ربّ عالم قتله جهله وعلمه معه لا ينفعه .
- ٢٦ - وقال [عليه السلام]: لقد عُلق بنياط هذا الإنسان بضعة هي أعجب ما فيه وهي القلب وله موادّ من الحكمة وأضداد من خلافها: فإن منحه له الرجاء أذلّه الطمع!!! وإن هاج به الطمع أهلكه الحرص! وإن ملكه اليأس قتله الأسف! وإن عرض له الغضب اشتدّ به الغيظ! وإن أسعده الرضا نسي التحفظ! وإن غاله الخوف

- 
- ١٧ - ومثله في المختار : « ٦٣ » من قصار نهج البلاغة .
- ١٨ - ومثله في المختار : « ٦٤ » من قصار نهج البلاغة .
- ١٩ - ومثله في المختار : « ٦٥ - ٦٦ » من قصار نهج البلاغة .
- ٢٠ - ومثله في المختار : « ٧٠ » من قصار نهج البلاغة .
- ٢١ - وفي المختار : « ٧٤ » من قصار نهج البلاغة : نفس المرء خطاه إلى أجله .
- ٢٢ - ومثله في المختار : « ٨٠ » من قصار نهج البلاغة ؛ وقريب منه أيضاً في المختار : « ٧٩ » منه .
- ٢٣ - وفي المختار : « ٨١ » من قصار نهج البلاغة : قيمة كلّ امرئ ما يُحْسِنه .
- ٢٤ - ومثله في المختار « ٨٩ » من قصار نهج البلاغة .
- ٢٥ - ومثله في المختار : « ١٠٧ » من قصار نهج البلاغة .
- ٢٦ - ومثله في المختار : « ١٠٨ » من قصار نهج البلاغة .



شغله الحذر! وإن اتسع له الأمن استلبته الغرّة! وإن أصابته مصيبة فضحه الجزع! وإن أفاد مالا أطغاه الغنى! وإن عُضته الفاقة شغله البلاء! وإن جهده الجوع قعد به الضعف! وإن أفرط به الشبع كَطَنَتِ البطنة<sup>(١)</sup> فكل تقصير به مضر وكل إفراط له مفسد.

٢٧ - وقال [عليه السلام]: كم من مستدرج بالإحسان إليه؛ ومغرور بالستر عليه؛ ومفتون بحسن القول فيه وما ابتلى الله عبداً بمثل الإملاء له.

٢٨ - وقال [عليه السلام]: عجبت للبخیل يستعجل الفقر الذي هرب منه؛ فيفوته الغنى الذي طلب<sup>(٢)</sup> فيعيش في الدنيا يعيش الفقراء ويحاسب في الآخرة حساب الأغنياء!!

٢٩ - وقال [عليه السلام]: إنَّ لله ملكاً ينادي كلَّ يوم: لدوا للموت [ واجمعوا للفناء ] وابنوا للخراب.

٣٠ - وقال [عليه السلام]: الدنيا دار عمرٌ إلى دار مقرٍّ والناس فيها رجلان: رجل باع [فيها] نفسه فأوبقها أو شربى الآخرة فأعتقها<sup>(٣)</sup>.

٣١ - وقال [عليه السلام]: من أعطي أربعاً لم يحرم أربعاً: من أعطي الدعاء لم يحرم الإجابة ومن سأل التوبة لم يمنع من القبول؛ ومن أعطي الاستغفار لم يحرم من المغفرة ومن أعطي الشكر لم يمنع الزيادة.

[قال المصنف:] وتصديق ذلك في كتاب الله تعالى: ﴿ادعوني استجب لكم﴾ [٦٠/ غافر: ٤٠].

(١) البطنة: الامتلاء المفرط من الأكل. وكَطَنَتِ البطنة: ملأته حتى يضيق به النفس ولا يطيق التنفس. أثقلته وكرهته: والفعل من باب «مَدَّ» وعلى زنته.

٢٧ - ومثله في المختار: « ١١٦ » من قصار نهج البلاغة.

٢٨ - وقريب منه - بزيادات في ذيله - في المختار: « ١٢٦ » من قصار نهج البلاغة.

(٢) وفيه: عجبت للبخیل يستعجل الفقر الذي منه هرب، ويفوته الغنى الذي إياه طلب... ألا وإن.

٢٩ - ومثله في المختار: « ١٣٢ » من قصار نهج البلاغة.

(٣) كذا في أصلي؛ وفي المختار « ١٣٣ » من قصار نهج البلاغة: رجل باع فيها نفسه فأوبقها؛ ورجل ابتاع نفسه فأعتقها.

٣١ - ومثله - أو قريب منه - في المختار: « ١٣٥ » من قصار نهج البلاغة.

وقال في الإستغفار: ﴿ومن يعمل سوءاً أو يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله غفوراً رحيماً﴾ [١١٠/النساء: ٤].

[وقال] في الشكر: ﴿ولئن شكرتم لأزيدنكم﴾ [٧/إبراهيم: ١٤].  
[وقال] في التوبة: ﴿إنما التوبة على الله للذين يعملون السوء بجهالة ثم يتوبون من قريب فأولئك يتوب الله عليهم وكان الله عليماً حكيماً﴾ [١٧/النساء: ٤].

٣٢- ورؤي عنه عليه السلام أنه قال لبعض نوابه: أيها المتوشح بالولاية المترشح للرعاية دع عنك الإدلال بدولتك والإغترار بصولتك فإن الدنيا دار غرور والدهر غيور والمرء فيه مزنة صيف أو نوم بطيف<sup>(١)</sup>.

ألا وإن أسعد الرعاة من سعدت به رعيتها واشتد بهم [رعايته]<sup>(٢)</sup> فلا تكن ممن ساءت رعايته ولا تكن ممن يحب العاجلة ويبغيها ويذر الآخرة ويلغيها فلا يهنا بإنسان وكما تدين تدان<sup>(٣)</sup>.

٣٣- وقال [عليه السلام]: الزمان أجور والدهر أقصر من أن يديم على أحد نعمة؛ فإذا أعطي العبد نعمة فليكن فكره في انتهاز الفرص وتقليد المن لأعناق الرجال<sup>(٤)</sup>.

٣٤- وقال [عليه السلام]: إن أخيب الناس سعيًا وأخسرهم صفقة من أخلق بدنه في آماله وشغل بها عن معاده ومآله؛ ولم توافقه الأقدار على مراده وقدم على آخرته بغير زاده.

٣٥- وقال رضي الله عنه: من كرمته خصاله وجب وصاله؛ ومن حسنت مساعييه طابت مراعيه<sup>(٥)</sup> ومن سلك سبيل الرشاد بلغ كنه المراد.

٣٢ - لاعهد لي بمصدر للكلام .

(١) لعل هذا هو الصواب ؛ ورسم الخط من أصلي غير واضح .  
وكأن فيه : أو نومة طيف .

(٢) الظاهر أن هذا هو الصواب ؛ ورسم الخط من أصلي غير واضح .

(٣) لعل هذا هو الصواب ؛ وفي أصلي : فلا يهنا بإنسان . . . .

٣٣ - لاعهد لي بمصدر للكلام .

٣٤ - وقريب منه في المختار : « ٤٣ » وما قبله من قصار نهج البلاغة

٣٥ - لاعهد لي بمصدر للكلام .

٣٦- وسُئِلَ رضي الله عنه: ما الفقر؟ قال: الاستقلال لما في يدك وشدة الطمع لما في أيدي الناس؛ وتمايز الفقر من يذل [نفسه] لمن يطمع فيما عنده؛ وأفقر من هذا من أنزل حاجته لغير الله.

٣٧- وقال [عليه السلام]: أحسن إلى من شئت تكن أميره؛ واستغن عمن شئت تكن نظيره؛ واحتج إلى من شئت تكن أسيره.

٣٨- وقال [عليه السلام]: عجبت لمن يحتمي من الطعام والشراب مخافة الأسقام كيف لا يحتمي من الذنوب مخافة النيران.

٣٩- وقال [عليه السلام]: أربعة تضحك من أربعة: القدر من الحذر والأجل من الأمل والرزق من الحرص والولاية من العزل.

٤٠- وقال [عليه السلام]: الأصدقاء لا تتفق والأشكال لا تفرق؛ والناس كالشجر؟ شرابه واحد والثمر مختلف؛ والعوافي مجهولة فإذا فقدت عرفت [وإنما تعرف النعمة بمقامات قصدها؟].

٤١- وقال [عليه السلام]: تأدبوا بأداب الله التي دعاكم إليها وأمركم بحفظها وأتبعوا العقلاء؟ وخذوا عنهم العلم والتدبير ولتكن شهواتكم منصرفة إلى طلب الحمد واستحقاق المدح ولا تصرفوها إلى السرور ومفاتيح الأمل.

٤٢- وقال [عليه السلام]: استعينوا بذوي العقول ترشدوا ولا تخالفوهم تندموا.

٤٣- وقال [عليه السلام] لشاب: لا تتواهن في [طلب] العلم [فإنك] إن لم تصبر على تعب العلم صبرت على شقاوة الجهل.

٤٤- [وقال عليه السلام]: الدنيا دُولٌ فما كان لك منها أتاك على ضعفك؛ وما كان

---

٣٦- لا أعهد للكلام مصدراً.

٣٧- للكلام مصادر، ورواه البيهقي مسنداً كما في ذيل الحديث (٩) من الباب: (٢٤) من مناقب الخوارزمي ص ٢٦٥ ط الغري.

٣٨- وهذا الكلام نبه بعضهم إلى الإمام الحسن عليه السلام.

٣٩- ٤٣- لا أعهد لي بمصدر لل فقرات الخمس هذه.

٤٤- وقريب منه جداً في ذيل المختار: «٧٢» من الباب الثاني من نهج البلاغة؛ وإليك صدره: =

عليك لم تستطع أن تدفعه عنك بقوتك.

٤٥ - وقال عليه السلام: [من أراد] العشرة بغير مال والنصرة بغير سلطان والعِزة بغير رجال فليتنقل من ذل المعصية إلى عز الطاعة.

٤٦ - وقال رضي الله عنه: ثلاث من كن فيه عاش حميداً ومات شهيداً: مجانبة أهل الريب، وكف الأذى وحسن الأدب.

٤٧ - وقال [عليه السلام] لرجل سأل أن يعظه: لا تكن ممن يرجو الآخرة بغير عمل، ويرجي التوبة بطول الأمل<sup>(١)</sup> ينهي ولا يشتهي ويأمر بما لا يأتي يحب الصالحين ولا يعمل عملهم ويغض المذنبين وهو منهم<sup>(٢)</sup> يقول في الدنيا بقول الزاهدين / ١٠٤ / ١ / ويعمل فيها بعمل الراغبين<sup>(٣)</sup> إن أعطي منها لم يشبع، وإن منع [منها] لم يقنع<sup>(٤)</sup> يعجز عن

« أما بعد فإنك لست بسابق أجلك ، ولا مرزوق ماليس لك ، واعلم بأن الدهر يومان : يوم لك ، ويوم عليك ؛ وأن الدنيا دار قَوْل ... »

٤٥ - وقريباً منه رواه يعقوبي في أواسط سيرة أمير المؤمنين من تاريخه: ج ٢ ص ١٩٦، قال: وقال عليه السلام: من كان يريد العز بلا عشيرة، والنسل بلا كثرة؟ والغنى بلا مال فليتحول من ذل المعصية إلى عز الطاعة.

٤٦ - لا عهد لي بمصدر للكلام.

٤٧ - ورواه السيد الرضي بمغادرة طفيفة تقديم وتأخير عما هنا في المختار: (١٥٠) من الباب الثالث من نهج البلاغة.

ورواه بنحو الایجاز منصور بن الحسين الوزير الأبي المتوفى عام: (٤٢١) - في الحديث: (١٧) بما اختار من كلم أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب نثر الدرر: ج ١، ص ٢٧٧ ط ١.

(١) كذا في المختار: « ١٥٠ » من قصار نهج البلاغة ، وما بين المعقوفين أيضاً مأخوذ منه . وأما أصلي هذا ؛ فمن قوله : « ترجي التوبة » إلى هاهنا ؛ الأفعال مذكورة فيها بالتأنيث : تأمر . تنهى ووو

(٢) هذا هو الظاهر المذكور في المختار المتقدم الذكر من نهج البلاغة، وفي أصلي: « وتبتغي ... وتامر ... وتحب الصالحين ولا تعمل عملهم ، وتغض البغضين وأنت منهم ... »

(٣) هذا هو الظاهر المذكور في المختار: (١٥٠) من قصار نهج البلاغة، وفي أصلي: « تقول في الدنيا بقول الزهادين؟ وتعمل فيها عمل الراغبين. »

(٤) كذا في المختار المتقدم الذكر من نهج البلاغة، وما بين المعقوفين أيضاً منه، وفي أصلي: « إن أعطي بها لم يشبع. »

شكر ما أوتي وبيتني الزيادة فيما بقي، إن سقم ظل نادماً، وإن صحّ أمن لاهياً، يعجب نفسه إذا عوفي ويقتط إذا ابتلي إن أصابه بلاء دعا مضطراً، وإن ناله رخاء أعرض مغترّاً، تغلبه نفسه على ما يظنّ، ولا يغلبها على ما يستيقن<sup>(١)</sup>. إن استغنى بطر، وإن افتقر قنط ووهن، يقصّر إذا عمل، ويلحف إذا سأل<sup>(٢)</sup> إن عرضت له شهوة أسلف المعصية، وسوف التوبة. [وإن عرته محنة انفرج عن شرائط الملة] يصف العبرة ولا يعتبر، ويبالغ [في] الموعظة ولا يزدجر<sup>(٣)</sup> فهو بالقول مدلّ، ومن العمل مقلّ، ينافس فيما يغنى وينافس فيما يبقى يرى الغنم مغرمّاً والغرم مغنياً<sup>(٤)</sup> يخشى الموت ولا يبادر الفوت يستعظم معصية غيره، ويستقلّ ما أكثر من الذنوب لنفسه، [و] يستكثر من طاعته ما يستحقّره من طاعة غيره<sup>(٥)</sup> فهو على الناس طاعن ولنفسه مداهن، اللهو مع الأغنياء أحبّ إليه من الذكر مع الفقراء مرشد لغيره مغرّ لنفسه، فهو بطاع ويعصي ويستوفي ولا يوفي ويخشى الخلق في غير ربه<sup>(٦)</sup> ولا يخشى ربه في خلقه !!!

٤٨ - [وقال عليه السلام : ] كم من مستدرج بالأحسان إليه ومغرور بالستر عليه، ومفتون بحسن القول فيه !! وما ابتلى الله أحداً بمثل الإملاء له .  
٤٩ - وقال رضي الله عنه : عشر كلمات [إذا] يفقهها العاقل يمنع الجاهل جهله وهي :

لا تنقع عند من لا يشتهيك ؛ ولا تعاشر من لا يساورك ؛ ولا تشكو الفقر لمن

(١) هذا هو الصواب الموافق لنهج البلاغة، وفي أصلي : «ولا يعلمها على ما يستيقن» .

(٢) كذا في أصلي وفي نهج البلاغة : «ويبالغ إذا سأل . . .» .

(٣) ما بين المعقوفات مأخوذ من المختار : (١٥٠) من قصار نهج البلاغة، وفيه : «ويبالغ في الموعظة ولا يتعظ» .

(٤) كذا في المختار المتقدم الذكر من نهج البلاغة، وفي أصلي : «يرى العزم مغنياً والغرم مغرمّاً» .

(٥) كذا في أصلي، وفي نهج البلاغة : «يستعظم من معصية غيره ما يستقل أكثر منه من نفسه؟ ويستكثر من طاعته ما يحقر، من طاعة غيره . . .» .

(٦) كذا في المختار : (١٥٠) من الباب الثالث من نهج البلاغة، وفي أصلي : «ويخشى الخلق من غير ربه؟ ولا يخشى ربه في خلقه؟» .

٤٨ - ومثله في المختار : (١١٦) من قصار نهج البلاغة . والإملاء : الإمهال .

٤٩ - لا عهد لي بمصدر لصدر الكلام، وأما ذيله فقد جاء في مصادر .

لا يغنيك ؛ ولا تتكلم بما لا يعينك ؛ الزم الصمت تعد في فضلك عاقلاً وفي عقلك حكيمًا وفي حكمك كريمًا<sup>(١)</sup>.

إياك وفضول الكلام فإنه يحرك من عدوك كل ساكن ويكن من صديقك مظهر<sup>(٢)</sup>  
اليوم الرهان وغدا السباق والرابع من دخل الجنة والخاسر من دخل النار.  
وعلم بلا عمل كشجرة بلا ثمر.

٥٠ - وروي أنه عليه السلام قال: قلت: [يا] رسول الله علمني الزهد. [ف] قال: يا علي مثل الآخرة بين عينيك والموت في قلبك ؛ ولا تنس موقفك بين يدي الله ؛ وكن من الله على وجل وأد فرائضه ، واكفف [ وجهك ] عن محارمه<sup>(٣)</sup> ونابد هواك ؛ واعتزل عن الشك والشبه والحرص والطمع ؛ واستعمل التواضع والنصفة وحسن الخلق ولين الكلام ؛ واخضع لقبول الحق من حيث ورد عليك ؛ واجتنب الكبر والرياء ومشية الخيلاء ؛ ولا تستصغر نعم الله وجزاها بالشكر ؛ واحمد الله على كل حال ؛ وانصف من ظلمك ؛ وصل من قطعك ؛ وأعط من حرمك ؛ وأحسن إلى من أساء إليك ؛ وليكن صمتك تفكيراً ونظرك اعتباراً ؛ وتجنب الريب ما استطعت ؛ وعاشر الناس بالحسنى ونابد هواك واعتزل؟ واصبر على النازلة ؛ واستهن بالمصيبة ؛ وأطل الفكر في المعاد واجعل شوقك إلى الجنة ؛ واستعد بالله من النار ؛ وأمر بالمعروف وانه عن المنكر ؛ ولا تأخذك في الله لومة لائم ؛ وخذ من الحلال ما أمكنك ؛ وجانب الشح والمنع والسرف ؛ واعتصم بالإخلاص والتوكل ؛ ودع الظن وابن علي أساس اليقين ؛ وميز ما شابه عليك بعقلك فإنه حجة الله عليك وبرهانه عندك ووديعته قبلك.

فذلك أعلام الزهد ومناهجه ؛ والعاقبة للمتقين وقد خاب من افترى ولا يظلم ربك أحداً.

(١) هذا هو الصواب، وفي أصلي: «تعد في فضلك عاقل ... حكيم ... كريم ...».

(٢) كذا في أصلي.

٥٠ - معاني هذا الفصل متكررة في كلام أمير المؤمنين عليه السلام ولكن ألفاظه غير معهودة لي.

(٣) ما بين المعنيتين - أو ما في معناه - زيادة يقتضيها السياق.

٥١ - وقال رضي الله عنه : لا يزهّدنك في المعروف كفر من كفره ؛ فقد شكرك عليه من لم يستمتع منه بشيء .

٥٢ - وقال كرم الله وجهه : القناعة نعمة جسيمة [وعظيمة] عظيمة<sup>(١)</sup> وعيش صافي ورزق واسع وحصن منيع ؛ وألفة دائمة ودعة للنفس ؛ وصيانة للعرض ؛ وحياة طيبة وسلامة وعاقبة .

٥٣ - وقال [صلوات الله عليه] : . . . . . الله خير عبادة<sup>(٢)</sup> ومن لا يرحم لا يرحم ومن أحب أن يطاع فليسال ما يستطاع .

٥٤ - وقال عليه السلام : ترك الذنب أفضل من التوبة<sup>(٣)</sup> [و] سعة الخلق يطيب العيش [و] الإنبساط يزيل الوحشة ويسهل الألفة ويطيب القلب ؛ ويولد الحب ؛ [و] إدمان العتاب يفسد المودة و يؤل [إلى] الملل ؛ [و] كثرة النوم والكسل تورث الفقر ؛ [و] العبادة تميم الشهوة ؛ [و] الكرم حارس الأعراض [و] الحلم زيادة في العقل ؛ [و] المودة قرابة مستفادة ؛ [و] التدبير قبل العمل أمان من الندم / ١٠٥ / أ / [و] خير الشاء ما كان من الاختيار ؛ [و] خير السخاء ما وافقت وقت الحاجة [و] أفضل العفو ما كان عن قدرة ؛ [و] أظلم الناس من ظلم لغير [ظالمه]<sup>(٤)</sup> [و] أخس الناس من ظلم من هو دونه ؛ [و] أحسن الخلق أحسن رفيق ؛ [و] من أطلق طرفه كثر أسفه ؛ [و] من قمع شهوته صان عرضه وعظم عند الناس قدره .

٥١ - وفي المختار : ٢٠٤ ، من الباب الثالث من نهج البلاغة : لا يزهّدنك في المعروف من لا يشكرك لك ؛ فقد بشكرك عليه من لا يستمتع [ بشيء ] منه ؛ وقد تدرك من شكر الشاكر أكثر مما أضاع الكافر ؛ والله يحبّ المحسنين .

(١) لا عهد لي بمصدر للكلام ، وما وضعناه بين المعقوفين زيادة منا يقتضيه السياق ، ويقدره كان غير مقروء من أصلي كما أن قبل قوله : « للنفس » كلمتان غير مقروئتين لوقعهما تحت التلزيقة .

(٢) بقدر ما أبقيناه بياضاً كان الفاظ أصلي غير مقروء .

٥٢ - لا عهد لي بمصدر للكلام .

٥٤ - لم أعهد مصدراً للكلام بهذا السياق .

(٣) والظاهر أن هذا هو الصواب ؛ ورسم الخط من أصلي غير واضح ؛ وفي المختار : ١٧٠ ، من

قصار نهج البلاغة : ترك الذنب أهون من طلب المعونة ؟

(٤) لعل هذا هو الصواب ؛ وفي أصلي : أظلم الناس من ظلم لغيره ؟

٥٥- وقال كُرم الله وجهه: الهوى عدم العقل؛ [و]الطمع فقر العلماء.

٥٦- [وقال عليه السلام:] كن حذرًا من الكريم إذا أهنته؛ ومن العاقل إذا ظلمته؛ ومن الأحمق إذا مازحته؛ ومن الفاجر إذا عاشرته<sup>(١)</sup>.

٥٧- وقال رضي الله عنه: لاكثر أنفع من العلم ولاعز أنفع من الحلم؛ ولاشرف أحسن من التقوى ولاعلم أفضل من الفكر؛ ولادواء أفضل من الرفق؛ ولارسول أعدل من الحق؛ ولادليل أوضح من الصدق؛ ولاحارس أفضل من الصمت.

ولاتبذل وجهك لمن لايعرف قدرك؛ ولاتسأل شيئاً فهو الموت الأكبر.

٥٨- وقال عليه السلام: بالشكر تدوم النعم؛ وبالكفر زوالها، وخير القول أصدقه.

٥٩- وقال [عليه السلام]: عود لسانك الصدق [وقولك] الوفاء تطمئن إليك القلوب؛ والزم التواضع تكن عند الله مقبولاً وعند الناس محبوباً.

٦٠- وقال [عليه السلام]: قيمة كل امرئ ما أحسنه؛ والمرء مخبوء تحت لسانه.

[و] من عذب لسانه كثرت إخوانه.

لو كُشف الغطاء ماازددت يقيناً.

الناس نيام فإذا ماتوا انتبهوا.

الناس يزمانهم أشبه منهم بآبائهم.

ماهلك امرؤ عرف قدره؛ [و] من عرف نفسه فقد عرف ربه.

بشر مال البخيل بحادث أووارث.

٥٥- لاعهد لي بمصدر للكلام على هذا السياق .

(١) لعل هذا هو الصواب ؛ وفي أصلي : ومن العاجز...

٥٦- لم أعهد للكلام على هذا النهج مصدراً .

٥٧- وبعض هذا الكلام جاء في نهج البلاغة وغيره .

٥٨- بعض هذا الكلام رأيت في مصدر آخر ذهب عن بالي .

٥٩- لاعهد لي بالكلام على هذا السياق .

٦٠- أكثر فقرات هذا الكلام جاء مبعثراً في قصار نهج البلاغة .



٦١ - [وقال عليه السلام:] لا تنظر إلى من قال، و [لكن] انظر إلى ما قال (١).

٦٢ - لا ظفر مع بغي ولا تابع مع كبر؛ ولا ير مع شح ولا صفة مع نهم؛ ولا شرف مع سوء أدب؛ ولا محبة مع مرء؛ ولا سودد مع انتقام؛ ولا راحة لحسود؛ ولا صواب مع ترك المشورة؛ ولا مروءة لكذوب؛ ولا وفاء لمولوك.

ولاكرم أعز من التقوى ولا شرف أعلى من الإسلام؛ ولا معقل أمتع من الورع؛ ولا شفيع أنجح من التوبة؛ ولا كنز أغنى من القناعة؛ ولا لباس أجمل من العافية؛ ولا داء أعنى من الجهل؛ ولا مرض أضنى من قلة العقل.

٦٣ - وقال رضي الله عنه: لسانك يقتضيك ما عودته، والمرء عدو ما جهل (٢).

٦٤ - [وقال عليه السلام:] رحم الله امرءاً عرف قدره ولم يتعد طوره (٣).

٦٥ - [وقال عليه السلام:] إعادة الاعتذار تذكير للذنوب.

[وقال عليه السلام:] لا ظهير كالمشورة؛ والنصح بين الملاء تقريع (٤).

٦٦ - [وقال عليه السلام:] إذا تم العقل نقص الكلام.

٦٧ - [وقال عليه السلام:] الشفيع جناح الطالب [و] لحاف المرء من ذله (٥).

(١) هذا هو الصواب؛ وفي أصلي في كلتي الفقرتين: من قال ...

٦١ - كثير من هذه الفقرات ورد في نهج البلاغة وغيره.

(٢) هذا هو الظاهر الموافق للمختار العاشر من قصار نهج البلاغة؛ وفي أصلي تصحيف.

(٣) الطور: القدر والحد.

(٤) كذا في أصلي؛ والفقرة الأولى من الكلام جاءت في المختار: «٥٤» من قصار نهج البلاغة هكذا:

ولا ظهير كالمشورة ...

وأما الفقرة الثانية المذكورة هنا؛ فلم أتذكر مصدراً له.

٦٧ - ومثله في المختار: «٧١» من قصار نهج البلاغة.

(٥) كذا في أصلي؛ والظاهر أن اللحاف بمعنى الإلحاف والإلحاح.

وهذه الجملة لم أجد له مصدراً؛ وأما الجملة الأولى من الكلام فقد جاء مثله في المختار: «٦٣»

من قصار نهج البلاغة.

٦٨- [وقال عليه السلام:] نعمة الجاهل كروضة على مزبلة .

٦٩- [وقال عليه السلام:] الجزع عند البلاء تمام المحنة [و] الجزع أتعب من الصبر .

٧٠- [وقال عليه السلام:] أكبر الأعداء أخفاهم مكيدة.

٧١- [وقال عليه السلام:] من طلب ما لا يعنيه فاته ما يعنيه؛ [و] السامع للغيبة أحد المغتابين .

٧٢- [وقال:] المزاح يثير العداوة؛ [و] الذلُّ مع الطمع؛ والراحة مع اليأس؛ [و] من كثر مزاحه لم يخل من خفة عليه واستخفاف به.

٧٣- [وقال عليه السلام:] عبد الشهوة أذلُّ من عبد الرق؛ [و] الحاسد مختاض على من لا ذنب له .

٧٤- [وقال عليه السلام:] كفى بالظفر شفيعاً للمذنب .

٧٥- [وقال عليه السلام:] رُبُّ ساع فيما يضره.

٧٦- [وقال عليه السلام:] لا تتكىل على المني فإنها بضائع النوكى؛ [و] اليأس حرُّ والرجاء عبد .

٧٧- [وقال عليه السلام:] من نظر اعتبر؛ [و] العداوة شغل شاغل

٧٨- [وقال عليه السلام:] القلب إذا أكره عمي [و] الأدب صورة العقل؟

٧٥- هذه الجملة قد وردت في أواخر كتابه عليه السلام إلى الإمام الحسن عليه السلام؛ المذكور في المختار: «٣١» من الباب الثاني من نهج البلاغة .

٧٦- وهذا قد تكرر ذكره في كلمه عليه السلام؛ وقد ذكر في المختار: «٣١» من باب الكتب من نهج البلاغة؛ كما ذكر أيضاً في وصيته عليه السلام إلى محمد بن الحنفية؛ كما في المختار: «١١» من باب الوصايا؛ من نهج السعادة: ج ٧ ص ٢٤٧ .

٧٧- كذا في أصلي؛ وفي المختار: «٢٠٨» من قصار نهج البلاغة: ومن اعتبر أبصر .

٧٨- وفي المختار: «١٩٣» من نهج البلاغة: «القلب إذا أكره عمي» وبقية الكلام المذكور هاهنا؛ لم أعهد لها مصدراً .

٧٩- [وقال عليه السلام:] لآحياء لحريص؛ [و] من لانت أسافله صلبت أعاليه .

٨٠- [وقال عليه السلام:] السعيد من وُعِظَ بغيره .

٨١- [وقال عليه السلام:] الحكمة ضالة المؤمن .

٨٢- الشرُّ جامع للمساوي .

٨٣- [وقال عليه السلام:] كثرة الخلاف شقاق .

٨٤- [وقال عليه السلام:] رُبَّ أمل خائب وطمع كاذب؛ رُبَّ رجاء يؤدي إلى الحرمان [و] رُبَّ ربح يؤدي إلى الخسران .

٨٥- [وقال عليه السلام:] البغي سائق إلى الحين؛ في كل جرعة شرقة ومع كل أكلة غصة .

٨٦- [وقال عليه السلام:] من أكثر فكره في العواقب لم يشجع .

٨٧- [وقال عليه السلام:] إذا حلت المقادير بطل الحذر .

٨٨- [وقال عليه السلام:] الإحسان يقطع اللسان .

٨٩- [وقال عليه السلام:] الشرف بالعفة والأدب بالأصل والحسب [و] أكرم

---

٨٠- هذه الجملة مذكورة في ضمن المختار: « ٨٦ » من نهج البلاغة .

٨١- هذه الحكمة من مشاهير حكمه عليه السلام؛ ولها مصادر وأسانيد .

٨٢- كذا في أصلي؛ وفي آخر المختار: « ٣٧١ » من قصار نهج البلاغة: « والشرُّ جامع لمساويء الميؤوب » .

٨٤- كثير من هذه الفقرات مذكور في كتابه عليه السلام إلى الإمام الحسن وهو المختار: « ٣١ » من باب الكتب من نهج البلاغة .

٨٥- ببالي أن هذه الفقرة قد جاءت منقولة عنه عليه السلام في عدة مصادر؛ ولكن لم يتيسر لي المراجعة .

وفي أول المختار: « ١٤٥ » من نهج البلاغة: « مع كل جرعة شرق؛ وفي كل أكلة غصص » .

٨٨- كذا في أصلي؛ وفي أواخر عهده عليه السلام إلى الأشر؛ في المختار: « ٥٣ » من باب كتب أمير المؤمنين عليه السلام من نهج البلاغة: « فإنَّ المنَّ يبطل الإحسان » .

٨٩- وهذا الكلام معنى قد جاء عنه عليه السلام مكرراً .

النسب حسن الأدب.

٩٠- [وقال عليه السلام:] أفقر الفقر الحُمق ؛ وأوحش الوحشة العُجب ؛ وأغنى لغنى العقل.

٩١- [وقال عليه السلام:] أكثر مصارع العقول تحت بروق الأطماع .

٩٢- [وقال عليه السلام:] من أبدى صفحته للحق هلك .

٩٣- [وقال عليه السلام:] إذا أملتكم فأنجروا على الله بالصدقة .

٩٤- [وقال عليه السلام:] من لان عوده كثرت أغصانه.

٩٥- [وقال عليه السلام:] قلب الأحمق في فيه ولسان العاقل في قلبه.

٩٦- [وقال عليه السلام:] من جرى في ميدان أمله عثر بعنان أجله.

٩٧- [وقال عليه السلام:] إذا قدرت على عدوك فاجعل العفو شكر القدرة [عليه].

٩٨- [وقال عليه السلام:] الصبر عن محارم الله أيسر من الصبر على عذاب الله

٩٩- ودعاه رجل إلى طعامه فقال [عليه السلام]: نأتيك على أن لا تتكلف لنا شيئاً مما ليس عندك؛ ولا تدخر ما عندك.

٩٠- وقريب منه جداً جاء في المختار: « ٣٨ » من قصار نهج البلاغة .

٩١- كذا في أصلي؛ ومثله في المختار: « ٢١٩ » من قصار نهج البلاغة .

٩٢- وهذا قد تكرر ذكره في كلمه عليه السلام؛ وجاء ذكره أيضاً في خطبته عليه السلام بعد قتل عثمان .

٩٣- كذا في أصلي؛ وفي المختار: « ٢٥٨ » من قصار نهج البلاغة: « فتاجروا الله بالصدقة... » .

٩٤- ومثله في المختار: « ٢١٤ » من قصار نهج البلاغة .

٩٥- وقريب منه جاء في المختار: « ٤٠ » من قصار نهج البلاغة .

٩٦- كذا في أصلي؛ وفي المختار: « ١٨ » من قصار نهج البلاغة: من جرى في عنان أمله...

٩٧- هذا هو الصواب المذكور في المختار العاشر؛ من قصار نهج البلاغة؛ وفي أصلي: « فاجعل العافية... » .

٩٩- وفقرات من هذا الكلام رواها أبو عمرو الكشي رحمه الله - وغيره - كما في ترجمة الحارث الهمداني من تلخيص رجال الكشي رحمه الله

١٠٠- وسئل رضي الله عنه عن النذالة؟ فقال [عليه السلام: هي] الجراءة على الصديق والنكول عن العدو.

١٠١- وقال [عليه السلام]: لا خير في صحبة من إذا حُذِّثَ بك كذبتك؛ وإن اتَّمتَّه خائنك؛ وإن أنعمت عليه كفرتك؛ وإن أنعم عليك من عليك.

١٠٢- وقال [عليه السلام] في بعض خطبه: اتَّقُوا الله الذي إذا قُلتُم سَمِعَ؛ وإن أضمَرْتُم علم؛ واحذروا الموت الذي إن أقمتُم أخذكم وإن هربْتُم أدرككم.

فقال ابن عباس: سبحان الله لكأن هذا الكلام [قرآن] ينزل من السماء!!!

١٠٣- وقال له الحسن: أما ترى حبَّ الناس للدنيا؟ [فد] قال [عليه السلام]: هم أولادها أفيلام المرء على حُبِّ [من] ولده؟

١٠٤- وقال عليه السلام: أهل الدنيا كصُورٍ في صحيفة كلَّما نشر بعضها طوي بعضها.

١٠٥- وكتب [عليه السلام] إلى عامل له:

فاعمل بالحقَّ اليوم [ليوم] لا يُقْضَى فيه إلَّا بالحقِّ.

١٠٦- ورأى [عليه السلام] رجلاً ومعه ابنه فقال: من هذا منك؟ قال: [هو] ابني.

قال: أتُحِبُّه؟ قال: إي والله حباً شديداً. قال: لا تفعل. فإنه إن عاش كَدَّكَ؛ وإن مات هَدَّكَ.

١٠٧- وقيل له [عليه السلام]: كيف يحاسب الله الخلق على كثرة عددهم؟ قال: كما

١٠١- ورواية غير الباعوني أيضاً جاء هذا الكلام عنه عليه السلام في صفة الأحق .

١٠٢- وللکلام مصادر؛ وذكره السيّد الرضي رفع الله مقامه في المختار: (٢٠٣) من قصار نهج البلاغة .

ونحن أيضاً ذكرناه عن مصادر في المختار: (٣١) من القسم الثاني من خطب نهج السعادة: ج ٣ ص ١١٩ ط ١ .

١٠٣- بياني أني رأيت الكلام في مصدر؛ أو مصادر؛ ولكن لم يتيسر لي المراجعة .

١٠٥- بياني أني رأيت هذا الكلام مروياً عنه عليه السلام في مصدر أو مصادر .

١٠٦- قد رأيت الكلام منسوباً إليه عليه السلام في مصدر آخر ولكن لم يك مبتأولي .

١٠٧- وقريباً منه - مع ذيل غير مذكور هاهنا - رواه السيّد الرضي رحمه الله في المختار: (٣٠٠) من قصار نهج البلاغة .

رزقهم على كثرة عددهم.

١٠٨ - وقيل له: أين تذهب الأرواح إذا فارقت الأجساد؟ [فـ] قال [عليه السلام]: أين تذهب نار المصابيح عند فناء الأدهان.

١٠٩ - وروى قُثم بن العباس قال: قيل لعلّي [عليه السلام]: كم بين السماء والأرض؟ قال: دعوة مستجابة. قيل: فكم بين المشرق والمغرب؟ قال: مسيرة يوم للشمس.

١١٠ - وقال عليه السلام: خير الأمور النمط الوسط؟ إليه يرجع الغالي وبه يلحق التالي.

١١١ - وقال رضي الله عنه: إنْ أخوف ما أخاف عليكم اثنان: إتباع الهوى وطول الأمل فإنْ اتَّبَعَ الهوى يضلْ عن الحقْ وطول الأمل يُنسي الآخرة.

١١٢ - وقال [عليه السلام]: إياكم وتحكيم الشهوات على نفوسكم فإنْ عاجلها ذميم وأجلها وخيم؛ فإنْ لم ترها تنقاد بالتخويف والإرهاب سوّفها بالتأمل والإرغاب فإنْ الرغبة والرغبة إذا اجتمعا على النفس ذلتْ لهما وانقادت.

ومن تفكر / ١٠٧ / ١ / [أ] بصر؛ والمحجوب السهل تسرُّ إليه النفس وتعجل بالإقدام عليه فيقصر الزمان على تصحّفه؟ ويفوت استدراكه لتقصير فعله ولا ينفع النصيح بعد العلم ولا الاستبانة بعد النور.

١١٣ - وقال عليه السلام: الناس أبناء ما يُحْسِنون؛ وقيمة كل امرئ ما يُحْسِن.

وقد نظم هذا المعنى الخليل بن أحمد فقال:

لا يكون العليُّ مثل السدنيِّ لا ولا ذوالذكاء مثل الغبيِّ  
قيمة المرء ما يُحْسِنُ المرء قضاء من الإمام عليّ

١٠٩ - وهذا رواه السيد الرضي رفع الله مقامه - من غير ذكر « قُثم » - في المختار: ( ٢٩٤ ) من قصار نهج البلاغة .

١١٠ - وقريب منه جاء عنه عليه السلام في عدة مصادر .

١١١ - للكلام مصادر وأسانيد كثيرة بحيث يصحُّ أن يقدَّ من متواترات كلامه عليه السلام .

١١٢ - والجملتان من مشاهير كلامه عليه السلام ولهما مصادر كثيرة جدًّا؛ والجملة الأولى رواها السيّد الرضي رحمه الله في المختار: ( ٨١ ) من قصار نهج البلاغة .

١١٤ - وقال رضي الله عنه: قلب الحدث كالأرض الخالية كلُّها ألقي فيها من شيء قبلته

١١٥ - وقال [عليه السلام نظماً]:

لا تعجزن ولا تدخلك مضجرة فالنجح يهلك بين العجز والعجز

١١٦ - وقال عليه السلام: وأبردها على القلب إذا سئل أحدكم عما لا يعلم أن يقول: الله أعلم فإن العالم من عرف أن ما يعلم فيما لا يعلم قليل.

١١٧ - وقال [عليه السلام]: إنما [زهّد] الناس في طلب هذا العلم لما يرون [من] قِلّة انتفاع من علم بما علم .

والله ما أخذ الله العهد على أهل الجهل أن يتعلّموا حتّى أخذ العهد على أهل العلم أن يتعلّموا.

١١٨ - وروي أنّه [عليه السلام] كان كلّما دخل عليه وقت صلاة اصفرّ مرّة واحمرّ مرّة فقليل له في ذلك ؟ فقال: أتاني [وقت أداء] الأمانة [التي] عرضت على السماوات والأرض والجبال فأبين أن يحملنها وأشفقن منها وحملها [الإنسان] <sup>(١)</sup> وأنا لا أدري أمي في أم أحسن!!

ثم جعل له شروطاً لازمة من رفع حدث وإزالة نجس ليستديم النظافة المقارنة للطهارة لأداء الفريضة .

ثم ضمّنها تلاوة كتابه المنزل ليُدبّر ما فيه من أوامره ونواهيه وأعاجيبه ومعانيه.

١١٤ - وهذه القطعة مذكورة في المختار: ٣١، من باب كتبه عليه السلام من نهج البلاغة .

١١٥ - ولنظمه عليه السلام هذا مصادر؛ ذكرناها في حرف الراء من ديوانه عليه السلام الذي جمعناه .

١١٦ - للكلام مصادر وأسانيد؛ ذكرناها فيما جمعناه من قصار كلمه عليه السلام .

١١٧ - قريباً من الفقرة الثانية روى السيّد الرضي قلّس الله نفسه في المختار: ٤٧٨، من قصار نهج البلاغة .

١١٨ - صدر الكلام الحاكي عن حال أمير المؤمنين عليه السلام، معروف وفي غير واحد من المصادر مذكور؛ ولكن ذيل الكلام لا عهد لي بمصدر له .

(١) هذا هو الصواب الموافق للآية: (٧٢) من سورة الأحزاب: (٣٣) والكلام مقتبس منها، وفي أصلي: وأتني الأمانة [التي] وضعت على السماوات .

ثم علقها بأوقات راتبة وأزمان مترادفة ليكون ترادف أزمانها [و] تباع أوقاتها سبباً لاستدامة الخضوع إليه والإبتهاال [له] فلا ينقطع الرهبة والرغبة فيه؛ وإذا لم ينقطع الرهبة والرغبة استدام إصلاح القلب؛ وبحسب قوة الرغبة والرهبة يكون استيفؤها على الكمال والمقصر فيها من حال الجواز؟ /١٠٧/ ب/

١١٩ - وقال رضي الله عنه: مثل الدنيا مثل الحية لئن مسها قاتل سمها فأعرض عما أعجبك منها؟ [لقلّة ما يصحبك منها؛ وكن آنس ما تكون بها أحذر ما تكون منها فإن صاحبها كلّها اطمأن] منها إلى سرور أشخصته عنها بمكروه [و] إن سكن منها إلى إيناس أزالته عنها [إلى] إيجاش .

ألا فاتقوا الله الذي إن قلتم سمع وإن أضمرتم علم وبادروا الموت الذي إن هربتم أدرككم وإن أقمتكم أخذككم .

١٢٠ - وذمّ رجل عنده الدنيا فقال عليه السلام: هي دار صدق لمن صدّقها ودار نجاة [لمن] فهم عنها ودار غنى لمن تزود منها .

١٢١ - وقال رجل [له عليه السلام] إني أحبّك وأحبّ معاوية؟! [فقال له عليه السلام:] أما الآن فأنت أعور، فإما أن تبرأ أو تعمى؟!

١٢٢ - وقال رضي الله عنه: الغريب من ليس له حبيب؛ والصاحب مناسب.

---

١٢٠ - لصدر الكلام مصادر كثيرة؛ يجدها الطالب في ذيل المختار الثاني من باب الكتب من نهج السلسلة: ج ٤ ص ٨ ط ١ .

ولذيل الكلام أيضاً مصادر أشرنا إليها فيما علقناه على المختار: «١٠٤» هاهنا .

١٢١ - وما ذكر هاهنا قبس من كلام طويل له عليه السلام قد جاء في مصادر بعدة أسانيد؛ يجد الطالب كثيراً من مصادر وأسانيده فيما علقناه على المختار: «١٣١» من قصار نهج البلاغة .

١٢٢ - وهذا الكلام رواه الفقيه ابن إدريس عن كتاب «أنس العالم» للصفواني كما في المستطرف:

«١٩» من كتاب السرائر .

ورواه أيضاً محمد بن حسين الحلواني في كتاب نزهة الناظر .



١٢٣ - وقال رضي الله عنه: إن الله تبارك وتعالى جعل مكارم الأخلاق ومحاسنها في إصلاح ما بينكم وبينه فيحسب الرجل أن يتصل من الله بخلق منها.

١٢٤ - وقال [عليه السلام]: الإعجاب ضد الصواب وآفة الألباب.

١٢٥ - وسأل رضي الله عنه عامر بن مرة الزهري من أحق الناس؟ قال: من ظن أنه أعقل الناس. قال: صدقت فمن أعقل الناس؟ قال: من لم يتجاوز الصمت في عقوبة الجهال.

١٢٦ - وقال رضي الله عنه: الكذب كالسراب لما يظهر عليه من ريبة الكذابين وينم عليه من دلة المتوهمين لأن هذه أمور لا يمكن أن يدفعها الإنسان عن نفسه لما في الطبع من آثارها.

١٢٧ - وقال [عليه السلام] لأشعث بن قيس: إنك لو صبرت جرى عليك القلم وأنت مأجور؛ وإن جزعت جرى عليك وأنت مأزور.

ونظم ذلك أبو تمام [وقال]:

وقال علي في التعازي لأشعث وخاف عليه بعض تلك المائم  
أصب للبلوى جزاءً وحسبة فتوَجَّر أم تسلو سُلُو البهائم

١٢٨ - وقال عليه السلام لابنه: الاستشارة عين الهداية؛ وقد خاطر من استغنى برأيه.

١٢٩ - وقال [عليه السلام]: إذا ضحكك العالم ضحكةً مع العلم محبةً.

---

١٢٣ - جاء هذا الكلام في ضمن المختار: «٣١» من الباب الثاني من نهج البلاغة

١٢٦ - لم أعهد للكلام مصدراً.

١٢٧ - للكلام مصادر وأسانيد؛ يجد الطالب كثيراً منها فيما علقناه على المختار: «٢٩١» من قصار نهج البلاغة.

١٢٨ - المختار: «٢١١» من قصار نهج البلاغة.

١٢٩ - وفي المختار: «٤٥٠» من قصار نهج البلاغة: «ما مزح امرؤ مزحةً إلا مع من عقله محبةً».

١٦٠ .....جواهر المطالب في فضائل الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام ج ٢

١٣٠ - وقال لابنه الحسن رضي الله عنهما: يَا بُنَيَّ إِنْ اسْتَطَعْتَ أَنْ لَا يَكُونَ بَيْنَكَ وَبَيْنَ اللَّهِ ذَنْعَةٌ فَافْعَلْ وَلَا تَكُنْ عَبْدَ غَيْرِكَ وَقَدْ جَعَلَكَ اللَّهُ حُرًّا؛ فَإِنَّ الْيَسِيرَ مِنَ اللَّهِ أَكْرَمُ وَأَعْظَمُ مِنَ الْكَثِيرِ مِنْ غَيْرِهِ؛ وَإِنْ كَانَ كُلُّ مَنْهُ / ١٠٧ / ب / .

١٣١ - وقال [عليه السلام]: يَا بُنَيَّ لَا تَطْلُبِ الْخَوَائِجَ مِنْ غَيْرِ أَهْلِهَا؛ وَلَا تَطْلُبْهَا فِي غَيْرِ حِينِهَا؛ وَلَا تَطْلُبْ مَا لَسْتَ مُسْتَحِقًّا لَهُ فَإِنَّكَ إِنْ فَعَلْتَ ذَلِكَ كُنْتَ حَقِيقًا بِالْحَرَمَانِ.

١٣٢ - وقال [عليه السلام]: لَيْسَ [حَسَنُ] الْجَوَارِ كَفُّ الْأَذَى وَلَكِنَّهُ الصَّبْرُ عَلَى الْأَذَى؛ وَكَفَى بِمَا يُعْتَذَرُ مِنْهُ تَسَهُّمَةٌ.

١٣٣ - وقال [عليه السلام]: يَقُولُ اللَّهُ: يَا ابْنَ آدَمَ مَا أَنْصَفْتَنِي أَتُحِبُّ إِلَيْكَ بِالنَّعَمِ وَتَتَمَقَّتْ [إِلَى] [بِ] الْمَعَاصِي؛ خَيْرِي إِلَيْكَ مَنْزِلٌ؛ وَشُرْكَ [إِلَى] صَاعِدٌ؛ وَلَا يَزَالُ مَلِكٌ كَرِيمٌ يَأْتِينِي عَنْكَ بِكُلِّ قَبِيحٍ.

يَا ابْنَ آدَمَ لَوْ سَمِعْتَ وَصْفَكَ مِنْ غَيْرِكَ وَأَنْتَ لَا تَعْلَمُ الْمُوصُوفَ لِأَسْرَعْتَ إِلَى مَقْتِهِ.

١٣٤ - وَمِنْ كَلَامِهِ [عليه السلام]: مَا زَنَا غَيُورًا [قَطُّ].

١٣٥ - [وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ:] غَيْرَةُ الْمَرْأَةِ كُفْرٌ، وَغَيْرَةُ الرَّجُلِ إِيْمَانٌ.

١٣٦ - وَقَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: احْذَرُوا [الْغَوَاةَ مِنْ] النَّاسِ فَإِنَّهُمْ مَارَكِبُوا بَعِيرًا إِلَّا أَدْبَرُوهُ (١) وَلَا جَوَادًا إِلَّا عَقَرُوهُ؛ وَلَا قَلْبَ مُؤْمِنٍ إِلَّا أَخْرَبُوهُ!!!.

---

١٣٠ - وهذه القطعة قد ذكرت في ضمن كتابه عليه السلام إلى الإمام الحسن كما في المختار: « ٣١ » من الباب الثاني من نهج البلاغة .

١٣١ - لا عهد لي بمصدر للكلام .

١٣٢ - صدر هذا الكلام معروف عن أهل البيت عليهم السلام .  
وأما ذيل الكلام فلا عهد لي بمصدر له .

١٣٣ - هذا النسق من الكلام في روايات أهل البيت عليهم السلام كثير المصادر؛ ولكن لم أتمكن من بيان مورد ذكره في المصادر .

١٣٤ - ورواه أيضاً السيد الرضي في المختار: « ٣٠٥ » من قصار نهج البلاغة .

١٣٥ - ومثله رواه السيد الرضي رفع الله مقامه في المختار: « ١٢٤ » من قصار نهج البلاغة .

١٣٦ - لا عهد لي بهذا النمط من الكلام في كلم أمير المؤمنين عليه السلام .

(١) أدبروه: جعلوه دبراً - بفتح الدال وكسر الباء - أي مصاباً بالدبرة - على زنة الشجرة والمذرة - أي القرحة =

١٣٧- وقال [عليه السلام]: جمع الله سبحانه من حزن الأرض وسهلها وعذبها وسبّخها تربةً سنّها بالماء حتى خلصت ولاطها بالبلّة حتى لزبت فجبل منها صورة ذات أحناء ووصول وأعضاء [وفصول] أجدها حتى استكملت وأصلدها حتى تصلصت لوقت معدود وأجل معلوم <sup>(١)</sup> ثم نفخ فيها من روحه فمثلت إنساناً ذا أذهان [يحييها] وفكر يتصرف فيها وجوارح [يخدمها] وأدوات يقلبها ومعرفة يفرق بها بين الأذواق والمشام والألوان والأجناس ؛ معجوناً بطينة الألوان المختلفة والأشياء المؤتلفة والأصداق المتعادية <sup>(٢)</sup> والأخلاط المتباينة من الحر والبرد والبلّة والجمود والمساءة والسرور <sup>(٣)</sup> .

١٣٨- وقال كرم الله وجهه : من أخذ سنان الغضب لله قوي على [قتل] أشداء الباطل .

١٣٩- وقال [عليه السلام]: أكرم نفسك من كل دنية وإن ساقطت إلى الرغائب ؛ فإنك لاتعتاظ بما تبذل من نفسك عوضاً ؛ ولا تكن عبد غيرك وقد جعلك الله حراً .  
١٤٠- وقال رضي الله عنه موصياً لبعض أصحابه : احمل نفسك في أخيك عند

= وهي ما يحدث في ظهر الدابة من الرحل ونحوه .

والجواد: السريع السير من الفرس . وعقروه - على زنة ضربه ومن بابه - : قطعوا قوائمه : جرحوه .  
١٣٧ - هذه القطعة من كلامه عليه السلام رواها السيّد الرضي رفع الله مقامه في أوائل المختار الأول من كتاب نهج البلاغة .

(١) كذا في أصلي، وفي المختار الأول من نهج البلاغة: أجدها حتى استمسكت وأصلدها حتى صلصت . . . .

(٢) هذا هو الصواب المذكور في نهج البلاغة وما بين المعقوفات أيضاً كلها منه، وفي أصلي: «والأصداق المعتادة . . . .» .

(٣) ومثله في نهج البلاغة برواية ابن أبي الحديد، دون محمد عبده .

١٣٨ - ومثله جاء في المختار: « ١٧٤ » من قصار نهج البلاغة .

١٣٩ - وهذه القطعة قيسات من كتاب أمير المؤمنين عليه السلام إلى الإمام الحسن المذكور في المختار: « ٣١ » من الباب الثاني من نهج البلاغة .

١٤٠ - لم يعلم من أين أخذ المصنف هذا الكلام مصتراً بقوله : « موصياً لبعض أصحابه » وكذا ما ذكره =

١٦٢ .....جواهر المطالب في فضائل الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام ج ٢

انصرامه منك على الدنوّ؛ وعند شدّته وصدوده على اللين؛ وعند جموده على البذل<sup>(١)</sup> وعند تباعده على الدنوّ؛ وعند جرّمه على العذر حتّى كأنك له عبد<sup>(٢)</sup>.

ولا تتخذنّ عدوّ صديقك صديقاً فتعادي صديقك ١٠٨/ب/ وإن أردت قطعة أخيك فاستبق له من نفسك بقيّة ترجع إليها إن بدا لك يوماً؛ ولا تُضيعنّ حقّ أخيك اتكالاً على ما بينك وبينه؛ فإنّه ليس بأخ [لك] من ضيّعت حقّه؛ ثمّ أنشد [عليه السلام]:

أخ طاهر الأخلاق عذب كأنه جنى النخل ممزوجاً بماء غمام  
يزيد على الأيام فضل مؤدّة وشدة إخلاص ورعي فمام

١٤١ - وقال عليه السلام: إذا تمّ العقل نقص الكلام.

١٤٢ - [وقال عليه السلام]: وربّ وحدة أحسن من جليس؛ و[ربّ] وحشة أمتع من أنيس.

١٤٣ - وقال رضي الله عنه: طلاق الدنيا مهر الآخرة؛ وطلاق الآخرة مهر الدنيا.

١٤٤ - وقال [عليه السلام]: ما أثر الدنيا على الآخرة حكيم؛ ولا عصي الله كريم؛ فلاتمهر الدنيا دينك؛ فمن أمهرها دينه زُفت إليه عرائس الندم.

---

= في ذيل الكلام من قول: «أخ طاهر الأخلاق عذب كأنه...» ؟

وللكلام مصادر وأسائيد - عدا ما في صدره من قول: «موصياً لبعض أصحابه» وعدا الأبيات المذكورة في ذيل الكلام - ورواه السيد الرضي في ضمن المختار: ٣١ « من باب الكتب من نهج البلاغة .

(١) كذا في أصلي، وفي المختار: (٣١) من الباب الثاني من نهج البلاغة: احل نفسك من أخيك عند صرمة على الصلّة، وعند صدوده على اللطف والمقاربة، وعند جموده على البذل، وعند تباعده على الدنوّ، وعند شدّته على اللين . . . .

(٢) كذا في ذيل الجمل المتقدمة من المختار (٣١) من الباب الثاني من نهج البلاغة، وفي أصلي: «وعند حرمانه على العذر . . . .»

١٤١ - وهذا رواه السيّد الرضي رضوان الله عليه؛ في المختار: ٧١ « من قصار نهج البلاغة .

١٤٢ - هذا الكلام وما بعده إلى قوله: «واستسقى مرّة...» لا عهد لي بمصادرهما .

١٤٥- [وقال عليه السلام:] و مثل الدنيا والآخرة كمثل كَفْتَي ميزان بقدر ما ترجع هذه تخفُّ الأخرى.

١٤٦- واستسقى [عليه السلام] مرةً فقال: اللهم خرجنا إليك حين اعتكرت علينا حداير السنين وأخلفتنا مخائل الجود<sup>(١)</sup> فكنت الرجاء للبائس والبلاغ للملتمس ندعوك حين قنط الأنام ومنع الغمام وهلك السوام<sup>(٢)</sup> فأنشر علينا رحمتك بالسحاب المنعبق والربيع المغدق والنبات المونق<sup>(٣)</sup>.

اللهم سقياً منك تعشب بها نجادنا؛ وتجري بها أنهارنا وأنزل علينا سحباً مخضلةً مدراراً يتابع الودق منها الودق ؛ ويحفز القطر منها القطر<sup>(٤)</sup>.

١٤٧- ومن بديع كلامه [عليه السلام]: توفوا البرد في أوله وتلقوه في آخره فإنه يفعل بالأبدان كفعله في الأشجار؛ أوله يحرق وآخره يورق.

١٤٨- وقال رضي الله عنه: اتخذوا الشيطان لأمرهم ملائكةً واتخذهم له أشراكاً فباض وفرخ في صدورهم ودبَّ ودرج في حُجورهم فنظر بأعينهم ونطق بألسنتهم فركب بهم الزلل وزين لهم الخطل ؛ ففعل من [قد] شره في سلطانه؛ ونطق بالباطل على لسانه.

١٤٥- لهذه القطعة من كلامه عليه السلام مصادر وأسانيد؛ يجد الطالب كثيراً منها فيها علقناه على المختار: «١١٥» من نهج البلاغة.

١٤٦- وللدعاء مصادر كثيرة يجدها في المختار: (٦١) من القسم الثاني من نهج السعادة: ج ٣ من ١٣٠، ط ١، وفيما علقناه على المختار: (١١٣) من نهج البلاغة.

(١) الجود - على زنة الروض - : المطر. والمخائل - على زنة المصائب - جمع غيلة - على زنة مصيبة - : السحابة التي يتوسم منها أنها ماطرة ولا تمطر.

(٢) كذا في أصلي، وفي المختار: (١١٣) من نهج البلاغة: «فكنت الرجاء للمبتس...» والسوام: جمع سائمة: البهيمة الراعية.

(٣) كذا في مخطوطة جواهر المطالب، وفي نهج البلاغة: «وانشر علينا رحمتك بالسحاب المنعبق...».

(٤) كذا في أصلي، وفي نهج البلاغة: «وانزل سماءاً مخضلة...».

١٤٦- وقريباً منه جداً رواه السيد الرضي في المختار: «١٢٨» من قصار نهج البلاغة.

١٤٧- ومثله جاء في المختار السابع من نهج البلاغة.

١٤٨- وقريباً منه أوردناه في المختار: «١١٠» و «٦٢» من باب الدعاء من كتاب نهج السعادة: ج ٦

١٤٩ - ومن بديع كلامه [عليه السلام] - في تفسير قوله تعالى : ﴿ وفي الأرض آيات للموقنين ﴾ وفي أنفسكم أفلا تبصرون ﴾ [٢٠ - ٢١ / الذاريات : ٥١] - : أشهد أن السماوات والأرض وما فيها آيات دالات عليك ؛ تشهد لك بما وصفت به نفسك وتؤدي عنك حُجَّتَكَ وتقرُّ لك بالربوبية آثار قدرتك / ١٠٨ / ب ومعالم تدبيرك الذي تجليت به لخلقك فوسمت من معرفتك القلوب بما أنسها من وحشة الفكر وكناها رجم الإحتجاب فهي على اعترافها بك شاهدة أنك لا تحيط بك الصفات ولا تدركك الأوهام وأنَّ حفظ الفكر منك الإعتراف بك والتوحيد [لك] .

١٥٠ - وقال رضي الله عنه : أكثر مصارع العقول تحت بروق المطالع .  
ومن أراد الغنى بلا مال والعز بلا عشيرة والطاعة بلا سلطان فليخرج من ذل المعصية إلى عز الطاعة .  
١٥١ - وقال [عليه السلام] : اتقوا ظنون المؤمنين فإنَّ الله جعل الحق على ألسنتهم .

١٥٢ - وقال رضي الله عنه : إياك ودعوة المظلوم فإنما يسأل الله حقه وإنَّ الله لا يمنع من ذي حق حقه يقول الله سبحانه : اشتد غضبي على من ظلم من لناصر له غيري .  
١٥٣ - وقال [عليه السلام] أيضاً : أشد الأعمال ثلاثة : ذكر الله على كل حال ومواساة الإخوان بالمال<sup>(١)</sup> وإنصاف الناس من نفسك .

١٥٤ - وقال عليه السلام لعامله : انطلق على تقوى الله عز وجل فلا ترَوْعَنَّ مسلماً ولا تنزلن عليه كارهاً ؛ ولا تأخذ [ن] منه أكثر من حق الله ؛ فإذا قدمت على الحي فانزل [بما] فهم من غير أن تحالط بيوتهم ثم امض إليهم بالسكينة والوقار حتى تقوم بينهم فسلم عليهم ثم قل [لهم] : يا عباد الله أرسلني إليكم ولي الله وخليفته لأخذ منكم حق الله في أموالكم فهل في أموالكم من حق فتؤدوه إليه فإن قال قائل : لا فلا تراجعوه وإن أنعم لك

١٣٦ - الجملة الأولى من الكلام مذكورة في المختار : ٢١٩ ؛ من قصار نهج البلاغة .

١٥٠ - لم يتيسر لي البحث الكافي حول صحة نسبة هذا الكلام إلى خصوص أمير المؤمنين عليه السلام ؛ ولكن لتالي التالي أسانيد ومصادر كثيرة عن أهل البيت عليهم السلام .

١٥٣ - هذا المعنى مستفيض عن أهل البيت عليهم السلام وأورده المجلسي رفع الله مقامه بعدة أسانيد في بحار الأنوار والمواساة : المعاونة بجعل الشخص أخاه أسوة له في ماله .

١٥٤ - هذا الكلام قيس من المختار : ٢٥٥ ؛ من الباب الثاني من نهج البلاغة .

مؤمن فانطلق معه من غير أن تخيفه أو توعده أو تعسفه أو ترهقه؛ فخذ ما أعطاك من ذهب أو فضة؛ فإن كانت [له] ماشية من إبل أو نحوها فلا تدخلها إلا بإذنه ولا تدخلها دخول متسلط عليه؛ ولا عنيف به ولا تنفّر [ن] بهيمته ولا تفزعها ولا تسوأن صاحبها [فيها] <sup>(١)</sup>.

١٥٥ - وقال [عليه السلام] للأشتر حين وُلاه مصر:

أوصيك أن تجعل لذوي الحاجات منك قسماً [من وقتك] تبدي لهم فيه شخصك وتجلس لهم مجلساً عاماً متواضعاً لله عز وجل الذي خلقك وتبعد عنهم جندك وأعوانك وحرصك حتى يكلمك مكلّمهم غير متّعتع. فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم / ١٠٩ / ب / يقول في غير موطن: لن يقُدس الله أمة لا يؤخذ للضعيف فيها حقّه من القوي غير متّعتع.

ثم احتمل [الخرق منهم والعي] ونجّ عنك الضيق والأنفة يسط الله عليك [بذلك] أكناف رحمته ويوجب لك ثواب طاعته.

١٥٦ - وقيل له عليه السلام: صف لنا العاقل. [ف] قال: هو الذي يضع الشيء مواضعه. قيل: فمن الجاهل؟ قال: الذي لا يضع الشيء مواضعه.

١٥٧ - وقال [عليه السلام]: الحلم غطاء سائر والعقل حُسام قاطع فاستر خطل عقلك بحلمك؛ وقاتل هواك بعقلك؛ واجعل سرّك لواحد؛ ومشورتك إلى ألف واحد؛ فالمشاور مرشد والمستبدّ موقوف؛ وقد خاطر من استغنى برأيه.

١٥٨ - وقال [عليه السلام]: أفضل الأعمال ما أكرهت نفسك عليه؛ وقليل تدوم عليه خير من كثير مملول منه.

(١) ما بين المعقوفات مأخوذ من المختار: (٢٥) من الباب الثاني من نهج البلاغة.

١٥٥ - وهذه القطعة شذرات من حكمه عليه السلام المتعالية المذكورة في عهده عليه السلام إلى البطل المدحجي مالك الأشتر رفع الله مقامه؛ المذكور في المختار: « ٥٣ » من باب كتب أمير المؤمنين من نهج البلاغة.

١٥٦ - ومثله في المختار: « ٢٣٥ » من نهج البلاغة.

١٥٧ - صدر هذا الكلام مذكور في المختار: « ٤٢٤ » من قصار نهج البلاغة؛ كما أن ذيله أيضاً جاء في المختار: « ٢١١ » من قصار نهج البلاغة.

١٥٨ - ومثله جاء في المختار: « ٢٤٩ ٤٤٤ » من قصار نهج البلاغة.

١٥٩ - ومن وصاياه عليه السلام: لا فقر أشد من الجهل ولا وحشة أوحش من العجب<sup>(١)</sup> ومن رضي عن نفسه كثر الساخط عليه؛ وإياك والإعجاب بنفسك فإن ذلك من أوثق فُرص الشيطان في نفسه ليصحو ما يكون من إحسان المحسن باختيارها؟

١٦٠ - وسئل رضي الله عنه عن مسألة فدخل مبادراً ثم خرج في حذاء ورداء وهو متبسم فقيل له: يا أمير المؤمنين إنك كنت إذا سئلت عن مسألة كنت فيها كالسكة المحماة وسئلت الآن فدخلت مبادراً؟ [ف]قال: كنت حاقناً ولا رأي لحاقن. ثم أنشأ يقول:

إذا المشكلات تصددين لي      كشفت حقائقها بالنظر  
وإن برقت في غيل الصواب      عمياء لا تجتليها الفكر<sup>(٢)</sup>  
مقنعة لغيوب الأمور      وضعت عليها صحيح الفكر  
لساناً كشفشقة الأرحبي      أوكالحسام اليامي الذكر  
ولست بممعة في الرجال      أسائل هذا وذا ما الخبر

١٦١ - وقال رحمه الله: رحم الله عبداً سمع فوعى ودُعِيَ إلى رشاد فدنا؛ وأخذ بحُجزة هاد فنجا؛ وراقب ربه وخاف ذنبه؛ وقدم [خالصاً وعمل] صالحاً؛ واكتسب مذكوراً واجتنب محذوراً. ورمى غرضاً وأحرز عوضاً؛ يظهر دون ما يكتم ويكتفي بأقل مما يعلم به المؤمن من الطريقة الغراء والمحنة البيضاء<sup>(٣)</sup> اغتنم المهل ويادر الأجل؛ وتزود من العمل؛ وكابر هواه وكذب مناه؛ وجَد راحلاً ودأب عاملاً.

١٦٢ - وذم رجل عنده الدنيا؛ فقال [علي عليه السلام: الدنيا] دار صدق لمن صدقها ودار تجارة لمن فهم عنها؛ ودار عناء لمن لم يتزود منها.

١٥٩ - أكثر جل هذا الكلام مذكور في المختار: (٣٨ و ١١٣)، من قصار نهج البلاغة.

(١) العجب: إعجاب الشخص بنفسه وإنكاره شخصية غيره.

١٦٠ - للكلام مصادر كثيرة يجد الطالب كثيراً منها فيما ذكرناه في حرف الراء من ديوان أمير المؤمنين في الباب السادس من نهج السعادة.

(٢) هذا هو الصواب المذكور في مصادر كثيرة، وفي أصلي. ولا تجتليها الذكر . . . .

١٦١ - وقريب منه جاء في المختار: ١٧٦، من نهج البلاغة.

(٣) كذا في أصلي، وجعل: «يظهر دون ما يكتم ويكتفي بأقل مما يعلم به المؤمن من الطريقة الغراء» غير موجود في المختار: (٧٦) من نهج البلاغة، وفيه بعد قوله: «وحرز عوضاً»:

كابر هواه وكذب مناه، جعل الصبر مطية نجاته والتقوى عدة وفاته، ركب الطريقة الغراء . . . .

١٦٢ - للكلام مصادر وأسانيد يجد الطالب كثيراً منها فيما علقناه على المختار: ١٣١، من قصار نهج البلاغة.



[هي] مهبط وحي الله ومصلى ملائكته ومسجد أنبيائه ومنتجر أوليائه ؛ ربحوا فيها الرحمة واكتسبوا فيها الجنة فمن ذا يذمها وقد آذنت لبيتها ودانت ونادت بفراقها؟ وذكرت لسرورها بشرورها<sup>(١)</sup>.

فيأثيها الذام لها المعل نفسه بغرورها والمقام بها والناسي لمصارع آبائه في الثرى وأمّهاته في البلى<sup>(٢)</sup>.

١٦٣- ومن كلامه [عليه السلام] : البشاشة مُنْعُ المؤدّة؛ والصبر يُدْرِكُ به صعب الأمور.

١٦٤- [وقال عليه السلام:] والمغالِبُ بالظلم مغلوب ؛ وما ظفر من ظفرت الأثام به؛ فسالم تسلم.

١٦٥- [وقال عليه السلام:] الناس أعداء ما جهلوا.

١٦٦- [وقال عليه السلام:] رأي الشيخ خير من مشهد الغلام.

١٦٧- [وقال عليه السلام:] الدنيا بالمال والآخرة بالأعمال.

١٦٨- [وقال عليه السلام:] لا تخافنْ إلا ذنبك ولا ترجو[نْ] إلا ربك.

١٦٩- [وقال عليه السلام:] وُجِّهوا آمالكم لمن تحبُّه قلوبكم.

---

(١) كذا في أصلي، ويساعد رسم خطّة أيضاً أن يقرء «لسرورها بشرورها»، وفي المختار: (١٣١) من قصار نهج البلاغة: «وشوقتهم بسرورها إلى السرور».

(٢) كذا في أصلي، والجواب محذوف أي متى غرتك الدنيا؟

١٦٣- كذا في أصلي؛ وفي المختار السادس من قصار نهج البلاغة: «صدر العاقل صندوق سره والبشاشة حباله المؤدّة؛ والإحتيال قبر العيوب».

١٦٤- وفي المختار: «٣٢٧» من قصار نهج البلاغة: «ما ظفر من ظفر الإثم به؛ والغالب بالشر مغلوب».

١٦٥- ومثله في المختار: «١٧٢» و«٤٣٨» من قصار نهج البلاغة.

١٦٦- وفي المختار: «٨٦» من قصار نهج البلاغة: «رأي الشيخ أحبُّ إليّ من جلد الغلام» وروي: «من مشهد الغلام».

١٦٧- لأعهد لي بمصدر للكلام.

١٦٨- للكلام مصادر، وفيها زيادات كثيرة عمّا هاهنا.

١٧٠ - [وقال عليه السلام:] الناس من خوف الذل في الذل.

١٧١ - [وقال عليه السلام:] من أيقن بالخلف جاد بالعطية.

١٧٢ - [وقال عليه السلام:] أفضل الكلام ما أغناك قليله عن كثيره ومعناه ظاهر في

لفظه.

ولما قُتل عمرو بن [عبد] ودّ جاءت أخته فقالت: من قتله؟ قيل لها: علي بن أبي طالب. قالت: كفو كريم ثم انصرفت وهي تقول:

لو كان قاتل عمرو غير قتاله      لكنك أبكي عليه آخر الأبد  
لكن قاتله من لا يقاد به      ومن يُكْنى أبوه بيضة البلد  
من هاشم في داره وهي صاعدة      إلى السماء يميت الناس بالحسد  
قوم أبي الله إلا أن يكون لهم      مكارم الدين والدنيا بلامد  
بأثم كلثوم بكيه ولا تدعي      بكاء معولة حرًا على ولد

١٧٣ - ولما رجع [أمير المؤمنين عليه السلام] من صفين [و] دخل الكوفة رأى قبراً

جديداً فقال: قبر من هذا؟ / ١١٠ / ب/ قيل: [هذا قبر] خباب بن الارت. فقال [عليه السلام]: رحم الله خباباً أسلم راغباً وهاجر طائعاً وعاش مجاهدًا وابتلّى في جسمه أحوالاً ولن يضيع الله أجر من أحسن عملاً.

فمضى [عليه السلام] فمرّ بقبور فقال: السلام عليكم [يا] أهل الديار الموحشة والمحالّ المقفرة أنتم لنا سلف ونحن لكم تبع وبكم عمّا قليل لاحقون.

اللهم اغفر لنا ولهم وتجاوز عنا وعنهم بعفوك.

طوبى لمن ذكر المعاد وعمل ليوم الحساب وقنع بالكفاف.

١٧٠ - ببالي أني رأيت في أحاديث المعصومين عليهم السلام ما لفظه: الناس في الفقر غفافة الفقر.

١٧١ - ومثله في المختار: (١٣٨) من قصار نهج البلاغة.

١٧٢ - مصدر صدر الكلام المنسوب إلى أمير المؤمنين غير معهود لي؛ وأما قصة قتل عمرو وأبيات أخته فمعروفة ولها مصادر.

١٧٣ - وللکلام مصادر وأسانيد يجد الطالب كثيراً منها فيما علقناه على المختار: (٤٣ و ١٣٠) من قصار نهج البلاغة.

ثم التفت إلى أصحابه [ف] قال: أما إنهم لو قدروا لقالوا وجدنا خير الزاد التقوى<sup>(١)</sup>.

١٧٤ - ومن كلامه رضي الله عنه وكرم وجهه في صفة أهل البيت رضوان الله عليهم<sup>(٢)</sup>:  
أهل البيت هم أهل الفضل والإحسان وتلاوة القرآن ونبعة الإيمان وصُوم شهر رمضان  
ولهم كلام يختال في حُلل البيان وينقش في فص الزمان ويحفظ على مرّ الدهر  
ويفضح عقائل الدرّ ويخجل نور الشمس والبدر ولم لا يكون ذلك وهم يطأون ذلول  
البلاغة ويجتزون ذبول فصول البراعة وأبوهم الرسول وأمهم البتول وهم غاية  
السؤل وكلهم قد غذي بدرّ الحكم ورُبّي في حجر العلم والله أعلم حيث يجعل  
رسالاته.

---

(١) وفي ذيل المختار: (١٣٠) من قصار نهج البلاغة: ثم التفت [أمير المؤمنين عليه السلام] إلى أصحابه فقال: أما لو أذن لهم في الكلام لأخبروكم أن خير الزاد التقوى.

١٧٤ - كذا ذكره المصنف هاهنا؛ ولكنني لم أجده مصدرًا ينسب إلى أمير المؤمنين عليه السلام .  
نعم وجدته بأوجز مما هنا؛ لكن مرويًا عن غيره؛ كما رواه الشيخ الصدوق رحمه الله بسنده عن  
عبد الله بن مطرف بن هاشم؟ كما في الحديث ١٠ من الباب: « ٤٠ » من كتاب عيون أخبار  
الرضا - عليه السلام -: ج ٢ ص ١٥٥ .

ورواه عنه المجلسي رفع الله مقامه في الباب: « ١٧ » من سيرة الإمام الرضا عليه السلام من كتاب  
بحار الأنوار: ج ٤٩ ص ٢٣٧ طبعة بيروت .

ورواه أيضاً العاصمي في عنوان: « ..... » من الفصل الخامس من كتاب زين الفقى  
ص ٤٤٤؛ وفي تهذيبه: ج ١ ص ... .



## الباب السابع والستون

في تبرّي علي رضي الله عنه من دم عثمان (رض)،  
وبطلان ما نسبته إليه بنو أمية من ذلك<sup>(١)</sup>

عن المثني بن يعلى قال: سمعت علياً رضي الله عنه على المنبر وهو يقول: والله لئن لم يدخل الجنة إلا من قتل عثمان لادخلتها أبداً!! ولئن لم يدخل النار إلا من قتل عثمان لادخلتها أبداً<sup>(٢)</sup>.

وأشرف [عليه السلام] يوماً على قصره بالكوفة فنظر إلى سفينة في دجلة<sup>(٣)</sup> فقال: والذي أرسلها مسخرة في بحره بأمره ما بدأت في شيء من دم عثمان ولا أعذر؟ ولئن شاء بنو أمية لأباهلنهم عند الكعبة خمسين يمينا؛ والله إنهم ليعلمون أنني منه بريء<sup>(٤)</sup>.

فبلغ هذا الحديث عبد الملك بن مروان فقال: والله إنني لأحسبه صادقاً

---

(١) كل من يراجع محكمات التاريخ المروية من طريق الثقة يتجلى له أن علياً عليه السلام كان من أبرء الناس من دم عثمان، وأنه لم يبالى ولم يساعد قاتليه بوجه من الوجوه بل دافع عنه مراراً.

(٢) هذا الحديث وما بعده ذكرها ابن عبد ربه في عنوان: «تبرّي علي [عليه السلام] من دم عثمان» في ترجمته من المسجلة الثانية من كتاب العقد الفريد ج ٣ ص ٨٨ ط ٢ بمصر، سنة (١٣٤٦).

والمثني بن يعلى غير مذكور في مطبوعتي من العقد الفريد، وهو مجهول أيضاً لا ترجمة له، كما أن من روى عن المثني أيضاً غير معلومي الهوية فهذا الحديث باطل غير صالح للإسناد إليه.

(٣) كذا في أصلي، ولذيل الحديث شواهد ومصادر يجدها الطالب في المختار: (٦٥) وما حوله من كتاب نهج السعادة: ج ١، ص ٢٢٧ ط ٢.

(٤) وقريباً منه جداً رواه عمر بن شبة بسندين في ترجمة عثمان من كتابه: تاريخ المدينة: ج ٤ ص ١٢٦٩، ط ١.

وقال جرير بن حازم: إن ابن سيرين قال: ما علمت أن علياً أتهم بدم عثمان حتى يبيع؛ فاتهم بها بنو أمية وألبوا عليه الناس ليلغوا مقاصدهم<sup>(١)</sup>.

وقال معبد الخزاعي؟<sup>(٢)</sup> لقيت علياً بعد الجمل فقلت: إني سائلك عن مسألة كانت بينك وبين عثمان؟ قال: سل عما بدا لك. قلت: أخبرني أي منزلة وسعتك إذ قتل عثمان ولم تنصره؟ قال: إن عثمان كان إماماً وإنه نهى عن القتال وقال: من سل سيفه فليس مني فلو أنا قاتلنا دونه عصينا. قال: قلت: فأني منزلة وسعت عثمان إذ استسلم للقتل حين قتل؟ قال: المنزلة التي وسعت ابن آدم إذ قال لأخيه: ﴿لئن بسطت إلي يدك لتقتلني ما أنا بباسط يدي إليك لأقتلك﴾ إني أخاف الله رب العالمين ﴿٢٨/ المائدة: ٥﴾.

فقلت: فهلا وسعتك هذه المنزلة يوم الجمل؟ قال: إنا قاتلنا يوم الجمل من ظلمنا وقد قال الله ﴿ولمن انتصر بعد ظلمه فأولئك ما عليهم من سبيل﴾ إنما السبيل على الذين يظلمون الناس ويبغون في الأرض بغير الحق فأولئك لهم عذاب أليم ولمن صبر وغفر إن ذلك من عزم الأمور ﴿٤١- ٤٣/ الشورى: ٤٢﴾.

ومن حديث بكر بن حماد أن عبد الله بن الكواء سأل علي بن أبي طالب يوم صفين فقال: أخبرني عن مخرجك هذا تضرب الناس بعضهم ببعض [عهد] عهده إليك رسول الله ﷺ أم رأي رأيته؟ فقال له علي: إني كنت أول من [آمن] به فلا أكون أول من كذب عليه لم يكن عندي فيه عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم [عهد] ولو كان فيه عهد منه لما تركت أخا تيم وعدي على منابرهما ولكن نبينا صلى الله عليه وسلم نبي رحمة<sup>(٣)</sup> مرض أياماً وليالي فقدم أبا بكر على الصلاة وهو يراني ويرى مكاني<sup>(٤)</sup> فلما توفي

(١) ما أفاده ابن سيرين في هذا المقام موافق لحكميات التاريخ.

(٢) كذا في أصلي، وما وجدت ترجمة لمعبد الخزاعي هذا، وبجهالته يسقط الحديث عن الحجية فلا يبقى مجال للتمسك به.

(٣) الظاهر أن يكون لفظ الأصل في كتابنا، وفي مخطوطتي: ولكن نبينا... مني رحمة من مرض أياماً... ثم إن هذا الحديث أيضاً ضعيف لا حجية له لارساله ومجهولية رواه، وبكر بن حماد الواقع في صدر الحديث أيضاً مجهول.

(٤) لا يصح نسبة التقديم إلى رسول الله صلى الله عليه وآله إذ لم يكن أمره إياه بالصلاة وإنما كان الأمر برأي من كان يهوى ترشيح أبي بكر، وكيف يمكن أن يأمره رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم =

صلى الله عليه [وآله] وسلم رضيناه لأمر ديننا إذ رضيه رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم لأمر ديننا فسلمت وبايعت وسمعت وأطعت وكنت آخذ إذا أعطاني وأغزو إذا أغزاني وأقيم الحدود بين يديه<sup>(١)</sup> ثم أتته منيته ١١١ / ب / ثم توفاه الله بعد أن استخلف عمر فسمعت وأطعت وسلمت وبايعت وكنت آخذ إذا أعطاني وأغزو إذا أغزاني وأقيم الحدود بين يديه ثم أتته منيته فرأى أنه [إن] استخلف رجلاً فعمل [ذلك الرجل] بغير طاعة الله [يكون هو مسؤولاً عنه] في قبره !!! فجعلها شوري في سنة كنت أحدهم فأخذ عبد الرحمان [بن عوف منا] عهداً ومواثيق أن يخلع نفسه وينظر لعامة المسلمين فبسط يده إلى عثمان فبايعه اللهم إن قلت: إني لم أجد في نفسي فقد كذبت<sup>(٢)</sup> ولكن نظرت في أمري فوجدت طاعتي قد تقدمت معصيتي؟ ووجدت الأمر الذي كان بيدي قد صار بيد غيري فسلمت وبايعت وسمعت وأطعت؛ فكنت آخذ إذا أعطاني وأغزو إذا أغزاني وأقيم الحدود بين يديه؛ ثم نقم الناس عليه أموراً فقتلوه.

ثم بقيت أنا ومعاوية<sup>(٣)</sup> فرأيت نفسي أحق بهذا الأمر من معاوية لأنني مهاجري

---

= بالصلاة بالناس وهو عنده ملعون لتخلفه عن جيش أسامة وقد قال صلى الله عليه وآله وسلم: لعن الله من تخلف عن جيش أسامة كما ذكره السيد الشريف الجرجاني في أواخر شرحه على كتاب المواقب - تأليف عبد الرحمان بن أحمد الأبجي - ص ٦١٩ ط اسلامبول، وفي ط الهند، ص ٧٤٦ وفي ط مصر، ص ٣٧٦.

وذكره أيضاً الشهرستاني في المقدمة الرابعة من كتاب الملل والنحل ص ١٣، ط القاهرة.

وإن شك معاند في حديث اللعن فلا يمكنه أن يشك وينكر أن الرجل وصاحبه قد تخلفا عن جيش أسامة ورجعا إلى المدينة مع تأكيد رسول الله وحثه الأكيد على تنفيذ جيش أسامة، والرجلان خالفاً أمر رسول الله ورجعا إلى المدينة، وقد قال الله تبارك وتعالى في الآية: (٣٦) من سورة الأحزاب: ﴿وما كان للمؤمن ولا مؤمنة إذا قضى الله ورسوله أمراً أن يكون لهم الخيرة من أمرهم﴾.

وقال تعالى: ﴿ومن يعص الله ورسوله فقد ضلّ ضلالاً مبيناً﴾ [٣٦ / الأحزاب ٣٣].

وقال عز وجل: ﴿ومن يعص الله ورسوله فإن له نار جهنم خالدين فيها﴾ [الجن ٢٣ / ٧٢].

وليلاحظ ما أورده ابن الجوزي في كتابه آفة أصحاب الحديث، وما حققه بعض الأفاضل المطبوع في تراثنا: ج ٢٤ ص ٧ - ٧٦.

(١) لاحظ ما علقناه على الحديث: (١١٥٥) من ترجمة أمير المؤمنين من تاريخ دمشق: ج ٣ ص ١٣٧، وما حولها من ط ٢.

(٢) كذا في كتاب العقد الفريد: ج ٣ ص ٨٩ ط سنة (١٣٤٦) بمصر، وفي أصلي: اللهم إني قلت إني لم أجد ... كربت ...

(٣) من هوان المسلمين أن يقيسوا علياً مع معاليه النيرة بمعاوية مع مثالبه الجلية وسوابقه السيئة، وعن =

وهو أعرابي وأنا ابن عم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وصهره وهو طليق ابن طليق.

قال ابن الكواء: صدقت ولكن طلحة والزبير [أ] ما كان لهما في الأمر مثل [ما] كان لك؟ قال: إن طلحة والزبير [با] يعاني [بالحجاز] ونكتا بيعتي بالعراق فقاتلتها على نكثها؛ ولو [كانا] نكتا بيعة أبي بكر وعمر [أما كانا يقاتلان؟] قال: صدقت.

قال: واستعمل عبد الملك بن مروان علقمة بن صفوان على [مكة] <sup>(١)</sup> فخطب ذات يوم وأبان بن عثمان جالس فذكر علياً فقال أبان واعد عثمان <sup>(٢)</sup>: قتله علي.

فقال عثمان بن حنيف: إني شهدت مشهداً اجتمع فيه علي وعمار ومالك الأشتر وصعصعة فذكروا عثمان فوقه فيه عمار ثم هذا مالك [الأشتر] حذوه ووجه علي يتغير ثم تكلم صعصعة فقال: والله ما كان أول من ولي واستأثر وأول من تفرقت عنه هذه الأمة <sup>(٣)</sup>.

فقال علي: يا أبا اليقظان لقد سبقت لعثمان سوابق لا يعذبها الله بها أبداً <sup>(٤)</sup>.

قال [محمد بن حاطب]: وقال لي علي يوم الجمل: انطلق إلى قومك فأبلغهم قولي. قلت: إن قومي إذا أتيتهم يقولون [لي]: ما قول صاحبك في عثمان؟ قال: قل لهم: [قوله فيه]

= مثل هذه المقايسة والمواساة يشتكي أمير المؤمنين عليه السلام ويقول في كلامه المعروف: «متى اعترض الريب في مع الأول منهم حتى أقرن إلى هذه النظائر».

(١) كذا في أصلي، ولكن ما بين المعقوفين مأخوذ من العقد الفريد: ج ٣ ص ٩٠، وفيه: واستعمل عبد الملك بن مروان، نافع بن علقمة بن صفوان على مكة، فخطب ذات يوم وأبان بن عثمان قاعد عند أصل المنبر فتال من طلحة والزبير، فلما نزل قال لأبان: أرضيك من المدهين في أمير المؤمنين؟ قال: لا ولكنك ستوتني حسبي أن يكونا بريئين من أمره وعلى هذا المعنى؟

أقول: ما وجدت لعلقمة بن صفوان، ولا لنافع بن علقمة ترجمة فيما عندي من كتب الرجال.

(٢) كذا في أصلي.

(٣) كذا في أصلي المخطوط، غير أن فيه: ومالك بن الأشتر، وفي العقد الفريد: ج ٣ ص ٩٠: وقال عثمان بن حبيب: إني شهدت مشهداً اجتمع فيه علي وعمار ومالك والأشتر. . .

(٤) هذه الفقرات كلها من تنمة حديث بكر بن حماد المجهول، ولم يعلم أنه أي حي بن بيه وهل له حظ في درك أزمنة الوجود؟ وعلى فرض وجوده هل الذين رواوا عنه هذه الأساطير ولدوا في عالم الوجود أم لا وجود لهم إلا في علبة ذهن ذاكر هذه المفتريات.

وليلاحظ سوابق عثمان من كتاب الغدير: ج ٩ ص ٣٢٥ ط ١.



أحسن قول وأن عثمان كان / ١١١ / لم من الذين آمنوا وعملوا الصالحات ثم اتقوا وآمنوا  
ثم اتقوا وأحسنوا (١) .

وإنما السبب في فتنه عثمان وقتله ما نُقِمَ عليه من أمور أنكروها:

منها: تأمير الأحداث من أهل بيته على الجلئة من أصحاب محمد ﷺ فقالوا لعبد  
الرحمان [بن عوف]: هذا عملك واختيارك لهذه الأمة؟! قال [عبد الرحمان]: لم أظن به  
هذا. ودخل على عثمان فقال له: إني إنما قُدمتُك على أن تسير فينا بسيرة أبي بكر وعمر  
فقد خالفتهما. قال [عثمان]: كان عمر يقطع قرابته وأنا أصل قرابتي في الله (٢) فقال  
له [عبد الرحمان]: إني لا أكلمك أبداً. فمات عبد الرحمان وهو لا يكلمه (٣).

[وما نقم عليه أنه] لما ردَّ عثمان الحكم بن أبي العاص طريد رسول الله ﷺ  
وأقاربه؟ وجد المسلمون في أنفسهم من ذلك وكان قد نفاهم رسول الله ﷺ إلى حاح؟  
وأقرهم أبو بكر وعمر فردهم عثمان وأعطى الحكم مائة ألف درهم فتكلم الناس في

(١) وبالتدبر فيما تقدم تجلّى أمر هذه الفقرة أيضاً.

والرواة عن محمد بن حاطب المترجم في تهذيب التهذيب: ج ٩ ص ١٠٦ ، أيضاً غير معلومين ولعلهم  
من نمارقة بني أمية أو مرتزقتهم !!!

(٢) لو كان ابن عفان يصل قرابته بمال ورثه من أمه أو أبيه ، أو بما كسبه بكد يمينه وعرق جبينه كان أمراً  
محبوباً عند الله ورسوله والمؤمنين ، وأما صلته إليهم بأموال المؤمنين والأرامل والأيتام بلا طيب نفوسهم  
وتسليطه الفجرة وشاربي الخمر ولا عبي الشطرنج على المسلمين ونواويسهم كل ذلك مما يبعد عن الله  
ويكون فاعلها من العصاة الظالمين لاسيما مع تظلم المسلمين منهم ورفع شكائهم إلى الخليفة وعدم  
اعتنائه بشكائهم وإصراره على إبقاء المتجاهرين بالفسق على رؤوس المسلمين وسياستهم إليهم على  
مقتضى شهواتهم الشيطانية؟ أليكون قطع رزق مثل الصحابييين عبد الله بن مسعود وأبي ذر الغفاري  
وإعطاه نصف مليون من خمس إفريقية لطريد بن الطريد الوزغ بن الوزغ الملعون على لسان رسول  
الله صلى الله عليه وآله وسلم مروان بن الحكم من التقرب إلى الله ١٩ .

(٣) وهذا رواه ابن عبد ربه في ترجمة عمر، ثم في ترجمة عثمان من المسجدة الثانية من العقد الفريد ج ٣  
ص ٧٣ و ٧٧ من الطبعة الأزهرية في سنة: (١٣٤٦) وفيه .

فمات عبد الرحمان وهو مهاجر لعثمان ، ودخل عليه عثمان فتحول عنه إلى الحائط ولم يكلمه !!!  
وروي البلاذري في ترجمة عثمان من كتاب أنساب الأشراف: ج ٥ ص ٥٧ قال: وأوصى عبد  
الرحمان أن لا يصلي عليه عثمان . . . .

ذلك؛ فقال [عثمان]: ما همُّ الناس عليّ إن وصلت رحماً وقربت عماً<sup>(١)</sup>.  
 [ومما نقم الناس - ومنهم المهاجرون والأنصار - على عثمان نفيه وطرده الصحابي  
 الكبير أبي ذر الغفاري عن مدينة رسول الله ﷺ]  
 حدثنا حصين بن زيد<sup>(٢)</sup> قال : حدثنا ابن وهب قال :  
 مررنا بالربذة وأبو ذرُّ بها وكان عثمان نفاه إليها فسألناه عن منزله؟ [ف]قال : كنت  
 بالشام فقرأت هذه الآية : ﴿والذين يكتزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله  
 فبشرهم بعذاب أليم﴾ [٣٤/التوبة : ٩] فقال معاوية : إنها نزلت في أهل الكتاب .  
 فقلت : [بل نزلت] فيهم وفينا [معا] فكتب [معاوية] إلى عثمان فكتب [عثمان] إليّ أن  
 أقدم . فلما قدمت ركبني الناس<sup>(٣)</sup> حتى كأنهم لم يروني قط فشكوت ذلك إلى عثمان  
 فأنزلني هذا المنزل [لاني] لأدع قولي؛ ولو ولوا عليّ عبداً حبشياً لأطعت .

= وقرأت في بعض مصادر القوم - وقد ذهب عن بالي معرفاته - أن عثمان عرض له عارضة فكتب :  
 والخلافة بعدي لعبد الرحمان بن عوف، وأرسله إليه فغضب عبد الرحمان وقال : وليته جهاراً وهو يولياني  
 سرّاً .

وذكر البلاذري في ترجمة عثمان من أنساب الأشراف : ج ٥ ص ٥٧ ط المستشرقين قال : ذكر عثمان  
 عند عبد الرحمان بن عوف في مرضه الذي مات فيه فقال : عبد الرحمان : عاجلوه قبل أن يتهاذى في  
 ملكه !! فبلغ ذلك عثمان فبعث إلى بشر كان يُسقى نعم عبد الرحمان فمنعه إياها .

(١) وكان رحمه وعمره ممن طردهم رسول الله ﷺ لخبيثتهم ونفاقهم وإعادتهم كانت مخالفة لله ولرسوله وعصياناً  
 لها، وقال الله تعالى : ﴿ومن يعص الله ورسوله فقد ضلّ ضلالاً مبيناً﴾ [٣٦ / الأحزاب : ٣٣] .

(٢) كذا في أصلي، وفي العنوان المتقدم الذكر من العقد الفريد : ج ٣ ص ٩٠ : [عن] حصين بن زيد بن  
 وهب؟ . . . والظاهر أنه مصحّف .

(٣) ومثله في ترجمة عثمان من العسجد الثانية من العقد الفريد : ج ٣ ص ٩١ .

والظاهر أن معنى قوله : «ركبني الناس» : علوني وتظاهروا عليّ منكرين لي ولقولي حماية لعثمان  
 والسلطة الغاشمة . ويحتمل أيضاً أن يكون معنى «ركبني الناس» : أنهم ضربوني بركبهم إنكاراً عليّ  
 وانتصاراً لعثمان وسلطته !! ولا استبعاد في ذلك : فإن الناس أبناء من غلب، وقد لعنوا عليّاً في مسجد  
 الرسول وفي مسجد الحرام طول سلطنة بني أمية إلا في أيام زعامة عمر بن عبد العزيز وأي استبعاد في  
 ذلك وقد جمع مروان ثلاثة آلاف مسلح من أهل المدينة وهو يهدر بينهم ويقول : «ياربّ هيجاء هي  
 خير من دعة» فمنع بني هاشم من دفن الإمام الحسن عند جده صلى الله عليه وآله . فدقق في محكمات  
 التاريخ تجد أكثر المسلمين في أكثر أزماتهم أبناء من غلب والمتاجرين بدينهم تقريباً إلى من بيده السلطة  
 كي ينالوا أمنياتهم ويتوغلوا في شهواتهم !! .

ونقلت ما ذكره الشيخ كمال الدين الدميري في [كتاب] حياة الحيوان<sup>(١)</sup> عن شُداد بن أوس قال: لما اشتد الحصار على عثمان رأيت علياً رضي الله عنه خارجاً من منزله [معتباً] بعمامة رسول الله ﷺ متقلداً بسيفه وأمامه ابنه الحسن وعبد الله بن عمر في نفر من المهاجرين فحملوا على الناس وفرقوهم ثم دخلوا على عثمان ١١٢/ب/ فقال له علي: السلام عليك يا أمير المؤمنين إن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لم يلحق هذا الأمر حتى ضرب المقبل والمُدبر؟ وإني والله ما أرى القوم إلا سبقتلونك فمرنا فلنقاتل! فقال عثمان: أنشد الله رجلاً لله عليه حقاً أو لي عليه حقاً أن يهريق بسببي محجمة دم. فأعاد عليه القول فأجابه بمثل ذلك؛ [قال:] فلقد رأيت علياً خارجاً من الباب وهو يقول: اللهم إنك تعلم أنا قد بذلنا المجهود.

وحدثنا أبو نضرة عن أبي سعيد الخدري<sup>(٢)</sup> قال: رأيت ناساً كانوا عند فسطاط عائشة وأنا معهم بمكة فمر بنا عثمان فما بقي أحد من القوم إلا لعنه غيري وكان فيهم رجل من أهل الكوفة وكان عثمان أجراً على الكوفي من غيره فقال: يا كوفي أتشتمني؟ أقدم المدينة. كأنه يتهدده فقبل له: عليك بطلحة. [فاستشفع الكوفي بطلحة عند قدومه إلى المدينة] فانطلق به [طلحة] إلى عثمان فقال عثمان: والله لأجلدنه مائة جلدة!!! قال [طلحة]: والله لا تجلده إلا أن يكون زانياً. قال: والله [لا] حرمنه عطاءه. قال [طلحة]: الله يرزقه.

(١) شداد بن أوس هذا هو أخو حسان بن ثابت وهم متوغلون في حب عثمان، وحديثه هذا إن صح يدل على أنهم وإمامهم الذين لجؤا إليه وهو معاوية من أهل الضلال حيث افتروا على علي أنه قتل عثمان أو أعان قاتليه أوسعى في قتله، وكفى بهذا لهم انحرافاً عن الحق وخزياً في الدنيا والآخرة.

(٢) والحديث رواه ابن عبد ربه في أواخر ترجمة عثمان من العسجد الثانية في الخلفاء وتواريخهم من العقد الفريد: ج ٣ ص ٩١ ط سنة (١٣٤٦) بمصر وفي لبنان ج ٥ ص ٥٤. ورواه أيضاً أبو بكر ابن أبي شيبة في الحديث: (١٠٦٧٧) في كتاب الأمراء، من المصنف: ج ١١، ص ٩٠ ط الهند، قال:

حدثنا أبو أسامة، قال: حدثنا معتمر، عن أبيه عن أبي نضرة عن أبي سعيد [قال:] إن أناساً كانوا عند فسطاط عائشة، فمر عثمان [وهو] إذ ذاك بمكة قال أبو سعيد: فما بقي أحد منهم إلا لعنه أوسبه غيري؟! وكان فيهم رجل من أهل الكوفة فكان عثمان أجراً منه على غيره فقال: يا كوفي أشتني [أن] أقدم المدينة - كأنه يتهدده - قال: فقيل له: عليك بطلحة. قال: فانطلق معه طلحة حتى أتى عثمان [فـ] قال عثمان [للكوفي]: والله لأجلدئك مائة. قال طلحة: والله لا تجلده مائة إلا أن يكون زانياً. فقال: لأحرمنك عطاءك. قال طلحة: إن الله سيرزقه.

وعن الأعمش عن عبد الله بن سنان<sup>(١)</sup> قال: خرج علينا عبد الله بن مسعود ونحن بالمسجد وكان على بيت مال الكوفة والوليد بن [عقبة بن] أبي معيط أمير الكوفة فقال [ابن مسعود]: يا أهل الكوفة فقدت من بيت مالكم الليلة مائة ألف لم يأتني بها كتاب أمير المؤمنين ولم يكتب بها براءة. فكتب الوليد بن عقبة إلى عثمان في ذلك فترعه عن بيت المال فنقم عليه الناس ذلك.

ومن ذلك ما ذكره ابن أبي شيبه<sup>(٢)</sup> قال: كتب أصحاب محمد عيب عثمان وما نقموه عليه في صحيفة وقالوا: من يذهب بهذه إليه؟ فقال عمار [بن ياسر]: أنا. فذهب بها إليه فلما قرأها قال: أرغم الله أنفك. [وأنف من بعثك بها. قال عمار:] وأنف أبي بكر وعمر. قال: فقام إليه [عثمان] فوظأه حتى غشي عليه!!! فنقم عليه ذلك. ومن ذلك أن عثمان (رض) ولي على الكوفة الوليد بن عقبة غلاماً شاباً؛ فلما صلى بهم الصبح صلى ثلاثاً وقال: لو شئتم زدكم ركعة - وهو سكران!!! - فقامت البيعة على ذلك عند عثمان فقال لطلحة: قم فاجلده. فقال [طلحة]: لم أكن من الجلادين. فقام إليه علي فجلده؛ وفيه يقول الخطيئة / ١١٢ / ب / :

شهد الخطيئة يوم يلقي ربه أن الوليد أحق بالغدر  
نادى وقد تمت صلاتهم ليزيدهم خيراً على خير  
ليزيدهم خيراً ولو قبلوا لجمعت بين الشفع والوتر  
كسبحوا عنانك إذ جريت ولو تركوا عنانك لم تزل تجري<sup>(٣)</sup>

(١) كذا في أصلي، وفي العقد الفريد: ج ٣ من ص ٩١ ط سنة (١٣٤٦) بمصر: «ومن حديث ابن أبي قتيبة، عن الأعمش عن عبد الله بن سنان . . .»

(٢) رواه ابن أبي شيبه في الحديث: (١٠٦٨٨) في كتاب الأمراء من المصنف: ج ١١، ص ٩٠ ط ١، قال:

حدثنا يحيى بن آدم، قال: حدثنا قطبة بن عبد العزيز، عن الأعمش عن عمرو بن مرة، عن سالم بن أبي الجعد، قال: كتب أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم عيب عثمان . . .

(٣) هذا هو الظاهر الموافق لما في كتاب العقد الفريد: ج ٣ ص ٩٢ ط ٢ بمصر، وكلن فيه: «مسكوا عنانك». وفي أصلي: «كسبحوا عتابك . . . ولو تركوا عتابك . . .»

يقال: كبح فلان دابته - على زنة منع وريابه - : جذبها باللجام حتى تقف ولا تجري.

والأبيات رواها أيضاً البلاذري في ترجمة عثمان من كتاب أنساب الأشراف: ج ٥ ص ٢٢ ط

المستشرقين قال:

وطلب منه عبد الله بن خالد [بن أسيد بن أبي العيص بن أمية] صلة فأعطاه أربع مائة ألف<sup>(١)</sup>

[أيضاً] أقطع مروان فذك!!! وافتتح إفريقية فوهب خمسها جميعه لمروان فقال

عبد الرحمان بن حنبل الجمحي<sup>(٢)</sup>:

أحلف بالله ربّ العباد ماترك الله [لنا] شيئاً سديّ

ولكن خلقت لنا فتنةً لكي نبتي بك أو تُبتي

أعطيت مروان خمس العبا د هيهات ساوك بمن سها

ولما أنكر الناس عليه «رض» اجتمعوا إلى عليّ وسألوه أن يلقي عثماناً فأقبل حتّى

دخل عليه فقال:

إنّ الناس ورائي وقد سألوني أن أكلمك؛ والله ما أدري ما أقول؟ ولا أعرف شيئاً

إلاّ وكنت تعرفه ولا تنكره<sup>(٣)</sup> وما [ابن أبي قحافة و] ابن الخطاب أولى بشيء من الخير

منك؛ ولا تبصرك من عُمي ولا نعلمك من جهال<sup>(٤)</sup>؛ وإنّ الطريق لو اوضح تعلم

يا أمير المؤمنين أنّ خير عبد عند الله إمام عدل [هديّ] وهديّ [به]؛ ومن أحميا

---

= وفي الوليد يقول الخطيبه وهو جرول ابن أوس بن مالك بن جوية... وفيه: «حبسوا عنانك...»

(١) وانظر ما أورده العلامة الأميني رفع الله تحت الرقم: (٢٦) من معرّفات عثمان وعطاياه لبني أمية من كتاب الغدير: ج ٨ ص ٢٨٣ ط ١.

(٢) وهو مترجم في حرف العين تحت الرقم: (٥٠٩٨) من الإصابة ج ٤ ص ١٥٦، وأورد له ابن حجر بعض ما هو مذكور هاهنا من الأبيات وغيرها ثم قال: وشهد [حرب] الجمل مع عليّ ثم [شهد معه حرب] صفين فقتل بها.

(٣) كذا في أصلي، وفي ترجمة عثمان من العقد الفريد: ج ٣ ص ٩٢.

والله ما أدري ما أقول لك، ما أعرف شيئاً تنكره، ولا أعلمك شيئاً تجهله...

وفي المختار: (٤٦) من نهج السعادة: ج ١، ص ١٧٨: ما أعرفك شيئاً تجهله ولا أدلك على أمر

لا تعرفه...

سُنَّة معلومة وأمات بدعةً مجهولة ؛ وأنَّ شرَّ الناس عند الله إمام ضلالة ضلَّ وأضلَّ وأحيا بدعةً مجهولة ؛ وأمات سُنَّة معلومة ؛ وإني سمعت رسول الله صلى الله عليه [ وآله ] وسلم يقول : يؤتى بالإمام الجائر يوم القيامة وليس معه ناصر ولا له عاذر فيلقى في جهنم [ ف ] تدور [ به ] دور الرّحى ويلتطم في غمرة النار إلى آخر الأبد <sup>(١)</sup> وإني تحذرك أن تكون إمام [ هذه الأمة ] المقتول الذي يفتح به باب القتل إلى يوم القيامة [ و ] يمرج به أمورهم إلى يوم القيامة <sup>(٢)</sup>.

فخرج عثمان وخطب وخطبه التي أظهر فيها التوبة .

وكان علي رضي الله عنه كلما اشتكى الناس من عثمان أرسل إليه ابنه الحسن [ يبلغه ما يقول الناس فيه ] فأرسل [ عثمان ] إليه كأنك ترى أن أحداً لا يعلم ما تعلم !! و نحن أعلم بما نفعل / ١١٣ / ١ / ٣١ ؛

فكف عنه [ علي عليه السلام ] ولم يبعث إليه بعدها [ في ] شيء .

ثم إنه [ عليه السلام ] في غضون ذلك [ كان ] يأمر الناس بالكف عنه ويقول : أيها الناس اتقوا الله في إمامكم وخليفتم الله الله في أمره .

ثم إن عثمان صلى العصر [ يوماً ] وخرج إلى علي يعود من مرض عرض له ومعه مروان فرآه ثقيلاً ؟ فقال [ له ] : أما والله ما أدري أي يوميك أحب إلي ؟ ولولا أني أرى منك ما أرى ما تكلمت ؛ أي يوميك أحب إلي أو أبغض أيوم حياتك أم يوم وفاتك ؟ أما والله لئن بقيت لأعدم [ لك ] شامتاً ؛ ولئن مت لأفجعن بك !! فحظي [ منك ] حظ الوالد المشتاق ؟ من الولد العاق <sup>(٤)</sup> إن عاش عقه وإن مات فجعه !!! فليتك جعلت لنا من أمرك علماً نقف عليه ونعرفه ؛ إماً صديق مسالم أو عدو معالن !!! ولم تجعلني كالمنخنق ؟ بين

(١) كذا في أصلي ، وفي العقد الفريد : يرتطم بحمرة النار إلى آخر الأبد . . .

(٢) وفي العقد الفريد : وأنا أحذرك أن تكون إمام هذه الأمة المقتول [ الذي ] يفتح به باب القتل والقتال إلى يوم القيامة يمرج بهم أمورهم ويمرجون .

(٣) كذا في أصلي ، وفي ترجمة عثمان من العقد الفريد : ج ٣ ص ٩٢ :

وكان علي كلما اشتكى الناس إليه أمر عثمان ، أرسل ابنه الحسن إليه ، فلما أكثر عليه قال له [ عثمان ] : « إن أباك يرى أن أحداً لا يعلم ما يعلم ، ونحن أعلم بما نفعل فكف عنا !!! » فلم يبعث علي ابنه في شيء بعد ذلك .

(٤) كذا في أصلي ، وفي العقد الفريد : أما والله لئن بقيت لأعدم شامتاً بعدك كفا ؟ ويتخذك عضداً ، ولئن مت لأفجعن بك ، فحظي منك حظ الالذ المشفق من الولد العاق . . .

السماء والأرض لا يرقأ بيد ولا يهبط برجل !!! والله إن قتلتك لأصيب منك خلقاً؛ ولئن قتلتني لا أجد منك خلقاً؟ ما أحبُّ والله البقاء بعدك !!!  
فقال مروان: إي والله وأحرى إنه لا ينال ما وراء ظهورنا حتى تنكسر رماحنا وتتقطع سيوفنا فما خير العيش بعد هذا؟!

فضرب عثمان في صدره وقال: ما يدخلك في كلامنا؟  
فقال علي رضي الله عنه: والله إنني لشغل عن جوابكما ولكني أقول كما قال أبو يوسف: ﴿فصبر جميل والله المستعان على ما تصفون﴾ [١٨/يوسف: ١٢].  
وقال ابن عباس: أرسل إلي عثمان فقال: اكفي ابن عمك. فقلت [له]: إن [ابن] عمي ليس كما تظن ولا بالرجل الذي ترى فأرسلني [إليه] بما أحببت فهو سامع لك ومطيع. قال [عثمان: قل له]: يخرج إلى ماله بـ«ينبع». [الأنس بن مالك: ١٢]  
[قال ابن عباس: فأتيت علياً وخبرته] بما قال عثمان فقال: نعم ولا يجدي عثمان [الأنس بن مالك: ١٢] سامعاً لأمره مطيعاً ثم أنشد:

فكيف به إنني أداوي جراحه فتدوى فلا مل المداوي ولا الدوا<sup>(١)</sup>

أما والله إنني لخير القوم وأنصحهم له، وأكثرهم إشفاقاً عليه.

[قال ابن عباس: فأتيت عثمان فأخبرته فأنشد:

فكيف به من [أن] أداوي جراحه فيدوى فلا مل المداوي ولا الدوا؟

فخرج علي إلى «ينبع» مبادراً لأمره فكتب إليه عثمان حين اشتد به الأمر:  
أما بعد فقد بلغ السيل الزوى وتجاوز الخلع الطبين وطمع في كل ضعيف النفس  
فأقبل إلي على كل حال / ١١٣ / ب / صديقاً أوعداً !!! ثم أنشد:  
فإن كنت مأكولاً فكن خير آكل والأ فادركني ولما أمسق

قال: فأقبل إليه [علي] وبالع في وعظ الناس ونهيهم عن التعرض له وقال:  
لا يجمل لكم التعرض إليه؟ ولا انتهاك حرمة فلم يسمعوا [منه] وكثر المهرج فكان يرسل  
بالحسن والحسين إليه كل يوم ويأمرهما بامتنال أمره ونهي الناس عنه ويبالغ في القول.  
هذا ما ذكره [ابن عبد ربه] صاحب [كتاب] العقد [الفريد]<sup>(٢)</sup>.

(١) كذا في أصلي، وفي العقد الفريد هاهنا وفي البيت التالي معاً: «فلا مل الدوا ولا الداء».

(٢) كما في الطبعة الثانية بمصر سنة (١٣٤٦) منه: ج ٣ ص ٨٨ - ٩٣.

وأما ما ذكره ابن أبي شاكرا الكتبي<sup>(١)</sup> فقال: إنما أوغر صدور الناس على علي بنو أمية ونسبوا إليه مانسبوا من الخوض في دمه وأنه هو الذي ألّب عليه - وذلك بعد مبايعته بالخلافة - ليوغروا القلوب عليه ويبلغوا أغراضهم [من] ذلك والأفقد علم كل ذي عقل صحيح أن علياً [كان] من أبرء الناس من دم عثمان وأن بني أمية [كانوا] هم الذين أوغروا الصدور على عثمان وأثاروا الفتن.

[هذا] صورة ما ذكره ابن أبي شاكرا؟ الكتبي قال:

ومن الحوادث [التي جرت] في سنة أربع وثلاثين اجتماع المنكرين على عثمان بن عفان، وتكاتبوا من الأقطار للاجتماع لمناظرته مما تقموا عليه فأجمع رأيهم [على] أن يبعثوا إليه [رجلاً] يكلمه ويخبره بما أنكروه عليه فيها أحدث؛ فأرسلوا إليه عامر بن قيس؛ فدخل عليه فقال: إن ناساً من المسلمين اجتمعوا ونظروا في أعمالك فوجدوك قد ركبتم أموراً عظماً فاتق الله وانزع عنها.

فأرسل [عثمان] إلى معاوية وابن أبي سرح وإلى سعيد بن العاصي [وعمر] العاصي فجمعهم وشاورهم في أمره؛ فقال عبد الله بن عامر: أرى أن [تلهيهم] بجهاد يشغلهم عنك؟

وقال ابن أبي سرح: أعطهم المال تعطف [قلوبهم] عليك.

(١) الظاهر أن هذا هو الصواب، وفي أصلي: «ابن أبي شاكرا الليثي...».

وهو محمد بن شاكرا الكتبي المولود عام: (٦٨٦) - على ما حكى عن نسخة من كتاب الدرر الكامنة - والمتوفى سنة: (٧٦٤).

والظاهر أن ما نقله المصنف هاهنا مأخوذ من كتاب عيون التواريخ، وهذا الكتاب ذكره الحاجي خليفة في كشف الظنون: ج ٢ ص ١١٨٥، قال:

[وكتاب] عيون التواريخ - في ست مجلدات - لفخر الدين محمد بن شاكرا الكتبي المتوفى سنة (٧٦٤) انتهى فيه إلى آخر سنة (٧٦٠) ...

وذكره أيضاً معاصره ابن كثير في المتوفين عام: (٧٦٤) من كتاب البداية والنهاية ١٤، ص ٣٠٣ قال:

وفي يوم السبت الحادي عشر [من رمضان، سنة (٧٦٤)] صلياً بعد الظهر ... وعلى الشيخ صلاح الدين محمد بن شاكرا الليثي؟ تفرد في صناعته وجمع تاريخاً مفيداً نحواً من عشر مجلدات، وكان يحفظ ويذاكر ويفيد رحمه الله وسامحه.

ولترجمته مصادر، يجدها الطالب في مقدمة فوات الوفيات ط دار صادر.



وقال معاوية: تأمر أجنادك فيكفيك كلٌ منهم من قبله.  
فقال عمرو: . . . . . اعتدل [أ] واعتزل.

فردّهم عثمان إلى أعمالهم وأمرهم بالتضييق على من قبلهم وردّ سعيد بن العاصي إلى الكوفة.

فخرج جماعة من الكوفة فيهم يزيد بن قيس والأشتر/ ١١٤/ ب/ وغيرهم وضرب  
الأشتر غلاماً كان مع سعيد؛ فرجع سعيد إلى عثمان [فقال له عثمان: ما يريدون؟ قال:  
البدل. قال [عثمان]: من [يريدون؟] قال: أبو موسى الأشعري. فجعله عليهم.  
وروى الواقدي عن أشياخه أن جماعة [من الناقمين على عثمان] اجتمعوا [إلى عليّ  
وسأله أن يلتقي بعثمان ويبلغه ما نقموا عليه. فدخل عليّ على عثمان] وكلمه وقال [له]:  
لقد صحبت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ونلت صهرًا؟ وما أحد أحقّ بعمل  
الحقّ منك.

فقال عثمان: أتلومني أن وصلت رحمًا وسددت خلّة أنشدك [الله] هل تعلم أن عمر  
وُلّي المغيرة بن شعبة وليس ذلك؟ قال [عليّ]: نعم. قال: أفتلومني أن وُلّيت ابن عامر  
في قرابته؟

قال [عليّ]: سأخبرك: إن عمر كان إذا وُلّي شخصاً فكأنما يطاء على صباه [وإن  
بلغه عنه حرف [جلبه] ثم يبلغ به أقصى الغاية، وأنت لا تفعل [هذا بابن عامر، وغيره  
من ولاتك] رفقاً به ورقة على أقاربك! (١).

قال [عثمان]: فهل تعلم أن معاوية وُلّاه عمر خلافة. كلّها؟

[فـ] قال عليّ: أنشدك الله أتعلم أن معاوية كان أخوف من عمر من غلام عمر؟  
قال [عثمان]: نعم. [فـ] قال عليّ: إن معاوية يقطع الأمر دونك ويقول: هذا أمر عثمان  
ويبلغك ذلك فلا تغبر عليه. ثم خرج [عليّ] من عنده (٢).

(١) كذا في أصلي، وفي تاريخ الطبري: ج ٤ ص ٣٣٨ ما لفظه:

إن عمر بن الخطاب كان كلّ من وُلّي فأبما يطاء على صباه [صباهه] إن بلغه عنه حرف جلّبه ثم  
بلغ به أقصى الغاية؛ وأنت لا تفعل [هذا] ضعفت ورفقت على أقربائك.

(٢) هذا تلخيص ما رواه الطبري في تاريخه: ج ٤ ص ٣٣٨.

ورواه أيضاً البلاذري في ترجمة عثمان من كتاب أنساب الأشراف: ج ٥ ص ٦٠.

وخرج عثمان على أثره فصعد المنبر وأرعد وأبرق<sup>(١)</sup> وأقال فيها قال :  
والله لقد عبتم علي ما أقررتم به لابن الخطاب ، ولكنّه وطئكم برجله وضربكم  
بسيده ونهركم بلسانه فدنتم له <sup>(٢)</sup> و[أنا] كففت يدي ولساني عنكم فاجترأتم عليّ  
أما والله لأنا أعزُّ نفرًا وأقرب ناصرًا وأكثر عددًا ؛ ولقد أعددت لكم أقرانكم وكشرت

= ورواه العلامة الأميني رفع الله مقامه عنه وعن الطبري وتاريخ الكامل - لابن الأثير - : ج ٣ ص ٦٣  
وعن تاريخ أبي الفدا : ج ١ ص ١٦٨ ، وتاريخ ابن خلدون : ج ٢ ص ٣٩١ كما في الغدير : ج ٩  
ص ١٦١ ، ط ١ .

ورواه أيضاً ابن قتيبة في الإمامة والسياسة ص ٢٨ وعنه العلامة الأميني في الغدير ج ٩ ص ١٨ ، ط  
(١) وخطبته التي أرعد وأبرق فيها ؛ رواها أيضاً موجزة ابن قتيبة في كتاب الإمامة والسياسة ص ٢٨ قال :  
حدثنا ابن أبي مريم وابن عفير ، قالوا : حدثنا ابن عون ، قال : أخبرنا الخوّل بن إبراهيم وأبو حمزة  
الهمالي - وبعضهم يزيد على بعض والمعنى واحد فجميعته وألفته على قولهم ومعنى ما أرادوا -

عن عليّ بن الحسين ، قال : لما أنكر الناس على عثمان بن عفان ، صعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه  
ثم قال :

أما بعد فإن لكل شيء آفة ولكلّ نعمة عاهة ، وإن آفة هذا الدين وعاهة هذه الملة قوم عيّاؤون  
طعّانون يرونكم ما تحبون ويسرون ما تكرهون !!

أما والله يامعشر المهاجرين والأنصار لقد عبتم عليّ أشياء ونَقَمْتُم أموراً قد أقررتم لابن الخطاب  
مثلها !! ولكنّه وقمعكم وقمعكم ولم يجترأ أحد بملا بصره منه ، ولا يشير بطرفه إليه !!

أما والله لأنا أكثر من ابن الخطاب عدداً وأقرب ناصرًا وأجدر . . .  
وقريباً منه رواها أيضاً البلاذري نقلًا عن الواقدي كما في ترجمة عثمان من أنساب الأشراف : ج ٥  
ص ٦٩ .

ورواها أيضاً بزيادات الطبري في حوادث سنة : (٣٤) من تاريخه : ج ٤ ص ٣٣٧ قال : وأما  
الواقدي فإنه زعم أن عبد الله بن محمد ، حدثه عن أبيه قال : لما كانت سنة أربع وثلاثين كتب  
أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم أن أقدموا فإن كنتم تريدون الجهاد فعندنا الجهاد ، وكثر  
الناس على عثمان ونالوا منه أقبح ما نبيل من أحد وأصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يرون  
ويسمعون ليس فيهم أحد ينهى ولا يذّب إلاّ تغير [منهم] زيد بن ثابت ، وأبو أسيد الساعدي وكعب  
بن مالك وحسان بن ثابت .

(٢) هذا هو الصواب المذكور في تاريخ الطبري ، وفي أصلي : «والله لقد عبتم عليّ ما أقررتم به لابن  
الخطاب ، ولكنّه وطأكم برجلكم وضربكم برجله بيده . . .» .

لكم عن نابي وأخرجت خلقاً لم أكن أحسنه<sup>(١)</sup> ونطقت بما لم أنطق به قبل وإني الآن قد كففت عنكم<sup>(٢)</sup>. واعتذر عما كان يعطي أقاربه من فضل ماله؟.

فقام مروان وقال: إن شئتم والله حكمنا بيننا وبينكم السيف.  
فقال له عثمان: اسكت - لا سكت - دعني وأصحابي ألم أتقدم إليك أن لا تنطق؟  
فسكت مروان ونزل عثمان.

وكان معاوية لما ودع عثمان عرض عليه أن يدخل به الشام فقال [عثمان]: لا أختار بجوار رسول الله صلى الله عليه وسلم بدلاً. فقال له [معاوية]: أجهز لك جيشاً من الناس يقيمون لنصرتك. قال [عثمان]: أخشى أن أضيق بهم بلد رسول الله ﷺ  
/ ١١٤ / ب / .

فخرج معاوية وهو متقلد سيفه فمرّ على ملا من المهاجرين والأنصار فوقف عليهم وأتكا على قوسه وتكلم بكلام يشتمل بالوصية على عثمان والتحذير من إسلامه لأعدائه ثم انصرف.

قال الزبير: ما رأيت أهيّب في عيني من يومئذ<sup>(٣)</sup>.  
وذكر ابن جرير الطبري<sup>(٣)</sup> أن معاوية [كان] ليستشعر الأمر لنفسه في سفرته هذه

- (١) هذا هو الظاهر المذكور في تاريخ الطبري، وفي أصلي: «وكثر لكم عن نابي...»  
(٢) كذا في أصلي، وفي تاريخ الطبري: ومنطقاً لم أنطق به، فكفوا عليكم الستكم وطعنكم وعيبكم على ولاتكم فإنني قد كففت عنكم من لو كان هو الذي يكلمكم لرضيتهم منه بدون منطقي هذا...  
(٣) ذكره الطبري بسندين عن سيف الكذاب في حوادث العام: (٣٥) من تاريخه ج ٤ ص ٣٤٣:  
وساق قصة مطولة بأول سنده إلى أن قال: ولما استقل عثمان رجلاً الحادي:

قد عَلِمْتُ ضَوَامِرُ الْمَطِيِّ      وَضَامِرَاتُ عَوَجِ الْقَيْسِيِّ  
أَنَّ الْأَمِيرَ بَعْدَهُ عَلِيٌّ      وَفِي الزُّبَيْرِ خَلْفٌ رَضِيٌّ  
وطلحة الحامي لها وليٌّ

فقال كعب [الأخبار] - وهو يسير خلف عثمان - : الأمير والله بعده صاحب البغلة وأشار إلى معاوية.

ثم قال الطبري: كتب إلي السري، عن شعيب، عن سيف، عن بدر بن الحنليل بن عثمان بن قطبة الأسدي، عن رجل من بني أسد، قال: ما زال معاوية يطعم فيها بعد مقدّمه على عثمان حين جمعهم، فاجتمعوا إليه بالموسم، ثم ارتحل، فحدّاه الرّاجز:

إلى المدينة وذلك إنه سمع حاديًا يرتجز بكلام تفأل به ؛ وقال كعب الأحبار وهو يسير خلف عثمان والله إن الأمر بعده لصاحب البغلة الشهباء . [ثم قال الطبري :]

فلما كانت السنة الخامسة والثلاثون كان فيها قتل عثمان «رض»

[وكان] السبب في ذلك عمرو بن العاصي حين عزله [عثمان] من مصر ؛ وولّى عليها ابن أبي سرح [فـ] انتقل [عمرو] إلى المدينة وفي نفسه ما فيها من عثمان وتكلم بكلام افتخر فيه على عثمان وأنه أعز منه ! فقال عثمان : دع هذا فإنه من أمر الجاهلية<sup>(١)</sup> . فجعل عمرو يبالغ في الإنكار على عثمان ويؤلب عليه ويكاتب أهل مصر ؛ وكان بها جماعة يبغضون عثمان فاستنفروا عليه ست مائة راكب في [شهر] صفر معتمرين ؛ فساروا إلى المدينة تحت أربع رايات وأمر الجميع إلى بديل بن ورقاء الخزاعي . فلما قدموا المدينة أمر عثمان علي بن أبي طالب أن يكلمهم و أن يأمرهم بالرجوع إلى بلدهم فانطلق علي رضي الله عنه وأتبعهم وعتقهم وانتهرهم وشتهم<sup>(٢)</sup> وأمرهم بالرجوع وكانوا يعظمونه ويبالغون في سماع كلامه فرجعوا إلى أنفسهم بالملامة وقالوا : هذا الذي تعظمونه وتختارونه من أعظم أنصاره وأعوانه فرجعوا خائبين من حيث أتوا [ورجع علي إلى] عثمان [واستدعى منه] أن يخطب الناس ويعتذر إليهم عما وقع وأنه سيسير فيهم [بسيرة] أبي بكر وعمر<sup>(٣)</sup> فاستمع [منه] عثمان ؛ فلما كان يوم الجمعة خطب الناس ثم رفع يديه وقال : اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْتَغْفِرُكَ وَأَتُوبُ إِلَيْكَ ؛ اللَّهُمَّ إِنِّي تَائِبٌ عَمَّا كَانَ مِنِّي . وأرسل عينيه بالبكاء - فبكى الناس ورّقوا على إمامهم - وأشهدهم أنه قد لزم طريقة أبي بكر وعمر / ١١٥ / ب / وأنه فتح بابه لكل من أراد الدخول عليه ؛ ونزل فصلى ودخل منزله .

= إِنَّ الْأَمِيرَ بَعْدَهُ عَلِيٌّ وَفِي الزَّيْبِرِ خَلَفَ رَضِي .

قال كعب : كَذَّبَتْ ! صاحب الشهباء بعده - يعني معاوية - فأخير معاوية ، فسأله عن الذي بلغه [عنه] ، قال : نعم ، أنت الأمير بعده ، ولكنها والله لاتصل إليك حتى تُكَذَّبَ بحديثي هذا . فوقع في نفس معاوية .

وقريباً منه رواه عمر بن شبة في أواخر ترجمة عمر من تاريخ مدينة المنورة : ج ٣ ص ٩٣٢ ط ١ .

(١) وانظر تاريخ المدينة المنورة - لعمر بن شبة - : ج ٣ ص ١٠٨٨ .

(٢) ذكره الطبري في سيرة عثمان في حوادث سنة : (٣٥) من تاريخه : ج ٤ ص ٣٤٣ ط الحديث بمصر .

(٣) انظر تاريخ الطبري : ج ٤ ص ٣٦٠ و ٣٧٠ وما حولها .

فجاء مروان فقال: يا أمير المؤمنين أسكت أم أتكلم؟ قال: بل تكلم. قال: لوددت أن مقالتيك هذه كانت وأنت ممتنع ولكنك قلت ما قلت وقد بلغ السيل الزبى والله لإقامة على خطيئة تستغفر منها خير من توبة [عن] خوف وإنك لو شئت أقررت بالتوبة ولم تقر بالخطيئة وقد اجتمع لك؟ من الرجال كأمثال الجبال يبابك. قال عثمان: فاخرج إليهم وكلمهم. فخرج مروان إلى الباب والناس قد ركب بعضهم بعضاً فقال [مروان]: ما شأنكم كأنكم قد جئتم لنهب!!! شامت الوجوه تريدون تنزعون ملكاً من أيدينا؟ اخرجوا عنا.

فرجع الناس إلى عليٍّ فأخبروه الخبر فجاء ودخل على عثمان فقال: ما رضيت إلا أن يحولك مروان عن عقلك ورأيك والله ما مروان بذى رأي في دينه ولا في نفسه. وخرج من عنده مسترجعاً.

فلما بلغ أهل الأنصار مقالة مروان تكاتب أهل مصر والكوفة والبصرة وكان أهل البصرة يشتهون طلحة وأهل الكوفة يشتهون الزبير [فقطعن إلى المدينة جماعة من أهل الكوفة] فلما كانوا من المدينة على ثلاث تقدم زياد بن النضر وقال: لاتعجلوا حتى ندخل المدينة ونرتاد فدخل الرجلان؟

وجاء طائفة منهم إلى عليٍّ وسلموا عليه؛ فصاح بهم [عليٌّ] وشتهم وقال: ارجعوا لأصحابكم الله بسلامة (١)

فانصرفوا إلى طلحة والزبير فسبوهم وفعلوا فعل عليٍّ فرجع كل فريق إلى قومهم وأعلموا أنهم راجعين إلى بلادهم وساروا أياماً ثم ردوا راجعين فلم يرع أهل المدينة إلا التكبير وإذا القوم قد رجعوا إلى المدينة وأحاطوا بدار عثمان وقالوا للناس: من كف يده فهو آمن. فكف الناس أيديهم ولزموا بيوتهم هذا كله ولا يدري الناس كلهم ما يصنعون.

وقال عليٌّ لأهل مصر: ما ردكم بعد ذهابكم؟ قالوا: وجدنا مع بريد كتاب [عثمان] بقتلنا!!! وكذلك قال البصريون لطلحة والكوفيون للزبير؛ وقال أهل مصر: إنما جئنا لنصرة أصحابنا؟ فقال لهم الصحابة: هذا أمر اتفقتم عليه؟

(١) وقريباً منه معنى رواه الطبري بسنده عن سيف الكذاب في حوادث العام: (٣٥) من تاريخه: ج ٤ ص ٣٤٨.

وأما ما جاء في الفقرة التالية من أن طلحة والزبير سباً الثائرين، فالقرائن التاريخية الثابتة على خلافه، لأنها كانتا يمحسان الثائرين على خلاف عثمان!!!.

وكان/١١٦/أ/ المصريون لما رجعوا وجدوا بريداً يسير وحده [فشكوا فيه] فأخذوه وقتلوه وإذا معه كتاب [من] عثمان فيه الأمر بقتل طائفة منهم ويصلب أخرى ويقطع أيدي أخرى وعلى الكتاب خاتم عثمان وهو على جمل لعثمان تعلم!!!<sup>(١)</sup>

[فانطلقوا حتى دخلوا على عثمان فقالوا: كتبت فينا بكذا وكذا؟ فقال: إنما هما اثنتان: أن يشهد عليّ عدلان من] الناس في ذلك وإلا فوالله ما كتبت ولا أملت ولا دريت، والخاتم قد يتزور على الخاتم<sup>(٢)</sup>.

[قال أبو الحسن [المدائني]: لما قدم وفد أهل مصر دخلوا على عثمان فقالوا [له]: كتبت فينا بكذا وكذا؟ قال: إنما هما اثنتان: أن تقيموا رجلين من المسلمين أو يميني بالله الذي لا إله إلا هو ما كتبت ولا أملت ولا علمت؛ وقد يُكتب الكتاب على لسان الرجل وينقش الخاتم على الخاتم<sup>(٣)</sup>.

فصدقه المصدق وكذبه المكذب!!! وكان أهل مصر قد سألوا عثمان أن يولي عليهم غير ابن أبي سرح وأن يعزله عنهم ويولي [عليهم] محمد بن أبي بكر فأجابهم إلى ذلك.

فلما رجعوا [منصرفين إلى بلادهم] وجدوا بريداً ومعه كتاب [من عثمان إلى ابن أبي سرح] بقتل محمد وآخرين معه<sup>(٤)</sup> فرجعوا [إلى المدينة] وقد حنقوا عليه حنقاً شديداً وطافوا بالكتاب على الناس.

فلما كان يوم الجمعة وقد قام عثمان على المنبر وفي يده العصا التي كان يتوكأ عليها النبي ﷺ فقام إليه رجل وسبه وأنزله عن المنبر<sup>(٥)</sup> فطمع الناس فيه من يومئذ.

(١) لعل هذا هو الصواب، وفي أصلي: «نكلم».

(٢) ما وضع بين المعقوفين زيادة يقتضيها السياق، وفي أصلي: «وهو على جمل لعثمان تكلم الناس في ذلك وإلا فوالله ما كتب ولا أملت ولا دريت، والخاتم قد يتزور على الخاتم».

(٣) ما وضع بين المعقوفين غير موجود في أصلي وليس بياني من أين أخذه؟ وليلاحظ ترجمة عثمان من كتاب أنساب الأشراف: ج ٥ ص ٦٦ / أ والعقد الفريد: ج ٥ ط لبنان.

(٤) راجع تفصيل القصة في كتاب أنساب الأشراف وتاريخ الطبري والتغدير ج ٩ ص ١٢٤، ط ١.

(٥) وهو الجهجاه الغفاري من الصحابة الذين بايع النبي ﷺ تحت الشجرة وتفصيل القصة في أنساب الأشراف ج ٥ ص ٤٧ والطبري ج ٥ ص ١١٤ والتغدير ج ٩ ص ١٢٤ ط ١.

وما أبداه عثمان من أنه «قد يكتب الكتاب على لسان الرجل، وينقش الخاتم على الخاتم» وإن كان =

ثم خطب [عثمان] بعد ذلك فقال في خطبته : يا هؤلاء الغُر؟ الله الله في قواله إن أهل المدينة ليعلمون أنهم ملعونون على لسان نبيهم محمد صلى الله عليه وسلم<sup>(١)</sup>.  
فثار القوم وحصبوهم حتى أخرجوهم من المسجد وحصبوا عثمان حتى صرعوه عن المنبر وغشي عليه واحتبل إلى داره وأقبل عليّ وطلحة والزبير يعودونه ويشكون بثهم وما لقوا من الناس ثم رجعوا إلى مكانهم.

وتفاقم الأمر وطمع أولئك الأحلاف [في عثمان] وضيقوا عليه.  
ولزم الصحابة بيوتهم وصار إليه جماعة من أبنائهم منهم الحسن والحسين وعبد الله بن الزبير فكانوا يناضلون [ من دونه كراهة ] أن يصل أحد [إليه فيقتله].  
وأسلمه بعض الناس رجاء أن يصير إلى واحدة مما [طلبوه منه و] هو أن يعزل نفسه أو يسلم إليهم مروان الطريد فإنه [كان] أصل هذه الفتنة ولكن لم يرض عثمان بأي واحد من الأمرين [ .

---

أمراً محتملاً ، ولكن المصريون الذين قبضوا الرسالة من يد غلام عثمان كانوا يقولون : إن الرسالة إما منك وإما من مروان ليس إلا ، فإن كان منك فلست خليفاً بزعامة المسلمين فاستقل عنها .

وإن كان من مروان فافصله عنك وأدبه حتى لا يقدم ثانياً على الإفتاء بقتل نفوس محترمة ، وعثمان ما أجاب القوم في كل واحد من الأمرين فإذا المحكومة صارت مسجلة عليه على كل تقدير !! .

(١) أكثر ما أورده المصنف في هذا الباب أحاديث مرسله أنخلقها أولياء عثمان ، وأعضاء معاوية وأعوان بني أمية تدعيها لباطلهم ، وحذفوا أسانيداً مخافة أن ينتبه القراء أنها من سنخ استشهاد الشعلب بذنبه !!!

وكيف يمكن أن يقال : إن الصحابة لزموا بيوتهم والحال أن أكثرهم - وفي طلبعتهم طلحة والزبير - كانوا من الثائرين عليه والمشجعين للثوار ، حتى أن طلحة في أيام حصار عثمان استولى على بيت المال وطرد عمال عثمان عليه وأخذ منهم المفاتيح .

ورى البلاذري أن علياً عليه السلام مرّ بدار بعض آل أبي سفيان فسمع بعض بناته تقول :  
ظلامه عثمان عند الزبير وأوتر منه لنا طلحة  
هما سغراهما بأجدالهما وكسانا حقيقتين بالفضحة  
فقال عليّ : قاتلها الله ما أعلمها بموضع ثارها !! .

وكان ابن الأثير عمرو بن العاص يقول : [إن] كنت لأحرض عليه الراعي في غنمه في رأس الجبل . كما

وانقطع عثمان عن المسجد بالكُلية ودام الحصار؛ وجاء [لنصرته] سعد [وزيد بن ثابت و]أبو هريرة والحسن والحسين فقال عثمان: إن كنتم تريدون الطاعة فاغمدوا سيوفكم وانصرفوا.

وجاءه كثير بن الصلت (١) [من حواريه] فقال: لو أريت الناس وجهك. قال: يا كثير رأيت [ظ] رسول الله / ١١٦ / أ/ صلى الله عليه وسلم في منامي وكأني دخلت عليه؛ وهو وأبو بكر وعمر [جلوس] فقالوا: قد صبرت وشيعتك؟ وتفطر عندنا يوم كذا وكذا؛ ولن تغيب الشمس يوم كذا إلا وأنا في الآخرة فارجموا!!! وجاءت الأخبار بأن العساكر قادمة لنصرة عثمان؛ فلما علموا أنهم مقصودون قالوا: لا ينجينا إلا قتل هذا الرجل. فجاؤا إلى الباب فمنعهم الحسن والحسين ومحمد بن طلحة فناداهم عثمان: الله الله أنتم في حل من نصرتي. فأبوا أن يفتحوا الباب. فجاء المصريون فأحرقوا الباب؛ وقيل: تسوروا عليه الجدار ولم يعلم الذين يحرسونه على الباب فلم يشعروا حتى دخلوا عليه؛ فقتل والمصحف في حجره. وقد أطلال المؤرخون شرح مقتله وأوردوه على طرق شتى وروايات مختلفة وبالغوا في ذكر الأسباب الموجبة لقتله؛ وقد ذكر غالبها صاحب الرياض النضرة في مناقب العشرة؛ وعدد ما اعتذر عنه؛ ويالغ في إيضاح ذلك (٢) ولم يحملني على ذكر ذلك إلا تبرة الإمام علي بن أبي طالب رضي الله عنه؛ مما نسب إليه من زاغ عن الحق واتبع هواه وكان أمره فرطاً (٣) ولقد أنكر ذلك ظاهراً وباطناً ووقع ما وقع من قتله عن غير رضا منه ولا اختيار وساء ذلك غاية الإساءة ولو استطاع دفع ذلك لما تأخر عن دفعه ولا توانى

(١) كثير بن الصلت كان من أعضاد الشجرة الملعونة في القرآن وكان كاتباً لأبي الذبآن عبد الملك بن مروان، فلا ينبغي لمؤمن ولا مؤمنة أن يرى لحديثه مقيلاً من الصحة ومسيئاً بالواقع.

(٢) ولكنه في أكثر ما أورده تمسك بمفتريات بني أمية ومختلقات مشايخ حريز الحمصي وتلاميذه.

ومن أراد أن يعرف ما جرى على عثمان من مصدر محتوياته قريب بالواقع فعليه بترجمة عثمان من القسم الأول من الجزء الخامس من أنساب الأشراف، من ص ٢٥ - ١٠٥، طبع المستشرقين. ومن أراد تمحيص أخبار عثمان وتحققها فعليه بكتاب الغدير: ج ٨ وج ٩ ص ٢ - إلى آخر الكتاب - لاسيما ص ٢٨ وما بعدها.

(٣) وهذا مقتبس من الآية: (٢٨) من سورة الكهف: ١٨: ﴿ولا تطع من أغفلنا قلبه عن ذكرنا واتبع هواه وكان أمره فرطاً﴾.

والفرط - على زنة العنق - : الأمر الذي يتجاوز فيه الحد. الاسراف. الاعتداء.



وكرهت [ ذلك أيضاً ] رؤساء الصحابة وأكابرهم ولكن عجزوا عن ردّ تلك الجيوش والجموع (١) وكان أمر الله قدراً مقدوراً .

وإنما أشاع بنو أمية ذلك ونسبوه إلى عليّ رضي الله عنه ليؤغروا عليه القلوب ؛ ويوقدوا [ عليه ] نار الحروب ؛ لعداوتهم القديمة لأصلهم الشريف [ظ] فقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم نذر دماءهم وطردهم عن المدينة ونفاهم [ظ] وما زالوا مخاض (٢) حتى أقدمهم عثمان المدينة وأعطاهم الأموال الجزيلة وولّاهم الولايات الجليلة فركبوا أعناق الناس ووطؤهم بأرجلهم ونالوا من أعراضهم فأنتفت من ذلك النفوس وأرعدت الأنوف ؟ ثم صدرت منهم من الأمور / ١١٦ / ب / وإثارة الأهواء والفتن والسعي في الفساد وإراقة الدماء مالا يخفى فوقع ما وقع (٣) .

وقد ذكر الشيخ كمال الدين الدميري رحمه الله في كتابه حياة الحيوان (٤) عند ذكر الوزغ وأمر النبي صلى الله عليه وسلم بقتله ؛ قال : كان لا يولد لأحد مولود إلا أتى به رسول الله صلى الله عليه وسلم فيدعوه ؛ فادخل عليه مروان فقال : هذا الوزغ بن الوزغ الملعون بن الملعون !!!

وذكره الحاكم في كتاب الفتن والملاحم في المستدرك (٥) [ بسنده ] عن عبد الرحمان بن عوف وقال : [ هذا حديث ] صحيح الإسناد .  
وأيضاً ذكر [ الحاكم في كتاب الملاحم والفتن من المستدرك ] قال : لما بايع معاوية لابنه يزيد ؛ قال مروان : [ هذه ] سنة أبي بكر وعمر . فقال عبد الرحمان بن أبي بكر : [ بل هي ] سنة هرقل وقيصر فقال له مروان : أنت الذي أنزل الله فيك : ﴿ والذي قال لوالديه أف لكما ﴾ [ ١٧ / الأحقاف : ٤٦ ] فبلغ ذلك عائشة [ فقالت ] كذب

(١) تقدّم آنفاً أنّ كثيراً من الصحابة كانوا مع الثائرين وفي طلبعتهم طلحة والزبير.

(٢) كذا في أصلي، والمخاض: ما يخرج من مخ العظم في لحم من يمضه.

(٣) ياليت كان المصنف يعطف على هذا الواقع - الذي هو محصول محكمات التاريخ - كلم أمير المؤمنين عليه السلام المذكورة في مصادر الشيعة والسنة معاً، منها قوله عليه السلام في الخطبة الشفشفية حول هوية عثمان وبني أمية، قال: «إلى أن قام ثالث القوم نافجاً حضنيه بين نثيله ومعتلفه، وقام معه بنو أبيه يخضمون مال الله خضمة الابل نبتة الربيع !! إلى أن انتكث عليه فتله وأجهز عليه عمله وكبت به بطنته . . . .»

(٤) انظر القصة في مادة: «الوزغ» من كتاب حياة الحيوان.

(٥) أورده الحاكم في أواسط كتاب الفتن والملاحم من المستدرك ج ٤ ص ٤٧٩ .

وقريباً منه رواه البلاذري في ترجمة عثمان من كتاب أنساب الأشراف : ج ٥ ط المستشرقين ص ٢٧ .

والله ما هو فيه ولكن رسول الله صلى الله عليه وسلم لعن أبا مروان [ وهو ] في صلبه (١) .  
ثم روى الحاكم عن عمرو بن مرة الجهني - وكانت له صحبة - أن الحكم بن  
العاصي استأذن على رسول الله صلى الله عليه وسلم فعرف صوته فقال : ائذنوا له [  
عليه ] لعنة الله وعلى من يخرج من صلبه إلا المؤمن منهم وقليل منهم يشرفون في الدنيا ؛  
ويضعون في الآخرة ؛ ذو مكر وخديعة ليس لهم في الآخرة من خلاق (٢) .  
هكذا ذكره الدميري في [ كتاب ] حياة الحيوان .

فقد وضح لكل منصف ولكل ذي عقل صحيح أن هؤلاء القوم هم الذين كانوا  
سبباً في فتنة عثمان وإيغار قلوب الحق عليه ؟ وأن علياً رضي الله عنه لم يكن فيما نسبوه  
إليه صحة ؟ بل كان من أكره الناس له ؛ وأبعدهم منه ؛ وفي ذلك كفاية ؛ والقيامة  
تجمعهم وإلى الله مرجعهم وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون .

---

(١) نقله الحاكم في أواسط كتاب الملاحم والفتن من المستدرک : ج ٤ ص ٤٨١ . وليلاحظ كتاب الغدير :  
ج ٨ ص ٢٥٤ وما حولها ، من ط ١ .

### و إليك تفصيل ما أشرنا إليه من الروايات الواردة ، في المقام :

روى البلاذري في عنوان : « مروان بن الحكم » - بعد ختام ترجمة عثمان بن عفان و أولاده - من  
أنساب الأشراف : ج ٥ ص ١٢٥ ، ط ١ ، قال :

حدثنا روح بن عبد المؤمن المقرئ حدثنا مسلم بن إبراهيم ، عن جعفر بن سليمان ، عن سعيد بن  
زيد ، عن علي بن الحكم ، عن أبي الحسن الجزري [ عبد الحميد بن عبد الرحمن ] :  
عن عمرو بن مرة الجهني قال : استأذن الحكم بن أبي العاص على النبي صلى الله عليه وسلم فقال :  
ائذنوا له لعنة الله عليه وعلى من يخرج من صلبه إلا المؤمنين ؟ - وقليل ما هم - يشرفون في الدنيا  
ويتضعون في الآخرة ؟

و [ الحديث ] رواه [ أيضاً ] الطبراني عن أحمد بن داود المكي عن مسلم بن إبراهيم ، عن جعفر  
بن سليمان [ الضبعي ] عن سعيد بن زيد ، عن علي بن الحكم عن أبي الحسن الجزري : عن عمرو بن مرة  
الجهني - وكانت له صحبة - قال : استأذن الحكم بن أبي العاصي ؟ على رسول الله صلى الله عليه وسلم  
فعرف كلامه ؟ فقال : ائذنوا له فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين وما يخرج من صلبه - إلا  
الصالحين منهم - وقليل ما هم - يشرفون في الدنيا ويرذلون في الآخرة ذوو مكر وخديعة [ .

= أقول : ما وضع بين المعقوفين قسم السند منه مأخوذ من رواية أبي يعلى وغيره : والمتن مأخوذ مما رواه الهيثمي - عن الطبراني - في مجمع الزوائد ج ٥ ص ٢٤٢ .

ورواه الحاكم في أواسط كتاب الفتن والملاحم من المستدرک : ج ٤ ص ٤٨١ ط ١ ، قال :

حدثني محمد بن صالح بن هانيء حدثنا الحسين بن الفضل : حدثنا مسلم بن إبراهيم حدثنا جعفر بن سليمان الضبعي [ من رجال صحاح أهل السنة ] حدثنا علي بن الحكم البناي عن أبي الحسن الجزري [ عبد الحميد بن عبد الرحمن الثقة المأمون كما في تهذيب التهذيب ٧٣/١٢ ] :

عن عمرو بن مرة الجهني - وكانت له صحبة - [ قال : ] إن الحكم بن أبي العاص استأذن علي النبي صلى الله عليه وسلم فعرف النبي صلى الله عليه وسلم صوته وكلامه فقال : انذروا له عليه لعنة الله وعلى من يخرج من صلبه إلا المؤمن منهم - وقليل ما هم - يشرفون في الدنيا ويضعون في الآخرة ، ذومكر وخديعة يعطون في الدنيا ، وما لهم في الآخرة من خلاق .

والحديث رواه أيضاً عنه البيهقي في آخر عنوان «ما جاء في روياء [ أي النبي صلى الله عليه وآله وسلم ] ملك بني أمية» من كتاب دلائل النبوة : ج ٦ ص ٥١٦ ط بيروت ، قال :

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ في [ شهر ] صفر سنة إحدى وخمسين [ وثلاث مائة قال : ] حدثنا علي بن حمشاذ العدل ، حدثنا محمد بن نعيم بن عبد الله ، حدثنا عبد الله بن عبد الرحمن السمرقندي الشيخ الفاضل ؟ حدثنا مسلم بن إبراهيم ، حدثنا سعيد بن زيد أخو حماد بن زيد ، عن علي بن الحكم ، عن أبي الحسن :

عن عمرو بن مرة - وكانت له صحبة - قال : جاء الحكم بن أبي العاص يستأذن علي النبي صلى الله عليه وسلم فعرف كلامه فقال : انذروا له ، حية [ ظ ] - أو ولد حية - عليه لعنة الله وعلى من يخرج من صلبه إلا المؤمنون - وقليل ما هم - يشرفون في الدنيا ، ويضعون في الآخرة ، ذومكر وخديعة يعظمون في الدنيا وما لهم في الآخرة من خلاق .

[ ثم قال البيهقي ] قال الدارمي : عبد الله بن عبد الرحمن [ السمرقندي من رجال مسلم وأبي داود والترمذي ] أبو الحسن هذا حمصي .

ورواه ابن عساكر بسنده عن البيهقي في آخر ترجمة مروان من تاريخ دمشق : ج ١٦ ص ٣٥٧ قال :

وأخبرنا أبو عبد الله محمد بن الفضل ، أنبأنا أبو بكر البيهقي أنبأنا أبو عبد الله الحافظ في التاريخ ، أنبأنا علي =

= بن حمّاذ العدل ، أنبأنا محمّد بن نعيم بن عبدالله ، أنبأنا عبدالله بن عبدالرحمان السمرقندي الشيخ الصالح ؟ أنبأنا مسلم بن إبراهيم ، أنبأنا سعيد بن زيد - أخو حمّاد بن زيد - عن عليّ بن الحكم البناني عن أبي الحسن [الجزري الحمصي] ...

وأيضاً رواه ابن عساكر في أواخر ترجمة مروان بن الحكم من تاريخ دمشق : ج ١٦ ص ٣٥٧ من المصوّة الأردنيّة - وفي مختصره - باختصار إبراهيم صالح - ج ٢٤ ص ١٩١ ط ١ ، قال :

أخبرتني أم المجتبي بنت ناصر ، قالت : قرئ عليّ إبراهيم بن منصور ، أنبأنا أبو بكر ابن المقرئ - أنبأنا أبو يعلى أنبأنا محمّد بن عقبة السدوسي أنبأنا جعفر بن سليمان الضبعي أنبأنا سعيد ، عن عليّ بن الحكم ، عن أبي الحسن الجزري :

عن عمرو بن مرّة : قال : استأذن الحكم بن أبي العاص عليّ رسول الله صلى الله عليه وسلّم فعرف رسول الله صلى الله عليه وسلّم كلامه فقال : انذونوا له حيّة [أو ولد] حيّة - لعنه الله وكلّ من خرج من صلبه إلّا المؤمنون منهم - وقليل ما هم - يشرفون في الدنيا ؛ ويوضعون في الآخرة ، ذوو مكر وخديعة ، يعظمون في الدنيا وما لهم في الآخرة من خلاق .

قال : [محمّد] بن عقبة : عمرو بن مرّة هذا له صحبة [و] قال عبدالله بن عبدالرحمان الدارمي : أبو الحسن هذا حمصي . كذا قال ؟ .

ورواه أيضاً ابن كثير في حوادث سنة (١٣٢) في ختام دولة بني أميّة من البداية والنهاية : ج ١٠ ص ٥٠ قال :

قال أبو محمّد عبدالله بن عبدالرحمان الدارمي [السمرقندي المترجم في تهذيب التهذيب : ج ٥ ص ٢٩٤] : حدّثنا مسلم بن إبراهيم ، حدّثنا سعيد بن زيد - أخو حمّاد بن زيد - عن عليّ بن الحكم البناني عن أبي الحسن [الجزري و] هو الحمصي :

عن عمرو بن مرّة - وكانت له صحبة - قال : جاء الحكم بن أبي العاص يستأذن عليّ رسول الله صلى الله عليه وسلّم فعرف كلامه فقال : انذونوا له صبّت عليه لعنة الله وعليّ من يخرج من صلبه إلّا المؤمنين - وقليل ما هم - يشرفون في الدنيا ؛ ويوضعون في الآخرة ، ذوو دهاء وخديعة ، يعطون في الدنيا وما لهم في الآخرة من خلاق .

ورواه العلامة الأميني رحمه الله عن مصادر في التذير ج ٨ ص ٢٥١ .

## الباب الثامن والستون

في خلافة سيّدنا الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه

ولما تُوفيَّ عليّ رضي الله عنه ببيع الحسن بن عليّ بن أبي طالب ابن فاطمة الزهراء بنت رسول الله صلى عليه وسلم في شهر رمضان سنة أربعين .  
فكتب إليه عبد الله بن عباس / ١١٧ / ١ : أما بعد فـ[إنّ المسلمين] قد ولّوك أمرهم بعد أبيك ورضي بك الناس (١) فاشدد عزيمتك وجاهد عدوك ؛ واشتر من الظنين دينه بما لم يثلم دينك ؛ واستعمل أهل البيوت تستصلح بهم عشائهم (٢) .  
فكان أوّل من بايعه قيس بن سعد [ الأنصاري ] قال : ابسط يدك أبايعك على كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه [ وآله ] وسلم وقتال المحلّين .  
فقال الحسن [ عليه السلام ] : على كتاب الله وسنة نبيه فإنّ ذلك يأتي من وراء كلّ شيء ؟ من الشروط . فبايعه [ قيس ] وسكت ؟ وبايعه الناس .  
وقال [ الطبري ] : حدّثنا عبد الله بن أحمد [ بن شُبويه المروزي ] قال : [ حدّثنا أبي قال : حدّثنا إسماعيل ؛ قال : حدّثنا عبد الله بن يونس (٣) :  
عن الزهري [ قال : [ جعل عليّ عليه السلام على مقدّمة أهل العراق ] و[ إلى ] أدريججان قيس بن سعد في أربعين ألفاً بايعوا علياً على الموت ؛ ولم يزل على ذلك الجيش حتّى قتل [ عليّ ] واستخلف أهل العراق ؛ الحسن رضي الله عنه ؛ وبايعوه على الخلافة

---

(١) ما بين المعقوفين أخذناه مما رواه البلاذري في ترجمة عبد الله بن العباس من مخطوطة كتاب أنساب الأشراف : ج ١ / الورق ٢٧٤ / أ و ص ٥٥٠ .

(٢) وفي أنساب الأشراف : «ووال أهل البيوتات والشرف تستصلح عشائهم» .

(٣) ما بين المعقوفين زيادة توضيحية منّا .

؛ وكان الحسن لا يرى القتال (١) ولكنه يريد أن يأخذ لنفسه ما استطاع من معاوية ؛ ثم يدخل في الجماعة ؛ وعرف الحسن من قيس بن سعد أنه لا يوافق على ذلك ؛ فترعه وأمر عبيد الله بن عباس [ على مقدمته ] فلما علم عبيد الله بن عباس بالذي يريد [ الحسن ] خشي على نفسه (٢) فكتب إلى معاوية يسأله الأمان ويشرط لنفسه على الأموال التي أصابها (٣) فشرط له معاوية ذلك ؟ .

[ وأيضاً قال الطبري : وحديثي موسى بن عبد الرحمن المسروقي قال : [حدثنا عثمان بن عبد الحميد ؛ أو ابن] عبد الرحمن الحُراني الخزاعي أبو عبد الرحمن قال : حدثنا إسماعيل بن راشد (٤) قال :

بايع الناس الحسن بالخلافة ؛ ثم خرج بالناس حتى نزل المدائن ؛ وبعث قيس بن سعد بن عبادة على مقدمته في اثني عشر ألفاً ؛ [ وأقبل ] معاوية في أهل الشام حتى نزل مسكن ؛ فبينما الحسن بالمدائن إذ [ نادى مناد ] في العسكر : ألا إن قيس بن سعد

(١) إن صَحَّ هذا وسند الحديث يكون صالحاً لاثباته، فمحمول على أنه عليه السلام كان عالماً بتخاذل أصحابه وبيعهم دينهم بالدنيا، وأنه عليه السلام لم يكن يجد عوناً وعضيداً على قتال المعتدين والفتنة الباغية .

(٢) لحوق عبيد الله بن عباس بمعاوية إنما كان لحرصه على الحياة والتمتع بزخارفها، وجبته عن مقارعة أعداء الله وكراهته القتال في سبيل الله، لم يكن لحوقه بمعاوية إلا لما ذكرنا، لا لما جاء في هذا الحديث الضعيف من نزاع الامام الحسن قيساً عن الامارة، واستشعار هذا المادي عبيد الله من أن الامام الحسن كان لا يرى القتال وأنه يريد أن يأخذ لنفسه ما استطاع من معاوية .

(٣) هذه أيضاً قرينة أخرى لضعف الرواية، إذ هذا المادي الراكن إلى الشهوات لم يكن يتمكن من إصابة الأموال واختلاسها حتى يشترط على معاوية الاغضاء عنها .

نعم أول ما تمكن من حيازة الأموال بغير حق واغتنام الفرصة لاختلاسها هو حينما التقى بمعاوية وهو قائد مقدمة جيش الامام الحسن، فأرسل إليه معاوية بعض من كان طبقاً له بأنه إن يترك جيش العراق ويلتحق به يسد له من فوره مائة وخمسين ألفاً، ويسد له بعد دخوله الكوفة مائة وخمسين ألفاً أخرى أو ألف ألف درهم مع مواعيد أخر كما في ترجمة الامام الحسن عليه السلام من أنساب الأشراف وغيره .

(٤) ما وضع بين المعقوفات أخذناه مما أورده الطبري في حوادث العام : (٤٠) في أوائل سيرة الامام الحسن عليه السلام من تاريخه : ج ٥ ص ١٥٨ ، ط مصر، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم .

وفي أصلي من جواهر المطالب : حدثنا ابن عبد الرحمن الخزاعي عن إسماعيل بن راشد . . .

ثم إن إسماعيل بن راشد الواقع في سند هذا الحديث ، ما وجدت له ترجمة فيما عندي من كتب الرجال .

قد قتل فأنفروا . فنفروا إلى سرادق الحسن وانتهبوه حتى نازعوه بساطاً تحته فأخذوه !!!  
فخرج الحسن حتى نزل المقصورة بالمدائن ؛ وكان عم المختار بن أبي عبيد عاملاً  
على المدائن من قبل علي رضي الله عنه ؛ وكان اسمه سعد بن مسعود فقال له المختار :  
وهو غلام شاب /١١٧/ ب/ : هل لك في الغنى والشرف ؟ قال : وما ذاك ؟ قال :  
توثق الحسن وتصيره إلى معاوية !!! فقال له [ عمه ] سعد : عليك لعنة الله أنا أفعل  
ذلك بابن بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ أوثقه وأسلمه لمعاوية ؟ ما عند الله عذر  
من فعل ذلك (١) بش الرجل والله أنت .

فلما رأى الحسن تفرق الأمر عنه ؛ بعث يطلب الصلح منه ؛ فبعث إليه معاوية  
عبد الله بن عامر بن كرز وعبد الرحمان بن [ سمرة بن حبيب بن عبد ] شمس فقدا  
على الحسن بالمدائن فأعطياه ما أراد ؛ وصالحاه على أن يأخذ من بيت المال بالكوفة خمسة  
آلاف ألف في أشياء اشترطها ؛ ثم قام الحسن في أهل العراق خطيباً فقال :  
يا أهل العراق إنه سخطى بنفسى عنكم ثلاث (٢) : قتلكم لأبي وطعنكم إياي  
وانتهابكم متاعي .

ودخل الناس في طاعة معاوية .  
ولما كتب الحسن إلى معاوية يطلب منه الأمان ؛ قال للحسين ولعبد الله بن جعفر  
: إني كتبت لمعاوية أطلب منه الأمان ! فقال الحسين : انشدك الله أن تصدق أحدوثة  
معاوية وتكذب أحدوثة علي !!! فقال الحسن : اسكت فلإني أعلم بهذا الأمر منك (٣).  
فلما أنهى كتاب الحسن إلى معاوية أرسل إليه عبد الله بن عامر ؛ وعبد الله بن  
سمرة ؟ كما تقدم فقدا [ إلى ] الحسن فأعطياه ما أراد .  
وكتب الحسن إلى قيس بن سعد وهو على مقدمته يأمره بالدخول في طاعة معاوية

(١) سند الحديث ضعيف، فإن صحَّ ذلك عن المختار - من طريق وثيق - ولم يكن اختلاقاً عليه ، فلا  
ينافي ذلك سمو مقامه من جهة ختم حياته في سبيل أتحد ثار أهل البيت والانتقام من طواغيت الأمة  
وتدمير قتلة سيد شباب أهل الجنة ، وشفاء قلوب المؤمنين باهلاك المنافقين واستشهاده في هذا الطريق  
الميمون، والأعمال بخواتيمها .

(٢) لكلام الامام الحسن عليه السلام هذا، أسانيد ومصادر، فليراجع ما رواه الطبراني في الحديث :  
(٢٣٢) من ترجمة الامام الحسن من المعجم الكبير: ج ٣ ص ٩٦ .

وليلاحظ أيضاً ما أورده ابن عساكر في الحديث : (٣٠٨ - ٣٠٩) و (٤٩٥) في ترجمة الامام الحسن  
عليه السلام من تاريخ دمشق، ص ١٧٢، و ١٨٣ ط ١ .

(٣) وبما أن سند الحديث ضعيف فلا يعول على محتوياته إلا ما تعضده القرائن المنفصلة .

؛ فقام قيس بن سعد في الناس فقال : أيها الناس اختاروا [ إمّا ] الدخول في طاعة إمام ضلالة [أ] والقتال مع غير إمام ؟ فقالوا : لا بدّ [ من ذلك ؟ قال : لا بدّ من أحد الأمرين [ قالوا : لا بدّ لنا من إمام ضلالة !!! فبايعوا معاوية وانصرف عنهم قيس بن سعد .  
[ وأيضاً قال الطبري ] وحَدَّثنا عبد الله بن أحمد [ بن شُبَّويه المروزي ] قال : أخبرني أبي [ قال : حَدَّثنا سليمان قال : حَدَّثني عبد الله عن يونس ] :  
عن الزهري قال : بايع أهل العراق الحسن بن علي رضي الله عنهما على الخلافة فطفق يشترط عليهم أنهم سامعون مطيعون يسالمون من سالمته ؛ ويحاربون من حاربت .  
فارتاب أهل العراق في أمرهم حين اشترط عليهم هذا الشرط وقالوا : ما لكم ولهذا ؟ فإنه لا يريد قتالاً . فلم يلبث الحسن إلّا قليلاً بعد ما بايعوه ١١٨ / أ / حتى طعنوه طعنة أشوته ؛ فازداد بغضاً لهم ودُغراً ؛ فكتب معاوية وأرسل إليه بشروط اشترطها [ عليه ] وقال : ان أعطيتني هذا فأنا سمع لك مطيع إن تفي به . ووقعت صحيفة الحسن في يد معاوية ؛ وقد أرسل معاوية قبل هذا إلى حسن بصحيفة بيضاء مختوم على أسفلها وكتب إليه أن اشترط في هذه الصحيفة التي ختمت أسفلها ماشئت فهو لك .

فلما [وصلت تلك الصحيفة إلى الحسن] كتب [فيها] واشترط أضعاف الشرط [التي سأل فيها معاوية قبل ذلك وأمسكها عنده ؛ وأمسك معاوية صحيفة الحسن التي كتب إليه يسأل [هـ] مافيها ؛ فلما التقى معاوية والحسن سأل الحسن أن يعطيه الشروط التي شرط في السجل التي ختم معاوية في أسفلها فأبى معاوية أن يعطيه ذلك ؛ وقال : ما كتبت تسألني فيه أعطيتك هو ؛ فاختلفا في ذلك فلم ينفذ معاوية للحسن من الشروط شيئاً <sup>(١)</sup> .

وكان عمرو بن العاصي حين اجتمعوا بالكوفة قد كُلم معاوية وأمره أن يأمر الحسن فيقوم ويخطب الناس فكره ذلك [معاوية] وقال : ما أريد [ظ] أن يخطب الناس ؟ قال عمرو : لكنني أريد ذلك !!! فلم يزل عمرو بمعاوية حتى أطاعه فخرج معاوية فخطب الناس ثم أمر رجلاً فنادى الحسن بن علي وقال : قم يا حسن فكلّم الناس .  
فقام الحسن [عليه السلام] فتشهد في بديهة [أمره] لم يرق فيه ثم قال :

(١) أي لم يف ولم ينفذ له شيئاً من الشروط لا الشروط المتفق عليها ولا الشروط المختلف فيها .



أيها الناس<sup>(١)</sup> فإن الله هداكم بأولنا وحقن دماءكم بأخرنا وإن لهذا الأمر مدة وللدنيا دُول والله يقول لنبيه عليه السلام: ﴿وإن أدري لعله فتنة لكم ومتاع إلى حين﴾ [١١٠/ الأنبياء: ٢١] فلما قالها قال له معاوية: اجلس. و لم يزل حنقاً على عمرو<sup>(٢)</sup>.

وسلم الحسن الأمر لمعاوية في جمادى الأولى سنة إحدى وأربعين فسمي عام الجماعة.

وكانت مدة [خلافة] الحسن سبعة أشهر وسبعة أيام. ومات الحسن رضي الله عنه بالمدينة في شهر ربيع الأول سنة تسع وأربعين من سقية سقيها وضع منها كبده وهو ابن تسع وأربعين سنة رحمة الله عليه ورضوانه وصلى عليه سعيد بن العاصي وهو والي المدينة<sup>(٣)</sup>.

وأوصى [الحسن] أن يُدفن مع جُده صلى الله عليه وسلم فمنعه مروان بن الحكم وردّه إلى البقيع فقال أبو هريرة: أشهد أني سمعت رسول الله ﷺ / ١١٩/ أ يقول: الحسن والحسين سيّدا شباب أهل الجنة.

فقال مروان: لقد ضيع الله حديث نبيه إذ لم يروه غيرك! فقال له [أبو هريرة]: أما

(١) هذا هو الظاهر، وفي أصلي: «فقام الحسن [عليه السلام] فتشهد ثم قال في بديته [لم يرو فيه] ثم قال: أيها الناس أما بعد فإن الله . . . . .»

(٢) الحنق - على زنة الفرس - : شدة الاغتياب . ويفتح الحاء وكسر النون: ضد الفرج، يقال: حنق عليه حنقاً - على زنة علم وبابه - : غناظ، فهو حنق وحنيق.

(٣) إن العاصي سعيد بن العاص كان في ذلك اليوم كالكلب المطور غثباً في زاوية الانزواء، وكان ترك عرصه منع بني هاشم عن دفن الحسن عليه السلام عند جدّه لمروان بن الحكم المسلوب الحياء المفطور من الحبث والشقاء المنبثق من شجرة الكفر والنفاق، وكان مروان هذا جمع من شياطين بني أمية وجراثيم الفساد ألقي مقاتل وكان يتجول بين أيديهم ويقول: يارب هبجا هي خير من دعة أيدفن عثمان في «حش كوكب» ويدفن الحسن مع النبي؟ لا يكون هذا أبداً!!!

فأين كان العاصي ابن العاصي المسمى بسعيد حتى يصلي على جنازة الامام الحسن؟ وعلى فرض خروجه من الانزواء وحضوره عند الجنازة هل كانت تسمع نفوس بني هاشم وهم حنقون عليه من أجل دعمه لمروان وتركه إياه لمعارضة بني هاشم مع أنّه هو الوالي ومروان من رعاياه؟ هل مع ذلك يمكن للقياري الهاشميين أن يسمحوا له ويكرمواه بالصلاة على جنازة سيّد شباب أهل الجنة؟!!

وليلاحظ ما علّقناه على الحديث: (٣٦٠) من ترجمة الامام الحسن من تاريخ دمشق ص ٢٢٣

إِنَّكَ إِنْ قُلْتَ ذَلِكَ؛ [فد] لَقَدْ صَحَبْتَهُ حَتَّى وَاللَّهِ عَرَفْتَ مَنْ أَحَبَّ وَمَنْ أَبْغَضَ ؛ وَمَنْ أَقْرَبَ وَمَنْ نَفَرِي وَمَنْ دَعَا لَهُ وَمَنْ دَعَا عَلَيْهِ (١).

وَمَا بَلَغَ مَعَاوِيَةَ مَوْتَ الْحَسَنِ خُرَ سَاجِدًا (٢).

فَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ ﷻ قُلْ يَجْمَعُ بَيْنَنَا رَبُّنَا ثُمَّ يَفْتَحُ بَيْنَنَا بِالْحَقِّ وَهُوَ الْفَتَّاحُ الْعَلِيمُ ﷻ.

وَأَرْسَلَ مَعَاوِيَةَ إِلَى ابْنِ عَبَّاسٍ وَكَانَ بِالشَّامِ فَعَزَّاهُ وَهُوَ مُسْتَبْشِرٌ ثُمَّ قَالَ: كَمْ كَانَ سُنَّةُ؟ قَالَ [ابن عباس]: سُنَّةُ كَانَ يَسْمَعُ فِي قَرِيشٍ فَالْعَجَبُ أَنْ يَجْهَلَهَا مِثْلُكَ (٣) قَالَ: بَلَّغْنِي أَنَّهُ تَرَكَ أَطْفَالًا صَغَارًا. قَالَ: كُلُّنَا كَانَ صَغِيرًا فَكَبِرَ؛ وَإِنْ طُفَلْنَا لَكِهْلٍ وَإِنْ صَغِيرْنَا لَكَبِيرٍ؛ ثُمَّ قَالَ: مَا لِي أُرَاكَ يَا مَعَاوِيَةَ مُسْتَبْشِرًا بِمَوْتَ الْحَسَنِ؟ فَوَاللَّهِ لَا يُنْسَىءُ فِي أَجْلِكَ وَلَا يَسُدُّ حَفْرَتَكَ وَمَا أَقْلُ بِقَاؤُكَ بَعْدَهُ.

وَقَالَ التِّرْمِذِيُّ فِي جَامِعِهِ (٤): قَامَ رَجُلٌ إِلَى الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ بَعْدَمَا بَايَعَ مَعَاوِيَةَ فَقَالَ: يَا مَسُودَ وَجْوهَ الْمُؤْمِنِينَ سُودَتْ وَجْوهَ الْمُؤْمِنِينَ. فَقَالَ [له الحسن]: لَا تُؤْنِبْنِي رَحِمَكَ اللَّهُ

(١) هذا الكلام من أبي هريرة تعريض بمروان بأنه وأباه وأهله من مبغضي النبي صلى الله عليه وسلم وقد نقاهم

النبي (ص) عن المدينة المنورة إلى الطائف، ودعا عليهم ولعنهم لتظاهر أبيه على بغض النبي وعداوته !!!

وشواهد ما أشرنا إليه كثيرة جداً، ويجد الباحث كثيراً منها في ترجمة مروان ومعاوية وأبي هريرة والحكم من تاريخ دمشق والبداية والنهاية ودلائل النبوة - للبيهقي - ج ٦ ص ٥٠٩ وتفسير ابن كثير: ج ٦ ص ٢٤٣ ومجمع الزوائد وغيرها .

ومن أحب أن يرى كل الصيد في جوف الفري - وأن كون مروان من شجرة التفاح والخبائث من الواضحات الأولية بحسب أخبار المسلمين جميعاً - فليراجع كتاب الغدير: ج ٨ ص ٢٤٨ - ٢٧٤ .

(٢) وانظر تفصيل القصة في ترجمة الامام الحسن من مروج الذهب ج ٢ ص ٣٣٩ وتحت الرقم: (١٥٥) من كتاب وفيات الأعيان: ج ٢ ص ٦٦، وعنوان: وخلافة الحسن بن علي من كتاب المسجلة الثانية من العقد الفريد ج ٣ ص ١٢٤، ط مصر، والغدير: ج ١١، ص ١٣، وما حولها .

(٣) وقريب منه جاء في الحديث: (٣٦٨) من ترجمة الامام الحسن من تاريخ دمشق ص ٢٣٠ ط ١، بتحقيق المحمدي .

(٤) رواه الترمذي في تفسير سورة القدر من أبواب التفسير تحت الرقم: (٣٣٥٠) من سننه لشرح السيوطي: ج ١٢، ص ٢١٢ .

ورواه أيضاً البيهقي في كتاب دلائل النبوة: ج ٦ ص ٥٠٩ .

وللهديث مصادر كثيرة يجدها الطالب في تعليق الحديث: (٣٢٧) من ترجمة الامام الحسن من تاريخ دمشق ص ١٩٨ - ٢٠٠ .

فإن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أرى بني أمية على منبره<sup>(١)</sup> فسأه ذلك فتزلت عليه ﴿إنا أعطيناك الكوثر﴾ ونزلت ﴿إنا أنزلناه في ليلة القدر وما أدراك ما ليلة القدر ليلة القدر خير من ألف شهر﴾ يملكها بعدك بنو أمية.

قال [القاسم بن الفضل أحد رواة الحديث]: فعُدوا أيامهم فكانت ألف شهر لا يزيد يوماً ولا ينقص يوماً.

وضَّح حديث رسول الله ﷺ [في شأنه]: إن ابني هذا سيد وسيصلح الله به بين فتيين عظيمتين من المسلمين<sup>(٢)</sup>.

وقوله عليه السلام: يكون الخلافة بعدي ثلاثون سنة ثم يكون ملكاً عضوياً<sup>(٣)</sup> وعن [محمد بن] الفضيل عن السري [بن إسماعيل] عن الشعبي عن سفيان بن الليل قال: أتيت الحسن رضي الله عنه بعد رجوعه من الكوفة إلى المدينة<sup>(٤)</sup> [فقلت له: السلام عليك] يأمُذِل المؤمنين؛ فكان مما احتج به عليّ أن قال لي: قال لي أبي رضي الله عنه<sup>(٥)</sup>: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: «لا تذهب الليالي والأيام حتى يجتمع أمر هذه الأمة على رجل واسع السرم ضخم البلعوم يأكل ولا يشبع وهو معاوية» فعلمت أن أمر الله واقع وخفت/١١٩/ب/ أن يجري بيني وبينه الدماء! والله ما يسرني بعد إذ سمعت هذا الحديث أن الدنيا وما طلعت عليه الشمس والقمر لي وأني لقيت الله بحجامة دم مسلم!!!

نقلت هذا الحديث من كتاب الفتن لأبي عبد الله نعيم بن حماد المروزي رحمه الله<sup>(٦)</sup>

(١) وانظر شواهد ما هنا في الغدير: ج ٨ ص ٢٥٤ ط ١.

(٢) وللحديث في مصادر حفاظ آل أمية أسانيد كثيرة.

(٣) ولهذا الحديث أيضاً مصادر وأسانيد.

(٤) ما بين المعقوفات مأخوذ من روايات نعيم بن حماد المتوفى عام (٢٣٠) وأبي الفرج الاصبهاني المتوفى (٣٥٦) ومن الحاكم النيسابوري المتوفى سنة (٤٠٥) وغيرهم.

وقد علّقنا ما رَوَاهُ على الحديث: (٣٢٨) من ترجمة الامام الحسن عليه السلام من تاريخ دمشق ص ٢٠٠ - ٢٠٢ ط ١.

(٥) ما بين المعقوفين مأخوذ من حديث نعيم بن حماد، وأبي الفرج وغيرهم.

وفي أصلي: «فقال له بعد رجوعه إلى الكوفة إلى المدينة؟... فكان مما اجتمع به عليّ أن قال لي رضي الله عنه: سمعت رسول الله...»

(٦) رواه ابن حماد في الحديث الرابع من الجزء الثاني والحديث: (٤١٢) في أواخر الجزء الثاني من كتاب الفتن الورق ٢٦ / ١ / و ٤٠ / ب / .

ولما تُوفِّيَ عليه السلام أدخله القبر الحسين وهو أخوه ومحمد بن الحنفية وعبد الله بن عباس رضي الله عنهم .

ثم وقف [على قبره] أخوه محمد بن الحنفية وقد اغرورقت عيناه بالدموع فقال :  
رحمك الله أبا محمد والله لئن عزت حياتك لقد هذت وفاتك<sup>(١)</sup> ولنعم الروح [روح  
روح] تضمناها بدنك ؛ ولنعم الجسد جسداً تضمناه كفنك ؛ ولنعم الكفن كفن تضمناه  
لحدك ؛ وكيف لا يكون ذلك وأنت سليل الهدى وخامس أصحاب الكساء وحليف  
أصحاب التقى وجُدك النبي المصطفى وأبوك علي المرتضى وأُمك فاطمة الزهراء وعمك  
جعفر الطيار في جنة المأوى غُذيت بيد الحق<sup>(٢)</sup> ورُبِّيت في حجر الإسلام ورضعت [من]  
ثدي الإيمان فطبت حياً و[طبت] ميتاً ؛ ولئن كانت النفوس غير طيبة بفراقك [فد] إنها  
لغير شاكّة أنه قد خير لك ؛ وأنت وأخاك سيّدا شباب أهل الجنة ؛ فعليك أبا محمد [منا]  
السلام أبداً .

وقام رجل من ولد أبي سفيان بن الحارث على قبره فقال : إن أقدامكم قد نقلت  
وإن أعناقكم قد حملت إلى هذا القبر ولياً من أولياء الله بشار بقاء الله<sup>(٣)</sup> وتفتح أبواب

(١) كذا في أصلي ، وفي الحديث : (٣٧٠) من ترجمة الإمام الحسن عليه السلام من تاريخ دمشق ص ٢٣٤ ط ١ : يرحمك الله أبا محمد ، فإن عزت حياتك لقد هذت وفاتك . . .

(٢) هذا هو الظاهر ، وفي أصلي : « تغذيت بيد الحق » وفي الحديث المتقدم للذكر من ترجمة الإمام الحسن من تاريخ دمشق : غُذيت بكف الحق ، ورُبِّيت في حجر الإسلام . . . . .

و لكلام محمد بن الحنفية هذا مصادر ، وقد رواه اليعقوبي المتوفى بعد سنة (٢٩٢) في عنوان : « وفات الحسن بن علي عليه السلام من تاريخه : ج ٢ ص ٢١٣ :

ورواه أيضاً ابن عبد ربّه المتوفى عام (٣٢٨) في عنوان : « من وقف على القبور » من كتاب الزمرّة من العقد الفريد : ج ٢ ص ١٥٧ ، وفي ط : ج ٣ ص ١٩٦ .

و رواه بوجهين المسعودي المتوفى (٣٤٦) في سيرة الإمام الحسن عليه السلام من مروج الذهب ج ٢ ص ٤٢٨ ط دار صادر بيروت .

ورواه أيضاً ابن عساكر المتوفى عام (٥٧١) في الحديث (٣٧٠) من ترجمة الإمام الحسن عليه السلام من تاريخ دمشق ص ٢٣٤ ط ١ .

(٣) هذا هو الظاهر ، وفي أصلي : « يبشر بقاء نبي الله . . . . . »

السماء لروحه الشريفة وتبتهج الحور بلباقته ويؤنس به سادة أهل الجنة ويستوحش الأرض لفقده<sup>(١)</sup> فرحمة الله عليه ولا زالت سحب الرضوان وافية إليه<sup>(٢)</sup> وعند الله نحتسب المصيبة فيه .

وكتب بعضهم [إلى الناس]: قد نُعيّ سليل من سلالة النبوة وفرع من شجرة الرسالة وعضو من أعضاء الرسول وجزء من أجزاء الوصي والبتول فكتبت وليتني لا كتبت ما كتبت؛ وأنا ناعي الفضل من أوطاره وداعي المجد إلى معتقه ومداره<sup>(٣)</sup> ونحبر أن شمس الشرف قد وجبت<sup>(٤)</sup> وآثاره قد مَحِيت والمآثر بعده دموعه؟ وآمال الإمامة منقطعة وبقياء آثار النبوة مرتفعة والدين منخرم وواجب ودمعه عليه ساجم وكتبت كتابي هذا وقد شلت يمين المجد / ١٢٠ / ١ / وفُيِّت عَيْنُ الْحَمْدِ وقصر باع الفضل وكسفت شمس المعالي وأصبحت الأيام بفقده كالليالي ونخسف قمر الساعي وتجدد في بيت الرسالة رزء جدد المصائب وأعاد التواكب فيا لها من مصيبة عمّت وساءت كل دَينٍ [بالإسلام] ويقين من الصالحين والمتقين<sup>(٥)</sup> .

---

(١) تبتهج : تفرح وتسرّ.

(٢) السحب - على زنة عنق - : جمع السحاب : الغيم .

(٣) الظاهر ان هذا هو الصواب ، وفي أصلي : منسق توبه ومداره؟

(٤) وجبت - على زنة وعدت ويابه - : سقطت غابت ، غارت ، غربت .

(٥) الدين بالاسلام - على زنة السيد - المعتنق بالاسلام المتدين به .



## الباب التاسع والستون

### في تاريخ مولده [عليه السلام]، ووفاته، وشبهه بجدّه عليه السلام

مولده عليه السلام [كان] في النصف من شهر رمضان سنة ثلاث من الهجرة الشريفة؛ ولما ولد [حُكِّمَ] جدّه رسول الله صلى الله عليه وسلم بريقه وشباه حسناً. وله [عليه السلام] صحبة ورواية<sup>(١)</sup>

وهو سبط رسول الله ﷺ وريحانته وهو أشبه الخلق به وأحبهم إليه..  
[مر] عليه أبو بكر الصديق بعد وفاة رسول الله ﷺ وهو يلعب مع الصبيان فحمله على عاتقه وقال: «بأي شبيه بالنبي ليس شيئاً بعليٍّ؟ وعليٌّ يتبسّم<sup>(٢)</sup>». وقال ابن الزبير - [لما اختلف أبناء الصحابة في أشبه الناس بالنبي ﷺ] -: أنا أحدثكم بأشبه أهله به وأحبهم إليه. قالوا: من [هو؟] قال: الحسن والله لقد رأيت يحمي وهو ساجد فيركب رقبتَه وهو راکع فيفرج له بين رجلَيْه حتى يخرج من الجانب الآخر.

---

(١) وقد أورد الحافظ الطبراني قبسات من روايات الإمام الحسن عن جدّه «صلوات الله عليهما» في عنوان: «ما أسند الحسن... تحت الرقم: (٢٧٠٠) وما بعده من ترجمة الإمام الحسن عليه السلام: ج ٣ ص ٧٢-٩٧ ط ٢.

وأيضاً روى الحافظ ابن عساكر شذرة من الأحاديث التي رواها الإمام الحسن عن جدّه صلوات الله عليهما في الحديث الأول وما بعده من ترجمة الإمام الحسن من تاريخ دمشق ص ٦ وما بعدها.  
(٢) وانظر سند الحديث وبعض مصادره تحت الرقم (١) من ترجمة الإمام الحسن من أنساب الأشراف: ج ٣ ص ٥ ط ١.

وليراجع أيضاً ما رواه ابن عساكر في الحديث: (٣٣) وما بعده من ترجمة الإمام الحسن من تاريخ دمشق ص ٢٠ ط ١.

وقال فيه: إنه ربحاني في الدنيا أَلْهَمَ إني أحبه فأحبه (١).

[و] عن جابر بن عبد الله قال: دخلت على رسول الله ﷺ والحسن والحسين على ظهره وهو يمشي بهما على أربع ويقول: نعم الجمل جملكما ونعم العدلان أنتما (٢).  
وقال ابن الزبير: والله ما قامت النساء عن مثل الحسن.  
وكان الحسين [عليه السلام] يعظمه ويمثل أمره ويرد الناس [عنه] إذا اجتمعوا وازدهوا عليه.

وكان عليه السلام عالماً عابداً ناسكاً صديقاً فاضلاً مهيباً جواداً وقوراً حليماً حكيماً فصيحاً ورعاً رحيماً صدوقاً ولياً تقياً نقيّاً؛ [وكان] شديد الخوف كثير الخشوع جامعاً لجميع الأوصاف الحميدة.

حجج [عليه السلام] خمساً وعشرين حجةً ماشياً وإن النجائب لتقاد معه.  
ولقد قاسم الله ماله ثلاث مرّات حتّى إنه كان يعطي الخُف والنعل.  
وكان عليه السلام مع ذلك مطلقاً؛ وقيل: إنه تزوّج بسبعين امرأة وكان لا يفارق امرأة إلا وهي تحبه (٣).

(١) وللحديث وما قبله شواهد ومصادر يجدها الطالب في الحديث (٢٢) وما حوله من ترجمة الامام الحسن من أنساب الأشراف ج ٣ ص ١٩، وما حولها.

وأيضاً يجد الباحث لما هنا شواهد في الحديث: (٥٨) وما بعده من ترجمة الامام الحسين من تاريخ دمشق ص ٣٩ - ٤٠ ط ١.

(٢) وللحديث أسانيد ومصادر كثيرة يجد الباحث أكثرها تحت الرقم: (١٥٧) وما بعده وتعليقاتها من ترجمة الإمام الحسن عليه السلام من تاريخ دمشق ص ٩٢ - ٩٥.

وكذا يجد الطالب للحديث شواهد في الحديث (١٤٨) من ترجمة الإمام الحسين من تاريخ دمشق ص ١١٠، وفي الحديث (٤٠) من ترجمته عليه السلام من بغية الطلب: ج ٦ ص ٢٥٧٤.

وأيضاً للمطلب شواهد في الحديث (٤٤) وما بعده من ترجمته عليه السلام من كتاب بغية الطلب: ج ٦ ص ٢٥٧٦.

ورواه أيضاً الطبراني في أواسط ترجمة الإمام الحسين عليه السلام تحت الرقم: (٢٦٦١) من المعجم الكبير: ج ٣ ص ٤٦ ط القاهرة، ولاحظ ما علّق عليه الناصبي العفلقى.

(٣) أمّا أصل ازدواج الامام الحسن بكثيرة من النساء، فمما لاشك فيه، لأن المسلمين كانوا يتسابقون إلى تزويج بناتهم بالامام الحسن عليه السلام تقريباً إلى الله، وذريعة إلى وصل نسبهم وأسرتهم بنسب =



وكان يكره القتال ويشير على أبيه بتركه<sup>(١)</sup> /١٢٠/ ب/

وتورع بعد أبيه من الخلافة<sup>(٢)</sup> وكان معه تسعون ألفاً؛ وكانوا قد أطاعوه وأحبوه  
أشد من محبتهم لأبيه<sup>(٣)</sup> فبقي [على الخلافة] نحو ستة أشهر ثم خلع نفسه - كما ذكرناه -  
وسلم الأمر لمعاوية بن أبي سفيان حقناً لدماء هذه الأمة؛ وكان هذا الصلح [هو] الذي  
أشار إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم.  
ومات رضي الله عنه مسموماً ولم يقنعهم ترك الخلافة لهم [ورأوا حياته ثقيلاً عليهم  
فسمّوه!!!]

---

= رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأسرته الكريمة .  
وأما النساء التي تزوج بهنّ الإمام الحسن فقير معلومة الكمية، فربما يعجز القائلون بأنه عليه  
السلام تزوج بتسعين أو بسبعين امرأة من إثبات سبعة أو تسعة منهن وتسميتهنّ فكيف بإثبات سبعين  
وما فوقه؟  
والظاهر أن طواغيت بني العباس هم الذين أشاعوا هذا المعنى لتقريع العلويين وتشويه سمعة  
أحفاد الإمام الحسن بداعي تنفير قلوب الناس عنهم .  
(١) جميع ما يشعر هذا المعنى مما اختلقه مخالفوا أهل البيت من الأمويين والعباسيين، وقلما يروى ذلك  
من طريق معتبر عندهم .  
(٢) لم يكن الإمام الحسن عليه السلام متورعاً عن الخلافة الحقّة والقيام بمنصب الامامة، وإنما كان متورعاً  
عن الخلافة الغاشمة المدعومة بالاستعانة بالماكرين والخائنين، واستمالة قلوب المنافقين ببذل أموال بيت  
المال لهم وإغراء أمنيّاتهم بوعده توليتهم على البلاد والعباد، وجعلهم عباد الله خولاً لهم كما كانت إمارة  
بني أمية وبني العباس مدعومة بتلك الأمور، كما هو واضح حليّ لأن يكون له أدنى خبرة بتاريخ بني  
أمية وبني العباس .

(٣) نعم كثير ممن بايعه على الخلافة كان يتظاهر بذلك في بداية الأمر، ولكن عندما دسّ معاوية جواسيسه  
في العراق - بصكوكه ومواعيده والتقوا بأهل الأهواء والشهوات من أهل العراق - انقلبوا على أعقابهم  
القهقري فأصبحوا بين نائر للانتقام من الإمام الحسن والصالحين من شيعة ومشايخ ومشاور للتقرب  
بمعاوية كي يشتركوا معه في التوغّل في الشهوات وأكل أموال اليتامى والأيتامى والمساكين، كما يدلّ  
عليه وتشير إليه خطبة الإمام الحسن عليه السلام في أهل الكوفة :

إنّا كنّا نقاتل أهل الشام بالسلامة والصبر، فشيبت السلامة بالعداوة، والصبر بالجزع، وكنتم في  
منتدبكم إلى صفين ودينكم أمام ديناكم، فأصبحتم اليوم وديناكم أمام دينكم!!!

وليلاحظ تمثالها الخطبة في الحديث : (٣٠٣) من ترجمة الإمام الحسن من تاريخ دمشق ص ١٧٩ .

وهذا يتضح أن قولهم وكان معه تسعون ألفاً غير مفيد لهم لما ادّعوا فإنّ تسعين ألف وزيادة من  
هؤلاء كانت أبدانهم معه ولكن قلوبهم كان مع بني أمية، وهم الذين اشتكى منهم أمير المؤمنين مراراً =

قال [بعض] أهل التاريخ: والصحيح أن الذي سُمته [هي] زوجته جعدة بنت الأشعث بن قيس الكندية أمرها بذلك يزيد بن معاوية عليه من الله ما يستحقه<sup>(١)</sup>.

= وويخهم كراراً بقوله «عجباً لاجتماع هؤلاء القوم على باطلهم وتفرقكم عن حَقِّكم ...» ومائة ألف من هؤلاء هم الذين ألحوا على الامام الحسين بالقدوم إليهم وأرسلوا إليه رسلهم تترى وكتبوا إليه مائة ألف رسالة بأن له عندهم مائة ألف جنود مجندة، ويبيع ثلاثون ألف أو ثمانية عشر ألف منهم مع سفيره مسلم بن عقيل فلم يستقيموا له يوماً كاملاً!! ولما نزل الامام الحسين بمرحلتين من بلدهم مليئاً لدعوتهم خرج كثير من هؤلاء مع أعدائه فقاتلوه وقتلوه!!!

أفبهؤلاء كان الامام الحسن يتمكن من حرب عدو غدار غير مقيد بأي أصل من الأصول الانسانية والدينية؟!؟

وبما فيها عليه تجلّى سخافة ما نسبوه إلى الحسن البصري من أنه قال استقبل الامام الحسن معاوية بكتائب أمثال الجبال ...

نعم كان من نخبة هؤلاء الذين كانوا مع الامام الحسن عبيد الله بن العباس المادي الذي ولاه الامام الحسن على مقدمة جيشه فأرسله إلى مواجهة معاوية فباع دينه بالدنيا، وترك جيشه والتحق بمعاوية!!

ومن هؤلاء التسعين ألف الأشعث بن قيس وبنوه جذور الفساد، وكان يتقاد للأشعث ويتبعه ثلاثون ألفاً من أسرته من الكنديين.

ومن هؤلاء التسعين ألفاً هم الذين كانوا معه عندما خرج لقتال معاوية فيمجرد ما سمعوا هتاف دعاة معاوية الذين كانوا معهم: «إن قيس بن سعد بن عبادة قائد مقدمة الجيش قد قتل» ثاروا وهجموا على خيمة الامام الحسن فتهبوا جميع ما فيها!!.

(١) هذا تجاهل عن الواقع وما حدث في عالم الخارج، فإن يزيد في عهد ابيه كان دائم السكر شغوفاً باللعب مع المغنين والمغنيات والمسابقة بالقرد، ولم يك يفكر عن السكر واللعب حتى يفكر في السياسة ودعائم الرئاسة والقيادة وتنمية مؤيدي سيادته وإماتة معارضيه.

والذي يلوح جلياً من قرائن أحوال معاوية وأخبار أوليائه أنه هو الذي دس السم إلى بنت الأشعث زوجة الامام الحسن كي تتزوج بيزيد بن معاوية كما يذكره المصنف في الحديث التالي عن ابن الجوزي. وكما ذكره أيضاً البلاذري في الحديث: (٥٧ و ٦٧ و ٦٩) من ترجمة الامام الحسن من أنساب الأشراف: ج ٣ ص ٤٧ و ٥٥ و ٥٩ ط ٩.

ورواه أيضاً أبو الحسن المدائني كما في شرح المختار (٣٣) من الباب الثاني من نهج البلاغة من ابن أبي الحديد: ج ١٦، ص ١١.

ورواه أيضاً أبو الفرج في مقاتل الطالبين ص ٥٠ و ٧٣.

ورواه أيضاً ابن سعد، وابن عساكر كما في الحديث: (٣٢٥) من ترجمة الامام الحسن من تاريخ =

وعن عمير بن إسحاق قال: دخلت أنا ورجل على الحسن نعوذه فقال: قد ألقيت قطعة من كبدي وأنا سقيت السم مراراً فلم أشتق مثل هذه المرة. [قال عمير: وجعل يقول لذلك الرجل: سلني قبل أن لاتسألني. قال الرجل]: ما أسألك حتى يعافيك الله. قال: فخرجنا من عنده<sup>(١)</sup> ثم دخلت عليه من الغد وهو يجود بنفسه والحسين رضي الله عنه عند رأسه وهو يقول: يا أخي من تتهم؟ قال: ولم؟ تريد قتله؟ لا والله إن كان الذي أظن فالله أشد بأساً وأشد تنكيلاً؛ وإن لم يكن [هو] فما أحب أن تقتل [بي] بريئاً. ثم قضى نحبه رضوان الله عليه وسلامه ورحمته.

قال الإمام ابن الجوزي في تاريخه: المنتظم<sup>(٢)</sup> والصحيح أن [الذي سُمع هـ] جعدة بنت الأشعث بن قيس وكانت تحت الحسن فُدسَ إليها معاوية أن سمي الحسن وأزوجك يزيد.

= دمشق ص ٥٩ ط ١.

(١) وانظر الحديث: (٣٣٤) وما بعده من ترجمة الامام الحسن من تاريخ دمشق ص ٢٠٧ ط ١. وليلاحظ أيضاً ما رواه عمر بن شبة في تاريخ المدينة المنورة: ج ١ ص ١١٠. وليراجع أيضاً ما نقله محمد بن حبيب في كتاب المغتالين ص ١٦٤. وكذا ما أورده السهودي في الذكر (١٤) من القسم الثاني من كتاب جواهر العقدين الورق ٢٣٨ نسخة باريس.

(٢) كلام ابن الجوزي هذا ما وجدته فيما أورده ابن الجوزي حول شهادة الإمام الحسن عليه السلام في حوادث العام: (٤٩) من النسخة المطبوعة سنة (١٤١٢) من تاريخ المنتظم: ج ٥ ص ٢٢٥ ط المكتبة العلمية ببيروت.

والظاهر أن أنصار الشجرة الملعونة أسقطوه منه سترأ على مخازي المنافقين؛ وينبغي لأنصار الحق والحقيقة مراجعة المخطوطات من تاريخ المنتظم أينما وجدوها.

ويمحتمل بعيداً أن ابن الجوزي ذكره في غير حوادث سنة (٤٩) مخافة وثبة النواصب عليه، وأندياس خصيته كما داسوا خصيتي الحافظ النسائي عند ما أخبرهم عن حرمان معاوية عن دعاء الخير!!.

وإليك ما ذكره ابن الجوزي حول شهادة الإمام الحسن في العام (٤٩) على ما في المطبوع من تاريخ المنتظم ج ٥ ص ٢٢٥ قال:

أخبرنا محمد بن عبد الباقي بن سلمان، قال: أخبرنا أبو نعيم الإصبهاني قال: حدثنا محمد بن علي قال: حدثنا أبو عروبة الحراني قال: حدثنا سليمان بن محمد بن خالد، قال: حدثنا ابن علي عن ابن عون عن عمير بن إسحاق، قال:

وكان معاوية قد جعل ولاية العهد بعده للحسن فسُمه ليكون الأمر بعده لابنه يزيد.  
فلما فعلت ذلك أرسلت إليه تطالبه بما عاهدها عليه وتذكره بالعهد والوفاء!!!  
فأجابها معاوية: لا تفعل [ذلك] وقد فعلت بالحسن ما فعلت فكيف آمنك على يزيد!!!  
وعند الله تجتمع الخصوم والحرب مازالوا حرباً لله ورسوله وذرية نبيه والله يحكم بينهم بعده.

وكان الحسن يوضع تحته طست ويرفع آخر مدة أربعين يوماً.  
وقال الطبيب [الذي كان يتولّى معالجته: هذا مريض] قد قطع السُم أمعاءه!!!  
ولما مات [الحسن عليه السلام] ارتجت المدينة صياحاً وبكاءً ونوحاً وأقام عليه نساء بني هاشم المائتم شهراً وحدّثن عليه سنة (١).  
وعلى مثله يُنأخ ويَبكى جمع الله بينه وبين جده بالرفيق الأعلى ورواه من كثره

---

= دخلت أنا ورجل على الحسن [بن عليّ عليها السّلام] نعوذه فقال: قد ألقيت طائفة من كبدي و  
إني قد سقيت السّم مراراً فلم اسق مثل هذه المرأة. [قال]: ثم دخلت عليه من الغد وهو يجود بنفسه  
والحسين عند رأسه فقال [له]: يا أخي من تتهم [أنه سقاك السّم؟] قال: لم؟ لتقتله؟ قال: نعم.  
قال: إن يكن الذي أظنّ فالله أشدّ بأساً وأشدّ تنكيلاً، وإن لم يكن [هو] فلا أحبّ أن يقتل بي بريء،  
ثم قضى رضي الله عنه.

[و] أخبرنا محمد بن عبد الملك بن خيرون، قال: أخبرنا أبو محمد الحسن بن علي الجوهري قال:  
أخبرنا أبو عمر بن حيويه، قال: حدّثنا محمد بن خلف، قال: حدّثني أبو عبد الله اليماني قال: حدّثنا  
محمد بن سلام الجمحي عن ابن جعدة قال:

كانت جعدة بنت الأشعث بن قيس تحت الحسن بن عليّ فدنس إليها يزيد أن سمّي حسناً حتى  
أتزوجك. ففعلت: فلما مات الحسن بعثت جعدة إلى يزيد تسأله الوفاء بما وعدها. فقال [لها يزيد]:  
إنّا والله لم نرضك للحسن أفرضاك لأنفسنا؟

وللحديثين شواهد كثيرة وأسانيد ومصادر، يجد الطالب كثيراً منها في الحديث: (٣٣٤) وما بعده  
من ترجمة الإمام الحسن عليه السّلام من تاريخ دمشق ص ٢٠٧، ط ١.

(١) وللأجعة شواهد يحدّها الطالب في الغدير: ج ١١، ص ٨ - ١٤ وفي الحديث: (٣٣٧) من ترجمة  
الإمام الحسن عليه السلام من تاريخ دمشق ص ٢٠٩ ط ١. وبها وبأمثالها يلغم النواصب حجر  
إسكات خوارهم حول النياحة والبكاء على أهل البيت عليهم السلام.

الأحلى.

قال أبو نعيم: لما اشتد بالحسن عليه السلام / ١٢٠ / / الوجع جزع<sup>(١)</sup> فدخل عليه رجل فقال: يا أبا محمد ما هذا الجزع؟ ما هو إلا أن تفارق روحك جسدك فتقدم على جُذكَ محمد ﷺ وعلى عليٍّ وفاطمة وخديجة وعلى أعمامك حمزة وجعفر وعلى أخوالك القاسم والطيب والطاهر وإبراهيم وعلى خالاتك رُقِيَّة وأُمّ كلثوم وزينب<sup>(٢)</sup> فأنت بالسرور أولى من الجزع. فسرى عنه [عليه السلام].

وقال سفيان بن عُيَيْنَةَ [عن رقية بن مصقلة]: لما حضرت الحسن بن عليٍّ الوفاة قال: أخرجوني إلى الصحن أنظر في ملكوت السماوات والأرض فأخرجوه فرفع رأسه ونظر ثم قال: اللهم إني أحسب نفسي عندك فإنها أعز الأنفس عليٍّ<sup>(٣)</sup>. ومات [عليه السلام] بالمدينة في شهر ربيع الأول سنة تسع وأربعين وقد تقدم ذكر ذلك وأن معاوية سجد عند ما بلغه وفاته<sup>(٤)</sup> والله الفُعال لما يريد.

---

(١) إن صحَّ النقل ولم يعارضه ما هو أقوى منه، فيحمل على أن الجزع والاضطراب إنما كان من أجل تقطع أمعائه وانفصال بعضها عن بعض، وهذا أمر طبيعي لكل ذي روح عند إزهاق روحه من جهة الاختلال في نظم الجسد والأعضاء.

وليلاحظ ما علقناه على الحديث: (٣٤٥) من ترجمة الامام الحسن ص ٢١٤ ط ١.

(٢) كذا في رواية أبي نعيم هذه، ورواها عنه وعن غيره بطرق المحافظ ابن عساكر، ولكن ذكر « رُقِيَّة وأُمّ كلثوم وزينب » سلام الله عليهنَّ لم يأت في غير حديث أبي نعيم كما في الحديث (٣٤٥) وما بعده من ترجمة الإمام الحسن من تاريخ دمشق ص ٢١٤-٢١٥ ط ١.

(٣) وللحديث شواهد يجدها الطالب تحت الرقم: (٣٤٢) من ترجمة الامام الحسن عليه السلام من تاريخ دمشق ص ٢١٣ ط ١.

(٤) وهذه القصة شواهد: منها ما رواه الطبري عن محمد بن حميد الرازي عن عليٍّ بن مجاهد، عن محمد بن إسحاق، عن الفضل بن عباس بن ربيعة قال:

وفد عبدالله بن العباس على معاوية؛ قال: فوالله إني لفي المسجد إذ كبر معاوية في الخضراء؛ فكبر أهل الخضراء؛ ثم كبر أهل المسجد بتكبير أهل الخضراء فخرجت [زوج معاوية] فاخنة بنت قرظة بن عمرو بن نوفل بن عبد مناف من خوخة لها؛ فقالت: سرَّك الله يا أمير المؤمنين ما هذا الذي بلغك فسررت به؟ قال [معاوية بلغني] موت الحسن بن عليٍّ. فقالت: إنا لله وإنا إليه راجعون. ثم بكّت وقالت: مات سيّد المسلمين وابن بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم. فقال معاوية: نعمًا والله ما فعلت! ..

وقال الواقدي : وكان الحسن رضي الله عنه قد استأذن عائشة في أن يُدفن عند جده فأذنت له في ذلك .

وقد تقدم قصته مع مروان ومنعه لهم من ذلك مع أنه كان معزولاً وإنما قصد [مروان] بذلك رضا معاوية ؛ وما زال [كان] مروان عدوًّا لهذا البيت لحبهم وميتهم عامله الله بما يستحقه .

وقال مساور مولى سعد بن أبي وقاص<sup>(١)</sup> : رأيت أبا هريرة واقفاً على [باب] المسجد يوم مات الحسن عليه السلام : وهو ينادي بأعلى صوته : أيها الناس اليوم مات حبيب<sup>(٢)</sup> رسول الله ﷺ وريحانته فابكوا [عليه]<sup>(٣)</sup> .

= إنه كان كذلك أهلاً أن تبكى عليه !!.

ثم بلغ الخبر ابن عباس رضي الله عنهما : فراح فدخل على معاوية [ف] قال [له معاوية : أ] علمت يا ابن عباس أن الحسن توفي ؟ قال [ابن عباس] أذلك كبرت ؟ قال : نعم . قال [ابن عباس] : أما والله ماموته بالذي يؤخر أجلك ولا حفرته بسادة حفرتك ، ولئن أصبنا به فقد أصبنا قبله بسيد المرسلين وإمام المتقين ورسول رب العالمين ، ثم بعده بسيد الأوصياء ، فجير الله تلك المصيبة ؛ ورفع تلك العثرة .

فقال [معاوية] : ويحك يا ابن عباس ما كلمتك قط إلا وجدتك معداً .

هكذا رواه المسعودي عن الطبري كما في سيرة الإمام الحسن عليه السلام من كتاب مروج الذهب ج ٢ ص ٤٢٩ وهذا الحديث - وقضايا آخر حول شهادة الإمام الحسن عليه السلام ودفنه - قد أسقطه مسيلو الستار على فجائع المناققين من تاريخ الطبري ! ولما روينا هنا عن المسعودي عن الطبري شواهد آخر يجدها الطالب في تعليق الحديث (٣٦٨) من ترجمة الإمام الحسن من تاريخ دمشق ص ٢٣٠ ط ١ .

(١) كذا في أصلي ، وفي الحديث : (٣٦٧) من ترجمة الامام الحسن من تاريخ دمشق ص ٢٢٩ ط ١ : «مساور مولى بني سعد ابن بكر . . . ٩٢» .

(٢) الحب - بضم الحاء وكسر ها - : المحب . المحبوب والحديث رواه ابن عساكر تحت الرقم : (٣٦٧) من ترجمة الامام الحسن عليه السلام من تاريخ دمشق ص ٢٢٩ ط ١ .

(٣) ما وضع بين المعقوفين زيادة يقتضيها السياق والحديث حجة على الحريزين القائلين بعدالة كل صحابي ومنهم أبو هريرة ، ومع ذلك يستنكرون البكاء على المظلومين من آل محمد صلى الله عليهم أجمعين .

واجتمع الناس بجنازته حتى كان البقيع لا يسع أحداً من الزحام.  
وكان الحسين [عليه السلام] قد لبس السلاح هو وبنو هاشم لما جاء مروان [في  
ألفي رجل] في السلاح [هو] ومن معه من بني أمية [وأتباعهم] وقال الحسين: لا أدفنه إلا  
عند جده.

فلما خاف الناس وقوع الفتنة أشار سعد بن أبي وقاص وأبو هريرة وجابر بن عبد  
الله على الحسين أن لا يقاتل وأن يدفن أخاه قريباً من أمه فاطمة رضوان الله عليهم  
أجمعين (١).

---

(١) وليلاحظ شواهد قوله: «جاء مروان في السلاح» في تعليق الحديث: (٣٥٦) من ترجمة الامام الحسن





## الباب السبعون

فيما وقع بين الحسن رضي الله عنه وبين معاوية حين

نال من علي عليه السلام بحضوره وما أسمعته

الحسن [عليه السلام]

لما قدم معاوية المدينة صعد المنبر فخطب ونال من علي رضي الله عنه؛ فقام الحسن  
١٢١/ب/ فحمد الله وأثنى عليه ثم قال:

إن الله لم يبعث نبياً إلا وجعل له عدواً من المجرمين<sup>(١)</sup> فأنا ابن علي وأنت ابن  
صخر وأنا ابن فاطمة الزهراء بنت محمد [صلى الله عليه وآله وسلم] وأنت ابن هند آكلة  
الأكباد؛ وجدتك ثيلة وجدتي خديجة فلعن الله الأمانحسباً وأخلنا ذكراً وأعظمنا كفراً  
وأشدنا نفاقاً.

فصاح أهل المسجد: آمين آمين آمين.

فقطع معاوية الخطبة ونزل [عن المنبر] ودخل منزله<sup>(٢)</sup>.

---

(١) اقتباس من لاية: (٣١) من سورة الفرقان: ٢٥ ﴿وكذلك جعلنا لكل نبي عدواً من المجرمين﴾.

(٢) ورواه العلامة الأميني رحمه الله عن كتاب المستطرف: ج ١ ص ١٥٧، والانحاف ص ١٠، كما في كتاب  
الغدير: ج ص ١٦٠.

وقريباً منها رواه أبو الفرج مسنداً في ترجمة الإمام الحسن عليه السلام من مقاتل الطالبين ص ٧٠،  
وعنه العلامة الأميني في الغدير: ج ١١ ص ٧.

وللإمام الحسن عليه السلام حوار كثير مع أعدائهم يجده الطالب قبسات منها في عنوان: «محاسن  
كلام الحسن بن علي عليه السلام» من كتاب المحاسن والمساوي - للبيهي - ص ١٠٢.

وليلاحظ ما أورده العلامة الأميني في الغدير: ج ٢ ص ١٣٤، وج ١٠ ص ١٦٨. وليراجع أيضاً ما  
سجله العلامة الأميني في الغدير: ج ٣ ص ١٢١-١٢٤.

وكان ينبغي للمصنف أن يقدم هذا الباب وتاليه على الباب المتقدم (٦٩).

ودخل الحسن [عليه السلام يوماً] على معاوية وهو مضطجع فقعد عند رجله فقال معاوية [للحسن]: ألا أطرفك؟ بلغني أن عائشة تقول: «معاوية لا يصلح للخلافة» فقال الحسن [عليه السلام]: وأعجب من ذلك قعودي عند رجلتك!! فقام [معاوية] واعتذر إليه.

وقال الحسن [عليه السلام]: أجود الناس من أعطى من لا يرجوه؛ وأعفى الناس من عفا عند القدرة؛ وأوصل الناس من وصل من قطعه

## الباب الحادي والسبعون

فيما وقع بين الحسن [عليه السلام] وبين معاوية  
وأصحابه، وما أفحمهم به من الجواب

اجتمع عند معاوية عمرو بن العاصي والوليد بن عقبة وعتبة بن أبي سفيان والمغيرة بن  
شعبة فقالوا: يا أمير المؤمنين ابعث لنا إلى الحسن بن عليٍّ. فقال [معاوية]: فيم ولم؟  
قالوا: كي نؤيخه ونعرفه أن أباه قتل عثمان!!! فقال لهم معاوية: إنكم لا تتصفون منه  
إنه لا يقول شيئاً إلا صدقه الناس؛ ولا تقولون له شيئاً إلا وكذبكم الناس. قالوا: فأرسل  
إليه فإنه يكفيك هو؟

فأرسل معاوية [إلى الحسن عليه السلام] فلما دخل حمد الله معاوية وأثنى عليه ثم  
قال: يا حسن إنني لم أرسل إليك ولكن هؤلاء أرسلوا إليك فاسمع مقالتهم واجبههم  
ولا يمنعك من الجواب هيبتي.

[ف] قال الحسن [عليه السلام]: أفلا آذنتموني حتى آتي بأعدادهم من بني هاشم  
و[إن] ما استوحش منهم إن وليي الله الذي نزل الكتاب وهو يتولى الصالحين فليتكلموا  
ونسلم.

فقام عمرو بن العاصي فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: هل تعلم يا حسن أن أباك  
أول من أثار الفتنة وطلب الملك فكيف رأيت صنع الله بك؟ أما رأيت كيف سلبه  
وسلبك ملكك وتركك أحمرق؟!!! فاعلم أنك وأباك من شر البرية!!!

ثم قام الوليد بن عقبة بن أبي مغيط فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: يا بني هاشم  
كنتم أصهار عثمان فنعم الصهر كان لكم يعونكم ويفضلكم ثم نقمت عليه / ١٢٦ / ١ /  
فقتلتموه ولقد أردنا يا حسن قتلك وقتل أبيك من قبلك فأعاذنا الله منك؛ ولو قتلناك لما  
كان علينا من ذنب ولا إثم!!!

ثم قام عتبة بن أبي سفيان فقال: يا حسن هل تعلم أن أباك بغى على عثمان فقتله  
حسداً وبغياً وطلب الإمارة لنفسه فسلبه الله إياها ولقد أردنا قتله فقتله الله.

ثم قام المغيرة بن شعبة فكان كلامه شتمًا لعليٍّ وتعظيمًا لعثمان.  
ثم قام الحسن عليه السلام فحمد الله وأثنى عليه وصلى على النبي ﷺ ثم قال:  
بك أبدء يامعاوية فلم يشتمني هؤلاء بل أنت شتمتني بغضا وعداوة لمحمد صلى الله عليه  
[وآله] وسلم !!!

ثم التفت [عليه السلام] إلى الناس فقال: أنشدكم الله هل تعلمون أن الرجل  
الذي شتمه هؤلاء كان أول من آمن بالله وصلى [إلى] القبليتين وأنت يومئذ يامعاوية كافر  
مشارك !! وكان معه لواء محمد صلى الله عليه [وآله] وسلم يوم بدر ؛ ومع معاوية وأبيه  
لواء المشركين؟ قالوا: اللهم نعم (١).

قال: وأذكركم بالله والاسلام هل تعلمون أن معاوية كان يكتب لرسول الله صلى الله  
عليه [وآله] وسلم الرسائل فأرسل إليه يوما فقالوا: هو يأكل. فرد الرسول إليه ثلاث  
مرات كل ذلك يقول [الرسول]: هو يأكل. فقال رسول الله صلى الله عليه [وآله]  
وسلم: لا أشبع الله بطنه. أتعرف ذلك [يامعاوية] في بطنك إلى اليوم؟ فقالوا؟ اللهم  
نعم (٢).

قال وأذكركم الله والاسلام أن تعلمون أن معاوية كان يقود بأبيه على جمل وأخوه هذا  
يسوق به فقال رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم: لعن الله الجمل وراكبه وقائده  
وسائقه. قالوا: اللهم نعم. فقال عليه السلام لمعاوية: [ هذا لك (٣) ]

(١) وأخبار القوم متواترة على أن علياً أول من آمن بوحدانية الله ورسول الله في جميع ماجاء به من عند الله  
تباركه وتعالى.

ومن أراد أن يلمس تواتر أخبار القوم على سبق إسلام عليٍّ على إسلام جميع المسلمين فليراجع ما  
رواه ابن عساكر في الحديث: (٥٩ - ١٤٠) من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ١  
ص ٤١ - ١١٧، ط ٢.

(٢) رواه مسلم بن الحجاج بسندين بروقم: (٢٦٠٤) في آخر الباب: (٢٥) - وهو باب من لعنه أو سبه  
أو دعا عليه - من كتاب البر والصلة من صحيحه: ج ٤ ص ٢٠١٠.  
وأورده أيضاً المعتضد العباسي في رسالته التي كتبها حول لعن بني أمية كما في حوادث سنة (٢٨٣)  
من تاريخ الطبري: ج ١٠، ص ٥٨.

(٣) ما بين المعقوفين مما يستدعيه سياق الكلام، ويدلُّ عليه ما ذكره المعتضد العباسي في رسالته التي تقدم  
ذكرها آنفاً، وما تذكره بعد ختام المتن في تعليقه عن الزبير بن بكار في كتاب المفخرات، وذكره أيضاً  
نصر بن مزاحم في أول الجزء الرابع من كتاب صفين ص ٢٤٧.

ولأجل إبقاء الفا ثلاثة نذكر بعض ما رواه القدماء من الحفاظ، منهم ابن أبي عاصم فإنه روى في  
عنوان: «ذكر عاصم الليثي أبي نصر بن عاصم» من كتاب الاحاد والمثاني ص ١٩٢ ما لفظه: =

وأما أنت يا عمرو فإنه تنازع فيك خمسة من قريش فغلب عليك شبه الأهم  
حسباً وشرهم منصباً؟ وأعظمهم لعنة؟ وسئلت أمك عنك فقالت: كلهم [كان] يأتيني  
فلا أعلم [هولاً لهم]!!!

ثم [أنت] قمت في وسط قريش فقلت: إني شاقء محمداً. فأنزل الله [فيك] ﴿ إِنَّ  
شَانِكَ هُوَ الْبُتْرُ ﴾.

ثم هجوت محمداً صلى الله عليه وآله وسلم بسبعين بيتاً من الشعر فقال رسول  
الله صلى الله عليه وآله وسلم: [اللهم] إني لأحسن الشعر ولكن العن عمرو بن  
العاصي بكل بيت لعنة.

= قال قيس بن حفص: أنبأنا غسان بن مضر، عن سعيد بن يزيد، عن نصر بن عاصم الليثي عن  
أبيه قال:

دخلت مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه يقولون: نعوذ بالله عن عَزَّ وجل من  
غضب الله ورسوله. قلت: ماشأنكم؟ قالوا: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: لعن الله القائد  
والمقود به؟

ورواه أيضاً ابن سعد - المتوفى عام: (٢٣٠) - في العنوان الذي مر عن ابن أبي عاصم في طبقات  
البصريين من الطبقات الكبرى: ج ٧ ص ٧٨ ط دار صادر، بيروت، قال:

أخبرت عن أبي مالك كثير بن يحيى البصري قال: حدثنا غسان بن مضر، قال: حدثنا سعيد بن  
يزيد، عن نصر بن عاصم الليثي عن أبيه قال:

دخلت مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحاب النبي صلى الله عليه وسلم يقولون: نعوذ  
بالله من غضب الله وغضب رسوله. قلت: ما هذا؟ قالوا: معاوية مرَّ قبيل [هذا الآن] أخذ بيد أبيه  
ورسول الله صلى الله عليه وسلم على المنبر يخرجان من المسجد؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
فيهما قولاً!!!

ورواه أيضاً الطبراني المتوفى عام: (٣٦٠) في عنوان: «عاصم الليثي» من المعجم الكبير ١٧،  
ص ١٧٦، قال: حدثنا العباس بن الفضل الأسفاطي حدثنا موسى بن إسماعيل.

حيلة: وحدثنا عبد الرحمن بن الحسين العابوري التستري حدثنا عقبة بن سنان البارع، قال:

حدثنا غسان بن مضر، عن سعيد بن يزيد أبي سلمة، عن نصر بن عاصم الليثي عن أبيه قال:  
دخلت مسجد المدينة فإذا الناس يقولون: نعوذ بالله من غضب الله وغضب رسوله. قال: قلت:  
ماذا؟ قالوا: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يخطب على منبره فقام رجل فأخذ بيد أبيه [ظ]  
فأخرجه من المسجد، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: لعن الله القائد والمقود، ويل لهذه الأمة  
من فلان ذي الأستاذ!!!

ورواه الهيثمي في أواخر دباب أئمة الظلم والجور والضلالة من مجمع الزوائد: ج ٥ ص ٢٤٢  
وقال: رواه الطبراني ورجاله ثقات.

ثُمَّ انطلقت إلى النجاشي في جعفر وأصحابه بغياً عليهم وعداوة وظلماً وبغضاً فردك الله خائباً ولم يعاقبك فيه .

وأما أنت يا ابن أبي معيط فكيف ألومك على شتمك علياً وقد جلد ظهرك في الخمر ثمانين سوطاً وقتل أباك صبراً بأمر رسول الله صلى الله عليه [ وآله ] وسلم / ١٢٢ / ب / وقال لما قدمه للقتل : من للصبيّة ؟ فقال [ رسول الله ] : النار . فلم يكن لكم عند رسول الله صلى الله عليه [ وآله ] وسلم إلا النار ولم يكن لكم عند عليٍّ إلا السوط والسيف !!!  
وأما أنت يا عتبة بن أبي سفيان فكيف تعد أحداً بالقتل ؟ ألا قتلت الذي وجدته على فراشك مضاجعاً لامرأتك ؟ ثم أمسكتها بعد إذ بغت عليك ؛ فكيف تعد أحداً بالقتل بعد ذلك ؟

وأما أنت يا أعور ثقيف ففي [ أي ] ثلاث تسب علياً ؟ أي بعده عن رسول الله صلى الله عليه [ وآله ] وسلم ؟ أم في حكم جائر ؟ أم في رغبة في دنياً ؟ فإن قلت شيئاً من ذلك كذبتك الناس وكذبت ؟

وأما وعيدك إيانا فإنّ مثلك كمثّل بعوضة وقفت على نخلة ؟ فقالت لها : استمسكي فإني أريد أن أطير ! فقالت النخلة : والله ما علمت بقعودك فكيف يشق عليّ طيرانك ؟

وأنت فوالله [ يا أعور ] ما شعرنا بعداوتك فكيف يشق علينا سبك ؟  
ثم نفص [ عليه السلام ] ثيابه وقام .

فقال لهم معاوية خيبيكم الله ألم أقل لكم : أنكم لا تتصفون منه والله لقد اظلم عليّ البيت حتى قام ؛ ولقد هممت به [ ثم كظمت غيظي ] قوموا فليس فيكم بعد اليوم من خير (١) .

(١) وهذه المحاوره رويت بأطول مما هاهنا ، ورأينا أن نذيلها بما رواه المصنف ، فنقول :

روى ابن أبي الحديد ، في شرح المختار : ( ٨٣ ) من الباب الأول من نهج البلاغة : ج ٢ ص ١٠١ ، وفي طبع مصر تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم : ج ٦ ص ٢٨٥ قال :

وروى الزبير بن بكار - في كتاب المفاخرات [ من تأليفه ] - قال :

اجتمع عند معاوية عمرو بن العاص ، والوليد بن عتبة بن أبي معيط ، وعتبة بن أبي سفيان بن حرب ، والمغيرة بن شعبة ، وقد كان بلغهم عن الحسن بن علي عليه السلام قوارص ، وبلغه عنهم مثل ذلك ، فقالوا [ لمعاوية ] : يا أمير المؤمنين إن الحسن قد أحيا أباه وذكره ، وقال فصديق ، وأمر فاطم ، وخفقت له النعال ، وإن ذلك لرافعه إلى ما هو أعظم منه ، ولا يزال يبلغنا عنه ما يسوؤنا .

قال معاوية : فما تريدون ؟ قالوا : ابعث إليه فليحضر لنسبه ونسب أباه ونعيه ونوبخه ونخبره أن

= أباه قتل عثمان ونقره بذلك ، ولا يستطيع أن يغير علينا شيئاً .

قال معاوية : إني لا أرى ذلك ولا أفعله ، قالوا : عزمنا عليك يا أمير المؤمنين لتفعلن ، فقال : ويحكم لا تفعلوا ! فوالله ما رأيته قط جالساً عندي إلا خفت مقامه وعييه لي ، قالوا : ابعث إليه على كل حال . قال : إن بعثت إليه لأنصفته منكم .

فقال عمرو بن العاص : اتخشى أن يأتي باطله على حقنا ، أو يربى قوله على قولنا ؟ قال معاوية : أما إني إن بعثت إليه لأمرته أن يتكلم بلسانه كله ، قالوا : مره بذلك .

قال : أما إذ عصيتموني ، وبعثتم إليه وأيتمت إلا ذلك فلا تخرضوا له في القول ، واعلموا أنهم أهل بيت لا يعيهم العائب ، ولا يلصق بهم العار ، ولكن اقدفوه بحجره ، تقولون له : إن أباك قتل عثمان ، وكره خلافة الخلفاء من قبله . فبعث إليه معاوية ، فجاءه رسوله ، فقال : إن أمير المؤمنين يدعوك .

قال : من عنده ؟ فسأهم له فقال الحسن عليه السلام : ما لهم خرّ عليهم السقف من فوقهم ، وأتاهم العذاب من حيث لا يشعرون ثم قال : يا جارية ، ابغيني ثيابي ، اللهم إني أعود بك من شرورهم ، وأدرك بك في نحورهم ، وأستعين بك عليهم ، فاكفنيهم كيف شئت وأنى شئت ، بحولك منك وقوة ، يا أرحم الراحمين .

ثم قام ، فلما دخل على معاوية ، أعظمه وأكرمه ، وأجلسه إلى جانبه ، وقد ارتاد القوم ، وخطروا خطران الفحول ، بغياً في أنفسهم وعُلُوّاً ، ثم قال : يا أبا محمد ، إن هؤلاء بعثوا إليك وعصوني .

فقال الحسن عليه السلام : سبحان الله ، الدار دارك ، والاذن فيها إليك ، والله إن كنت أجبتهم إلى ما أرادوا وما في أنفسهم ، إني لأستحيي لك من الفحش ، وإن كانوا غلبوك على رأيك ، إني لأستحيي لك من الضعف ، فأبتهما تقرر ، وأبيهما تنكر ؟ أما إني لو علمت بمكانهم جئت معي بمثلهم من بني عبد المطلب ، ومالي أن أكون مستوحشاً منك ولا منهم ، إن ولّني الله ، وهويتولى الصالحين .

فقال معاوية : يا هذا : إني كرهت أن أدعوك ، ولكن هؤلاء حملوني على ذلك مع كراهتي له ، وإن لك منهم النصف ومني ، وإنما دعوناك لنقرر أن عثمان قتل مظلوماً ، وأن أباك قتله ، فاستمع منهم ثم أجبهم ، ولا تمنعك وحدتك واجتماعهم أن تتكلم بكل لسانك .

فتكلم عمرو بن العاص ، فحمد الله وصلى على رسوله ، ثم ذكر علياً عليه السلام ، فلم يترك شيئاً يعييه به إلا قاله ، وقال : إنه شتم أبا بكر وكره خلافته ، وامتنع من بيعته ، ثم بايعه مكرهاً ، وشرك في دم عمر ، وقتل عثمان ظلماً ، وأدعى من الخلافة ما ليس له .

ثم ذكر الفتنة يعيره بها ، وأضاف إليه مساوي ، وقال : إنكم يا بني عبد المطلب لم يكن الله ليعطيكم الملك على قتلكم الخلفاء ، واستحلالكم ما حرّم الله من الدماء ، وحرصكم على الملك ، وإتيانكم ما لا يحل ، ثم إنك يا حسن ، تحدث نفسك أن الخلافة صائرة إليك ، وليس عندك عقل ذلك ولا لبه ، كيف ترى الله سبحانه سلبك عقلك ، وتركك أحق قريش ، يُسخر منك ويهزأ بك ، وذلك لسوء عمل أبيك ، وإنما دعوناك لنسبك وأباك فأما أبوك فقد تفرد الله به وكفانا أمره ، وأما أنت =

= فإنك في أيدينا نختار فيك الخصال، ولو قتلناك ما كان علينا إثم من الله، ولا عيب من الناس، فهل تستطيع أن ترد علينا وتكذبنا؟ فإن كنت ترى أننا كذبنا في شيء فاردده علينا فيها قلنا، وإلا فاعلم أنك وأباك ظلمان.

ثم تكلم الوليد بن عُقبة بن أبي معيط، فقال: يا بني هاشم، إنكم كنتم أنموال عثمان، فنعيم الولد كان لكم، فعرف حقكم، وكنتم أصهاره فنعيم الصهر كان لكم يكرمكم، فكنتم أول من حسده، فقتله أبوك ظلماً، لا عذر له ولا حجة، فكيف ترون الله طلب بدمه، وأنزلكم منزلتكم، والله إن بني أمية خير لبني هاشم من بني هاشم لبني أمية، وإن معاوية خير لك من نفسك.

ثم تكلم عُتْبة بن أبي سفيان، فقال: يا حسن، كان أبوك شر قريش لقريش، أسفكها لدمائها، وأقطعها لأرحامها، طویل السيف واللسان، يقتل الحي ويعيب الميت، وإنك ممن قتل عثمان، ونحن قاتلوك به، وأما رجائك الخلافة فلست في زندها قادحاً، ولا في ميراثها راجحاً، وإنكم يا بني هاشم قتلتم عثمان، وإن في الحق أن نقتلك وأخاك به، فأما أبوك فقد كفانا الله أمره وأقاد منه، وأما أنت، فوالله ما علينا لو قتلناك بعثمان إثم ولا عدوان.

ثم تكلم المغيرة بن شعبة، فشتم علياً، وقال: والله ما أعميه في قضية بخون، ولا في حكم يميل، ولكنه قتل عثمان، ثم سكتوا.

فتكلم الحسن بن علي عليه السلام: فحمد الله وأثنى عليه، وصلى على رسوله صلى الله عليه وآله، ثم قال: أما بعد يامعاوية، فما هؤلاء شتموني ولكنك شتمتني، فحشاً ألفته وسوء رأي عرفت به، وخلقاً سيئاً ثبت عليه، وبغياً علينا، عداوة منك لمحمد وأهله، ولكن اسمع يامعاوية، واسمعوا فلاقولن فيك وفيهم ما هو دون ما فيكم.

أنشدكم الله أيها الرهط، أنعلمون أن الذي شتمتموه منذ اليوم، صلى القبلتين كليهما وأنت يامعاوية بها كافر تراها ضلالة، وتعبد اللات والعزى غواية!

وأنشدكم الله هل تعلمون أنه بايع البيعتين كليهما بيعة الفتح وبيعة الرضوان، وأنت يامعاوية بإحداهما كافر، وبالأخرى ناكث؟

وأنشدكم الله هل تعلمون أنه أول الناس إيماناً، وأنت يامعاوية وأباك من المؤلفة قلوبهم، تسرون الكفر، وتظهرون الاسلام، وتستألون بالأموال!

وأنشدكم الله أستم تعلمون أنه كان صاحب راية رسول الله صلى الله عليه وآله يوم بدر، وأن راية المشركين كانت مع معاوية ومع أبيه، ثم لقيكم يوم أحد ويوم الأحزاب، ومعه راية رسول الله صلى الله عليه وآله، ومعك ومع أبيك راية الشرك، وفي كل ذلك يفتح الله له ويفلج حجته وينصر دعوته، ويصنق حديثه، ورسول الله صلى الله عليه وآله في تلك المواطن كلها عنه راضٍ، وعليك وعلى أبيك ساخط! وأنشدك الله يامعاوية، أتذكر يوماً جاء أبوك على جمل أحمر، وأنت تسوقه، وأخوك عتبة هذا يقوده، فرآكم رسول الله صلى الله عليه وآله، فقال: «اللهم العن الراكب والقائد والسائق!»،



= أنتسى يامعاوية الشعر الذي كتبتَه إلى أبيك لما همَّ أن يُسلم، تنهاه عن ذلك :  
ياصخر لا تُلمن يوماً فتفضّحنا      بعد الذين يبدِرُ أصبَحُوا فَرَقَا  
خالي وصمي وعمّ الأمّ ثالثهم      وحفظلُ الخير قد أهدى لنا الأرقا  
لا تُركننَّ إلى أمرٍ تكلمنا      والراقصات به في مكة الخرقا  
فالموت أهونُ من قول العداة: لقد      حاد ابنُ حرب عن العُزى إذا فَرَقَا  
والله لما اخفيت من أمرك أكبرُ مما أبديت.

وانشدكم الله أيها الرهط، أن تعلمون أن عليا حرم الشهوات على نفسه بين أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله فأنزل فيه : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَحْرُمُوا طَيِّبَاتِ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكُمْ﴾ ، وأن رسول الله صلى الله عليه وآله بعث أكابر أصحابه إلى بني قريظة فترلوا من حصنهم فهزموا، فبعث عليا بالراية، فاستترطهم على حكم الله وحكم رسوله، وفعل في خير مثلها! .

ثم قال: يامعاوية أظنك لا تعلم أني أعلم ما دعا به عليك رسول الله صلى الله عليه وآله لما أراد أن يكتب كتاباً إلى بني خزيمة، فبعث إليك [ابن عباس]، فوجدك تأكل، ثم بعث إليك مرة أخرى فوجدك تأكل، فدعا عليك الرسول بجوعك] ونهيك إلى أن تموت. (١)  
وانتم أيها الرهط: نشدُكم الله، ألا تعلمون أن رسول الله صلى الله عليه وآله لعن أبا سفيان في سبعة مواطن لا تستطيعون ردها:

أولها: يوم لقي رسول الله صلى الله عليه وآله خارجاً من مكة إلى الطائف، يدعو ثقيفاً إلى الدين، فوقع به وسبه وسفهة وشتمه وكذبه وتوعده، وهم أن يبطش به، فلعه الله ورسوله وصرف عنه.  
والثانية يوم العير، إذ عرض لها رسول الله صلى الله عليه وآله وهي جاثية من الشام، فطردها أبو سفيان، وسأحل بها، فلم يظفر المسلمون بها، ولعه رسول الله صلى الله عليه وآله، ودعا عليه، فكانت وقعة بدر لأجلها.

والثالثة يوم أحد، حيث وقعت تحت الجبل، ورسول الله صلى الله عليه وآله في أعلاه، وهوينادي: مُبِل! مراراً، فلعه رسول الله صلى الله عليه وآله عشر مرات، ولعه المسلمون.

(١) قال محمد أبو الفضل إبراهيم في تعليق الكلام: [ما بين المعقوفين] زيادة يقتضيها السياق، أخذت عن قصّة نقلها [ابن الأثير، عن الباب: (٢٥) من كتاب البرّ والصلة] من صحيح مسلم [ج ٤ ص ٢٠١٠ كما] في ترجمة معاوية من أسد الغابة: ج ٤ ص ٣٨٦ ط ١.

= والرابعة يوم جاء بالاحزاب وغطفان واليهود، فلعن رسول الله وأبتهل.

والخامسة يوم جاء أبو سفیان في قريش فصدوا رسول الله صلى الله عليه وآله عن المسجد الحرام والهدى معكوفاً أن يبلغ محله، ذلك يوم الحديبية، فلعن رسول الله صلى الله عليه وآله أبا سفیان، ولعن القادة والأتباع، وقال: «ملعونون كلهم»، وليس فيهم من يؤمن، فقل: يا رسول الله، أفما يرجى الإسلام لأحد منهم فكيف باللعنة؟ فقال: «لا تصيب اللعنة أحداً من الأتباع، وأما القادة فلا يفلح منهم أحد». والسادسة يوم الجمل الأحمر.

والسابعة يوم وقفوا لرسول الله صلى الله عليه وآله في العقبة ليستغفروا ناقته، وكانوا اثني عشر رجلاً، منهم أبو سفیان، فهذا لك يا معاوية<sup>(١)</sup>.

وأما أنت يا ابن العاص، فإن أمرك مشترك، وضعتك أمك مجهولاً، من عهر وسفاح، فتحاكم فيك أربعة من قريش، فغلب عليك جزأها الأهم حسباً وأخبثهم منصباً، ثم قام أبوك فقال: أنا شانيء محمد الأبر، فأنزل الله فيه ما أنزل.

وقاتلت رسول الله صلى الله عليه وآله في جميع المشاهد، وهجوته وأذيته بمكة وكدته كيدك كله، وكنت من أشد الناس له تكديباً وعدواة.

ثم خرجت تريد النجاشي مع أصحاب السفينة، لثاني بجعفر وأصحابه إلى أهل مكة، فلما أخطأك ما رجوت ورجعتك الله خائباً، وأكذبتك وأشيأ، جعلت حدك على صاحبك عمارة بن الوليد، فوشيت به إلى النجاشي، حسداً لما ارتكب مع حليلتك، ففضحك الله وفضح صاحبك.

فأنت عند بني هاشم في الجاهلية والإسلام، ثم إنك تعلم، وكل هؤلاء الرهط يعلمون أنك هجوت رسول الله صلى الله عليه وآله بسبعين بيتاً من الشعر، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله «اللهم إني لا أقول الشعر ولا ينبغي لي، اللهم العنه بكل حرف ألف لعنة»، فعليك إذاً من الله ما لا يحصى من اللعن.

وأما ما ذكرت من أمر عثمان، فأنت سمرت عليه الدنيا ناراً، ثم لحقت بفلسطين، فلما أتاك قتله، قلت: أنا أبو عبد الله إذا نكأت فرحة أدميتها، ثم حبست نفسك إلى معاوية، وبعث دينك بدنياه، فلسنا نلومك على بغض، ولا نعاتبك على ود، وبالله ما نصرت عثمان حياً ولا غضبت له مقتولا، ويحك يا ابن العاص! ألسن القائل في بني هاشم لما خرجت من مكة إلى النجاشي:

تقول ابنتي أين هذا الرحيل وما السُير مني بمستنكر  
فقلت: ذريني فلاني امرؤ أريد النجاشي في جعفر =

(١) هذا دليل على كذب ما اختلقه حقاظ بني أمية ظلماً وعدواناً وقالوا: إن جميع من أرادوا في نبوك ذعر ناقة رسول الله كانوا من الأنصار.

= لا كَوْنَهُ      عنده      كَيْفَ      أَقْسِمُ      بها      نخوة      الأصغر  
 وشأنىء      أحمد      من      بينهم      وأقوّمهم      فيه      بالمنكر  
 وأجرى      إلى      عتبة      جاهداً      ولو      كان      كالذهب      الأحمر  
 ولا      انثني      عن      بني      هاشم      وما      استطعت      في      الغيب      والمخضر  
 فإنَّ      قبل      المَستَب      مني      له      وإلا      تَوَيْتُ      له      مِشْقَرِي  
 فهذا جوابك، هل سمعته!

وأما أنت يا وليد، فوالله ما ألومك على بغض علي، وقد جلدك ثمانين في الخمر، وقتل أباك بين يدي رسول الله صبراً، وأنت الذي سبّاه الله الفاسق، وسبّى علياً المؤمن، حيث تفاخرتما فقلت له: اسكت يا هلي، فأنا أشجع منك جناناً، وأطول منك لساناً، فقال لك علي: اسكت، يا وليد فأنا مؤمن وأنت فاسق.

فأنزل الله تعالى في موافقة قوله: ﴿أَفَمَنْ كَانَ مُؤْمِنًا كَمَنْ كَانَ فَاسِقًا لَا يَسْتَوُونَ﴾، ثم أنزل فيك على موافقة قوله أيضاً: ﴿إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا﴾.

وبحك يا وليد! مهما نسيت، فلا تنس قول الشاعر فيك وفيه:

أنزل الله والكتاب عزيز      في علي وفي الوليد قرأنا  
 فتبوى الوليد إذ ذاك فسقاً      وصلي ميسراً      إيانا  
 ليس من كان مؤمناً عمرك الله      كمن كان فاسقاً      خوانا  
 سوف يدعى الوليد بعد قليل      وعلي إلى الحساب      عيانا  
 فعلي يُجزى بذلك جناناً      ووليد يُجزى      بذاك هوانا  
 ربّ جدّ لعقبة بن أبان      لابس في بلادنا      بئانا  
 وما أنت وقريش؟ إنما أنت عالج من أهل صفورية، وأقسم بالله لأنت أكبر في الميلاد، وأسن من تدعى إليه.

وأما أنت يا عتبة، فوالله ما أنت بحصيف فاجبيك، ولا عاقل فأحاورك وأهاتبك، وما عندك خير يرجى، ولا شرّ يتقى، وما عقلك وعقل أمتك إلا سواء، وما يضرّ علياً لو سببته على دعوى الشهادات =

= وأما وعيدك إني بالقتل، فهلا قتلت اللحياني إذ وجدته على فراشك! أما تستحي من قول نصر بن حجاج فيك:

بالرجال وحادث الأزمان  
ولسبة نخزي أبا سفيان  
نبئت عتبة خانة في عرسه  
جئس لثيم الأصل من لحيان  
وبعد هذا ما أربأ بنفسي عن ذكره لفحشه، فكيف يخاف أحد سيفك، ولم يقتل فاضحك؟ وكيف ألومك على بغض علي، وقد قتل خالك الوليد مبارزة يوم بدر، وشرك حمزة في قتل جدك عتبة، وأوحذك من أخيك حنظلة في مقام واحد!

وأما أنت يامغيرة، فلم تكن بخليق أن تقع في هذا وشبهه، وإنما مثلك مثل البعوضة إذ قالت للنخلة: استمسكي، فإني طائرة عنك، فقالت النخلة: وهل علمت بك واقعة علي فأعلم بك طائرة علي! والله ما نشعر بعداوتك إيانا ولا اغتمنا إذ علمنا بها، ولا يشق علينا كلامك وإن حد الله في الزنا لثابت عليك، ولقد درأ عمر عنك حقاً الله سائله عنه.

ولقد سألت رسول الله صلى الله عليه وآله [وسلم]: هل ينظر الرجل إلى المرأة يريد أن يتزوجها؟ فقال: «لا بأس بذلك يامغيرة ما لم ينو الزنا» لعلمه بأنك زان!

وأما فخركم علينا بالإمارة فإن الله تعالى يقول: ﴿إِذَا أَرَدْنَا أَنْ نُهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا فَفَسَقُوا فِيهَا فَحَقَّ عَلَيْهَا الْقَوْلُ فَدَمَرْنَاهَا تَدْمِيرًا﴾ [١٦ / الاسراء].

ثم قام الحسن فنفض ثوبه وانصرف، فتعلق عمرو بن العاص بثوبه وقال: يا أمير المؤمنين قد شهدت قوله في وقذه أتي بالزنا، وأنا مطالب له بحد القذف.

فقال معاوية: خل عنه لاجزاك الله خيراً. فتركه [عمرو].

فقال معاوية: قد أنبأتكم أنه ممن لا تطلق عارضته ونهيتكم أن تسبوه فعصيتوني والله ما قام حتى

أظلم علي البيت قوموا عني فقد فضحككم الله وأخزاكم بترككم الحزم، وعدولكم عن رأي الناصح المشفق.

## الباب الثاني والسبعون

فيما اعتمده معاوية وسنّه من لعن علي عليه السلام على المنابر،  
وكتابه بذلك إلى الآفاق، وما قال [في ذلك] وقيل له<sup>(١)</sup>

لما مات الحسن رضي الله عنه حُجّ معاوية فدخل المدينة وأراد أن يلعن علي بن أبي طالب

---

(١) وليلاحظ ما أورده العلامة الأميني قدّس الله نفسه في الغدير: ج ٢ ص ١٠٢، وما بعدها وليراجع أيضاً ما ذكره في الغدير: ج ١٠، ص ٢٦٠ - ٢٧١.

وليطلع ما رواه مسلم في الحديث: (٣٢) من باب مناقب علي عليه السلام من صحيحه: ج ٧ ص ١١٩، وفي ط: ج ٤ ص ١٨٧.

وليتأمل أيضاً الحديث: (١٥) من باب مناقب علي عليه السلام من كتاب الفضائل من مصنف أبي بكر ابن أبي شيبة: ج ١٢، ص ٦١، وفي ط ٦ ج ٧ ص ٤٩٦ وفي النسخة المخطوطة: ج ٦ / الورق ١٥٤ / ١.

وليتعمق أيضاً في الحديث: (٢١٥) من فضائل علي عليه السلام وتعليقه من كتاب الفضائل تأليف أحمد بن حنبل ص ١٤٨ - ١٤٩، ط قم تحقيق العلامة الطباطبائي.

وليدقق الحديث: (١٣٤١) من كتاب السنة - تأليف أبي بكر ابن أبي عاصم - ص ٥٨٧ - ٥٩٦. وليحقق أيضاً ما رواه ابن ماجه في أواخر فضائل علي عليه السلام في الحديث: (١٢١) في مقدمة صحيحه ج ١ ص ٣٠.

وليمعن النظر أيضاً في الحديث: (١٠٠٤) في أواسط الجزء (٧) من مناقب علي عليه السلام - تأليف محمد بن سليمان - : ج ٢ ص ٥٠١ ط ١.

وليترو في الحديث التاسع وما بعده من كتاب خصائص علي عليه السلام - تأليف الحافظ النسائي - ص ٤٦ - ٤٧.

وليتثبت فيما رواه ابن كثير في تاريخ البداية والنهاية: ج ٧ ص ٣٤٠.

وليتركض فيما رواه الحافظ ابن عساكر في الحديث: (٢٧٦) من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ١، ص ٢٣٢ ط ٢ - ٢٣٩ ط ٢.

على منبر رسول الله ﷺ فقيل له : إن هاهنا سعد بن أبي وقاص ولا نراه يرضى بهذا الأمر فابعث إليه وخذ رأيه .

فأرسل إليه [معاوية] وذكر له ذلك ؛ فقال : والله لئن فعلت لأخرجن من هذا المسجد فلا أعود إليه .

فأمسك [معاوية] عن ذلك حتى مات [سعد] <sup>(١)</sup> فلما مات سعد لعنه على المنبر وكتب إلى سائر عُماله بذلك و[أمرهم] أن يلعنوه على منابرهم فأنكر ذلك أصحاب رسول الله ﷺ وأعظموه وتكلموا [في ذلك] وبالعوا فلم يفد ذلك شيئاً ؛ وكتبت أم سلمة زوج النبي ﷺ إلى معاوية : « إنكم تلعنون الله ورسوله على منابركم وذلك إنكم تلعنون علي بن أبي طالب ومن أحبه وأنا أشهد أن رسول الله ﷺ أحبه والله أحبه ؛ فلم يلتفت [معاوية] إلى كلامها <sup>(٢)</sup> .

وقال [معاوية] يوماً لعقيل بن أبي طالب /١٢٣/ /أ/ : يا أبا يزيد إنك منا بالمكان الذي علمت وقد حللت المكان الذي لا يزاحم فيه ؟ وأحب أن تقوم فتلعن علياً . قال [عقيل] : أفعل [فقام] وصعد المنبر فقال : أيها الناس إن معاوية أمرني أن ألعن علياً فالعنوه فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين .

(١) ما بين المعقوفين منه مأخوذ مما ذكره ابن عبد ربه في عنوان : « أخبار معاوية » في أواسط كتاب العسجد الثانية من العقد الفريد : ج ٣ ص ١٢٧ .

وقوله : « فأنكر ذلك أصحاب رسول ... فلم يفد ذلك شيئاً » غير مذكور فيه .

(٢) وفي معنى رسالتها سلام الله عليها ؛ جاء عنها وعن غيرها عدة أحاديث مسندة موثوقة في كثير من مصادر الحفاظ من قدماء القوم ، ويجد الطالب قبسات منها في الحديث : (٩١-٩٢) وتعليقاتها من كتاب خصائص أمير المؤمنين - تأليف الحفاظ النسائي - ص ١٦٩-١٧٣ ، ط بيروت .

ورواها أيضاً الحفاظ ابن عساكر في الحديث : (٦٦٤) وما بعده من ترجمة أمير المؤمنين من تاريخ دمشق ج ٢ ص ١٧١ ، ط ٢ .

وليراجع البتة ما رواه محمد بن علي بن الحسين العلوي البغدادي في المجلس (١٤) من كتابه عيون الأخبار الورق ٤١/ب/ .

وليراجع أيضاً ما رواه ابن عساكر في ذكر شيخه ..... من معجم شيوخه الورق ٨٧ ؟ .

ثم نزل فقال له معاوية لم تبين [يا] أبا يزيد [على من اللعنة]؟ قال: والله لا أزيد على هذا حرفاً واحداً والنية للمتكلم. فسكت [معاوية] <sup>(١)</sup>  
وكان [عقيل] قد وجد على أخيه فأوى إلى معاوية فقال معاوية يوماً: يا أهل الشام إن أبا يزيد رأي خيراً له من أخيه فأوى إليّ. قال [عقيل]: نعم أنت خير لي في دنياي وأخي خير لي في ديني <sup>(٢)</sup>  
وقال له ليلة صُفِين: أنت الليلة معنا أبا يزيد. قال: نعم ويوم بدر كنت أيضاً معكم!!! <sup>(٣)</sup>

وما أحسن ما قال أبو فراس بن حمدان من جملة قصيدة طويلة:  
نعم دعت الدنيا إلى الغدر دعوةً أجاب إليها عالم وجهول  
وفارق عمرو بن الزبير شقيقه وخلاً أمير المؤمنين عقيل  
وقال رجل من العلماء <sup>(٤)</sup> لولده: يا بني إن الدنيا لم تب شيئاً إلا هدمه الدين وإن

(١) هذا موجز ما ذكره ابن عبد ربه في عنوان: «معاوية وعقيل في أمر علي» - في أواسط كتاب المجنب في الأجوبة من العقد الفريد: ج ٤ ص ١١٤، ط المكتبة العلمية ببيروت.

(٢) الظاهر إن هذا موجز ما أورده ابن عبد ربه - في عنوان: «جواب عقيل بن أبي طالب لمعاوية وأصحابه» - في أواسط كتاب المجنب في الأجوبة من العقد الفريد: ج ٤ ص ٩٠ ط بيروت وهذا لفظه:

لما قدم عقيل بن أبي طالب على معاوية أكرمه وقرّنه وقضى حوائجه وقضى عنه دينه، ثم قال له في بعض الأيام: والله إن حلياً غير حافظ لك [حق الأخوة] قطع قرابتك وما وصلك ولا اصطنعك. [ف] قال له عقيل: والله لقد أجزل العطية وأعظمها، ووصل القرابة وحفظها، وحسن ظنه بالله إذ ساء به ظنك، وحفظ أمانته وأصلح رعيته إذ ختم وأفسدتم وجرتم، فاكفف لا أبا لك، فإنه عما تقول بمعزل.

وقال له معاوية يوماً: [يا] أبا يزيد أنا لك خير من أخيك عليّ! قال [عقيل]: صدقت إن أخي أثر دينه على دنياه، وأنت أثرت دنياك على دينك، فأنت خير لي من أخي وأخي خير لنفسه منك.  
وقال له [معاوية] ليلة الحرير: أبا يزيد أنت الليلة معنا. قال [عقيل]: نعم ويوم بدر كنت معكم!!

(٣) لم يثبت لحوق عقيل بمعاوية أيام حرب صفين إن صح أصل لحوقه به، وما ذكره ابن عبد ربه غير واجد لشرائط الحجية.

(٤) ومثله جاء في أوائل عنوان: «أخبار معاوية» من كتاب المسجدة الثانية من العقد الفريد: ج ٣ ص ١٢٧، طبع مصر سنة (١٣٤٦).

ورواه أيضاً في أول فضائل علي عليه السلام من كتاب البيعة الثانية من العقد الفريد ج ٣ =

الدين لم يبن شيئاً فهدمه الدنيا ألا ترى أن قوماً لعنوا علي بن أبي طالب عليه السلام ليحطوا منه فكأنما أخذوا بناصيته مئداً إلى السماء!!!

وكان عقيل بن أبي طالب لما التحق بمعاوية بالغ [معاوية] في إكرامه وبره إرغاماً لعليّ ؛ فلما قُتل عليّ عليه السلام استثقل مقامه عنده وكرهه فكان يُسمعه ما يكره لينصرف عنه ؛ فبينما هو يوماً بمجلس حفل من [أهل] الشام وغيرهم إذ قال معاوية لأهل

= ص ٢٧٨ من الطبعة الثانية بمصر، سنة (١٣٤٦) قال :

قال الرياشي : انتقص ابن حمزة بن عبد الله بن الزبير علياً [عليه السلام] فقال له أبوه : يا بني إنه والله ما بنت الدنيا شيئاً إلا هدمه الدين ، وما بنى الدين شيئاً فهدمته الدنيا ، أما ترى علياً وما يظهر بعض الناس من بغضه ولعنه على المنابر فكأنما والله يأخذون بناصيته رفعاً إلى السماء!!

[أ] وما ترى بني مروان وما يندبون به موتاهم من المدح بين الناس فكأنما يكشفون عن الجيف!! وقريباً منه رواه البيهقي في آخر عنوان : «مساويء من عادي علي بن أبي طالب...» من كتاب المحاسن والمساويء ص ٤٠ ، وفي ط دار إحياء العلوم ببيروت ص ٧٧ قال :

قال الأصمعي : سمع عامر بن عبد الله بن الزبير ابنه ينال من علي رضي الله عنه ، فقال : يا بني إياك وذكر علي رضي الله عنه ، فإن بني أمية تنقصته ستين عاماً فما زاده الله بذلك إلا رفعة!!! وروى الجاحظ في كتاب البيان والتبيين : ج ٢ ص ١٧٣ ، وفي ط في أواسط ص ٣٠١ قال :

وتنقص ابن لعبدالله بن عروة بن الزبير علياً - رضي الله عنه - فقال له أبوه : والله ما بنى الناس شيئاً قط إلا هدمه الدين ، وما بنى الدين قط شيئاً فاستطاعت الدنيا هدمه ، ألم تر إلى علي كيف يظهر بنو مروان من عيبه وذمه والله لكأنما يأخذون بناصيته رفعاً إلى السماء ... [أ] وما ترى ما يندبون به موتاهم من التأيين والمدح والله لكأنما يكشفون عن الجيف!!؟

وقريباً منه جداً رواه عنه ابن عساكر في ترجمة عبدالله بن عروة كما في مختصر تاريخ دمشق - لسكينة الشهابي - ج ١٣ ص ١٤٠ ، قال :

قال مصعب بن عبدالله : جمع عبدالله بن عروة بنه ثم قال : يا بني إن الله تعالى لم يبن شيئاً فهدمه [الناس] وإن الناس لم يبنوا شيئاً قط إلا هدموه وإن بني أمية من عهد معاوية إلى اليوم يهدمون بشرف علي فلا يزيده الله إلا شرفاً وفضلاً ومحبة في قلوب المؤمنين!! يا بني فلا تشتتموا علياً .



الشام : أتعرفون أبا هب الذي قال الله في حقه : ﴿ تبت يدا أبي هب وتب ﴾ من هو؟ قالوا : لا . قال : عم هذا وأشار إلى عقيل !

فقال عقيل : يا أهل الشام [هل] تعرفون حمالة الخطب [التي قال الله في شأنها؛ وشأن زوجها : ﴿ سيصلي نارا ذات هب وامرأته حمالة الخطب ﴾ ؟] قالوا : لا . قال : هي عمّة هذا وأشار إلى معاوية وهي أم جميل بنت حرب!!<sup>(١)</sup>

وعن عبد الله الكندي أن معاوية بن أبي سفيان بينا هو جالس وعنده وجوه الناس إذ دخل عليه رجل من أهل الشام فقام خطيباً فكان آخر كلامه أن لعن علياً فأطرق الناس .

وتكلم الأحنف بن قيس فقال /١٢٣/ ب / : يا معاوية إن هذا القائل - لما قال - لو يعلم أن رضاك لعن المرسلين للعنهم فأتق الله ودع عنك علياً فقد أفرد في قبره ولقى ربه وخلا بعمله ؛ وكان والله المبرز في سبقة الطاهر في ثوبه والميمون نقيته العظيمة مصيبته !!!

فقال معاوية : والله لقد أغضيت العين على القذى وقلت بما ترى وأيم الله لتقومن ولتلعننه على المنبر ولتصعدنه طوعاً أو كرهاً .

قال : [ فقال الأحنف : ] إن تعفيني فهو خير لك ؛ وإن تجبرني على ذلك فوالله لا تجبري به شفتاي أبداً !!!

قال [ معاوية ] : قم فاصعد والعنه كما أمرتك . قال : أما والله يا معاوية لأنصفنك في القول والفعل . قال : وما كنت قائل ؟

قال [ الأحنف ] : أصعد المنبر كما أمرتني فأحمد الله وأثني عليه وأصلي على نبيه صلى الله عليه وسلم ثم أقول : أيها الناس إن معاوية أمرني أن ألعن علياً ؛ ألا وإن علياً ومعاوية اختلفا وأدعى كل واحد منهما أنه مبغى عليه وعلى فتنه . فإذا دعوت فأمنوا رحمكم الله ؛ ثم أقول : [ اللهم ] العن أنت وملائكتك وأنبيائك وجميع خلقك الباغي

(١) وقريباً منه ذكره ابن عبد ربه في عنوان : «جواب عقيل بن أبي طالب لمعاوية» من كتاب المجنبه من العقد الفريد : ٤ ص ٩١ قال :

ودخل عقيل على معاوية فقال [معاوية] لأصحابه : هذا عقيل عمّه أبو هب : [فـ] قال له عقيل : وهذا معاوية عمّته حمالة الخطب ! ثم قال : يا معاوية إذا دخلت النار فاعدل ذات اليسار فإنك ستجد عمّي أبا هب مفترشاً عمّتك حمالة الخطب ، فانظر أيهما خيراً الفاعل أو المفعول به !!! .

منها على صاحبه ؛ والعن الفئة الباغية لعناً كبيراً أمّنوا رحمكم الله .  
والله يامعاوية لا أزيد على هذا حرفاً ؛ ولا أنقص من ذلك حرفاً ؛ ولو كان في  
ذلك ذهاب نفسي !!!

فقال معاوية : إذا نعفيك [ من ذلك يا ] أبا بحر .

وقد بالغ الصحابة رضوان الله عليهم في نهيه عن ذلك وعابوه عليه ؛ وبينوا له ما  
في ذلك من عار الدنيا والآخرة ؛ فلم يفد فيه ذلك ولا التفت إلى أقوالهم ؛ والقيامة  
تجمعه وإيَّاه ؛ وما ربُّك بظلام للعبيد .

---

(١) وقريباً منه ذكره ابن عبد ربه في عنوان : «مجاوبة الأمراء والردّ عليهم» من كتاب المجنبه في الأجوبة من  
العقد الفريد : ج ٤ ص ١١٣ ، طبع بيروت ، وفيه :  
[روى] الشيباني عن أبي الجنباب الكندي عن أبيه أن معاوية بن أبي سفيان بيّنا هو جالس وعنده  
وجوه الناس ...

## الباب الثاني والسبعون<sup>(١)</sup>

في [ذكر] الوافدات على معاوية بعد قتل علي عليه السلام،  
وما خاطبوه به، وما أسمعوه فمنهم الزرقاء وبكارة الهلالية  
وبقية الوافدات

- [وفي الباب أيضاً] خطبة معاوية بن يزيد بن معاوية [المكتنى  
بأبي ليلى] رحمه الله ورضي عنه -

قال الشعبي رحمه الله : حدثني جماعة من بني أمية عن كان يسمر مع معاوية ؛  
قالوا :

بينما معاوية ليلة مع عمرو بن العاصي ومروان وسعيد وعتبة والوليد إذ ذكروا  
الزرقاء بنت عددي بن القيس الهمدانية وكانت شهدت صفين [ مع ] قومها ؛ فقال  
معاوية : أيكم يحفظ كلامها [ يوم صفين ] ؟ فقال بعضهم : أنا أحفظه يا أمير المؤمنين  
. قال : فأشيروا عليّ / ١٢٣ / ب / في أمرها . فقال بعضهم أشير بقتلها . قال : بش  
الرأي أشرتم به ؛ أيحسن بي أن يتحدث عني بأنه قتل امرأة بعد ماظفر ؟ .  
ثم كتب إلى عامله بالكوفة أن يوفدها إليه مع ثقة من محارمها وعدة من فرسان  
قومها ؛ وأن يمهد لها وطاءً لئناً ؛ ويسير بها سيراً حفيفاً ؛ ويوسع لها في النفقة .  
فأرسل إليها [ والى الكوفة بعد وصول كتاب معاوية إليه ] وأقرأها الكتاب ؛  
فقالت : إن كان جعل الخيار إليّ فلا تي ؛ وإن حتم الأمر فالطاعة أولى .

(١) كذا في أصلي ما هنا، وفي مقدمة المصنف من أصلي : «الباب الرابع والسبعون».

(٢) وليلاحظ خبر الزرقاء في كتاب بلاغات النساء، ص ٣٧، وفرش كتاب الوفود من العقد الفريد : ج ١  
ص ٢١٣ ط ٢.

والرقم (٢٨) من تراجم النساء في المجلد الأخير من تاريخ دمشق ص ١٠٩، ط ١. وكتاب عصر  
الأمون : ج ٢ ص ١٧، وجمهرة الخطب ص ١٩٧.

قال : فحملها وجهزها على ما أمره به ؛ فلما دخلت على معاوية ؛ قال : مرحباً بك يا خالة وأهلاً ؛ قدمت خير مقدم قدمة وافد كيف كان حالك في مسيرك ؟ قالت : خير مسير . قال : كيف كنت ؟ قالت : [كـ] ربيبة بيت أو كطفل في مهد . قال : بذلك أمرتهم ؛ أفترين فيم بعثت إليك ؟ قالت : وأنى لي بعلم ما لم أعلم ؟ ولا يعلم الغيب إلا الله . قال : ألسنت الراكبة الجمل الأحمر [ في يوم صفين ] والواقفة بين الصفين تحضين على القتال وتوقدين نار الحرب ؟

قالت : يا أمير المؤمنين مات الرأس وبت الذنب ؛ ولن يعود ماذهب ؛ والدهر ذو غير ؛ ومن تفكر أبصر ؛ والأمر يحدث بعده الأمر .  
ثم قال [ معاوية ] : أياكم يحفظ كلامها ؟ قالت : أما أنا فوالله لقد أنسيته ؟ قالوا : لكننا نحفظه لله أبوك حين تقولين :

أيها الناس إنكم قد أصبحتم في فتنه قد غشيتكم جلايب الظلم وجارت بكم عن قصد السبيل ؛ فيا لها من فتنه عمياء بكياء لا يسمع لناعقها ولا يستكين لقائلها ؟ إن المصباح لا يضيء بالشمس وإن الكواكب لا تنير مع القمر ولا يقطع الحديد إلا الحديد ؛ ألا من استرشدنا أرشدناه ؛ ومن سألنا أخبرناه .

أيها الناس إن الحق كان يطلب طالبه فأصابه ؟ فصبراً عباد الله ؛ صبراً أيها المهاجرون والأنصار على الغصص وكأن قد اندمل جرح الشتات والتأمت كلمة التقوى ودفع الحق باطله ؟ فلا يجهلن أحد فيقول : كيف ؟ وإذا يقضي الله أمراً كان مفعولاً ؛ وإن خضاب النساء الحناء ؛ وخضاب الرجال الدماء ؛ ولهذا اليوم مابعده ؛ والصبر خير في الأمور وأحد في العواقب ؛ إياها عباد الله إلى الحرب قدماً غير ناكسين !!!  
ثم قال [ معاوية ] : يا زرقاء لقد شاركت علياً في [ كل ] دم سفكه / ١٢٤ / أ .

قالت : بشرك الله بالخير وأحسن بشارتك على ذلك ؛ وأدام سلامتك فمئلك من بشر بخير وسر جليسه !!! قال [ معاوية ] : أو يسرك هذا ؟ قالت : نعم والله ما سررت كسروري بهذا البشري وأنى لي بتصديق الفعل ؟

فضحك معاوية وقال : والله لوفاؤكم له بعد موته أعجب عندي من حبكم له أيام حياته !!! اذكري حاجتك . قالت : آليت على نفسي أن لا أسأل أميراً عتب علي ؛ ومئلك من أعطى بغير سؤال وجاد من غير طلب . قال : صدقت . وأمر لها بجائزة ولن حضر معها بجوائز وكسوة .

### وفود بكارة الهلالية [ على معاوية ]

قال [ ابن عبد ربّه ] صاحب [ كتاب ] العقد في كتابه (١) : قال محمد بن عبد الله الخزاعي عن الشعبي قال :

استأذنت بكارة الهلالية على معاوية فأذن لها ؛ وهو يومئذ بالمدينة فدخلت عليه وكانت قد أسنت وعشى بصرها وضعفت قوتها وهي ترعرش بين خادمين ؛ فسلمت وجلست ؛ فردّ معاوية عليها السلام وقال : كيف أنت يا خالة ؟ قالت : بخير . قال : غيرك الدهر ؟ قال : كذلك الدهر ذو غير ؛ من عاش كبر ومن كبر مات ؛ ومن مات قبر [فـ] قال عمرو بن العاصي : هي والله القائلة :

يا زيد دونك فاحتضر من دارنا سيفاً حساماً في التراب دفيناً  
قد كنت أذخره ليوم ملة فاليوم أبرزه الزمان مصوناً  
فقال مروان : وهي والله القائلة أيضاً :

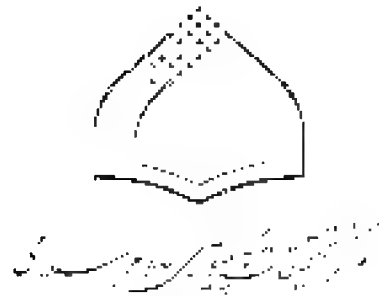
أترى ابن هند للخلافة مالكا هيهات ذاك وذاك منك بعيد  
متك نفسك في الخلاء ضلالة أغراك عمرو والشقي سعيد  
فاذهب بأبخس طائر و أذله لاقت عليّ ذا العلاء سعود  
فقال سعيد بن العاصي : وهي والله القائلة أيضاً :

قد كنت أطمع أن أموت ولا أرى فوق المنابر من أمية خاطباً  
فالله أخر مدتي فتطاوت حتى رأيت من الزمان عجائباً  
في كل يوم لا يزال خطيبهم / ١٢٤ / ب / بين الجموع لآل أحمد عائياً  
ثم سكتوا ؛ فقال معاوية : سلي حاجتك . فقالت : تنح [ عني ] كلابك يا معاوية إن [ كلام هؤلاء أعشى ] بصري وقصرت حجتي وذهبت [بـ] قوتي (٢) نعم أنا

(١) المعروف بالعقد الفريد، والقصة ذكرها في فرش كتاب الوفود في عنوان : «الوافدات على معاوية» من ج ١، ص ٢١٢ ط ٢.

(٢) والقصة ذكرها ابن طيغور بسندين في كتاب بلاغات النساء وفي متن سندها الأول : «فقلت بكارة : نبحتني كلابك يا أمير المؤمنين وعشى بصري ؟ ...» وفي الطبعة الثانية من العقد الفريد : ج ١، ص ٢١٣ : فقالت : يا معاوية كلامك أعشى بصري وقصرت حجتي ...»

والله القائلة لما ذكرُوا ؛ وما خفي أعظم وأكثر .  
فضحك [ معاوية ] فقال : ليس يمنعنا ذلك من برك . قالت : [ أما الآن فـ ] لا  
حاجة لي بشيء من برك . ثم قامت [ فخرجت ]



## وفود أم سنان [ بنت خيشمة بن حوشة المذحجية ] على معاوية (١)

[ عن سعيد بن حذافة ] قال : حبس مروان - وهو عامل معاوية على المدينة - غلاماً من بني ليث في جناية جناها بالمدينة ؛ فأتت جدته [ أم أبيه ] إلى مروان وهي أم سنان [ بنت خيشمة ] المذحجية فكلمته فيه ؛ فأغلظ لها [ مروان ] فخرجت إلى معاوية فدخلت عليه وانتسبت له فعرفها ؛ وقال : مرحباً بابنة خيشمة ما أقدمك أرضنا وقد عهدت لك تشتمينا وتحرضين علينا عدونا<sup>(٢)</sup> قالت : لسان نطق وقول صدق (٣) وإن لبني عبد مناف أخلاقاً طاهرة وأعلاماً ظاهرة [ وأحلاماً وافرة ] لا يجهلون بعد علم ولا يسهون بعد حلم [ ولا يتقمون بعد عفو ] وإن أولى الناس باتباع ما سن أبأؤه أنت !!!

قال [ معاوية ] : صدقت نحن كذلك ؛ فكيف قولك - وأنشدتها [ قولها ] - :

هزب الرقاد فمقلتي لا ترقد      والليل يصدر بالأمور ويورد  
يا آل مذحج لامقام فشمروا      إن العدو لآل أحمد يقصد  
هذا علي كالحلال تحفه      وسط السماء من الكواكب أسعد  
خير الخلائق و ابن عم محمد      إن يهدكم بالنور منه تهتدوا  
مازال مذ حضر الحروب مظفراً      والنصر فوق لوائه لا يفقد

قالت : قد كانت ذلك ؛ وهو لسان نطق وقول صدق (٤) وأرجو أن تكون لنا

(١) والقصة ذكرها بان عبد ربه في كتاب : «فرش كتاب الوفود» من العقد الفريد : ج ١ ص ٢١٤ من الطبعة الثانية بمصر . وما وضع بين المعقوفات مأخوذاً مما ذكره ابن عساكر في ترجمة أم سنان تحت الرقم : (١٥٢) من تراجم النساء من المجلد الأخير من تاريخ دمشق ص ٥٣٠ ط ١ . وذكرها أيضاً ابن طيفور في كتاب بلاغات النساء ص ٦٣ . والقصة ذكرها أيضاً مؤلف كتاب الخدائق فيه ، كما أشار إليها في هامش ترجمة أم سنان من تاريخ دمشق .

(٢) وفي تاريخ دمشق : «تشتمين قومي وتحرضين علي عدوي وفي هامشه نقلاً عن كتاب الخدائق : «تشتمين قري . . .»

(٣) هاتان الجملتان لا توجدان في ترجمتها من تاريخ دمشق .

(٤) وفي تاريخ دمشق : «قالت : يا أمير المؤمنين لسان نطق وقول صدق ، ولئن تحقق فيك ما ظننا فحظك أوفر . . .»

خلفاً من بعده .

فقال رجل من جلسائه : وهي والله القائلة أيضاً :

إمّا هلكت أبا الحسين فلم تزل بالحق تعرف هادياً مهدياً  
فاذهب عليك صلاة ربك ما دعت فوق الفصوص حمامة قمرياً  
قد كنت بعد محمد خلفاً لنا أوصى إليك بنا وكنت وفياً  
فالיום لاخلف يؤمل بعده/١٢٥/أ/ هيهات تأمل بعده إنسياً

فالتفتت إليه <sup>(١)</sup>وقالت : أما والله لقد قلت ذلك والمخفي عنك أكبر!!! والله ما أورثك الشئان في قلوب المسلمين إلا هؤلاء فادحض مقاتلتهم وأبعدهم عنك فإنك إن فعلت ذلك ازددت من الله قرباً ومن قلوب المؤمنين حباً.

قال [معاوية] : وإنك لتقولين ذلك؟ قالت : سبحان الله والله مامثلك من مدح باطل ولا اعتذر إليه بكذب وإنك لتعلم ذلك من رأينا وضميرنا ؛ كان والله عليّ أحب إلينا منك وأنت أحب الآن إلينا من غيرك . قال [معاوية] : مثل من؟ قالت : [مثل] مروان وسعيد بن العاصي؟ قال : وبم استحققت هذا عندك؟ قالت : بسعة حلمك وكرم عفوك . قال : فإنها يطعمان في ذلك؟ قالت : هما والله لك من الرأي على ماكنت عليه لعثمان بن عفان؟

قال [معاوية] : والله لقد قاربت ؛ فما حاجتك؟ قالت : إن مروان تبنك بالمدينة تبنك من لا يريد منها البراح <sup>(٢)</sup> لا يحكم بعدل ولا يقضي بسنة يتبع عورات المسلمين ويكشف عن عثرات المؤمنين <sup>(٣)</sup> حبس [ابن ابني] فأتيته فقال : كيت وكيت . فأسمعته أحسن من الحجر وألقمته أمر من الصبر <sup>(٤)</sup> ثم راجعت إلى نفسي باللائمة وقلت : لم

(١) هذا هو الظاهر، ولفظ أصلي غير واضح .

(٢) كذا في أصلي، يقال : تبنك فلان بالمكان وفي المكان : أقام به وتمكّن فيه . والبراح - بفتح الباء - : التحول والانتقال .

(٣) كذا في أصلي، وفي بلاغات النساء وتاريخ دمشق : ويتبع عثرات المسلمين ويكشف عورات المؤمنين . . . .

(٤) ما بين المعقوفين قد سقط من أصلي، وهو موجود في العقد الفريد وبلاغات النساء وتاريخ دمشق . وفي بلاغات النساء : «فألقمته أحسن من الحجر، وألقمته أمر من الصبر» . وفي العقد الفريد : «وألقمته أمر من العذاب» . وفي تاريخ دمشق - وهامشه عن الخدائق - : «فألقمته أحسن من الحجر، وألقمته أمر من الصاب» .



لأصرف ذلك إلى من هو أولى منه بالعدل والإنصاف فأنتيتك لتكون في أمري ناظرًا وإليه معديًا<sup>(١)</sup>.

قال [ معاوية : صدقت ] لأسألك عن ذنبه والقيام بحُجته اكتبوا لها بإطلاقه .  
قالت : يا أمير المؤمنين وأنا لي بالرجعة وقد نقد زادي وكلت راحلتي . فأمر لها  
براحلة موطأة وخمسة آلاف درهم<sup>(٢)</sup> .

---

= والصبر - بفتح الصاد - : عصاة مرة ، والصاب : شجر إذا قطع منه عود يخرج منه شبه لبن ،  
والظاهر انه هو الذي يسميه أهل بلدنا بـ «عرك» .

(١) معدياً : شاكياً ومستنصراً .

(٢) كذا في كتاب بلاغات النساء وتاريخ دمشق : وفي أصلي : مرطاة ؟

وفود عكرشة بنت الأطروش على معاوية<sup>(١)</sup>

قال الشعبي : دخلت عكرشة بنت الأطروش بن رواحة<sup>(٢)</sup> على معاوية بن أبي سفيان وهي متوكئة على عكاز فسلمت عليه بالخلافة وجلست؛ فقال لها [معاوية]: يا عكرشة الآن صرت عندك أمير المؤمنين؟ قالت: نعم إذ لا عليّ حيّ . قال: أأنت المتقلدة بالسيف بصُفّين<sup>(٣)</sup> وأنت واقفة بين الصُفّين تقولين: أيها الناس هُ عليكم أنفسكم لا يضركم من ضل إذا اهتديتم ﴿ إن الجنة لا يرحل عنها من أوطنها/ ١٢٦/ ١/ ولا يهرم من سكنها ولا يموت من دخلها<sup>(٤)</sup> فابتاعوها بدار لا يدوم نعيمها ولا ينصرم همومها؛ فكونوا قومًا [مستبصرين في دينهم] مستظهرين بالصبر على حقهم<sup>(٥)</sup> إن معاوية دلف إليكم بعجم العرب وغلف القلوب لا يفقهون الإيمان ولا يدرون الحكمة دعاهم بالدنيا فأجابوه؛ واستدعاهم إلى الباطل فلبّوه؛ فآله الله عباد الله في دين الله وإياكم [ والتواكل] والتواني فإن ذلك ينقض عرى الإيمان ويطفىء نور الحق هذه بدر الصغرى والعقبة الأخرى يا معشر المهاجرين والأنصار امضوا سير [بصيرتكم واصبروا على] عزيزتكم فكأنّي بكم غداة غد وقد لقيتم أهل الشام كالخمر الناهقة تصقع صقع البعير وتروث روث العتاق<sup>(٦)</sup>]

(١) كذا في أصلي، وفي ترجمتها من العقد الفريد: ج ١، ص ٢١٥ ط ٢: «بنت الأطروش».

وذكرها أيضاً ابن عساكر، ولكن قال: «بنت الأطش بن رواحة». كما في ترجمتها تحت الرقم:

(٧٢) من تراجم النساء من تاريخ دمشق ص ٢٥٤ ط ١.

ومثله ذكره ابن طيفور ولكن لم يذكر أباهما كما في بلاغات النساء، ص ٧٠.

(٢) وساق ابن عساكر سند القصة إلى أن قال: عن عكرمة وعبد الله بن سليمان عن أبيه قال: دخلت عكرشة...

(٣) وفي بلاغات النساء وتاريخ دمشق: أأنت صاحبة الكور المسدول والوسط المشدود، والمتقلدة بعمائل السيف...

(٤) وفي بلاغات النساء: إن الجنة دار لا يرحل عنها من قطنها، ولا يحزن من سكنها، فابتاعوها بدار لا يدوم نعيمها...

(٥) ما بين المعقوفين مأخوذ من العقد الفريد.

(٦) ما وضعناه بين المعقوفين الأولين أخذناه من كتاب العقد الفريد، وما وضع بين المعقوفين الثانيين أخذ

من بلاغات النساء، وفيه: «فكأنّي بكم غداة غد قد لقيتم أهل الشام كالخمر الناهقة والبغال الشحاجة

تضفع ضفع البقر [ظ] وتروث روث العتاق».

[ثم قال معاوية:] وكأني أراك على عصاك هذه وقد انكفأ عليك الناس يقولون: هذه عكرشة بنت الأطروش فقد كدت تقتلين أهل الشام<sup>(١)</sup> لولا قدر الله وكان أمر الله قدراً مقدوراً؛ فما حملك على ذلك؟

قالت: يا أمير المؤمنين يقول الله تبارك وتعالى: ﴿يا أيها الذين آمنوا لا تسألوا عن أشياء إن تبد لكم تسؤكم﴾ الآية: [١٠١/المائدة: ٥] إن اللبيب إذا كره أمراً كره إعادته<sup>(٢)</sup>.

قال [معاوية]: صدقت فاذكري حاجتك. قالت: إنه كانت صدقاتنا تؤخذ من أغنيائنا فتُرد على فقرائنا وقد فقدنا ذلك فما يجبر لنا كسير ولا يقل لنا عسير ولا ينعش لنا فقير!! فإن كان ذلك عن رأيك فمثلك من انتبه من الغفلة وراجع التوبة؛ وإن كان عن غير رأيك فما مثلك من يستعين بالحنونة ولا يستعمل الظلمة.

قال معاوية: يا هذه إنه تنوبنا من أمور الرعية ما يوجب ذلك<sup>(٣)</sup>. قالت: سبحان الله والله ما فرض الله لنا حقاً فجعل فيه ضراً لا نغيرنا وهو سبحانه علام الغيوب!!

قال معاوية: هيهات والله يا أهل العراق فقهكم علي<sup>(٤)</sup> فلن تطاقوا!! ثم أمر لها بما سألت من ذلك.

(١) هذا هو الظاهر، وفي أصلي: «فإن كدت تقتلين أهل الشام». وفي العقد الفريد: «فإن كنت لتقتلين

أهل الشام». وفي تاريخ دمشق: «فإن كدت لتلفتين عني أهل الشام؟...».

(٢) كذا في أصلي، وفي بلاغات النساء وتاريخ دمشق: «إن اللبيب إذا كره أمراً يحب إعادته».

(٣) كذا في أصلي، وفي العقد الفريد: «يا هذه إنه ينوبنا من أمور رعييتنا أمور تنبثق ويحور تنفحق».

وفي بلاغات النساء: «يا هذه إنه تنوبنا أمور هي أولى بنا منكم من يحور تنبثق، وثغور تنفحق». ومثله في تاريخ دمشق غير أن فيه: «من نحور تنبثق».

(٤) هذا هو الصواب الموافق لكتاب بلاغات النساء، وتاريخ دمشق، وفي أصلي ومثله في العقد الفريد:

«ننهكم علي...».

### قصة دارمية الحجونية مع معاوية

سهل بن أبي سهل رحمه الله عن أبيه قال: حج معاوية فسأل عن امرأة من بني كنانة كانت تنزل الحجون يقال لها: دارمية - وكانت سوداء كثيرة اللحم فأخبر بسلامتها - فبعث إليها فجيء بها فقال [ لها ] : ما حالك يا ابنة حام؟ قالت: [أ] بحام أدعى / ١٢٦/ ب/ [و] إنما أنا امرأة من بني كنانة؟<sup>(١)</sup> قال [معاوية]: صدقت أتدريين لم أرسلت إليك؟ قالت: لا أعلم الغيب إلا الله. قال: بعثت إليك لأسألك علام أحبيت علياً وأبغضتيني وواليتي وعاديتيني؟ قالت: أو تعفني [عن ذلك] فهو خير لك. قال: والله لا أعفبك. قالت: أما إذ أبيت فإني أحبيت علياً لدينه وعدله في الرعية وقسمته بالسوية وأمانته على أمر الأمة؛ وأبغضتك على قتالك لمن هو أحق بالأمر منك؛ وطلبك لما ليس لك بحق؛ وواليت علياً على ما عقد له رسول الله ﷺ من الولاية؛ وعلى حبه للمساكين وإعظامه لأهل الدين ورحمته للمستضعفين؛ وعاديتك [على] جورك في القضاء وسفكك للدماء وحكمك بالهوى!!

قال [معاوية]: فلذلك انتفخ بطنك وعظم ثدياك وربت عجيزتك .  
قالت: يا هذا والله إنما كانت تضرب الأمثال بعظم عجيزة هند أمك!!!  
قال معاوية: اربعي على نفسك فإننا لم نقل إلا خيراً؛ إنه إذا انتفخ بطن المرأة تم خلق ولدها؛ وإذا عظم ثدياها تروى ولدها؛ وإذا عظمت عجيزتها رزن مجلسها فرجعت وسكنت.

فقال لها معاوية: هل رأيت علياً؟ قالت: نعم. قال: فكيف رأيته؟ قالت: رأيته والله لم يفته الملك الذي فتنك؛ ولم يشغله النعمة التي شغلتك؛ ولم تستعبده أطعاه كما استعبدك!!!

قال [معاوية]: فهل سمعت شيئاً من كلامه؟ قالت: نعم والله لقد كان كلامه يجلو القلب من العمى كما يجلو الزيت الصدا عن الطست.

(١) كذا في ظاهر رسم الخط من أصلي، وفي العقد الفريد: « فقالت: لست لحام إن عبتني أنا امرأة من بني كنانة ».

وفي بلاغات النساء: ولست لحام إنما أنا امرأة من قريش من بني كنانة ...

قال : صدقت فهل [لك] من حاجة ؟ قالت : وتفعل ذلك إذا سألتك ؟ قال : نعم .  
قالت : تعطيني مائة ناقة حمراء فيها عملها وراعيها . قال : ماتصنعين بها ؟ قالت : أغزو  
بالبانها الصغار ؛ واستجير بها الكبار ؛ واكتسب بها المكارم ؛ وأصلح بها  
قال [معاوية] : فإن أعطيتك ذلك هل أحل [عندك] عمل علي بن أبي طالب ؟  
قالت : ماء ولا كصدا ؛ ومرعى ولا كسعدان ؛ وفتى ولا كمالك<sup>(١)</sup> ! سبحان الله أودونه !!!  
قال : فأنشأ معاوية يقول :

إذا لم أعد بالحلم مني عليكم فمن ذا الذي بعدي يؤمل للحلم  
خذها هنيئاً واذكري فعل ماجد جزاك على حرب العداوة بالسلم

ثم قال لها : [أما] والله لو كان علي حياً ما أعطاك منها شيئاً .  
قالت : لا والله ولا وبرة واحدة من مال المسلمين !!!

---

(١) هذه الكلم من الأمثال السائرة بين العرب من عهد قديم إلى زماننا هذا ، يمثل بها عند المفاضلة بين  
شخصين ؛ أو عند بيان فقد النظير للممثل به ، والصدا ؛ ركية كان ماؤها عذبا . والسعدان نبت له  
شوك ، وهو من أفضل ما يأكله الإبل . ومالك هو ابن نميرة اليربوعي قتله بعض الطغاة الفتاكين طمعاً في  
زوجته ، ثم ضاجعها ونكحها في نفس الليلة التي قتل فيها زوجها عدواناً !! والمثل لأخيه متمم بن  
نويرة .

## وفود أم الخير بنت الحريش [بن سراقه] على معاوية<sup>(١)</sup>

عُبِّدَ الله بن عمر الغساني عن الشعبي قال : كتب معاوية إلى واليه بالكوفة أن يحمل إليه أم الخير بنت الحريش بن سراقه البارقية وليعلمها أنه سيجزيها بقولها [فيه] بالخير خيراً وبالشّر شراً. فلما ورد عليه كتابه ركب إليها وأقرأها الكتاب ؛ فقالت : أما أنا فغير زائفة عن الطاعة ولا متوسّلة بكذب<sup>(٢)</sup> ولقد كنت أحب أن ألقاه لشيء اختلج في صدري . [فجهّزها للمسير] فلما شيعها وأراد مفارقتها قال لها : يا أم الخير إن أمير المؤمنين كتب إليّ أنه يجازيك بالخير خيراً وبالشّر شراً؛ فما عندك؟ قالت : يا هذا لا يطعمك برك بي أن أسرك بباطل ؛ ولا تؤيسك [معرفتي] بك أن أقول [فيك] غير الحق .

فسارت خير مسير حتى قدمت على معاوية فأنزلها مع حرمة ؛ ثم أدخلها عليه في اليوم الرابع وعنده جلساؤه فقالت : السلام عليك يا أمير المؤمنين . فقال [معاوية] : وعليك السلام يا أم الخير وبالرغم منك [ظ] دعوتيني بهذا الاسم . فقالت : يا أمير المؤمنين إن هدية السلطان مدحضة لما تحت علمه ولكل أجل كتاب<sup>(٣)</sup> قال : صدقت كيف كان حالك ومسيرك؟ قالت : لم أزل بخير وسلامة حتى صرت إليك ؛ فأنا بمجلس أئيق عند ملك رفيق .

فقال معاوية : بحسن نيتي ظفرت بكم . قالت : أعيذك بالله من دحض المقال وما

(١) جاءت قصتها مسندة في كتاب بلاغات النساء ..... .

وأيضاً ذكرها ابن عساكر، تحت الرّقم : (١٤٥) في تراجم النساء في المجلّد الأخير من تاريخ دمشق ص ٥١٢ ط ١ .

(٢) كذا في العقد الفريد ؛ وبلاغات النساء وتاريخ دمشق ، وفي أصلي : «ولا متوسّلة بكذب» .

(٣) كذا في أصلي ، وفي بلاغات النساء وتاريخ دمشق : فقالت : مه يا هذا فإن بديهة السلطان مدحضة لما يجب علمه ؟ .

تردني عاقبته . قال : ليس هذا أردنا أخبرينا كيف كان مقالك حين قتل عمار بن ياسر؟ قالت : لم أكن زورته قبل ولا رويته بعد وإنما كانت كلمات نفثها لساني عند الصدمة فإن أحببت أن أحدث لك مقالاً غير ذلك فعلت<sup>(١)</sup> .

فالتفت [معاوية] إلى جلسائه وقال : أيكم يحفظ كلامها؟ قال رجل منهم : أنا أحفظه يا أمير المؤمنين قال : هات . قال : كأني بها بين بردين كشيقي الحواشي وهي على جمل أريد؟ ويدها سوط منتشر الضفيرة وهي تهلر كالجمل في شقشقتها<sup>(٢)</sup> وتقول : أيها الناس اتقوا ربكم إن زلزلة الساعة شيء عظيم إن الله قد أوضح لكم الحق وأنار الدليل / ١٢٧ / ب / وبين السبيل [ورفع العلم] ولم يدعكم في عمياء مبهم ولا ظلماء مدبهم وإلى أين تريدون رحمكم الله أفراراً عن أمير المؤمنين؟ أم فراراً من الزحف؟ أم رغبة عن الإسلام؟ أم ارتداداً عن الحق؟ أما سمعتم الله يقول لنبيه ﷺ ولنبلونكم حتى نعلم المجاهدين منكم والصابرين ونبلو أخباركم ﴿٣١/ محمد: ٤٧﴾ . ثم رفعت رأسها إلى السماء وقالت<sup>(٣)</sup> : اللهم قد عيل الصبر وضعف اليقين وتششت الرعية وعظمت البلية وييدك يارب

(١) كذا في العقد الفريد ، وفي أصلي : انبعث على لساني حين الصدمة ، وإن أحببت جددت لك مقالاً غيره ؛ وإن أبيت فعلت .... .

وفي بلاغات النساء : وإنما كانت كلمات نفثهن لساني حين الصدمة .

وفي تاريخ دمشق : لم أكن والله رويته قبل ولا رويته بعد وإنما كانت كلمات نفثهن لساني عند الصدمة .

(٢) كذا في العقد الفريد ؛ غير أن فيه : « كأني بها بين بردين زئيزيين ؟ كثيفي التسيج وهي على جمل أرمك؟ ويدها سوط منتشر الضفيرة .... » .

وفي أصلي وهي على جمل أريد ؟ ويدها سوط منتشر الضفيرة .... .

وفي بلاغات النساء : وعليها برد زيدي كثيف الحاشية .... .

وفي تاريخ دمشق : وعليها برد زيدي كثير الحاشية على جمل أرمك ... منتشر الضفر ...

(٣) هذا هو الصواب المذكور في جميع المصادر ؛ وفي أصلي : رفعت رأسها إلي ...

أزمة القلوب فاجمع الله بها الكلمة على التقوى وألف القلوب على الهدى واردد الحق إلى أهله.

هلموا رحمكم الله إلى الإمام العادل والوصي التقى والصديق الأكبر إنها والله إحسن بدرية وأحقاد جاهلية [وضغائن أحدىة] وثب بها واثب حين الغفلة ليدرك ثارات بني عبد شمس. ثم قالت: ﴿قاتلوا أئمة الكفر إنهم لا إيمان لهم لعلهم ينتهون﴾<sup>(١)</sup> صبراً يامعشر المهاجرين والأنصار قاتلوا على بصيرة من ربكم وثبات من دينكم فكأنني بكم غداً وقد لقيتم أهل الشام كحمر مستنفرة فرت من قسورة لا تدري أين تسلك بها من فجاج الأرض [وهم] باعوا الآخرة بالدنيا واشتروا الضلالة بالهدى وعمّا قليل لصبحن نادمين حين تحمل بهم الندامة فيطلبون الإقالة ولات حين مناص [إنه] والله من ضل عن الحق وقع في الباطل [ومن لم يسكن الجنة نزل النار]<sup>(٢)</sup> ألا وإن أولياء الله استصغروا عمر الدنيا [فرفضوها] واستطابوا مدة الآخرة فسعوا لها سعيها.

فالله أيها الناس قبل أن تبطل الحقوق وتعتل الحدود [ويظهر الظالمون] وتقوى كلمة الشيطان فإلى أين تريدون؟ رحمكم الله عن ابن عم رسول الله ﷺ وصهره وأبي سبطيه [الذي]<sup>(٣)</sup> خلق من طيبته وتفرع من نبعته [والذي خصه بسرّه] وجعله باب علمه

(١) إقتباس من الآية: (١٢) من سورة التوبة

(٢) هذا هو الظاهر المذكور في كتاب العقد الفريد، وفي أصلي: «ألا وإن أولياء الله استصغروا عمر الدنيا، واستطالوا مدة الآخرة فسعوا لها سعيها...».

وفي بلاغات النساء: «أيها الناس إن الأكياس استقصروا عمر الدنيا فرفضوها واستبطوا مدة الآخرة فسعوا لها».

والله أيها الناس لولا أن تبطل الحقوق وتعتل الحدود؛ ويظهر الظالمون وتقوى كلمة الشيطان لما اخترنا ورود المنايا على خفض العيش وطيبه، فإلى أين تريدون؟ رحمكم الله عن ابن عم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأبي إنييه...».

وقريب منه في تاريخ دمشق وفيه: «واستطالوا مدة الآخرة... لما اختاروا ورود المنايا...».

(٣) كذا في العقد الفريد، وفي أصلي «أين تدورون عباد الله عن ابن عم رسول الله...».



[وأعلم بحبه المسلمين] وأبان ببغضه المنافقين<sup>(١)</sup> وما هو ذا مفلق الهام وكاسر الأصنام وصل الناس مشركون وأطاع وهم كارهون فلم يزل على ذلك حتى قتل مبارزيه وأفنى أهل بدر واحد والأحزاب وقتل الله به أهل خيبر وفرق به جموعهم<sup>(٢)</sup> فيألفها من وقائع زرعت في القلوب شقاقاً ونفاقاً وزادت المؤمن / ١٢٨ / إيماناً و يقيناً؛ وقد اجتهدت لكم في القول وبألفت في النصيحة وبالله التوفيق والسلام.

فقال معاوية: يا أم الخير ما أردت بهذا الكلام إلا قتلي [ولو قتلتك ما خرجت في ذلك]. قالت: والله مايسوؤني أن يجري قتلي [على يدي] من يسعدني الله بشقاوته<sup>(٣)</sup>. قال [معاوية]: هيهات يا كثيرة الفضول ما تقولين في عثمان؟ قالت: وما عسيت أن أقول [في عثمان] استخلفه الناس وهم به راضون وقتلوه وهم به كارهون. فقال معاوية: يا أم الخير هذا ثناؤك عليه؟ قالت: لكن الله يشهد وكفى به شهيداً [أني] ما أردت بعثمان نقصاً؛ ولقد كان سابقاً للخير وإنه لرفيع الدرجة غداً.

(١) وفي العقد الفريد: «وجعله باب دينه، وأبان ببغضه المنافقين».

وفي بلاغات النساء: «خلق من طينته وتفرع من نبعته وخصه بسرّه وجعله باب مدينته، وعلم المسلمين، وأبان ببغضه المنافقين...».

ومثله في تاريخ دمشق غير أن فيه: «وأعلم بحبه المسلمين وأبان ببغضه المنافقين».

وهذا هو الظاهر أي جعل للمسلمين وسمة وعلامة وهي حبه فمن لا يحبه فليس بمسلم، وهو من قولهم «علمه علماً» - من باب ضرب ونصر، وعلى زنتها - : وسمه. وأعلم فلاناً - على زنة أفعال وبابه - : جعل عليه علامة. وكلام هذه المؤمنة مقتبس من الحديث الصحيح المستفيض بل المتواتر وهو قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم لعلي: «لا يحبك إلا مؤمن ولا يبغضك إلا منافق» وقد تقدم بعض طرقه في الباب: «٤٠» ص ٢٠٠ فليراجع تعليقاتنا عليه.

(٢) وقريب منه في العقد الفريد. وفي بلاغات النساء: «فلم يزل كذلك يؤيده الله عز وجل بمعونته ويمضي على سنن استقامته لا يعرج لراحته الدأب؟ ها هو مفلق الهام...».

وقريب منه في تاريخ دمشق، وفيه: «لا يفرح لراحة اللذات بها...».

(٣) ما بين المعرفين أخذناه من كتاب العقد الفريد، وبلاغات النساء وتاريخ دمشق وفيها جميعاً: «بشقاؤه...».

(٤) وفي بلاغات النساء وتاريخ دمشق: «فقال معاوية: يا أم الخير هذا والله أصلك الذي تبين عليه...».

وفي العقد الفريد: «هذا ثناؤك الذي تثبين...».

قال: فما تقولين في طلحة؟ قالت: اغتيل من مأمته وأُتي من حيث لم يحذر؛ وقد وعده رسول الله ﷺ الجنة.

قال: فما تقولين في الزبير؟ قالت: أقول: ابن عمه رسول الله ﷺ وحواريه وقد شهد له بالجنة؛ وأسألك بحق الله عليك يا معاوية أن تعفيني من مسائلك هذه وسل ما شئت غيرها. قال [معاوية]: قد أعفيتك وأجازها وردّها مكرمةً!

## وفود أروى بنت الحارث بن عبد المطلب على معاوية وما سمعته

عن أبي الهذيل أن أروى بنت الحارث بن عبد المطلب رضي الله عنها دخلت على معاوية وهي عجوز كبيرة فلما رآها معاوية قال: مرحباً بك يا أمة كيف كنت بعدنا<sup>(١)</sup> فقالت: يا ابن أخي لقد كثرت النعمة وأسأت لابن عمك الصعبة وتسميت بغير اسمك وأخذت غير حقك من غير دين كان منك ولا سابقة في الإسلام لالك ولا لأبائك بعد أن كفرتم برسول الله ﷺ فأنعم الله منكم الحدود وصغر منكم الحدود<sup>(٢)</sup> ورد الحق إلى أهله ولو كره المشركون وكانت كلمتنا هي العليا ونبينا هو المنصور؛ فوليتم علينا من بعده فأصبحتم تحتجون علينا وعلى سائر العرب بقربكم من رسول الله ﷺ ونحن أقرب إليه منكم؛ وأولى بهذا الأمر؛ وكنا فيكم بمنزلة بني إسرائيل من [آل] فرعون وكان علي بن أبي طالب رضي الله عنه [من نبينا] بمنزلة هارون من موسى فقائتنا الجنة وغايتمكم النار!!!

فقال عمرو بن العاصي: كفي أيتها العجوز الضالة/١٢٨/ب/واقصري عن قولك هذا مع ذهاب عقلك إذ لا يجوز شهادتك وحدك.

قالت [أروى]: وأنت يا ابن النابغة تتكلم وأمك [كانت] أشهر بغي بمكة] وآخذهن للأجرة اربع على ظلمك واعن بشأن نفسك فوالله ما أنت من قريش في اللباب من حسبها ولا كريم منصبها ولقد] أدعاك خمسة نفر من قريش [كلهم يزعم أنه أبوك] وسئلت أمك عنهم فقالت: كلهم أتاني فانظروا أشبههم [به] فالحقوه به<sup>(٣)</sup> فغلب عليك شبه العاصي فلحققت به.

فقال مروان بن الحكم: [كفي] أيتها العجوز واقصدي لما جئت له. فقالت: وأنت يا ابن الزرقاء تتكلم والله لأنت بيسر بن الحارث بن كلدة أشبه

(١) هذا هو الظاهر المذكور في كتاب بلاغات النساء، ص ٢٧

وفي أصلي ومثله في كتاب العقد الفريد - ج ١ ص ٢١٩ - : يا خالة ...

(٢) هذا هو الظاهر المذكور في كتاب العقد الفريد، وبلاغات النساء، وفي أصلي:

«منك الحدود، وأصغر منك الحدود...»

(٣) أكثر ما وضع بين المعقوفات مأخوذ من كتاب بلاغات النساء.

منك بالحكم بن العاصي<sup>(١)</sup> وإنك لتشبهه في زرقه بصره وحمرة شعره وقصرها منه؟ وطيارة دمايته؟ وصغر هامته؛ ولقد رأيت الحكم سبط الشعر ظاهر الأدمة مديد القامة وما بينكم قرابة إلا كقرابة الفرس المضمر من الأتان فاسأل أمك تخبرك<sup>(٢)</sup>.

ثم التفتت إلى معاوية وقالت: والله ما جرأ هؤلاء إلا أنت ولا قدمهم غيرك؛ وإن أمك القائلة في قتل حمزة سيد الشهداء يوم أحد وقد بقرت بطنه عن كبده ولاكتها:

نحن جزيناكم بيوم بدر والحرب بعد الحرب ذات سمر  
ماكان لي عن عتبة من صبر ولاأخي وعمه وبكر  
سكن وحشي غليل صدري فشكر وحشي علي دهر  
حتى ترم أعظمي في قبري

فأجابتها ابنة عمي فقالت لها:

خزيت في بدر وبعد بدر يا بنت جبار عظيم الكفر  
صبحك الله قبيل الفجر بالهاشميين الطوال الزهر  
حمزة ليثي وعلي صفري إذ رام شيب وأبوك غدري  
فحصيا؟ منه بواحي النحر وترك الشار[لنا] في بدر<sup>(٣)</sup>

[فقال معاوية: عفى الله عما سلف يا عمة هات حاجتك. قالت: مالي إليك[من]

حاجة] فخرجت عنه<sup>(٤)</sup>

فلما خرجت قال معاوية لعمر ومروان: أف لكما والله ماأسمعني ماقلت إلا أنتما<sup>(٥)</sup>

(١) كذا في أصلي مع غموض فيه، وفي بلاغات النساء: «فوالله لأنت إلى سقيان بن الحارث بن كلدة أشبه

منك بالحكم، وإنك لشبهه في زرقه عينيك وحمرة شعرك مع قصر قامته وظاهر دمايته...».

(٢) وهاهنا بعض ألفاظ أصلي غامض، وفي العقد الفريد إيجاز أو حذف.

(٣) هذان الشطران لا توجدان في بلاغات النساء، ولكن بعدها شطران آخران:

هتاك وحشي حجاب السر  
ما للبغايا بعدها من فخر.

(٤) ما بين المعقوفين أخذناه من العقد الفريد، وبه يختم فرش كتاب الوفود من العقد الفريد.

(٥) إلى هنا تنتهي القصة في أصلي والعقد الفريد معاً، ولكن للقصة ذيل في كتاب بلاغات النساء.

## وفود سودة بنت عمارة

### [بن الأسك الهمدانية اليمانية] على معاوية<sup>(١)</sup>

عن الشعبي قال : قدمت سودة بنت عمارة على معاوية فاستأذنت عليه فأذن لها<sup>(٢)</sup>،  
فلما دخلت عليه سلمت فردَّ [معاوية] عليهما السلام [و] قال : كيف أنت يا ابنة الأسك .  
قالت : بخير يا أمير المؤمنين<sup>(٣)</sup> .  
[ف] قال لها : ألسنت القائلة لأخيك يوم صفين :

شمر كفعل أبيك يا بن عمارة	يوم الطعان وملتقى الأقران
وانصر علياً والحسين ورهطه	واقصد لهند وابنها بهوان
[إنّ الإمام أخا النبي محمّد	علم الهدى ومنازة الإيمان] <sup>(٤)</sup>
وقيه المحتوف وسر أمام لوائه <sup>(٥)</sup>	قُدماً بأبيض صارم وسمان

---

(١) ما بين المعقوفين مأخوذ مما رواه ابن عساكر بسندين عن الشعبي في تراجم النساء في آخر تاريخ دمشق ص ١٧٨ ، ط ١ . والقصة رواها أيضاً ابن عبد ربه في أواخر فَرْش كتاب الوفود من كتاب العقد الفريد : ج ١ ص ٢١١ ط سنة (١٣٤٦) بمصر .

(٢) ورواها أيضاً ابن طيفور في كتاب بلاغات النساء ، ص ٣١ وفي ط ص ٣٥ وقال :  
قال ابو موسى هيسى بن مهران : حدثني محمد بن عبيد الله الخزاعي يذكره عن الشعبي .  
ورواه [أيضاً] العباس بن بكار ، عن محمد بن عبيد الله [عن عامر الشعبي] قال :  
استأذنت سودة بنت عمارة بن الأسك الهمدانية على معاوية بن أبي سفيان فأذن لها ، فلما دخلت  
عليه قال [لها] : هيه يا بنت الأسك ألسنت القائلة يوم صفين . . .

وفي العقد الفريد : ج ١ ص ٢١١ ط مصر ، وفي ط بيروت : ج ١ ص ٣٤٤ : «وهدت سودة بنت  
عمارة بن الأشتر الهمدانية على معاوية ؟ . . . . .»

(٣) كذا في بلاغات النساء وتاريخ دمشق ، ورسم الخط من مخطوطتي غير جليّ ، وفي العقد الفريد : كيف  
أنت يا ابنة الأشتر ؟ . . . . .

(٤) ما بين المعقوفين قد سقط من أصلي ، وهو موجود في بلاغات النساء والعقد الفريد ، وتاريخ دمشق :

(٥) وفي العقد الفريد : «فقد الجيوش . . . . .» وفي تاريخ دمشق : «فقه الجياد وسر أمام لوائه . . . . .»

فسقالت [سودة]: مات الرأس وبتر الذنب فددع عنك ذكرما [قد] مضى<sup>(١)</sup>  
قال [معاوية]: هيهات ليس مثل مقام أخيك ينسى. قالت: صدقت والله ما كان أخى خفى المكان، ولا ذليل المقام<sup>(٢)</sup> ولقد كان كما قالت الخنساء:

وإن صخرأ لتأتم الهداة به      كأنه علم في رأسه نار

وبالله أسألك إعفائي ممأ أستعفيك منه. قال: قد فعلت فقولى حاجتك.

قالت: إنك أصبحت للناس سيدأ ولأمرور هم متقلداً، والله سائلك عما أفرضه عليك من حقنا<sup>(٣)</sup> ولا يزال يقدم علينا من ينوء بعزك<sup>(٤)</sup> ويبطش بسلطانك؛ فيحصدنا حصد

= وفي بلاغات النساء:

فقه الختوف وسر أمام لوائه قدامأ بأبيض صام وسمان

قالت: أي والله ما مثلى من رغب عن الحق أو اعتذر بالكذب، قال: فما حملك على ذلك؟

قالت: حب علي عليه السلام واتباع الحق...

(١) وفي العقد الفريد: قالت: أمير مات الرأس وبتر الذنب فددع عنك تذكأر ما قد نسي. قال:

هيهات ليس مثل مقام أخيك ينسى. قالت: صدقت... ما كان أخى خفى المقام، ذليل

المكان....

(٢) وفي بلاغات النساء: هيهات ما مثل مقام أخيك ينسى وما لقيت من أحد مالقيت من قومك

وأخيك. قالت: صدق فوك لم يكن أخى ذميم المقام ولا خفى المكان كان والله كقول الخنساء

ومثله أو قريب منه جدأ في تاريخ دمشق.

(٣) كذا في أصلي، يقال: فرض الله الأحكام على عباده - على زنة ضرب وبابه، ومثله فرضاها

وأفرضها من باب فعل وأفعل -: أوجبها عليهم.

وفي بلاغات النساء: «والله سائلك من أمرنا وما اقترض عليك من حقنا...».

(٤) كذا في بلاغات النساء، ورسم الخط من مخطوطي غير واضح، يقال: ناه فلان - على زنة قال

وبابه - : ارتفع. ونوء الشيء تنوياً: رفعه. وتنوء تنوياً: ارتفع.

السنبيل؛ ويدوسنا دياس البقر؛ ويسومنا الخسيصة ويسألنا الجلييلة<sup>(١)</sup> وهذا ابن أرطاة  
قدم بلادي وقتل رجالي وأخذ مالي ولو لا الطاعة لكان فينا عزّ ومنعة؛ فإمّا عزّته فشكرناك؛  
وإمّا لافعرفناك<sup>(٢)</sup> .

فقال [لها معاوية] : إيتاي تهذّدين بقومك؟ والله لقد هممت أن أردّك إليه على قتب  
أشوس فينغذّ حكمه فيك<sup>(٣)</sup> .

قال : فسكتت مليّاً ثمّ قالت :

صلى الإله على روح تفضّمته      قبر فأصبح فيه العدل مدفوناً  
قدحالف الحق لا يسغي به بدلاً      فصار بالحق والإيمان مقروناً<sup>(٤)</sup>

قال [معاوية] : ومن ذلك؟ قالت : عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه .

قال ما أرى عليك شيئاً من آثاره قالت : بلى والله أتيت يوماً في رجل ولأه صدقاتنا فكان  
بيننا وبينه ما بين / ١٢٩ / أوالغثّ والسمين<sup>(٥)</sup> فوجدته قائماً يصلى [فلما نظر إليّ] انفتل

---

= وفي تاريخ دمشق : «ولا يزال يقدم علينا من ينوء بعزّك . . . . وفي العقد الفريد : «ولا  
يزال يقدم علينا من ينهض بعزّك ويسيطر بسلاطنتك» .

(١) ومثله في العقد الفريد، وتاريخ دمشق، وفي بلاغات النساء : ويسألنا الجلييلة .

(٢) كذا في بلاغات النساء والعقد الفريد، وفي أصلي كتاريخ دمشق نقص .

وسر بن أرطاة من طواغيت الصحابة معروف بالانحراف عن الحق والتركيز على الباطل .

(٣) كذا في أصلي، وفي بلاغات النساء والعقد الفريد وتاريخ دمشق : «قتب أشوس» .

(٤) والأبيات - أو قريباً منها - رواها الحافظ الحسكاني بسند آخر، عن الزرقاء الكوفية كما في آخر

تفسير الآية السابعة من سورة الرعد، من شواهد التنزيل : ج ١، ص ٣٧٤ ط ١، وفي ط ٢ :

ج ١ ص ٣٩٤ .

(٥) وفي العقد الفريد : قال [معاوية] : ومن ذلك؟ قالت عليّ بن أبي طالب رحمه الله تعالى . قال :

ما أرى عليك منه أثراً؟

من صلاته <sup>(١)</sup> ثم قال برأفة ورحمة: ألك حاجة؟ فأخبرته خبر الرجل فبكى ثم رفع يديه إلى السماء ثم قال: أَللّهُمَّ إِنِّي لَمْ أَمْرَهُمْ بِظُلْمِ خَلْقِكَ [ولا بترك حقك] ثم أخرج من جيبه قطعة من جراب فكتب فيها <sup>(٢)</sup> :

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَتْكُمْ بَيِّنَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ ﴿فَاذْكُرُوا الْمِكْيَالَ وَالْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ وَلَا تَعْتُوا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ، بَقِيَّةُ اللَّهِ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ وَمَا أَنَا عَلَيْكُمْ بِحَفِيظٍ ﴿ [٨٥/هود] إذا أتاك كتابي هذا فاحتفظ بما في يديك حتى يأتي من يقبضه منك والسلام.

فعرله [بذلك] والله ما خزمت بخزام، ولا ختمته بطين <sup>(٣)</sup>.

قال معاوية: اكتبوا لها بالانصاف لها والاحسان إليها.

قالت: أولي خاصة أم لي ولقومي عامة؟ قال لها: مالك وغيرك؟

قالت: هي والله إذن الفحشاء واللؤم؟ إن كان عدلاً [شاملاً فهو] وإلا يسعني ما يسع قومي !!! فقال لها [معاوية]: هيهات [هيهات لقد] لمظكم ابن أبي طالب الجراة على

= وفي تاريخ دمشق: قال [معاوية]: من ذلك؟ قالت: علي بن أبي طالب؟ قال: وما علمك

بذلك؟ قالت: أتيت في رجل . . .

(١) هذا هو الصواب الموافق للمصادر التي أوردناها في التعليقات المتقدمة، وفي مخطوطتي من جواهر المطالب: «أتيت يوماً . . . فوجدته قائماً يصلي ويفصل من صلاته . . .» وانفتل من صلاته: انصرف عنها وفرغ منها.

(٢) وفي بلاغات النساء وتاريخ دمشق - واللفظ له - : أتيت في رجل ولأه على صدقاتنا - لم يكن بيتنا وبينه إلا كما بين الفتى إلى السمين - فوجدته قائماً يصلي فلما نظر إلي انتقل من مصلاه، ثم قال لي برأفة وتعطف: ألك حاجة؟ فأخبره الخبر. فبكى ثم قال: اللهم أنت الشاهد علي وعليهم أني لم أمرهم بظلم خلقك ولا بترك حقك. ثم أخرج من جيبه قطعة جلد كهية الجراب فكتب فيها . . . وانظر المختار: (٦٠) من باب كتب أمير المؤمنين من نهج السعادة: ج ٤ ص ١٤٤، ط ١.

(٣) كذا في أصلي ولعله من قولهم: «خزم البعير خزماً - من باب ضرب - وخزمه تخزيماً - من باب فعل - جعل في جانب منخره الخزام أو الخزيمة وهي حلقة يشد فيها الزمام.

وفي تاريخ دمشق: فأخذته منه، والله ما ختمته بطين ولا خزمت بخزام، فعرلته به.



السلطان<sup>(١)</sup> وعركم بقوله؟ :

فلو كنت بواباً على باب جنة      لقلت لهمدان: ادخلوا بسلام  
[وقوله]:

ناديتُ همدان والأبواب مغلقة      ومثل همدان سني فتحة الباب  
كالهندواني لم تُقلل مضاربه      وجه جميل وقلب غير هيّاب<sup>(٢)</sup>  
فقال [معاوية]: اكتبوا له بما سألت من قضاء حاجتها. [فكتب لها فأخذته] ثم  
انصرفت.

---

(١) ما بين المعقوفين مأخوذ من تاريخ دمشق. وفي بلاغات النساء: لقد لظكم ابن أبي طالب الجراء  
على السلطان فبطيئاً ما تطفمون. ثم قال: اكتبوا لها بردها والعدل عليها. . . اكتبوا لها ولقومها  
قوله: لظكم: ذوقكم، يريد أنه عودهم على هذه السجية فمن العسير أن يتركوها بعد ما ذاقوا  
طعمها.

(٢) كذا في أصلي، وفي العقد الفريد: وغير وجاب.

### وفود أم البراء بنت صفوان [بن هلال] على معاوية<sup>(١)</sup>

عن عامر الشعبي قال : استأذنت أم البراء ابنة صفوان على معاوية [فأذن لها] فدخلت عليه وعليها ثلاث برود تسحبها دراعاً قد لاثت عليها كوراً كالمنسف<sup>(٢)</sup> فسلمت ثم جلست، فقال لها معاوية : كيف أنت يا ابنة صفوان؟ قالت : بخير. قال : كيف حالك؟ قالت : كسلت بعد نشاط، وضعفت بعد جلد. قال : شتان بينك اليوم وحين تقولين بصفتين [من الكامل] :

يازيد دونك صارماً ذا رونق<sup>(٣)</sup>      غضب المهزة ليس بالخبوار  
أسرج جوادك مسرعاً مشمسراً      للحسرب غير معسود لفسرار<sup>(٤)</sup>  
أجب الامام / ١٢٩ / ب / وذب تحت لوائه      والى العدو بصارم بتار<sup>(٥)</sup>

(١) ما بين المعقوفين مأخوذ مما ذكره ابن طيفور في بلاغات النساء وابن عساكر في ترجمة أم البراء في أوائل حرف الألف في عنوان : «ذكر من ذكرت بكنيتها دون التعريف لها بتسميتها» تحت الرقم : (١٣٣) من تراجم النساء من المجلد الأخير من تاريخ دمشق ص ٤٧٨ ط ١ ، قال :

أخبرنا أبو بكر محمد بن محمد، أنبأنا محمد بن علي الخطاط، أنبأنا أحمد بن عبد الله بن الحضر، أنبأنا أحمد بن علي بن محمد، حدثني أبي حدثني أبو عمرو السعيد [الصعيد خ م] أخبرني جعفر بن أحمد - وهو ابن معدان - أنبأنا الحسن بن جهور قال : قال إبراهيم بن محمد : حدثني محمد بن إبراهيم، عن الوليد بن خالد، عن سعيد بن حذافة قال : دخلت أم البراء بنت صفوان بن هلال على معاوية وعليها ثلاث دروع قد كارت على رأسها كوراً فسلمت وجلست . . .

(٢) لعل هذا هو الصواب، وهكذا جاء في بلاغات النساء، وهو على زنة منبر ومجلس : الغريال الكبير، وفي أصلي : «كالسيف» ورواه ابن طيفور مسنداً في بلاغات النساء، ص ٧٥ قال : وحدثنا العباس، قال : حدثنا سهيل بن أبي سفيان التميمي عن أبيه عن جعدة بن هيرة المخزومي قال :

استأذنت أم البراء بنت صفوان بن هلال على معاوية فأذن لها، فدخلت في ثلاثة دروع تسحبها قد كارت على رأسها كهيئة المنسف، فسلمت ثم جلست . . .

(٣) هذا هو الصواب المذكور في تاريخ دمشق وبلاغات النساء - ولكن فيه : «يا عمرو دونك» . . . وفي أصلي : «صارم ذو رونق» .

(٤) وفي بلاغات النساء : «غير معرد» وفي تاريخ دمشق : «ليس مولياً لفرار» .

(٥) كذا في أصلي، وفي بلاغات النساء : «وافر العدو» وهذان المصراعان غير موجودين في ترجمة أم البراء من مطبوعة تاريخ دمشق .

يأليتي أصبحت غير قعيدة فأذب عنه عساكر الفجار<sup>(١)</sup>

قالت: قد كان ذلك، ومثلك من عفا، والله يقول: ﴿عفا الله عما سلف، ومن

عاد﴾ فينتقم الله منه ﴿الاية: [٩٥ / المائدة: ٥].

قال: هيهات أما والله لو عاد لعدت، ولكنه اخترم دونك؟

قالت: أجل والله إنني لعل بيئة من ربي وهدي من قول؟

قال: كيف كان قولك حين قتل؟ قالت: قد أنسيته؟

[فـ] قال بعض جلسائه: هو والله حين تقول:

يالرجال لعظم هول مصيبة قدحت فليس مصابها بالهازل<sup>(٢)</sup>

الشمس كاسفة لفقد إمامنا خير الخلائق والامام العادل

[ياخير من ركب المطي ومن مشى فوق الثرى من محتف أو ناعل]<sup>(٣)</sup>

حاشا النبي لقد هدمت قوامنا فالحق أصبح خاضعاً للباطل<sup>(٤)</sup>

فقال لها معاوية: قاتلك الله ما تركت مقالاً [حسناً لغيرك]<sup>(٥)</sup> اذكري حاجتك.

قالت: أما الان فلا. فقامت فعرثت فقالت: تعس شأنه علي! فقال [معاوية]:

زعمت أن لا [تعود إلى ماكنت عليه في أيام علي فما هذا الكلام؟].

(١) كذا في أصلي غير أنه كان فيه: «فأذب عنك» وفي بلاغات النساء وتاريخ دمشق: «يأليتي أصبحت ليس بعورة...».

(٢) كذا في كتاب بلاغات النساء، ورسم الخط من أصلي غير واضح. وفي تاريخ دمشق: يالرجال لعظم أمر مصيبة جلت فليس مصابها بالزائل

(٣) لعل هذا هو الصواب، وفي بلاغات النساء: «لمحتف أو ناعل». وفي تاريخ دمشق: «وبحافى أو ناعل». وهذان الشطران غير موجودين في أصلي، وأخذناهما من بلاغات النساء وتاريخ دمشق، وسياق الكلام أيضاً يستدعيهما.

(٤) الظاهر أن هذا هو الصواب، وفي أصلي: ومثله في بلاغات النساء وتاريخ دمشق: «قوامنا».

(٥) ما بين المعقوفين - أو ما في معناه - مما يقتضيه السياق، وفي بلاغات النساء: (قاتلك الله بابت صفوان ما تركت لقائل مقالاً [ظ]).

وفي تاريخ دمشق: «قاتلك الله، والله ما كان حسان يحسن هذا».

قالت: هو كما علمت<sup>(١)</sup>، فلما كان من الغد بعث إليها [معاوية] بجائزة وقال: إذا ضيعت الحلم فمن يحفظه؟!



---

(١) وفي بلاغات النساء: «يا بنت صفوان زعمت أن لا». قالت: هو ما علمت، فلما كان من الغد بعث إليها بكسوة فاخرة ودرهم كثيرة وقال: إذا أنا ضيعت الحلم فمن يحفظه؟! وفي تاريخ دمشق: يا أم البراء زعمت أن لا. قالت: هو والله ما تعلم. وخرجت فبعث إليها بهال.

### قصة الذكوانية بنت زياد لما قدمت على معاوية [متظلمة]

عن الشعبي <sup>(١)</sup> عن رجل من بني أمية قال: حضرت [مجلس] معاوية يوماً وقد أذن للناس إذناً عاماً وقد دخلوا عليه، فدخلت عليه امرأة كأنها القبة ومعها جاريتان لها، فحسرت اللثام عن وجهها وكأنها سرت ماء الدر في حمرة التفاح، ثم قالت: يا معاوية؟ الحمد لله الذي خلق اللسان، وجعل فيه البيان <sup>(٢)</sup>، ودل به على النعم، وأجرى به على القلم بما حكم وقضى فصرف الكلام بالمعاني المختلفة على المعاني المتفرقة وألفها بالتقديم والتأخير والأشياء والنظائر فأدته القلوب إلى الألسنة وأدته الألسنة إلى الأذان فاستدل به على العلم وعبد به الرب تبارك وتعالى وعرفت به الأقدار، وتمت به النعم <sup>(٣)</sup>.

(١) ورواه ابن طيفور - عن غير الشعبي - في كتاب بلاغات النساء، ص ٦١، قال:

حدثني عبد الله بن الضحاك الهدادي قال: حدثنا هشام بن محمد، عن عوانة.

وحدثني محمد بن عبد الرحمان بن القاسم التميمي عن أبيه عن خالد بن سعيد عن رجل من بني أمية قال: حضرت [مجلس] معاوية يوماً . . .

ورواه أيضاً ابن عساكر، تحت الرقم: (١٧٨) في تراجم النساء في المجلد الأخير من تاريخ دمشق ص ٥٧٠ قال:

أنبأنا عمي أو الفتح أحمد بن عبيد الله بن ودعان، أنبأنا هارون بن أحمد بن محمد بن روح، أنبأنا الحسين بن إبراهيم الصائغ، أنبأنا عبد العزيز بن يحيى الجلودي أنبأنا محمد بن زكريا الغلابي.

قال ابن روح: وأنبأنا أحمد بن عبد الله بن جليان الدوري حدثني محمد بن حمزة وجعفر بن علي قال: أنبأنا محمد بن زكريا الغلابي أنبأنا عبد الله بن الضحاك الهدادي أنبأنا هشام بن محمد الكلبي عن عوانة بن الحكم، عن خالد بن سعيد.

قال ابن روح: وأنبأنا المطهر بن إسماعيل البلدي بـ «بلد» أنبأنا الحسن بن علي بن زكريا، حدثني ابن راشد الطفاوي والعباس بن بكار، ومحمد بن عبد الرحمان بن القاسم التميمي أنبأنا عبد الله بن القاسم؟ عن خالد بن سعيد، عن رجل من بني أمية قال . . .

(٢) هذا هو الظاهر المذكور في بلاغات النساء وتاريخ دمشق وفي أصلي: «خلق الإنسان».

(٣) وفي تاريخ دمشق: الحمد لله - يا معاوية - الذي خلق اللسان فجعل فيه البيان، فدل به على النعم وأجرى به القلم وحتم وذراً وبراً وحكم، وقضى صرف الكلام باللغات المختلفة على المعاني المتفرقة ألفها بالتقديم والتأخير والأشياء والمناكير؟ والموافقة والتزايد؟ وأدته الأذان إلى القلوب بالافهام وأدته الألسن بالبيان . . .

وكان من قضاء الله وقدره أنك قربت زياداً وجعلته في آل أبي سفيان نسباً ووليته  
الحكام المسلمين والعباد، فسفك الدماء / ١٣٠ / ١/ بغير حلها وهتك الحريم بغير حقها  
ولا مراقبة لله عز وجل ولا خوف منه ، ظلوم كافر غشوم!!! يتخير من المعاصي أعظمها،  
ومن الجرائم أجسمها، ولا يرى الله وقاراً ولا يظن إليه معاداً ولا يحذر له ناراً ولا يرجو وعداً  
ولا يخاف وعيداً وغداً يعرض عمله في صحيفتك وتؤخذ بما اجترم بين يدي ربك سبحانه  
[وتعالى] ورسول الله صلى الله عليه وسلم .

[وأنت يامعاوية] لا الماضين من أئمة الهدى أتبت ، ولا لطريقهم سلكت ، حملت  
عبد ثقيف<sup>(١)</sup> على رقاب أمة محمد صلى الله عليه وسلم يدبر أموراً ويسفك دماءها ، فهاذا  
تقول يامعاوية وقد مضى من أجلك أكثره وذهب خيره وبقي شره . إني امرأة من بني  
ذكوان ، وثب زياد المدعى إلى آل [أبي] سفيان إلى ضيعة لي تراث أبي عن أجدادي فحال  
بيني وبينها وغصبي إياها وقتل رجالاً من بني ذكوان ممن نازعه فيها وقد أثبتك  
مستصرخة ، فإن أنصفت وعدلت ، ولأ وكلتك وزياداً إلى الله عز وجل ؛ فهو أحكم  
الحاكمين ولن تبطل ظلامي وهو المنصف لي منكم .

فبهت معاوية [فجعل] ينظر إليها تعجباً من كلامها ، وقال : مالزياد؟ لعن الله زياداً  
فإنه لا يزال يبعث على مثالبه من ينشرها و[على] مساويه من يثيرها ، ثم كتب إلى زياد  
بإنصافها والخروج من حقها ولأ صرفها مذموماً مدحوراً . وأمر لها بعشرة آلاف وصرفها  
مكرمة والله أعلم .

(١) وهو زياد بن عبيد الرومي عبدالحارث بن كلدة الثقيفي وأمه سمية أيضاً كانت أمة للحارث بن كلدة  
الثقيفي فزوجه عبيد الرومي عبده فولدت له زياد .

ولما أراد معاوية الاستهزاء بالإسلام وقوانينه نسبه إلى أبي سفيان بحجة أن أباءه أبوسفيان زنى  
بسمية أم زياد فعلقت من ماء أبي سفيان بزياد !! .

والقصة معروفة قلما يكون كتب التاريخ خال منها ، وانظر تفصيل القصة في تاريخ الطبري وترجمة  
زياد من تاريخ دمشق والإستيعاب والإصابة وغيرها .

خطبة معاوية بن يزيد بن معاوية رحمه الله :

[ قال المؤلف : ] وإنما ذكرت هذه الخطبة هنا ؛ بعد [ ذكر ] الوافدات على معاوية - وإن لم يكن [ هاهنا ] موضعها - لما فيها من الملائمة لما نحن فيه ؛ ولما فيها من الغرابة والبلاغة ؛ والإنصاف والتنبيه على صلاح قائلها وورعه ودينه واعترافه بما أنكره أبوه وجده ؛ وتنويهه بحق هذا البيت الشريف وتعظيمهم وأنهم أحق الناس بهذا الأمر دون كل أحد ؛ وأن أباه وجده أخذوه منه ظلماً وعدواناً!!!

لما استخلف [ معاوية بن يزيد ] رضي الله عنه صعد المنبر فجلس عليه طويلاً ثم حمد الله وأثنى عليه وصلى على نبيه صلى الله عليه وسلم ثم قال :  
أيها الناس والله ما أنا بالراغب في التأمر عليكم ؛ ولا بالأمن لعظيم ما أكرهه منكم / ١٣١ / إنما بلينا بكم ويليتم بنا ؛ ألا [و]إن جدي نازع الأمر من كان أولى به منه ؛ لقربته برسول الله صلى الله عليه وسلم وقديمه ؟ وسابقته ؛ أعظم المهاجرين قدراً وأولهم إيماناً ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم ؛ وزوج ابنته ؛ جعله لها بعلاً باختياره له لها ؛ وجعلها له زوجةً باختيارها له ؛ فهما بقية رسول الله صلى الله عليه وسلم وسلالة خاتم النبيين .

فركب جدي منه ما تعلمون ؛ وركبتم معه منه ما لا تجهلون ؛ ثم انتظمت لجدي منيته وصار مرتهاً بعمله فريداً في قبره .

ثم تقلد أبي أمركم بهوى أبيه الذي كان فيه ؛ فلقد كان [ب]سوء فعله وإسرافه على نفسه غير خليق بالخلافة على أمة محمد ؛ ولا جدير بها ؛ فركب هواه واستحسن خطاه وأقدم على ما أقدم عليه ؛ جرأة على الله وبيعاً على ما استحل حرمة ؛ فقلت مدته وانقطع أثره وضاجع عمله ؛ وحصل على ما قدم ؟ وأنسانا الحزن عليه الحزن له بما قدمه ؛ فليت شعري ما قال وما قيل له .

ونحنته العبرة ويكى بكاءً شديداً و علا نحيبه وسبح طويلاً ثم قال :  
وصرت أنا ثالث القوم ؛ والساخط فيما أرى أكثر من الراضي وما كان الله يراني أحمل إمامتكم والقاء بتبعاتكم فشأنكم بأمركم ؛ خذوه وولوه من شئتم عن يقوم بسياستكم فولوه أموركم .

فقال له مروان : سنها [ يا ] أبا ليلى عمرية ؟ قال : أتخذهني يا مروان [ عن ] ديني ونفسي ؟ [يا مروان] اتني برجال مثل رجال عمر حتى أفعل ؛ فوالله لئن كان هذا الأمر مغنماً لقد أصاب آل [ أبي ] سفيان منها حظاً كافياً ؛ ولئن كان شراً فحسبهم ما

أصابوه(١)!!!

ثم نزل [ عن المنبر ] فدخل الخضراء فقالت له أمه : ليتك كنت حيضةً !! فقال : والله لوددت [ أن كنت ] ذلك ؛ ولم أعلم أن الله ناراً يعذب بها من عصاه ؛ إن لم يرحم الله أبي وجدي [ فويل لهما ] .  
ثم إنه مات بعد أربعين يوماً ؛ فوثب بنو أمية على مؤذبه المعروف بعمر المقصوص وقالوا له : أنت علّمته هذا ! فقال : لا والله وإنه لطبوع عليه ؛ والله ما حلف قط إلا بمحمد وآل محمد ؛ وما رأيته أفرد آل محمد من دعائه منذ عرفته ؛ فرضي الله عنه ورحمه وجزاه أحسن الجزاء بمَنه وكرمه (٢) .

---

(١) من أول الخطبة إلى هاهنا ؛ رواه اليعقوبي - بمغايرة طفيفة لفظية - في حوادث سنة ٦٤ ، من تاريخه ج ٢ ص ٢٤٠ طبعة الغري .

وذيل الكلام رواه أيضاً المسعودي في حوادث سنة ٦٤ ، من كتاب مروج الذهب : ج ٣ ص ٧٣ .  
ورواه في كتاب الأضواء ؛ ص ١١٦ ؛ عن كتاب حياة الحيوان : ج ٢ ص ٦١ .  
ورواه بأنهم ابن العبري المتوفى عام ٦٨٥ ، في كتابه تاريخ مختصر الدول ص ١١١ ؛ ثم قال في ذيل القصة :

فوثب بنو أمية على عمر المقصوص وقال : أنت أفسدته وعلمته !! فطمروه ودفنوه حياً!!!  
وانظر ترجمة عمر بن نعيم العنسي من النسخة الأردنية من تاريخ دمشق ج ١٣ ص ٣٦٥ .

ورواه موجزاً ابن حجر في كتاب الصواعق ص ١٣٤ .

ورواه عنه العلامة الأميني تحت الرقم : (٧٥) في عنوان : «كلمات تعرف معاوية» من كتاب الغدير

ج ١٠ ، ص ١٧٤ .

(٢) وبعده في أصلي ثلاث كلمات غير مقروءة .



## الباب الخامس والسبعون ١٣١/٦

في مقتل سيّدنا وابن سيّدنا الحسين بن بنت رسول الله نبيّنا  
محَمَّد صَلَّى الله عليه وسلّم، وما اعتمد آل أبي سفيان في  
أمره عاملهم الله بما يستحقّونه

[ قال ابن عبد ربّه : وعن [ عليّ بن عبد العزيز قال : قرئ على أبي عبيد القاسم بن  
سلام وأنا أسمع ؛ فسألته تروي عنك كما قرئ على عليك ؟ قال : نعم . [ قال ] قال أبو  
عبيدة (١) ؛

لما مات معاوية بن أبي سفيان وجاءت وفاته إلى المدينة وعليها يومئذ الوليد بن عتبة  
[ بن أبي سفيان ] فأرسل إلى الحسين بن عليّ وعبد الله بن الزبير فدعاهما إلى البيعة ؛  
فقالا [ له ] : بالخداة على رؤس الناس .

وخرجا من عنده فدعا الحسين برواحله فركبها وتوجّه نحو مكّة على المنهج الأكبر  
؛ وركب ابن الزبير وأخذ طريق « الفرع » حتّى قدم مكّة (٢) .  
ومرّ الحسين عليه السلام [ في مسيره ] حتّى أتى على عبد الله بن المطيع وهو على بئر  
له فنزل عليه ؛ فقال للحسين : يا أبا عبد الله لا سقانا الله بعدك ماءً طيباً أين تريد ؟

---

(١) كذا في عنوان : « مقتل الحسين بن عليّ » من العسجدّة الثانية من كتاب العقد الفريد : ج ٥  
ص ١١٨ ؛ ط بيروت ؛ وفي الطبعة القديمة : ج ٣ ص ١٢٣ ؛ غير أنّ فيهما : قرأ عليّ أبو القاسم عبد  
الله بن سلام ...

وفي أصلي من جواهر المطالب : قرئ على أبي عبيد القاسم بن سلام وأنا أسمع وشابّ يروي ما  
قرئ عليه ؛ قال أبو عبيدة ...

ثمّ الظاهر أنّ عليّ بن عبد العزيز - المذكور في صدر السند - هو من يقال له عليّ بن غراب ؛ وعليّ  
بن أبي الوليد الذي يروي عنه مروان بن معاوية ؛ وإسماعيل بن أبان الوراق ؛ ونصر بن مزاحم  
المنقري وهو من رجال النسائي وابن ماجة ؛ مترجم في تهذيب التهذيب : ج ٧ ص ٣٦٢ .  
(٢) كذا في أصلي ؛ وفي العقد الفريد : وركب ابن الزبير برذونا له وأخذ طريق العرج ؟ ...

قال : العراق . قال : سبحان الله لم ؟ قال : مات معاوية وجاءني أكثر من يحمل صحف [ ورسائل يدعوني أن أذهب إليهم كي ينصروني ] (١) . قال : لا تفعل يا أبا عبد الله فوالله ما حفظوا أباك وكان خيراً منك ؛ فكيف يحفظونك ؟ فوالله لئن قتلت لا بقيت بعدك حرمة إلا استحلّت .

فخرج الحسين [ من عنده ] حتى قدم مكة ؛ فأقام بها هو وابن الزبير . وقدم عمرو بن سعيد في رمضان أميراً على المدينة والموسم ؛ وعُزل الوليد بن عتبة ؛ فلما استوى [ عمرو ] على المنبر رعف ؛ فقال أعرابي : جاءنا والله بالدم . فتلّقه رجل بعمامة فقال [ الأعرابي ] : مه والله عمّ الناس [ الشر ] . ثم قام فخطب فناولوه عصاً لها شعبتان ؛ فقال [ الأعرابي ] : شغب أمر الناس والله (٢) . ثم خرج [ عمرو ] إلى مكة فقدمها يوم التروية ؛ فقال الناس للحسين : يا أبا عبد الله لو تقدّمت فصليت بالناس فإنه ليهمّ بذلك إذ جاء المؤذن فأقام للصلاة (٣) وتقدّم عمرو بن سعيد فكبر ؛ فقبل للحسين اخرج يا أبا عبد الله إذ أبيت أن تتقدّم . فقال : الصلاة في الجماعة أفضل .

قال : فصلّى ثم خرج ؛ فلما بلغ عمرو بن سعيد [ أنه ] قد خرج ؛ قال : اركبوا كلّ بعير بين السماء والأرض واطلبوه . فطلبوه فلم يدركوه (٤) . وأرسل عبد الله بن جعفر / ١٣١ / ب / ولديه عوناً ومحمداً ليردّا الحسين ؛ فأبى أن يرجع ؛ وخرج بابني عبد الله بن جعفر معه . فرجع عمرو بن سعيد إلى المدينة ؛ وأرسل إلى ابن الزبير [ ليأتيه ] فأبى أن يأتيه وامتنع ابن الزبير برجال من قريش وغيرهم من أهل مكة . [ فأرسل عمرو بن سعيد إليهم جيشاً من المدينة ؛ وأمر عليهم عمرو بن الزبير أخا عبد الله بن الزبير ] وضرب على أهل الديوان البعث إلى مكة وهم كارهون للخروج

(١) ما بين المعقوفين زيادة اقتبسناها من القرائن الخارجية .

(٢) وليلاحظ ما أوردناه في هذا المقام في كتابنا عبرات المصطفين ص ٨٣ ط ١ .

وليراجع أيضاً القسم الثاني من ج ٤ من أنساب الأشراف ، ص ١٩ و ٢٣ .

وكذا يراجع أواسط مسند أبي هريرة من مسند أحمد بن حنبل : ج ٢ ص ٣٨٥ ط ١ .

(٣) كذا .

(٤) وفي العقد الفريد ج ٣ ص ١٣٤ : « قال فعجب الناس من قوله هذا فطلبوه فلم يدركوه » .

فقال [ لهم ] : إِمَّا أَنْ تَأْتُونِي بِبَدِيلٍ وَإِمَّا أَنْ تَخْرُجُوا . فَبَعَثَهُمْ إِلَى مَكَّةَ فَقَاتَلُوا ابْنَ الزَّيْبِرِ ؛ فَانْهَزَمَ عَمْرُو بْنُ الزَّيْبِرِ وَأَسْرَهُ أَخُوهُ عَبْدِ اللَّهِ فَحَبَسَهُ فِي السِّجْنِ (١) .

وقد كان الحسين بن عليّ بعث مسلم بن عقيل إلى [ أهل ] الكوفة ليأخذ بيعتهم ؛ وكان على الكوفة حين مات معاوية النعمان بن بشير الأنصاري فقال : يا أهل الكوفة ابن بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم أحبُّ إلينا من ابن بنت بجدل<sup>(٢)</sup> !!! فبلغ ذلك يزيد فقال : يا أهل الشام أشيروا عليّ مَنْ أَسْتَعْمَلُ عَلَى أَهْلِ الكوفة ؟ قالوا : نَرْضَى بِمَا رَضِيتَ (٣) .

فولّى [ يزيد ] عبيد الله بن زياد على العراقيين فقدم الكوفة قبل أن يقدم الحسين . و[ كان ] قد بايع مسلم بن عقيل أكثر من ثلاثين ألفاً من أهل الكوفة (٤) وخرجوا معه يريدون عبيد الله بن زياد ؛ فجعلوا كلّما انتهوا إلى زقاق انسلّ منه ناس حتّى بقي في شردمة قليلة ؛ فجعل الناس يرمونه بالأجر من فوق البيوت . فلَمَّا رَأَى [ مسلم ] ذلك ؛ دخل دار هانء عروة المرادي . وكان له شرف ورأي (٥) . فقال له هانء : إِنْ لِي مِنْ ابْنِ زِيَادٍ مَكَانًا و[ إني ] سوف أتمارض فإذا جاء ليعودني

(١) هذا هو الظاهر المذكور في الطبعة الثانية من كتاب العقد الفريد : ج ٣ ص ١٣٤ ؛ وفي أصلي من جواهر المطالب هاهنا اختصار مخّل ؛ وإليك لفظه :

وضرب [ عمرو ] على أهل الديوان البعث ؛ فبعث عمرو بن سعيد جيشاً إليهم من المدينة وأمر عليهم عمرو بن الزبير ؛ وضرب عليهم البعث إلى مَكَّةَ وهم له كارهون ؛ فوصلوا إلى مَكَّةَ وقاتلوا ابن الزبير ؛ فانْهَزَمَ [ عمرو ] بن الزبير ؛ وأسر<sup>(هـ)</sup> أخوه عبد الله فحبسه في السجن .

(٢) لم أظفر على قول نعمان بن بشير : « ابن بنت رسول الله . . . أحبُّ إلينا . . . » إلّا في كتاب العقد الفريد : ج ٣ ص ١٣٤ ، ط عام (١٣٤٦) بمصر .

(٣) وفي العقد الفريد : قال : فبلغ ذلك يزيد ، فقال : يا أهل الشام أشيروا عليّ مَنْ أَسْتَعْمَلُ عَلَى الكوفة ؟ فقالوا : نَرْضَى مِنْ رَضِيتَ بِهِ مُعَاوِيَةَ ؟ قال : نعم .

قيل له : فَإِنَّ الْعَصْكَ بِإِمَارَةِ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ زِيَادٍ عَلَى الْعِرَاقِيِّينَ قَدْ كُتِبَ فِي الدِّيَّوَانِ . فاستعمله [ يزيد ] على الكوفة فقدمها قبل أن يقدم حسين . . .

(٤) ومثله في العقد الفريد : ج ٢ ص ١٣٤ ، ط ٢ بمصر ، سنة (١٣٤٦) .

(٥) هذه الفقرة - كبعض آخر من الفقرات - من أدلة شدوذ رواية ابن عبد ربّه هذه ؛ فإن دخول مسلم بيت هانء كان قبل خروجه ؛ وكذلك خروج مسلم كان بعد استيلاء ابن زياد على هانء لا قبله ؛ وهذا كاد أن يكون إجماعاً بين المؤرّخين .

[ وقلت : اسقوني [ماءاً] فاخرج عليه ] فاضرب عنقه [ كان يقولها لمسلم بن عقيل ]  
(١)

قال : فبلغ ابن زياد أن هانيء [ بن عروة ] مريض [ بقيء الدم - وكان شرب المغرة ] وهو الطين الأحمر على ما قيل [ فجعل يقيؤها ] (٢) .  
فجاء ابن زياد ليعوده ؛ فلما دخل ابن زياد ؛ جلس فقال هانيء : اسقوني [ ماءاً ]  
[ فتباطؤا عليه ؛ فقال : وبحكم اسقوني وإن كان فيه ذهاب نفسي !!! ]  
فخرج ابن زياد ولم يصنع الآخر شيئاً وكان [ من ] أشجع الناس ولكن أخذ بقلبه .

(١) هذا هو الظاهر ؛ وفي أصلي تقديم وتأخير وتصحيف و نقص فاحش وهذا نصه :  
فقال له هانيء : إن لي من ابن زياد مكاناً وسوف أتمارض ؛ فإذا جاء ليعودني فاضرب عنقه .  
قال : فبلغ ابن زياد أن هانيء مريضاً ؟ فجاء ابن زياد ليعوده وقال هانيء : إذا قلت : اسقوني  
فاخرج عليه واضرب عنقه . يقولها لمسلم بن عقيل .  
فلما دخل ابن زياد جلس ؛ فقال هانيء : اسقوني . فتباطؤا عليه ؛ فقال : وبحكم اسقوني وإن كان  
فيه ذهاب نفسي . فخرج ابن زياد ولم يصنع الآخر شيئاً ؛ قال : وكان أشجع الناس ولكن أخذ  
بقلبه !!!

(٢) وهكذا ذكره أيضاً ابن عبد ربه في العقد الفريد : ج ٣ ص ١٣٥ طبعة سنة (١٣٤٦) بمصر ، وما  
وجدته في غيره من المصادر

ومعنى قوله : « وقد أخذ بقلبه » أيضاً غير واضح ؛ وقد يقال : إنه أخذ بقلبه الجبن ؟ وقد يقال :  
إنه أخذ بقلبه ما ورد عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم من أن الإيمان قيد الفتك ولا يفتك مؤمن .  
والصواب إنه أخذ بقلبه كراهية هانيء من قتل الرجس ابن زياد في داره على ما هو المعتمد ؛ مما ورد  
حول تخطيط قتل ابن زياد من أنه هو شريك بن الأعور الحارثي كما في كتاب أنساب الأشراف : ج ٢  
ص ٢٩ ط ١ ؛ وكذلك ذكره ابن سعد ؛ في ترجمة الإمام الحسين عليه السلام من الطبقات الكبرى :  
ج ٨ / الورق ٥٤ ب/ وهكذا ذكره الدينوري في كتاب الأخبار الطوال .

ومن القرائن على كراهية هانيء من قتل الطاغوت ابن زياد في داره ؛ أن هانيئاً كان من أشراف الكوفة  
؛ وله عشيرة وأحلاف وعدة وعدة فما باله يوكل أمر قتل ابن زياد إلى مسلم ؟ ولما ذا يخصص مسلماً  
بذلك ؟ وهل كان يفترق لوازم قتل ابن زياد في بيته بين أن يكون القتال هو مسلم أم غيره؟ وهل كان  
الفتاكون في الكوفة أو في عشيرته أو في الشيعة غير موجودين حتى يقوم مسلم بنفسه بذلك الأمر ؟  
ثم مثل هذا الأمر المهم هل يفوض إلى شخص واحد يمكن أن يحول بينه وبين الوصول إلى هدفه  
مانع فيخيب عن الوصول إلى هدفه ويترتب على قيامه لوازم سيئة ؟! وبطبيعة الحال أن ابن زياد لم  
يأت إلى عيادة هانيء أو شريك الأعور بوحده بل في كثير من التواريخ أنه كان معه مهران غلامه فما يقال  
لو أن مهران الحارثي لعبيد الله القائم على رأسه بالسيف يتصارع مع مسلم دفاعاً عن عبيد الله حتى  
يقوم هو أيضاً للدفاع عن نفسه هل كان مسلم بوحده مع شجاعته البالغة ينال أمه من قتل عبيد الله ؟ =

فقيل لابن زياد : ما أراد هانيء إلا قتلك !! فأرسل [ ابن زياد إلى هانيء كي يأتيه ] فقال : إني شاك لا أستطيع [ أن آتية ] فقال : اثتوني به وإن كان شاكياً . فأسرجت له دابة فوثب [ عليها ] ومعه عصاً / ١٣٢ / وكان أعرج فجعل يسير قليلاً [ قليلاً ] ثم يقف ثم يقول : ما أذهب إلى ابن زياد .  
فلما دخل عليه قال له [ ابن زياد ] : يا هانيء أما كانت يد زياد عندك بيضاء ؟ قال : بلى . قال : ويدي ؟ قال : بلى . ثم قال : قد كانت لك [ ولأبيك ] عندي يد [ فأنأ أجازيك عنها ] فأخرج فقد آمنتك على نفسك !!!<sup>(١)</sup>  
فتناول العصا من يده فضربه بها فهشم وجهه ثم قدمه فضرب عنقه .

= ويغلبه قطعياً ويقتله ؟ أما كان عدم نجاحه والحال هذه مظنوناً قوياً ؟ أما كان هانيء يدرك ذلك وهو شيخ في سنّ بضع وتسعين سنة ؟ نعم كل ذلك كان يدرك ولهذا خاف من ويال القيام بهذا الأمر في بيته صوناً لماء وجهه ودماء عشيرته إن لم يظفر مسلم بمقصده ولهذا كره من قيام مسلم بهذا الأمر ؛ فوقع فيها خاف منه وحذر عنه ؛ وخاب آمال محبي أهل البيت ؛ وختم بطابع السواد على وجوه من كتب إلى الإمام الحسين ثم تقاعد عنه وخذله حتى استشهد صلوات الله وسلامه عليه في عقر دارهم بأفجع وجه واستؤصل أهل بيت النبوة بيد من يدعي الإسلام وليس من الإسلام في شيء فأنأ الله وإنأ إليه راجعون ؛ وسيعلم الذين ظلموا أيّ منقلب ينقلبون  
(١) هذا هو الظاهر ؛ وفي أصلي : ثم تناول العصا من يده فضربه بها فهشم وجهه ثم قدمه فضرب عنقه .

وروى الطبري في حوادث العام : (٦٠) من تاريخه : ج ٥ ص ٣٩١ :

عن حسين بن نصر [ عن أبيه ] عن أبي ربيعة عن أبي عوانة عن حصين بن عبد الرحمن قال : فأرسل [ ابن زياد ] إلى هانيء فأتاه فقال [ له ] : ألم أقرئك ؟ ألم أكرمك ؟ ألم أفعل بك ؟ قال [ هانيء ] : بلى . قال : فما جزاء ذلك ؟ قال : جزاؤه أن أمتك !!! قال تمنعني ؟ [ قال : بلى ] قال : فأخذ قضيباً مكانه ؟ فضربه به ...

أقول : وهذه الشهامة - التي كانت بعد فوات وقتها - قد رواها عن هانيء جماعة منهم ابن سعد في ترجمة الإمام الحسين عليه السلام من الطبقات الكبرى : ج ٨ / الورق ٥٤ / ب / قال : ثم مضى [ ابن زياد ] حتى دخل القصر ؛ وأرسل إلى هانيء بن عروة وهو يومئذ ابن بضع وتسعين سنة ؛ فقال [ له ] : ما حملك على أن تحير عدوي وتنطوي عليه ؛ فقال [ له هانيء ] : يا ابن أخي إنه جاء حقّ هو الحقّ من حقك وحقّ أهل بيتك !!! فوثب عبيد الله وفي يده عنزة فضرب بها رأس هانيء حتى خرج الزجّ واغترز في الحائط ونثر دماغ الشيخ فقتله مكانه ؟ .

ثم أرسل إلى مسلم بن عقيل فخرج عليهم بالسيف فهازال يقاتلهم حتى أثنى به بالجراح (١) ثم أسروه وأتوا به ابن زياد فقدمه ليضرب عنقه ؛ فقال : دعني حتى أوصي [ فقال له ابن زياد أوص . ] فنظر في وجوه الناس فقال لعمر بن سعد : ما أرى هنا قرشياً غيرك ؛ أدن مني حتى أكلمك . فدنا منه ؛ فقال له [ مسلم ] : هل لك أن تكون سيد قريش ما كانت قريش ؟ إن الحسين [ ومن ] معه [ وهم ] تسعون إنساناً بين رجل وامرأة في الطريق فارددهم واكتب إليهم بما أصابني .  
ثم ضربت عنقه رحمه الله .

فقال عمر [ لا ] بن زياد : أتدري ما الذي قال لي ؟ قال : اكتب على ابن عمك . قال : هو أعظم من ذلك ؟ قال : وما هو ؟ قال : أخبرني أن الحسين قد أقبل ومن معه وهم تسعون إنساناً ما بين رجل وامرأة فاردده واكتب إليه بما قد أصابني .  
فقال [ ابن زياد ] : أما والله إن دلت عليه لا يقاتله [ أحد ] غيرك ؛ فبعث معه جيشاً ؛ وكان قد جاء الحسين الخبر ؛ وهو به «شراف» فهم أن يرجع ومعه خمسة من ولد عقيل فقالوا : نرجع وقد قتل أخونا وقد جاءك من الكتب ما تثق به ؟ فقال الحسين لبعض أصحابه : والله مالي عن هؤلاء من صبر؟!

قال : فلقية الجيش على خيولهم وقد نزلوا كربلاء [ فقال حسين : أي أرض هذه ؟ قالوا : كربلاء . قال : أرض كرب وبلاء ] وأحاطت بهم الخيل .  
فقال الحسين لعمر بن سعد : يا عمر اختر مني [ واحدة ] من ثلاث خصال : إما أن تركني أرجع من حيث جئت ؛ وإما أن تسيرني إلى يزيد فأضع يدي في يده (٢) وإما

(١) ظاهر هذه العبارة أن استشهاد مسلم رفع الله مقامه كان بعد شهادة هانيء ، ولكن المذكور في جميع المصادر الوثيقة القديمة أن هانيئاً استشهد بعد استشهاد مسلم صلوات الله عليهما .

(٢) كذا في روايات آل أمية ؛ والثابت في روايات شيعة أهل البيت عليهم السلام أنه عليه السلام لم يسأله إلا أن يتركوه كي يرجع إلى مأمته وما جاء منه .

وقد روى غير واحد من الحفاظ منهم ابن كثير في ترجمة الإمام الحسين عليه السلام من تاريخ البداية والنهاية : ج ٨ ص ١٧٥ ؛ قال :

روى أبو مخنف عن عبد الرحمن بن جندب عن عقبة بن سميان قال : لقد صحبت الحسين من مكة إلى حين قتل ؛ والله ما من كلمة قالها في موطن إلا وقد سمعتها ؛ وإنه لم يسأل [ من القوم ] أن يذهب إلى يزيد فيضع يده إلى يده ؛ ولا أن يذهب إلى ثغر من الثغور ؛ ولكن طلب منهم أحد أمرين : إما أن يرجع من حيث جاء ؛ وإما أن يدعوهم يذهب في الأرض المريضة حتى ينظر ما يصير أمر الناس إليه

أن تسيرني إلى الترك أقاتلهم حتى أموت .

فأرسل [ عمر ] إلى ابن زياد بذلك ؛ فهم به ؛ فقال له شمر بن ذي الجوشن -  
لعنه الله وأخزاه - : قد أمكنك الله من عدوك فتدعه ؟!! لا إلا أن ينزل على حكمك  
!!!

فأرسل [ ابن زياد بذلك إلى عمر بن سعد ؛ فأرسل به عمر إلى الحسين عليه  
السلام فقال الحسين : ] أنا أنزل على حكم ابن مرجانة ؟ والله لا أفعل ذلك أبداً .  
وأبطأ عمر [ عن تنفيذ أمر عبيد الله في محاربة الحسين عليه السلام ؛ فأمر ابن  
زياد [ شمر بن ذي الجوشن عليه لعائن الله أن يقدم ] على عمر فيأمره بقتال الحسين ؛  
وقال لشمر : فإن [ قاتل ] فهو [ وإلا فاقته أنت وكن مكانه / ١٣٢ / ب / (١) ]  
وكان مع عمر بن سعد ثلاثون رجلاً من أهل الكوفة فقالوا : يعرض عليكم ابن  
رسول الله ثلاث خصال فلا تقبلون منها شيئاً ؟ فتحوّلوا مع الحسين رضي الله عنه  
فقاتلوا [ حتى قتلوا ] .

ورآى رجل من أهل الشام عبد الله بن حسن [ بن علي ] وكان من أجهل الناس  
(٢) فقال : لأقتلن هذا الفتي . فقال له رجل : دعه فما تصنع بقتله ؟ فأبى وحمل عليه  
بالسيف فضربه وقتله ؛ فلما أصابته الضربة قال : يا عمّاه . قال [ الحسين ] : لبيك  
صوتاً ؟ قلّ ناصره وكثر وائره ؛ فحمل الحسين على قاتله فقطع يده ثم ضربه ضربة  
أخرى ثم اقتتلوا ؟ .

[ قال ابن عبد ربّه : ] وحدثني عليّ بن عبد العزيز ؛ قال : حدثني الزبير قال :  
حدثني محمد بن الحسن [ بن عليّ عليهم السلام ] قال :  
لما نزل عمر بن سعد بالحسين عليه السلام وأيقن أنهم قاتلوه قام في أصحابه  
خطيباً فحمد الله وأثنى عليه ثم قال :

(١) هكذا رُمّنا لفظ المصنّف بما وضعناه بين المعقوفات ؛ وما في كتاب العقد الفريد أيضاً يحتاج إلى  
ترميم ؛ وهذا لفظه في الطبعة الثانية منه :

قال : وأبطأ عمر عن قتاله ؛ فأرسل ابن زياد إلى شمر بن ذي الجوشن وقال له : إن تقدم عمر  
وقاتل [ فهو ] وإلا فاتركه ؟ وكن مكانه . . .

وقريباً منه رواه مرسلاً في ترجمة الإمام الحسين من تاريخ البداية والنهاية : ج ٨ ص ١٧٠ ط دار  
الفكر .

(٢) انطباق هذا السياق على شهادة قاسم بن الحسن عليهما السلام - على ما رواها أكثر المؤرخين -  
أظهر من انطباقه على شهادة عبد الله بن الحسن صلوات الله عليهما .

قد نزل بنا ما ترون من الأمر ؛ وإن الدنيا قد تغيرت وتتكثرت وأدبر معروفها واستمرت فلم يبق منها إلا صباية كصباية الإناء وإلا خسيس عيش كالمرعى الوبيل  
 ألا ترون [ أن ] الحق لا يعمل به ؟ والباطل لا ينتهي عنه ؟  
 ألا وإنني لا أرى الموت إلا سعادة ؛ والحياة مع الظالمين إلا [ ذلاً و ] ندماً (١) .  
 وقتل رضوان الله عليه يوم الجمعة يوم عاشوراء سنة إحدى وستين بالطف من شاطئ الفرات بموضع يُدعى كربلاء .  
 [ قد كان ] ولد [ عليه السلام ] لخمس ليال خلون من شعبان سنة أربع من الهجرة .

وقتله وهو ابن ست وخمسين سنة .  
 قتله سنان بن أبي أنس ؟ وأجهز عليه خولّي بن يزيد بن حمير ؟ لعنهما الله وأخرهما ؛  
 وأتى برأسه لعبيد الله بن زياد الدعي وهو يقول :  
 أوفر ركابي فضةً و ذهباً أنا قتلت الملك المحجبا  
 خير عباد الله أمأ و أبأ [ وخيرهم إذ ينسبون نسباً ]  
 فقال له ابن الدعي : فإذا كان خير عباد الله أمأ وأبأ فلم قتلك ؟ قدموه فاضربوا  
 عنقه [ فضربت عنقه ] (٢) .

وعن روح بن زنباع [ عن الغاز بن ربيعة الجُرَشِيِّ ] قال : (٣)  
 إني لمع يزيد بن معاوية إذ أقبل زحر بن قيس الجعفي حتى دخل على يزيد ؛ فقال  
 [ له يزيد ] : ماوراؤك يا زحر ؟ قال : أبشرك يا أمير المؤمنين بفتح الله ونصره ؛ قدم  
 علينا الحسين في تسعة عشر رجلاً من أهل بيته وستين رجلاً من شيعته ؛ فبرزنا إليهم /  
 ١٣٣ / ١ / وسألناهم أن يستسلموا ويتزلوا على حكم الأمير [ أو القتال ] فأبوا إلا القتال  
 فعدونا عليهم مع شروق الشمس فأحطنا بهم من كل ناحية ؛ حتى إذا أخذت السيوف  
 مأخذها من هام الرجال جعلوا يلودون منا بالأكام والحفر كما يلود الحمام من الصقر

(١) ما بين المعقوفين مأخوذ من الطبعة الثانية من كتاب العقد الفريد ؛ وفيه ولي أصلي معاً  
 تصحيقات أصلحناها على وفق المصادر السالفة عن التصحيف .

(٢) جملة : « فضربت عنقه » مأخوذة من العقد الفريد .

(٣) ما بين المعقوفات كلها مأخوذ من كتاب العقد الفريد ؛ وفيه : إذ أقبل زحر بن قيس الجعفي حتى  
 وقف بين يدي يزيد . . .

والحديث رواه أيضاً الطبري بالسند المذكور في تاريخه : ج ٥ ص ٤٥٩ طبع الحديث بمصر .



(١) فلم يكن إلا كنحر جزور أو نومة نائم حتى أتيتهم عن آخرهم ؟ فهاتيك أجسادهم مجردة وثيابهم مرملة ؟ وخذودهم معفرة تصهرهم الشمس وتسفي عليهم الرياح بقاع . سبب طعمة للعقاب والرخم (٢) .

وعن [ علي بن ] عبد العزيز [ عن الزبير بن بكار ] عن محمد بن الضحاك بن عثمان الحزامي [ عن أبيه ] قال :

لما خرج الحسين إلى الكوفة سائلاً لولاية يزيد بن معاوية ؛ كتب يزيد بن معاوية لعبيد الله بن زياد الدعي وهو واليه على العراق : أنه بلغني أن حسيناً قد سار إلى الكوفة (١) وقد ابتلى به زمانك من بين الأزمان ؛ وبلدك من بين البلدان وابتليت أنت به من بين العمال ؛ وعندها تعتق أو تكون عبداً [ كما يعتبد العبيد ] !!!

فقتله [ عبيد الله ] - قاتله الله ولعنه وأخزاه - وبعث برأسه وثقله وأهله إلى يزيد ؛ فلما وضع الرأس بين يديه تمثل بقول [ حصين ] بن الحمام المري :

نفلق هاماً من رجال أعزة علينا وإن كانوا؟ أعق وأظلم

فقال له علي بن الحسين - رحمه الله (٣) - وهو في السبي - : كتاب الله أولى بك من

(١) هكذا شأن أبناء من غلب ؛ وكلاب أهل النار ؛ وفراش خروء الطواغيت ؛ ومرزقة المنافقين في القول بالباطل والتقوى بالترهات ؛ ويكفي لقطع نباح هذا الشقي وأمثاله ؛ المراجعة إلى ما تجل في يوم عاشوراء من مسابقة الحسين وأصحابه عليهم السلام في الروح إلى الله تعالى برواية المؤثوقين من المؤرخين .

وكذا يكفي ما أبداه بعض الحاضرين في كربلاء من أشقاء هذا الرجس زحر بن قيس حيث اعتذر عن قتاله وقتله لآل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بما رواه عنه ابن أبي الحديد في شرح المختار (٥١) من شرحه على نهج البلاغة ج ٣ ص ٣٠٧ ، وفي ط الحديث بمصر ج ٣ ص ٢٦٢ ، قال : ثارت علينا إصابة أيديها في مقابض سيوفها كالأسود الضارية تحتم الفرسان يميناً وشمالاً وتلقي أنفسها على الموت ؛ لاتقبل الأمان ولا ترغب في المال ، ولا يحول حائل بينها وبين الورود على حياض المنية ، أو الاستيلاء على الملك ، فلوكفنا عنها رويداً لأنت على نفوس العسكر بجذافيرها !!

(٢) وفي كتاب العقد الفريد : و هاهم مرملة ؛ وخذودهم معفرة . . . . بقاع سبب ؛ زوارهم العقبان والرخم .

قال : فدمعت عينا يزيد ؛ وقال : لقد كنت أفتع من طاعتكم بدون قتل الحسين ؛ لعن الله ابن سمية أما والله لو كنت صاحبه لتركته ؛ رحم الله أبا عبد الله وغفر له .

(٣) وفي العقد الفريد : خرج الحسين إلى الكوفة . . . فكتب يزيد إلى عبيد الله . . . وهو واليه بالعراق : إنه قد بلغني . . . .

الشعر ؛ يقول الله تبارك وتعالى ﴿ ما أصاب من مصيبة في الأرض ولا في أنفسكم إلا في كتاب من قبل أن نبرأها إن ذلك على الله يسير ؛ لكيلا تأسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما آتاكم والله لا يحب كل مختال فخور ﴾ [٢٣ / المجادلة : ٥٧].

فغضب يزيد لعنه الله وجعل يعيث بلحيته وقال : غير هذا من كتاب الله أولى بك وبأبيك ؛ قال الله : ﴿ ما أصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم ويعفو عن كثير ﴾ [٤٢ / الشورى : ٤٢].

[ ثم قال يزيد : ] ما ترون يا أهل الشام في هؤلاء ؟ فقال رجل منهم : لا تتخذ من كلب سوء جرواً !!!

فقال النعمان بن بشير الأنصاري : انظر ما كان يصنعه رسول الله صلى الله عليه وسلم بهم لو رأيهم في هذه الحالة فاصنعه بهم . قال [ يزيد ] : صدقت خلّوا عنهم واضربوا عليهم القباب ؛ وأمال عليهم المطبخ وكساهم ؟ وأخرج إليهم جوائز كثيرة ؛ وقال : لو كان بين ابن مرجانة وبينهم نسب ماقتلهم . ثم ردهم إلى المدينة (١) .

وعن الرياشي قال : أخبرني محمد بن أبي رجاء ؛ قال : أخبرنا أبو معشر عن يزيد بن ١٣٣/ب / [ أبي ] زياد ؛ عن محمد بن الحسن بن علي بن أبي طالب (٢) قال : حدّثني أبي قال :

أتى بنا إلى يزيد بن معاوية بعد ما قتل الحسين ونحن اثنا عشر غلاماً ؛ وكان أكبرنا علي بن الحسين وكل واحد منا قد غلّت يده إلى عنقه ؛ فقال لنا أحرزتم أنفسكم عبيد

(١) مابين المعقوفات مأخوذ من كتاب العقد الفريد ؛ وغيره .

وهذا رواه أيضاً الطبراني في الحديث : « ٨٠ » من ترجمة الإمام الحسين تحت الرقم : « ٢٨٤٦ » من المعجم الكبير : ج ٣ ص ١٢٣ ؛ طبع بغداد .

ورواه ابن عساكر عن طريق آخر في الحديث : « ٢٦٠ » من ترجمة الإمام الحسين عليه السلام من تاريخ دمشق ؛ ص ٢٠٨ ط بيروت .

وقريباً من هذا الذيل ذكره مستقلاً الطبراني في الحديث : « ٨٢ » من ترجمة الإمام الحسين تحت الرقم : « ٢٨٤٨ » من المعجم الكبير : ج ٣ ص ١٢٤ ؛ ط ١ .

وهامنا كان في أصلي نقص أكملناه من كتاب العقد الفريد : ج ٣ ص ١٣٧ ؛ ط ٢ .

(٢) كذا في كتاب العقد الفريد ؛ طبع ٢ / غير أنه كان فيه : « محمد بن الحسين » .

وفي أصلي : أخبرنا أبو معمر ؛ عن يزيد بن زياد ؛ عن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ...

أهل العراق (١) وما علمت بخروج أبي عبد الله و [ لا ] بقتله ؟ (٢) .  
فقال له علي بن الحسين : يقول الله : يا يزيد ﴿ ما أصاب من مصيبة في الأرض  
ولا في أنفسكم إلا في كتاب من قبل أن نبرأها إن ذلك على الله يسير ﴾ لكي لاتأسوا على  
ما فاتكم ولا تفرحوا بما آتاكم والله لا يحب كل مختال فخور ﴿ .  
فغاض ذلك يزيد وأجابه بما تقدم [ في الحديث المتقدم آنفاً ] .

أبو الحسن المدائني عن إسحاق ؛ عن إسماعيل عن سفيان عن أبي موسى :  
عن الحسن البصري قال : قتل مع الحسين ستة عشر من أهل بيته والله ما على [  
وجه ] الأرض يومئذ أهل بيت يشبهون بهم !!! (٣)

وحمل أهل الشام بنات رسول الله صلى الله عليه وسلم سبايا على الأقتاب !! فلما  
دخلن على يزيد قالت فاطمة بنت الحسين : يا يزيد [أ] بنات رسول الله صلى الله عليه  
وسلم سبايا؟! قال : [ بل ] حرائر كرام ادخلي على بنات عمك تجدين فعلن ما فعلت  
!!!

قالت فاطمة : فدخلت [ عليهن ] فما وجدت فيهن سفيانية إلا ملتدمة تبكي

(٤) .

وقالت فاطمة بنت عقيل ترثي الحسين ومن أصيب معه من أهله :

عين بكى بعبرة و عويل      واندبى إن نذبت آل الرسول  
سنة كلهم لصلب علي      قد أصيبوا و خمسة لعقيل

(١) كذا في أصلي ؛ وفي العقد الفريد : وكان كل واحد منا مغلوله يده إلى عنقه !!! فقال لنا [ يزيد  
[ : أحرزت أنفسكم عبيد أهل العراق ؟ ...  
(٢) إلى هنا ينتهي هذا الحديث في كتاب العقد الفريد ؛ ط ٢ ؛ وما بعده من بقية هذا الحديث غير  
موجود فيه .

(٣) كذا في الطبعة الثانية من كتاب العقد الفريد : ج ٣ ص ١٣٧  
وفي أصلي : وعن إسحاق بن إبراهيم ؛ عن شقيق عن أبي موسى عن الحسن البصري قال : قتل  
مع الحسين ستة عشر [ رجلاً ] من أهل بيته ؛ والله ما على الأرض يومئذ خير منهم .  
وهذا رواه أيضاً الطبراني في الحديث : « ٨٨ » من ترجمة الإمام الحسين عليه السلام تحت الرقم : «  
٢٨٥٤ » من المعجم الكبير : ج ٣ ص ١٢٧ ؛ ط ١ .

(٤) كذا في كتاب العقد الفريد ؛ وفي أصلي : قال : حرائر كرام ؛ ادخلن [ على ] بنات عمك  
تجدوهن ؟ قد فعلن ما فعلن ...  
وملتدمة : ضاربة وجوههن لما حل من ماتم الحسين عليه السلام .

ومن حديث أم سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم : قالت : كان النبي صلى الله عليه وسلم عندي ومعني الحسين فدنا من النبي صلى الله عليه وسلم فأخذته فبكى [ فتركته فدنا منه ؛ فأخذته فبكى ] فتركته ؛ فقال له جبريل : أتجبه يا محمد ؟ قال : نعم (١) قال : إن أمتك ستقتله !!! وإن شئت أريتك [ من ] تربة الأرض التي يقتل بها ؟ [ قال : بلى ] فبسط جناحه فأراه منها فبكى النبي صلى الله عليه وسلم (٢) .  
وقال محمد بن خالد : قال إبراهيم النخعي : لو كنت فيمن قتل الحسين ودخلت الجنة لاستحييت أن انظر الى وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم !!! (٣)  
وعن ابن لهيعة ؛ عن أبي الأسود [ محمد بن عبد الرحمان ] / ١٣٤ / قال : لقيت رأس الجالوت قال : إن بيني وبين أبي داود سبعين أباً وإن اليهود إذا رأوني عظموني وعرفوا حقّي وأنتم ليس بينكم وبين نبيكم إلا أب واحد قتلتم ابنه !!! (٤)  
وعن عبد الوهاب بن بشار أن الحكم (٥) قال :

(١) كذا في الطبعة الثانية من العقد الفريد ؛ وفي أصلي : « فدنا من النبي صلى الله عليه وسلم فأخذته فبكى فتركته فتزل جبريل عليه السلام وقال : يا محمد أتجبه ؟ قال : نعم . . . » .  
(٢) وللحديث - أو ما في معناه - مصادر وأسانيد ذكرنا كثيراً منها في مقدمة كتابنا عبرات المصطفين فليراجع .

(٣) وهذا رواه أيضاً الطبراني في الحديث : « ٦٣ » من ترجمة الإمام الحسين عليه السلام تحت الرقم : « ٢٨٢٩ » من المعجم الكبير : ج ٣ ص ١١٩ .  
ورواه أيضاً ابن عساکر في الحديث : « ٣٢٣ » من ترجمة الإمام الحسين عليه السلام من تاريخ دمشق ؛ ص ٢٦٠ ط بيروت .

(٤) وهذا رواه أيضاً ابن سعد في الحديث : « . . » من ترجمة الإمام الحسين عليه السلام من كتاب الطبقات الكبرى : ج ٨ / الورق ٦٨ ب / قال :  
أخبرنا عمرو بن خالد المصري قال : حدثنا ابن لهيعة عن أبي الأسود محمد بن عبد الرحمان قال : لقيني رأس الجالوت ؛ فقال : والله إن بيني وبين داود لسبعين أباً ؛ وإن اليهود لتلقاني فتعظمني وأنتم ليس بينكم وبين نبيكم إلا أب واحد قتلتم ولده !!!

(٥) كذا في أصلي ؛ وفي العقد الفريد : [ وعن ] ابن عبد الوهاب ؛ عن يسار بن عبد الحكم قال

...

والحديث رواه أيضاً ابن قتيبة في كتاب الحرب من عيون الأخبار : ج ١ ؛ ص ٢١٢ قال :  
روى سيار بن الحكم [ سنان بن حكيم ] خ « عن أبيه قال : انتهب الناس ورساً في عسكر الحسين بن علي يوم قتل فما تطلّيت منه امرأة إلا برصت .  
هذا هو الظاهر المذكور في كتاب العقد الفريد ؛ وفي أصلي تصحيف .

انتهب عسكر الحسين [ عليه السلام ] فوجدوا فيه طيباً فما تطيبت به امرأة إلا برصت .

وعن جعفر بن محمد ؛ عن أبيه قال : بايع رسول الله صلى الله عليه وسلم الحسن والحسين و عبد الله بن عباس و عبد الله بن جعفر وهم صغار ؛ ولم يبايع قط صغيراً إلا مناً .<sup>(١)</sup>

وقيل لعلي بن الحسين : ما أقل ولد أبيك ؟ قال : العجب كيف ولدت [ له ] وكان رضي الله عنه يصلي في كل يوم وليلة ألف ركعة ؛ فمضى كان يتفرغ للنساء !!<sup>(٢)</sup> وعن يحيى بن إسماعيل [ عن سالم ] عن الشعبي قال : قيل لابن عمر : إن الحسين قد توجه إلى العراق . فلاحقه على ثلاث مراحل من المدينة - وكان غائباً عند خروجه - فقال : أين تريد ؟ قال : العراق - وأخرج إليه كتب القوم [ و ] قال : هذه بيعتهم وهذه كتبهم - فناشده الله أن يرجع ؛ فأبى [ الحسين من الرجوع ] فقال : إن جبريل أتى النبي صلى الله عليه وسلم يخبره بين الدنيا والآخرة ؛ فاختر الآخرة ؛ وأنت بضعة منه ؛ فوالله ما نالها أحد من أهل بيتك ؛ وما صرفها الله عنكم إلا لما هو خير لكم فارجع فأنت تعلم غدر أهل العراق وما كان أبوك يلقى منهم . فأبى [ الحسين من أن يرجع ] فاعتنقه [ ابن عمر ] وبكى وقال استودعك الله من قتيل<sup>(٣)</sup> . وقال القرزدي : خرجت أريد مكة فإذا [ أنا ] بقباب مضروبة [ وفساطيط ] فقلت : لمن هذه ؟ قالوا : للحسين . فعدلت إليه وسلمت عليه ؛ فقال : من أين أقبلت ؟

(١) كذا في أصلي ؛ وفي الطبعة الثانية من كتاب العقد الفريد : ج ٣ ص ١٣٨ : ولم يبايع قط صغيراً إلا هم .

وللحديث مصادر وأسانيد يجدها الباحث تحت الرقم : ١٩٢ - ١٩٦ ؛ من ترجمة الإمام الحسين عليه السلام من تاريخ دمشق ؛ ص ١٤٩ ؛ ط ١

(٢) وللحديث مصادر يجدها الباحث بعضها في ترجمة الإمام علي بن الحسين عليه السلام من تاريخ دمشق .

وفي كتاب العقد الفريد قبل هذا الحديث ما لفظه :

[ حدثني ] علي بن عبد العزيز ؛ عن الزبير ؛ عن مصعب بن عبد الله قال :

حج الحسين خمسة وعشرين حجةً ملتباً ماشياً .

وليلاحظ الحديث : ١٩٦ ؛ وما بعده من ترجمة الإمام الحسين عليه السلام من تاريخ دمشق ص

١٥٠ ؛ ط ١

(٣) وللحديث مصادر وأسانيد .

قلت : من العراق . قال : كيف تركت الناس ؟ قلت : [ تركتهم ] والقلوب معك  
والسيوف عليك ؛ والنصر من عند الله . والله أعلم .<sup>(١)</sup>

---

(١) كذا في أصلي ؛ وجملة : « والله أعلم » غير موجودة في العقد الفريد .

ورواه أيضاً في أواسط كتاب الياقوتة في العلم : ج ١ ، ص . . . . ط ٢ بمصر ، وفي ط بيروت : ج ٢  
ص ١٢٨ ، قال :

ولقي الحسين بن عليّ - رضوان الله عليهما - الفرزدق في مسيره إلى العراق فسأله عن الناس ؟ فقال :  
القلوب معك والسيوف عليك ، والنصر في السماء ؟ .

تسمية من قتل مع الحسين عليه السلام من أصحابه وأهل بيته ومن أسر منهم<sup>(١)</sup>  
قال أبو عبيدة : حدثنا الحجاج ، عن أبي معشر<sup>(٢)</sup> قال : قتل الحسين [عليه السلام]  
وقتل معه [جماعة من] أهل بيته<sup>(٣)</sup> منهم : عثمان بن علي وأبو بكر ابن علي وجعفر بن علي  
وعباس بن علي ، وكانت أمهم أم البنين بنت حزام الكلبيّة وإبراهيم بن علي<sup>(٤)</sup> لأم ولد /  
١٣٤ / ب / .

(١) كذا في العقد الفريد : ج ٣ ص ١٣٩ ، من الطبعة الثانية بمصر ، سنة (١٣٤٦) .

وبعد قوله : «منهم» في أصلي من جواهر المطالب بقدر كلمتين غير مقروء لوقوعهما تحت التلزيقة .

(٢) كذا في أصلي ، وفي العقد الفريد : ج ٣ ص ١٣٩ ، ط ٢ بمصر : «قال أبو عبيد . . . » والظاهر أن أبا  
معشر هو نجيب بن عبد الرحمان المدني السندي مولى بني هاشم المترجم في تهذيب التهذيب ج ١٠ ،  
ص ٤١٩ .

(٣) ما وضعناه بين المعقوفين من كلمتي : «جماعة من» كان غير مقروء من أصلي لوقوعه تحت التلزيقة وفي  
العقد الفريد : قتل الحسين بن علي ، وقتل معه عثمان بن علي وأبو بكر بن علي . . .

(٤) كذا في أصلي ومثله ذكره ابن عبد ربه في العقد الفريد : ج ٣ ص ١٣٩ ، والظاهر أنه سهو منها ، ولم  
يذكره أحد من القدماء ، فليراجع أسامي أولاد أمير المؤمنين عليه السلام في أول ترجمته عليه السلام  
من الطبقات الكبرى : ج ٣ ص ١٩ ، ط بيروت دار صادر .

وهكذا يراجع ما أورده في تعداد الشهداء وأسمائهم في أواخر مقتل الحسين عليه السلام من القسم  
المخطوط من الطبقات الكبرى : ج ٨ ص ٦١ / .

وليلاحظ أيضاً ما نقله البلاذري في الحديث : (٢٣٣) من ترجمة أمير المؤمنين من أنساب  
الأشراف : ج ٢ ص ١٨٩ ، ط ١ .

وأيضاً يلاحظ ما أورده ابن أبي الدنيا في عنوان : «ولد علي . . . » في آخر مقتله ص ١١٥ ، ط ١ .

وليراجع أيضاً ما ذكره الطبري في آخر مقتل الحسين عليه السلام من تاريخه : ج ٥ ص ٤٥٥ ط  
مصر .

وأيضاً يراجع ما رواه محمد بن سليمان في عنوانه : «خبر أولاد علي . . . » في أواسط الجزء الخامس  
من مناقب أمير المؤمنين عليه السلام : ج ٢ ص ٤٨ ط ١ .

ويراجع أيضاً ما رواه الطبراني في الحديث : (٣٠) من ترجمة الامام الحسين برقم : (٨٠٣) من  
المعجم الكبير ٣ ص ١٠٣ .

ويلاحظ أيضاً ما أورده الشيخ المفيد في الحديث : (٣٤) من كتاب الاختصاص ص ٨٢ ط ١ .

ويراجع أيضاً ما ذكره الشيخ المفيد في خاتمة سيرة أمير المؤمنين من كتاب الارشاد ، ص ٣٥٥ ،

والاربلي في كشف الغمة : ج ١ ص ٤٤٠ .

[أيضاً قتل معه عليه السلام] عبد الله بن حسن [وقاسم بن حسن] <sup>(١)</sup> وخمسة من ولد عقيل بن أبي طالب رضي الله عنهم <sup>(٢)</sup> وعون ومحمد ابنا عبد الله بن جعفر، وثلاثة من بني هاشم [من غير بني أبي طالب] فجميعهم تسعة عشر رجلاً <sup>(٣)</sup> .  
وأسر من بني هاشم اثنا عشر رجلاً وغلاماً فيهم علي بن الحسين، ومحمد بن [علي بن] الحسين، [جماعة من النساء والفتيات فيهن] فاطمة بنت الحسين <sup>(٤)</sup> ولم تقم لبني حرب بعدهم قائمة حتى سلبهم الله ملكهم <sup>(٥)</sup> وقطع دابرهم وأورثهم اللعنة والحزني والعار إلى آخر الأبد.

وكتب عبد الملك بن مروان إلى الحجاج بن يوسف: جنبني دماء أهل البيت فلائي رأيت بني حرب سلبوا ملكهم لما قتلوا الحسين <sup>(٦)</sup>.

(١) ما بين المعنويين لا بد منه، وقد سقط من جواهر المطالب والعقد الفريد معاً، وشهادة قاسم بن الحسن في كربلاء قطعية وشواهدا أيضاً موفرة، كما أن شهادة أخيه الصغير - غير من تقدم ذكره - قطعية فانظر عبرات المصنفين: ج ٢ ص ١١٠.

(٢) وهكذا جاء في رثاء بعض بنات عقيل لهم كما في أكثر المصادر - وكما في زفرات الثقلين: ج ١، ص ١٤٩، ط ١:

عين ابكي بعبرة وعويل واندي إن ندبت آل الرسول  
سنة كلهم لصلب علي قد أصيبوا وخمسة لعقيل

(٣) الظاهر أن هذا هو الصواب؛ وفي جواهر المطالب والعقد الفريد معاً: «سبعة عشر رجلاً». ثم إن ما صوّناه من أعداد الشهداء صلوات الله عليهم ووضعناه في المتن بين المعقوفات؛ إنما هو بالنسبة إلى من استشهد منهم في كربلاء؛ فرائد الشهداء مسلم بن عقيل صلوات الله عليه خارج عن هذا العدد.

(٤) هذا هو الصواب، وفي أصلي: «وأسر اثنا عشر رجلاً وغلاماً من بني هاشم فيهم محمد بن الحسين... وفاطمة بنت الحسين...» وفي العقد الفريد: «وأسر اثنا عشر غلاماً من بني هاشم فيهم محمد بن الحسين وعلي بن الحسين وفاطمة بنت الحسين فلم تقم لبني حرب قائمة...»

(٥) إلى هنا رواه ابن عبد ربّه في العقد الفريد: ج ٣ ص ١٣٩؛ وفيه: «فلم تقم لبني حرب قائمة حتى سلبهم الله ملكهم».

(٦) وهذا رواه أيضاً ابن سعد؛ في آخر مقتل الحسين عليه السلام من الطبقات الكبرى: ج ٨ / الورق ٧١/ب/ قال:



هذا [ما] ذكره ابن عبد ربّه في كتاب العقد<sup>(١)</sup> والله أعلم بالصواب ، وإليه المرجع والمآب .

وذكر غيره في مقتله [عليه السلام] زيادة على ذلك أحيت ذكرها على سبيل الاختصار:

قال ابن أبي شاکر في تاريخه<sup>(٢)</sup>: لما نزل الحسين عليه السلام بدشراف طلمعت عليه أئمة الخيل ؛ فنزل في أبنيته ؟ وجاء القوم في ألف فارس فوقفوا مقاتلين للحسين في حرّ الظهيرة ؛ فأمر الحسين رجلاً فأذن ثم خرج [ فخطبهم ] فقال : أيها الناس معذرة من الله إليكم إنني والله ما أتيتكم حتى قدمت عليّ رسلكم بكتبكم أن أقدم إلينا . فإن كنتم [ لقدومي ] كارهين انصرفت عنكم إلى المكان الذي خرجت منه ؟!

ثم ركب [ وأراد الإنصراف ] فركبوا وحالوا بينه وبين الإنصراف [ ثم تسايروا حتى أنزلوه بكرلاء ]<sup>(٣)</sup> .

فلما كان من الغد قدم عمر بن سعد بن أبي وقاص في أربعة آلاف فارس ؛ وكان

قالوا : وكتب عبد الملك بن مروان إلى الحجاج بن يوسف : أما بعد فجنّبي دماء بني عبد المطلب فإنّي رأيت آل حرب لما قتلوهم لم يناظروا .

(١) ذكرنا في أوّل هذا الباب أنّ ابن عبد ربّه أورد هذا ؛ في عنوان : « مقتل الحسين » من المسجدة الثانية من العقد الفريد : ج ٣ ص ١٢٣ ؛ ط ٢ ؛ وفي ط لبنان : ج ٥ ص ١١٨ .

(٢) كذا في أصلي ، والظاهر أن لفظه : «أبي» زائدة ، والرجل ذكره ابن كثير قبيل ختام تاريخ البداية والنهاية : ج ١٤ ، ص ٣٠٣ قال :

وفي يوم السبت حادي عشرة [أي حادي عشر عام : (٧٦٤) صلّينا بعد الظهر . . . على الشيخ صلاح الدين محمد بن شاکر اللبثي ؟ [وقد كان] تفرد في صناعته وجمع تاريخاً مفيداً نحواً من عشر مجلّدات ، وكان يحفظ ويذاكر ويفيد رحمه الله وسامحه . أقول : وذكره أيضاً صاحب كشف الظنون في حرف العين منه : ج ٢ ص ١١٨٥ ، قال :

[وكتاب] عيون التواريخ - في ست مجلّدات - لفخر الدين محمد بن شاکر الكتبي المتوفى سنة (٧٦٤) انتهى فيه [إلى حوادث] آخر سنة (٧٦٠) وهو في الغالب يتبع ابن كثير ، لاسيّما في الحوادث ، وكثيراً ما ينقل صفحة فأكثر بحروفه .

أقول : ومن أراد المزيد فليلاحظ مقدمة كتاب فوات الوفيات من تأليفه .

(٣) أنظر تفصيل القصة في أوائل حوادث سنة (٦١) من تاريخ الطبري ج ٥ ص ٤٠٢ ط الحديث بمصر .

عبيد الله بن الدعيّ زياد قد وثي عمر بن سعد [الري ودستى] ثم جاء كتاب عبيد الله إلى عمر بن سعد : امنع الحسين وأصحابه الماء فقال : اختاروا مني واحدة من ثلاث : أن أذهب إلى يزيد حتى أضع يدي في يده ؛ وإما أن أذهب من حيث أتيت ؛ وإما أن أذهب إلى البعوث فأقاتل الترك !!؟

فكتب [عمر] بذلك لعبيد الله ؛ فقال : لا ولا كرامة إلا أن يضع يده في يدي . وكان [ابن زياد] قد لان للإجابة ؛ فقال له الشمر - لعنه الله - : لئن رحل من بلادك و لم يضع يده في يدك ليكونن أولى بالقوة منك ؛ و أنت أولى بالضعف منه / ١٣٥ / ١ / ولكن [اكتب إليه أن] ينزل على حكمك [فترى فيه بعده رأيك] . فكتب عبيد الله بذلك إلى عمر بن سعد ؛ فعرضه عمر على الحسين عليه السلام [فأبى الحسين] من قبول ذلك [١]!

فكتب عبيد الله إلى عمر بن سعد : إني لم أبعثك لتكف عن الحسين وأصحابه فانظر فإن استسلم ونزل [على حكمي] فأتني به ؛ وإلا فازحف إليهم واقتلهم فإن قتل الحسين فأوطىء صدره الخيل وظهره فإنه قاطع عاق وامنهم من الماء ؛ فإن مضيت لأمرنا فامض ؟ وإن أبيت فخل بين شمر [بن] ذي الجوشن وبين العسكر فإننا قد أمرناه [بأمرنا] .

[و] [بعد] [هـ] فصول كثيرة اختصر [نا] ها .

فلما جاء الشمر بالكتاب إلى عمر وقرأه قال : ويلك لا قرب الله دارك وقبح ما جئت به ؛ أظنك والله أنك ثنيته [ظ] عما كتبت به إليه و أفسدت علينا أمرنا . فقال الشمر : أخبرني ما أنت صانع لأمر أميرك ؟ أتقاتل عدوه أم لا ؟ و نخل

(١) وقريب منه ذكره الطبري في تاريخه ج ٥ ص ٤١٣ ط مصر ثم قال :

قال أبو مخنف : فأما عبدالرحمان بن جندب فحدثني عن عقبة بن سيمعان قال :

صحبت حسيناً فخرجت معه من المدينة إلى مكة ومن مكة إلى العراق ولم أفارقه حتى قتل ، وليس من مخاطبته الناس كلمة بالمدينة ولا بمكة ولا في الطريق ولا بالعراق ولا في عسكر إلى يوم مقتله إلا وقد سمعتها ، والله ما أعطاهم ما يتذاكر الناس وما يزعمون ؛ من أن يضع يده في يد يزيد بن معاوية ، ولا أن يسيره إلى ثغر من ثغور المسلمين ، ولكنه قال : دعوني فلاذهب في هذه الأرض المريضة حتى تنظر ما يسير أمر الناس .

بيني وبين الجند والعسكر ؛ قال [عمر] : لا ولا كرامة ؛ أنا أتولّي ذلك . فقال دونك<sup>(١)</sup>.

فنهض [عمر] و ذلك عشية الخميس لتسع مضين من المحرم<sup>(٢)</sup>.  
وجاء الشمر حتى وقف على أصحاب الحسين فقال : أين بنو أختنا ؟ فخرج العباس وعبد الله وجعفر بنو عليّ فقالوا : مالك وما تريد ؟ فقال : أنتم يا بني أخي آمنون !! فقالوا : لعن الله أمانك ؛ أتؤمننا وابن رسول الله صلى الله عليه وسلم لا أمان له !!!

ونادى عمر بن سعد : يا خيل الله اركبي !!! فركب الناس بعد صلاة العصر ؛ والحسين جالس أمام بيته محتبياً بسيفه وقد خفق برأسه بين ركبتيه ؛ فسمعت أخته الضجّة فقالت : يا أخي أما تسمع الأصوات قد اقتربت ؟ فرفع رأسه وقال : إني رأيت جدّي رسول الله صلى الله عليه [ وآله ] وسلم في المنام هذه الساعة وقال : إنك تقدم علينا [وشيكاً]<sup>(٣)</sup>.

فلطمت أخته وجهها [وقالت] : يا ويلتا . فقال ليس لك الويل يا أختي اسكني رحمك الرحمان [.

فقال له العباس : يا أخي أذاك القوم . فنهض وقال : يا عباس اركب [ إليهم ] حتى تلقاهم فقل لهم : ما بدا لكم ؟

(١) أنظر تفصيل القصّة في تاريخ الطبري ج ٥ ص ٤١١ ط الحديث بمصر .

وفي حوادث وقعة الطفّ من كتاب أنساب الأشراف : ج ٣ ص ١٨٣ ؛ ط ١ ؛ قال : فلما أوصل شمر الكتاب إليه ؛ قال عمر : يا أبرص لا قرب الله دارك ولا سهل محلّك ؛ وقبحك وقبح ما قدمت له ؛ والله إني لأظنّك [ أنت الذي ] نثيته عن قبول ما كتبت به إليه . فقال له شمر : أمضي لأمر الأمير ؟ وإلا فخلّ بيني وبين العسكر وأمر الناس . فقال عمر : لا ولا كرامة ؛ ولكنّي أتولّي الأمر . قال : فدونك .

(٢) هذا هو الصواب ؛ الموافق لما في كتاب الطبقات الكبرى وتاريخ الطبري والبداية والنهاية : ج ٨ ص ١٧٦ ؛ وغيرها

وفي أصلي من جواهر المطالب : لسبع مضين من المحرم ... وهذا وما حوله رواه ابن كثير في ترجمة الإمام الحسين من تاريخ البداية والنهاية : ج ٨ ص ١٧٦ ط دار الفكر .

(٣) الظاهر أنّ هذا هو الصواب ؛ وفي أصلي : إنك الآن تقدم علينا ؟ ...

فأتاهم العباس في نحو عشرين فارساً فقال : ما تريدون ؟ قالوا : أمر الأمير أن تنزلوا على حكمه أو نناجزكم !! قال [ العباس ] : فلا تعجلوا حتى أرجع إلى أبي عبد الله فأعرض عليه ما ذكرتم . فوقفوا ورجع [ العباس ] إلى الحسين فأخبره [ بما قالوا ] ؛ فقال له الحسين : يا أخي القهم وقل لهم : أمهلونا هذه الليلة حتى ننظر في أمرنا [ ثم رجع رسولاً [ إليهم ] فقال : يا هؤلاء إن أبا عبد الله يسألكم أن تنصرفوا هذه الليلة حتى ينظر في أمره فإذا أصبحنا / ١٣٥ / ب / التقينا إن شاء الله تعالى .  
وإنما أراد [ الحسين عليه السلام ] أن يردهم عنه تلك العشيّة حتى يأمر بأمره [ وأن يوصي أهله .

فقال عمر لأصحابه : ما ترون ؟ فقال عمرو بن الحجاج : سبحان الله ؟ والله لو كان [ هؤلاء ] من الديلم وسألك ذلك ؛ لكان ينبغي [ لك ] أن تحببه . فرجع [ ابن سعد إلى موقفه ] .

ونخطب الحسين [ عليه السلام ] أصحابه <sup>(١)</sup> فقال : إني قد أذنت لكم أن تنطلقوا في [ سواد هذا ] الليل وأن تتخذوه جهلاً فإن القوم إنما يريدونني فلو أصابوني لما طلبوكم <sup>(٢)</sup> .

فقال العباس أخوه : والله لا نفعل ذلك أبداً . ثم تكلم [ بقيّة ] إخوته وأولاده وبنو أخيه وبنو عبد الله بن جعفر بنحو ذلك .  
فقال الحسين : يا بني عقيل حسبكم من القتل ما مسكم [ بمسلم أخيكم ] اذهبوا فقد أذنت لكم <sup>(٣)</sup> .

---

(١) هذا هو الصواب ؛ وفي أصلي : فرجع الحسين إلى أصحابه ...  
وفي مقتل الحسين عليه السلام من كتاب الطبقات الكبرى : ج ٨ / الورق ٥٧ / ب / قال :  
وجمع حسين أصحابه في ليلة عاشوراء ليلة الجمعة فحمد الله وأثنى عليه وذكر النبي صلى الله عليه وسلم وما أكرمه الله به من النبوة وما أنعم الله به على أئمة وقال :  
إني لا أحسب القوم إلا مقاتلوكم غداً ؛ وقد أذنت لكم جميعاً فأنتم في حلّ مني وهذا الليل قد غشيكم فمن كانت له منكم قوّة فليضّم رجلاً من أهل بيتي إليه وتفرّقوا في سوادكم حتى يأتي الله بالفتح أو أمر من عنده فيصبحوا على ما أسروا في أنفسهم نادمين ؛ فإن القوم إنما يطلبونني فإذا رأوني هوا عن طلبكم .

(٢) هذا هو الظاهر الموافق لما في تاريخ البداية والنهاية - وغيره - وما بين المعقوفين أيضاً مأخوذ منه .  
وفي أصلي : إني قد أذنت لكم أن تنطلقوا في الليل ... وإنما المراد أنا ؛ ولو أصابوني لما طلبوكم .  
(٣) لعل هذا هو الصواب ؛ وفي أصلي : يا بني عقيل حسبكم من القتل ما مسكم بالله ؟ ...  
وفي البداية والنهاية : يا بني عقيل حسبكم بمسلم أخيكم اذهبوا ...

قالوا : لا والله بل نفديك بأنفسنا وأهلينا فقبَّح الله بعدك .  
وقال مسلم بن عوسجة : والله لو لم يكن معي سلاح لقاتلتهم بالحجارة !!!  
وقال سعيد بن عبد الله الحنفي : والله لأنخلبك حتى يعلم الله أننا قد حفظنا غيبة  
رسول الله صلى الله عليه وسلم فيك ؛ والله لو علمت أنني أقتل ثم أخشى ثم أقتل ثم  
أخشى سبعين مرة ما فارقتك حتى ألقى حمامي دونك !!!  
وتكلم جماعة [ آخرون من ] أصحابه بمثل ذلك .

فجعل الحسين [ عليه السلام ] يصلح سيفه وهو يقول :  
يا دهر أف لك من خليل كم لك بالإشراق والأصيل  
من صاحب أو طالب قتيل [و الدهر لا يقنع بالبديل<sup>(١)</sup>]  
و إنما الأمر إلى الجليل وكل حي سالك السبيل [  
] قال علي بن الحسين زين العابدين : فأعادها أبي مرتين أو ثلاثاً حتى حفظتها  
وفهمت ما أراد ؛ فخنقتني العبرة فرددتها ولزمت السكوت وعلمت أن البلاء قد نزل [؟<sup>(٢)</sup>

قال : فلما سمعته [ زينب ] ابنة علي وقد خنقته العبرة نهضت وهي تقول :  
واثكلاه ليت الموت أعدمني الحياة ؛ اليوم ماتت فاطمة الزهراء أمي وعلي أبي والحسن  
أخي يا خليفة الماضي وثمال الباقي<sup>(٣)</sup> .  
فقال لها الحسين : يا أختي لا يذهبن حلمك - وترقرقت عيناه - . فلطمت وجهها  
وشقت جيبها ونحرت مغشياً عليها . فقام إليها الحسين فرش على وجهها الماء وقال :  
يا أختي اعلمي أن أهل السماوات والأرض يموتون ولا يبقون ولي أسوة برسول الله صلى  
الله عليه وسلم وإن أقسم عليك يا أختي [ أن ] لا تشقي علي جيباً ولا تخمشي وجهاً<sup>(٤)</sup> .

(١) هذا الشطر ؛ والشطران التاليان الموضوعان بين المعقوفين لم تكن في أصلي ؛ وإنما أخذناها من  
مصادر آخر .

(٢) هذا هو الظاهر المذكور في كثير من المصادر الموثوقة ؛ وقد حذف من أصلي ولذا وضعناه بين  
المعقوفين .

(٣) الثمال - بكسر التاء - : الملجأ ؛ والغيات .

(٤) وفي تاريخ البداية والنهاية : ج ٨ ص ١٧٧ مامعناه :

عن علي بن الحسين زين العابدين قال : أعاد أبي الأبيات مرتين - أو ثلاثاً - حتى حفظتها وفهمت ما  
أراد ؛ فخنقتني العبرة فرددتها ؛ ولزمت السكوت وعلمت أن البلاء قد نزل !!

وأما عمتي [ زينب ] فقامت حاسرة حتى انتهت إليه فقالت : واثكلاه ليت الموت أعدمني الحياة ؟!! =

ثم قام [ الحسين عليه السلام ] يصلي وقام أصحابه خلفه فصلوا الليل كله (١).  
فلما أصبحوا - وذلك يوم عاشوراء - صلى عمر بن سعد بأصحابه وخرج بالناس .  
فعبأ الحسين [ عليه السلام ] أصحابه وكانوا اثنين وثلاثين فارساً وأربعين راجلاً  
؛ فركب الحسين دابته ودعا بالمصحف / ١٣٦ / ١ / فوضعه أمامه (٢).

= اليوم ماتت أمي فاطمة ؛ وعليّ أبي وحسن أخي يا خليفة الماضي ؟ وثمال الباقي !!!  
فنظر إليها [ الحسين ] وقال : يا أختي لا يذهبن حلمك الشيطان . فقالت : بأبي أنت وأمي يا أبا عبد  
الله استفتلت ؟ ولطمت وجهها وشقت جيبها وخرت مغشبة عليها !!!  
فقام إليها [ الحسين ] فصب على وجهها الماء وقال : يا أختي اتقي الله واصبري وتعزي بعزاء الله ؛  
واعلمي أن أهل الأرض يموتون ؛ وأن أهل السماء لا يبقون ؛ وأن كل شيء هالك إلا وجه الله الذي  
خلق الخلق بقدرته ؛ ويميتهم بقهره وعزته ؛ ويعيدهم فيعبدونه وحده ؛ وهو فرد وحده ؛ واعلمي أن  
أبي خير مني وأمي خير مني وأخي خير مني ؛ ولي ولهم ولكل مسلم برسول الله أسوة حسنة .  
قال علي بن الحسين : ثم خرج عليها أن لاتفعل شيئاً من هذا بعد مهلكه ؛ ثم أخذ بيدها فردّها إلى  
عندي ؟

ثم خرج إلى أصحابه فأمرهم أن يدنوا بيوتهم بعضها من بعض ؛ وأن لا يجعلوا للمعدو مخلصاً إليهم  
إلا من جهة واحدة ؛ وتكون البيوت عن أيمنهم وعن شمائلهم ومن ورائهم .  
(١) الظاهر أن هذا المطلب مما أخذه المصنف عن ابن أبي شاعر صاحب كتاب عيون التواريخ ؛ ولم  
يصل إلينا كتابه حتى يتحقق لنا أن هذا السياق منه ومن أي مصدر أخذه وساقه هكذا ؛ أو أن هذا  
السياق من الباعون من جهة النقل بالمعنى ؛ وكيف كان فلاز لم أجده هذا السياق في مصدر غير هذا  
الكتاب .

وفي تاريخ البداية والنهاية :

وبات الحسين وأصحابه طول ليلهم يصلون ويستغفرون ويدعون ويتضرعون وخيول حرس عدوهم  
تدور من ورائهم ...

وفي حوادث وقعة كربلاء من كتاب أنساب الأشراف : ج ٣ ص ١٨٦ ؛ ط ١ ؛ قال :  
ولما جن الليل على الحسين وأصحابه قاموا الليل كله يصلون ويسبحون ويستغفرون ويدعون  
ويتضرعون .

(٢) وفي تاريخ البداية والنهاية : ج ٨ ص ١٧٨ ؛ طبعة دار الفكر :

ثم ركب الحسين فرسه وأخذ مصحفاً فوضعه بين يديه ؛ ثم استقبل القوم رافعاً يديه يدعو :

اللهم أنت ثقتي في كل كرب ؛ ورجائي في كل شدة [ وأنت لي في كل أمر نزل بي ثقة ؛ وأنت ولي  
كل نعمة ؛ وصاحب كل حسنة ] .

أقول : ما بين المعقوفين أخذناه مما رواه عنه عليه السلام ابن سعد في مقتل الحسين عليه السلام من  
الطبقات الكبرى : ج ٨ / الورق ٥٨ / ب / .

وأمر أصحابه فأوقدوا في حطب كان وراءهم لأن لا يأتيهم العدو من ورائهم فقال  
شمر : يا حسين تعجلت النار في الدنيا !!! [ فقال الحسين : من هذا ؟ قالوا : شمر بن  
ذو الجوشن . فقال الحسين : أنت تقول هذا يا ابن راعية المعزى أنت والله أولى بها  
محبلياً ] فقال مسلم بن عوسجة : ألا أرميه بسهم ؟ قال : لا إني أكره أن أبدأهم <sup>(١)</sup> .

[خطبة الحسين عليه السلام واحتجاجه على جيش ابن زياد ]

ثم قال : يا قوم اتسبوني فانظروا من أنا ؟ ثم راجعوا أنفسكم هل يحل لكم قتلي  
وانتهاك حرمتي وأنا ابن بنت نبيكم وابن ابن عمه ؟ أليس حمزة سيد الشهداء عمي ؟  
[أوليس ] جعفر الطيار عمي ؟ <sup>(٢)</sup>

فقال الشمر - لعنه الله - : هو يعبد الله على حرف إن كان يدري ما يقول !!!  
فقال له حبيب بن مظهر : والله يا شمر إنك لتعبد الله على سبعين حرفاً ؛ وأما نحن  
فوالله إنا لندري ما يقول ؛ وإنه قد طبع على قلبك <sup>(٣)</sup>

فقال الحسين [ عليه السلام ] : أخبروني أطلبوني بقتيل قتلته ؟ أو مال أخذته ؟  
فلم يكلموه !!!

(١) ما وضع بين المعقوفات فيه ؛ وفيها بعده ؛ مأخوذ مما أورده البلاذري في مقتل الحسين عليه السلام  
من أنساب الأشراف : ج ٣ ص ١٨٨ ط ١

(٢) و في رواية ابن كثير في البداية والنهاية : ج ٨ ص ١٧٩ ؛

ثم شرع يذكر للناس فضله وعظمته ونسبه وعلو قدره وشرفه ويقول :

[أيها الناس ] راجعوا أنفسكم وحاسبوها ؛ هل يصلح لكم قتال مثلي ؟ وأنا ابن بنت نبيكم وليس  
على وجه الأرض ابن بنت نبيٍّ غيري ١١٩ وعليّ أبي وجعفر ذو الجناحين عمي وحمزة سيد الشهداء عمّ  
أبي ؛ وقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم ولأخي : هذان سيدا شباب أهل الجنة .  
فإن صدقتموني بما أقول فهو الحق ؛ فوالله ما نعتدت كذبة منذ علمت أنّ الله يمقت الكذب ؛ وإلاّ  
فاسألوا أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك ؛ [ سلوا ] جابر بن عبد الله ؛ وأباسميد ؛  
وسهل بن سعد ؛ وزيد بن أرقم ؛ وأنس بن مالك ؛ يخبرونكم بذلك ؛ ويحكم أما تتقون الله ؟ أما في  
هذا حاجز لكم عن سفك دمي ١٢٠ ...

ثم قال : أيها الناس ذروني أرجع إلى ماكني من الأرض ؟ فقالوا : وما يمنعك أن تنزل على حكم بني  
عمك ١٢١

فقال : معاذ الله ﴿إني عذت بربي وربكم من كلّ متكبر لا يؤمن بيوم الحساب﴾ .

(٣) ما بين المعقوفين أخذناه من البداية والنهاية وغيره .

فنادى يا شيبث بن ربعي ويا قيس بن الأشعث ويا حجار [ بن أبجر ؛ ويا يزيد بن الحارث ] ألم تكتبوا إليّ [ أنه قد أينعت الثمار واخضر الجناب ؛ وطمت الجمام فأقبل إلينا فإئما تقدم على جند مجندة ؟ ] قالوا : لم نفعل .

قال : أما إذ كرهتموني فدعوني أنصرف عنكم [ إلى مأمي من الأرض ؟ ] فقال له قيس بن الأشعث : أولا تنزل على حكم بني عمك فإنه لا يصل إليك منهم مكروه ١١١

فقال الحسين : لا والله لأعطيهم بيدي إعطاء الذليل [ و لا أقر لهم إقرار العبيد ؛ عباد الله إني عدت بربي وربكم أن ترجون ؛ وأعوذ بربي وربكم من كل متكبر لا يؤمن بيوم الحساب ] (١)

فزحفوا [ يعني أهل الكوفة ] إليهم فأول من رمى عسكر الحسين [ عليه السلام ] عمر بن سعد

وصار الرجل من أصحاب الحسين يخرج وهو يقول : من يبارز ؟ [ فيخرج إليه رجل من أصحاب عمر بن سعد فيقتل إلى أن قتل من أصحاب ابن سعد جماعة ] . فقال [ عمرو بن ] الحجاج : يا حمق أتدرون من تقاتلون ؟ هؤلاء فرسان المصر ؛ وهم مستقتلون (٢)

فقال عمر بن سعد : صدقت . ثم حمل [ ابن سعد ] وحمل الناس من كل جانب ؛ فكان أول من قتل من أصحاب الحسين مسلم بن عوسجة رحمه الله . وحمل الشمر - لعنه الله - على الحسين ؛ وحملوا [ معه ] من كل جانب [ على الحسين وأصحابه ] .

وقاتل أصحاب الحسين قتالاً شديداً ؛ ولم يحملوا على ناحية إلا كشفوها ؛ فرشقهم أصحاب عمر بن سعد بالنبل فعقروا [ عامة ] خيولهم فصاروا رجالة [ كلهم ] . ودخل الأعداء إلى بيوتهم فأحرقوها بالنار ؛ وفي دون ساعة قتل أصحاب الحسين عن آخرهم (٣) وفيهم بضعة عشر شاباً من إخوته وأهل بيته رحمهم الله ورضي عنهم ولعن

(١) ماوضع بين المعقوفات مأخوذ من تاريخ الطبري والبداية والنهاية وغيرهما .

(٢) كذا في أصلي ؛ وفي بعض المصادر : « مستميتون » وهما بمعنى واحد .

(٣) هذا سهو من الكاتب ؛ بل الثابت أنهم عليهم السلام حاربوا جند ابن مرجانة من أول صباح يوم عاشوراء بعد صلاة الصبح إلى الظهر - وكانت الأيام أيام الصيف - وصل الأحياء منهم صلاة الظهر جماعة مع الحسين عليه السلام .



الله من قتلهم وأخزاهم وحاسبهم .  
فأصابوا ابناً للحسين وهو في حجره فجعل يمسح الدم عن وجهه ويقول : اللَّهُمَّ  
احكم بيننا وبين قوم دعونا لينصرونا فقاتلونا!!  
وحمل الشمر حتى طعن في فسطاط الحسين وقال : علي بالنار حتى أحرق هذا  
البيت على أهله .

فصاح النساء [وولولن] وخرجن من الفسطاط ؛ فصاح به الحسين : حرّك الله  
١٣٦/ب/ بالنار [ويلك أتدعو بالنار لتحرق بيتي على أهلي ؟] ثم اقتتلوا إلى الظهر<sup>(١)</sup>  
وخرج علي بن الحسين فحمل على الناس وهو يقول :  
أنا عليّ الحسين بن عليّ نحن وربّ البيت أولى بالنبيّ  
فطعنه مرّة بن منقذ فصرعه . ثم قطعوه بالسيوف .  
فبكى الحسين وقال : قتل الله قوماً قتلوك ؛ يابئني على الدنيا بعدك العفا<sup>(٢)</sup> .  
وخرجت زينب بنت فاطمة وهي تقول : وأخاه وانكبت عليه ؛ فأخذ بيدها  
الحسين وردّها إلى الفسطاط ؛ وجعل [الحسين] يقاتل قتال الشجاع .  
وبقي الحسين زماناً كلّما انتهى إليه رجل كره أن يتولّى قتله حتى أتاه رجل يقال له  
مالك بن النسير فضربه بالسيف على رأسه وعليه برنس من خزّ فامتلاً دماً<sup>(٣)</sup> فقال [ له

= ثم ما ذكره الكاتب هنا ينافي ما يذكره قريباً من أنهم عليهم السلام اقتتلوا مع أصحاب ابن زياد إلى  
الظهر .

وأيضاً ينافية ما يذكره بعده من قوله : « وخرج علي بن الحسين فحمل على الناس وهو يقول  
..... »

(١) ما بين المعقوفات مأخوذ من كتاب أنساب الأشراف : ج ٣ ص ١٩٤ ؛ طبع ١ .

(٢) العفا : التراب . الهلاك .

(٣) هذا هو الظاهر ؛ وفي أصلي : فضربه بالسيف على رأسه فخرّ وعليه برنس ...

والحديث رواه الطبري في تاريخه : ج ٥ ص ٤٤٨ قال :

ومكث الحسين طويلاً من النهار ؛ كلّما انتهى إليه رجل من الناس انصرف عنه ؛ وكره أن يتولّى قتله  
وعظيم إثم عليه ؛ وإن رجلاً من كندة يقال له : مالك بن النسير - من بني بداء - أتاه فضربه على  
رأسه بالسيف وعليه برنس له ؛ فقطع البرنس وأصاب السيف رأسه فأدمى رأسه ؛ فامتلاً البرنس  
دماً ؛ فقال له الحسين : لا أكلت بها ولا شربت ؛ وحشرك الله مع الظالمين .

قال : فالقئ ذلك البرنس ؛ ثم دعا بقلنسوة فلبسها واعتم [ بها ] وقد أصيا ويَلَد ؛ وجاء الكندي =

الحسين [ : لا أكلت بها ولا شربت ؛ وحشرك الله مع الظالمين .  
ثم ألقى البرنس عن وجهه ودعا بعمامة فاعتصم بها ؛ وقد أعيا ؛ [ وجاء ابن  
النسير حتى أخذ البرنس !!! ] .

وأوتي [ عليه السلام ] بصبي صغير من أولاده اسمه عبد الله فحمله وقبله فرماه  
رجل من بني أسد فذبح ذلك الطفل !!! فتلقى الحسين دمه بيده وألقاه نحو السماء ؟  
وقال : رب إن كنت حبست عنا النصر من السماء فاجعله لما هو خير لنا ؛ وانتقم لنا من  
الظالمين .

واشتد العطش بالحسين فحاول أن يصل إلى الفرات فيأتعوه دونه ؛ فخلص إلى  
شربة [ من الماء ] فلما أهوى إليها رماه حصين بن ثمر بسهم في حنكه فأنثته [ فيه ]  
فانتزعه من حنكه ثم رمى [ به ] ورفع يده إلى السماء يقول : اللهم احصهم عددا ؛  
واقتلهم بلدا ؛ ولا تذر منهم أحدا (١) .

ثم إن شمر - لعنه الله وأخزاه - استنهض جماعة من الشجعان ؛ وجاء بهم حتى  
أحاط بفسطاط الحسين ؛ ولم يبق أحد يحول بينه وبينه فجاء غلام يشبه القمر  
يشتد [و] في أذنيه درتان ؛ فخرجت زينب بنت علي تودّه فامتنع عليها ؛ وجاء إلى أبيه  
الحسين (٢) فضربه رجل منهم بالسيف فاتقأها بيده وصاح يأبته . فقال الحسين : يا بني

= حتى أخذ البرنس ؛ وكان من خز ؛ فلما قدم به بعد ذلك على امرأته : أم عبد الله - ابنة الحر أخت  
الحسين بن الحر البدي - أقبل يغسل البرنس من الدم ؛ فقالت له امرأته : أسلب ابن بنت رسول الله  
صلى الله عليه وسلم تدخل بيتي ؟ أخرجه عني .

فذكر أصحابه أنه لم يزل فقيراً بشراً [ حال ] حتى مات .

قال [ الراوي ] : ولما قعد الحسين أتى بصبي له فأجلسه في حجره زعموا أنه عبد الله بن الحسين .

(١) وقريباً منه رواه الطبري في حوادث عاشوراء من تاريخه : ج ٥ ص ٤٤٩ .

(٢) كذا في أصلي ؛ وفي تاريخ الطبري : ج ٥ ص ٤٥٠ :

وأقبل إلى الحسين غلام من أهله ؛ فأخذته أخته زينب ابنة علي لتحبسه وقال لها الحسين : احبسه  
. فأتى الغلام وجاء يشتد إلى الحسين فقام إلى جنبه وقد أهوى بحر بن كعب بن عبيد الله - من بني تميم  
الله بن ثعلبة بن عكاية - إلى الحسين بالسيف ؛ فقال الغلام : يا ابن الخبيثة أقتل عمي ؟ فضربه  
بالسيف فاتقأه الغلام بيده فاطنّها إلا الجلدة ؛ فإذا يده معلقة ؛ فنادى الغلام : يا أمّاه ؟ فأخذته  
الحسين فضمّه إلى صدره وقال : يا ابن أخي اصبر على ما نزل بك ؛ واحتسب في ذلك الخير ؛ فإن الله  
يلحقك بأبائك الصالحين برسول الله صلى الله عليه وسلم وعلي بن أبي طالب وحمة وجعفر والحسن بن  
علي صلى الله عليهم أجمعين .

احتسبها عند الله ؛ أجرك على الله حتى تلحق بأبائك الصالحين !!  
ثم حملت الرجال على الحسين من كل جانب وهو يحول فيهم يمينا وشمالا  
فيتطايرون منه تطاير المعزى عن السبع .

وخرجت أخته زينب بنت فاطمة بنت [ النبي ] إليه [ وهي تقول : ] ليت السماء  
/ ١٣٧ / أ / وقعت على الأرض . وجاء عمر بن سعد [ إلى الحسين ] فقالت [ له ] : يا  
عمر أَرْضِيَتْ أَنْ يَقْتُلَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ وَأَنْتَ تَنْظُرُ إِلَيْهِ ؟ فجعلت الدموع تسيل على [ خدّه  
و] لحيته وصرف وجهه عنها .

ثم [ مكث الحسين طويلاً ] لا يقدم عليه أحد <sup>(١)</sup> حتى نادى الشمر - لعنه الله - :  
ويلكم ما تنتظرون بالرجل ؟ اقتلوه !! فحملت الرجال عليه من كل جانب ؛ فضربه  
زرعة بن شريك على يده اليسرى وضربه آخر على عاتقه ؛ وحمل عليه سنان بن أنس  
النخعي فطعنه بالرمح فوقع ؛ فنزل إليه الشمر لعنه الله فاحتز رأسه وسلمه إلى خولى بن  
يزيد الأصبحي !!!

ثم انتهبوا سلبه رضوان الله عليه ؛ فأخذ قيس بن الأشعث عمامته <sup>(٢)</sup> وأخذ آخر  
سيفه ؛ و [ أخذ ] آخر نعليه ؛ و [ أخذ ] آخر سراويله <sup>(٣)</sup> ثم انتهبوا بقية ما وجدوه من  
حواصله !!!

ثم نادى عمر بن سعد - قبحه الله - من يوطيء فرسه الحسين فانتدب أقوام  
بخيولهم حتى رضوا ظهره <sup>(٤)</sup> فرحمة الله عليه ورضوانه وسلامه ونحيته ونعمه وإكرامه ؛  
ولعن الله باغضه وقاتله [ ومعاونيهم والراضين بأعمالهم ] .

قال الإمام أحمد في مسنده <sup>(٥)</sup> [ حدثنا محمد بن عبيد ] عن شرحبيل بن مدرك [

(١) ما بين المعقوفين مأخوذ من تاريخ الطبري وغيره .

(٢) السلب : ما ينزع ويؤخذ قهراً ؛ ومنه سلب القتل : أمتعته من سلاحه ودرعه ودابته وغيرها

(٣) كذا .

(٤) ما أفجعه من فجيرة قلما حدث مثلها من الملاحدة إلى أمثالهم !!! وهؤلاء من أولاد البغايا ؛

والأدعياء فعلوها بأشرف خلق الله ومع ذلك كانوا يذعنون للإسلام !!!

(٥) رواه أحمد في الحديث : ٨٦ ، من مسند علي عليه السلام تحت الرقم : ٦٥٨ ، من كتاب

المسند : ج ١ ، ص ٨٥ ؛ وفي ط ٢ : ج ٢ ص ٦٠ .

وجميع ما وضعناه بين المعقوفات في هذا الحديث مأخوذ من مسند أحمد .

قال أحمد محمد شاكر في تعليق الحديث : إسناده صحيح .

ورواه الهيثمي عن أحمد وأبي يعلى والبزار والطبراني وقال : رجاله ثقة ؛ ولم ينفرد نُجَيٌّ بهذا . =

عن عبد الله بن نُجَيْيٍّ عن أبيه [ أنه سار مع علي بن أبي طالب رضي الله عنه ؛ فلما حاذي « يَنْبُوِي » وهو منطلق إلى صِفَيْن فنادى عليّ : اصبر أبا عبد الله اصبر أبا عبد الله بشطّ الفرات !!! ] قال نُجَيْيٌّ : [ قلت : وما ذاك ؟ قال دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم [ ذات يوم ] وعيناه تفيضان !!! فسألته ؟ فقال : قام من عندي جبريل أنفأ فحدثني أن الحسين يقتل بشطّ الفرات ! قال : فقال لي : هل أشمّك من تربته ؟ قلت : بلى . فمدّ يده فقبض قبضةً من تراب وأعطانيها ؛ فلم أملك عيني أن فاضت !!! ثم سأل عن تلك الأرض ؟ فقليل [ يقال ] لها : كربلاء . فقال : كرب وبلاء (١) .  
ووجد بالحسين رضي الله عنه ثلاثة وثلاثون طعنة ؛ وأربع وثلاثون ضربةً بالسيف !!!

وهمّ الشعر - لعنه الله بقتل عليّ الأصغر ابن الحسين - وهو زين العابدين - وهو صغير [ مريض ] (٢) فخرجت زينب بنت عليّ فقالت : والله لا تقتل حتى أقتل !!! فرق لها عمر وأمره بالكف عنه .

وبعث [ عمر بن سعد ] بالرؤس إلى عبيد الله بن زياد ؛ الفاسق ابن الفاسق الدعي لعنه الله وأخزاه ؛ وكانت اثنان وسبعون رأساً ؛ وسرح / ١٣٧ / ب / برأس الحسين مع خوليّ بن يزيد الأصبحي [ فورد الكوفة ليلاً ] .  
فلما انتهى إلى القصر وجده مغلقاً فرجع إلى بيته فوضعه تحت إجمانة (٣) وقال لزوجه : جئت بك بعزّ الدهر !!! قالت : وما هو ؟ قال : رأس الحسين بن عليّ !!! قالت : جئت والله بخزي الدنيا والآخرة [ بمجيئك برأس ] ابن بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ؛ والله لا يجمعني وإياك فراش أبداً [ فقامت وتنحّت عنه ] !!  
فاستدعى [ خوليّ ] بزوجة له أخرى فنامت عنده ؛ قالت الثانية : فوالله ما زلت

= هكذا ذكره في مجمع الزوائد : ج ٩ ص ١٨٧ .

ورواه ابن عساكر بأسانيد في الحديث : ٢١٣ ، من ترجمة الإمام الحسين عليه السلام من تاريخ دمشق ؛ ص ١٦٥ ، ط .

ورواه عنه ابن كثير في أواخر ماجري على الحسين وأهل بيته عليهم السلام من تاريخ البداية والنهاية : ج ٨ ص ١٩٩ ؛ طبع دار الفكر .

(١) من قوله : « ثم سأل - إلى قوله : - كرب وبلاء » غير مذكور في حديث أحمد بن حنبل .  
(٢) لأعهد لي بالحديث على هذا النسق ؛ والإمام زين العابدين عليه السلام لم يكن صغيراً ؛ كيف وقد كان معه في وقعة كربلاء ابنه أبو جعفر محمد الباقر عليه السلام .  
(٣) الإجمانة : إناء يغسل فيه الثياب ؛ والجمع : أجامين .

أرني النور ساطعاً من تلك الإجانة إلى السماء ؛ قالت : ورأيت طيوراً بيضاء ترفرف حولها !!!<sup>(٢)</sup>

فلما أصبح [ خولني ] غدا به إلى ابن زياد فصيَّره بين يديه ؛ فجعله في طست وجعل ينكت ثناياه بقضيب في يده !!!

فقال له زيد بن أرقم : [ ارفع قضيبك عن هاتين الشفتين ] فوالله الذي لا إله إلا هو لقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يترشغه ؟ ولقد رأيت شفقي رسول الله صلى الله عليه وسلم على هاتين الشفتين يقبلهما . ثم بكى .

فقال عبيد الله : أبكى الله عينيك فوالله لولا أنك شيخ وقد خرفت وذهب عقلك لضربت عنقك !!!<sup>(٣)</sup>

فخرج [ زيد بن أرقم ] وهو يقول : يامعشر العرب قتلتم ابن فاطمة ؛ وأمرتم ابن مرجانة فهو يقتل خياركم ويستعبد شراركم أراضيتم بالذل ؟ فتباً لمن رضي بذلك . ثم نصب [ ابن زياد ] رأس الحسين بالكوفة بعد أن طيف به !!! ثم دعا زحر بن قيس فبعث معه برأس الحسين رضي الله عنه ورؤس أصحابه إلى يزيد .

وأقام عمر بن سعد بعد قتل الحسين يومين ثم دخل الكوفة ومعه بنات الحسين وأخواته سباياً ومن كان معهم من النساء والصبيان ؛ وعليّ بن الحسين مريض فاجتازوا بهم على الحسين وأصحابه وهم صرعى فصاح النساء ولطمن الخدود وصاحت زينب أخته : واحمدها هذا حسين منبوذ بالعراء مرمل بالدماء مقطّع الأعضاء ؛ وبناتك سبايا وذريتك مقتلة تسفي عليها الصبا . فأبكت كلّ عدوّ وصديق !!!<sup>(٤)</sup>

فلما أدخلوهم على [ ابن ] زياد لبست زينب أردل ثيابها وتنكرت وحفّت بها إمامها ؛ فقال [ ابن ] زياد : من هذه ؟ فلم تكلمه ؛ فقال ذلك ثلاثاً وهي لا تكلمه فقال

(١) ومثله بتوضيح في تاريخ البداية والنهاية : ج ٨ ص ١٩٠ ؛ طبع دار الفكر .

ولكنّ المستفاد من الطبري : أنّ قائلة هذا القول هي الإمراة الأولى التي هاجرت الشقي ؛ كما في تاريخ الطبري : ج ٥ ص ٤٥٥ .

(٢) وللحديث مصادر وأسانيد ؛ يجدها الطالب في تاريخ الطبري : ج ٥ ص ٤٥٦ وغيره . وأيضاً يجد الطالب للحديث أسانيد ومصادر تحت الرقم : ٣٢١ - ٣٢٢ ؛ وتعليقها من ترجمة الإمام الحسين عليه السلام من تاريخ دمشق ص ٢٥٩ طبعة ١ .

وهكذا كان سادة حفاظ أهل السنة تصنع مع الصحابة العدول !!!

(٤) والحديث ذكره الطبري في تاريخه : ج ٥ ص ٤٥٦ .

بعضهم : سبحان الله / ١٣٨ / ١ / هذه زينب بنت فاطمة الزهراء ؛ بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لها [ ابن ] زياد : الحمد لله الذي فضحككم وكذب أحدوئكم !!!

فقالت : الحمد لله الذي أكرمنا بمحمد صلى الله عليه [ وآله ] وسلم وطهرنا من الرجس تطهيراً ؛ لا كما تقول ؛ وإنما يفتضح الفاسق الكاذب [ وهو غيرنا ] . قال : فكيف رأيت صنع الله بأهل بيتك ؟ قالت : كتب [ الله ] عليهم القتل فبرزوا إلى مضاجعهم وسيجمع الله بينك وبينهم .

فغضب ابن زياد وقال : قد شفى الله غيظي من طاغيتك والعصاة المردة من أهل بيتك

فبكت وقالت : لعمرى لقد قتلت كهلي ، وأبرت أهلي ، وأضعت درعي ، واجتثت أصلي ، فإن يشفك هذا فقد اشفيت .

فقال : هذه سجاعة ولقد كان أبوها سجاعاً !! فقالت : ما للمرأة والسجاعة (١) . ونظر [ ابن ] زياد الى علي بن الحسين فقال : ما اسمك ؟ قال : علي بن الحسين قال : ألم يقتل [ الله ] علي بن الحسين ؟ فسكت فقال : مالك لا تتكلم ؟ فقال : ﴿ الله يتوفى الأنفس حين موتها ﴾ ﴿ وما كان لنفس أن تموت إلا بإذن الله كتاباً مؤجلاً ﴾ [١٤٥] آل عمران [٣] قال : أنت والله منهم . ثم قال لرجل : أنظر ويحك هذا هل أدرك ؟ فكشف عنه وقال : نعم ، فقال : اقتله . [ فلما ولي قال ] : علي [ بن الحسين ] : من توكل جهؤلاء النسوة ؟ (٢) وتعلقت به زينب وقالت : حسبك يا ابن زياد أما رويت من دماننا وهل أبقيت منا أحداً ؟ ثم اعتنفته وقالت : أسألك بالله إن كنت مؤمناً إلا قتلتي معه . قال : دعوه .

ثم نادى الصلاة جامعة فاجتمع الناس وصعد المنبر فخطب وقال : الحمد لله الذي أظهر الحق وأهله ، ونصر أمير المؤمنين يزيد وحزبه ، وقتل الكذاب ابن الكذاب حسين بن علي وشيعته .

فوثب إليه عبدالله بن عفيف الأزدي - وكان شيخاً كبيراً ضريراً قد ذهب بصره قد ذهب إحدى عينيه بصفتين والأخرى يوم الجمل ، وكان لا يفارق المسجد يصلي فيه إلى الليل ثم ينصرف فلما سمع عبيدالله [ قال ما قال ] - قام فقال : يا ابن مرجانة إن

(١) والحديث موجود باختلاف طفيف ؛ في تاريخ الطبري : ج ٥ ص ٤٥٧ .

(٢) ما بين المعقوفات مأخوذ من تاريخ الطبري : ج ٥ ص ٤٥٨ .

الكذاب ابن الكذاب لأنك وأبوك والذي ولأك [ظ] وأبوه ، يا ابن مرجانة تقتلون أولاد الأنبياء وتكلمون بكلام الصديقين ١١٩

فقال ابن زياد : عليّ به . فأخذوه فنادى بشعار الأزدي : [مبرور يا مبرور] فوثب إليه فئة من الأزدي فانتزعوه / ١٣٨ / ١ / فأرسل إليه [ابن زياد] من أتاه به فقتله وصلبه في السبخة (١).

ثم سیر النساء والصبيان مع شمر بن ذي الجوشن لعنه [الله] ومعهم علي بن الحسين ، وقد جعل ابن زياد الغل في عنقه وفي يده ؛ وحملهم على الأقتاب ، فلم يكلمهم علي بن الحسين في الطريق حتى بلغ الشام فدخلوا به على يزيد ؛ فقال : ما وراءك يا زحر ؟ قال : أبشر يا أمير المؤمنين .

- وذكر ما تقدم من كلام يزيد - . [فقال يزيد] : لعن الله ابن مرجانة لو كنت صاحبه لعفوت عنه (٢)

ثم دخلوا على يزيد بالرؤس ووضعوا الرأس بين يديه وحذّثوه بالحديث ؛ فسمعت الحديث هند بنت عبد الله - وكانت تحت يزيد - فتلفعت بثوبها وخرجت وقالت : يا أمير المؤمنين رأس الحسين ابن فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ قال : نعم فأعولي عليه وحذّي على ابن بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عجل عليه ابن مرجانة فقتله .

ثم [إن يزيد] أذن للناس فدخلوا عليه ورأس الحسين بين يديه ومعه قضيب ينكت به في ثغره !!! فقال له أبو برزة (٣) : أتنتكت بقضيبك في ثغر الحسين ؟ وطالما

(١) ورواه أيضاً الطبري في تاريخه : ج ٥ ص ٤٥٩ .

(٢) ورواه الطبري في تاريخه : ج ٥ ص ٤٦٥ .

(٣) وهو نضلة بن عبيد الأسلمي الصحابي المترجم في كتاب تهذيب التهذيب وغيره .  
والحديث رواه بأسانيد ابن أبي الدنيا ؛ في مقتل الحسين عليه السلام كما في أوائل كتاب الرد على المتعصب العنيد - لابن الجوزي - ص ٤٦ طبع بيروت .

ورواه أيضاً البلاذري في الحديث : ٦٣ من ترجمة الإمام الحسين عليه السلام من كتاب أنساب الأشراف : ج ٣ ص ٢١٤ طبع بيروت .

ورواه أيضاً الطبري في تاريخه : ج ٥ ص ٤٦٥ .

ورواه أيضاً بأسانيد المدافع عن يزيد ابن كثير الدمشقي في تاريخ البداية والنهاية : ج ٨ ص ١٩٢ -

١٩٧ ، طبع دار الفكر .

[كانا] يرشفه جدّه رسول الله صلى الله عليه وسلم أما إنك يا يزيد تحيي يوم القيامة وابن زياد شفيحك ؛ ويحيي هذا ومحمد صلى الله عليه وسلم شفيعه . ثم قام فولى . فقال يزيد : أتدرون من أين أتى هذا ؟ إنه [ كان يقول : أبي ] خير من أبيه وأمي خير من أمّه وجدّي خير من جدّه ؛ وأنا خير منه فأتي من قلّة فقهاء<sup>(١)</sup> [ كأنّه ] لم يقرأ [ قوله تعالى ] : ﴿ قل اللهم مالك الملك تؤتي الملك من تشاء ﴾ الآية : [ ٢٦ / آل عمران : ٣ ] .

وقيل : لما وفد أهل الكوفة بالرأس [ الشريف ؛ و] دخلوا مسجد دمشق أتاهم مروان بن الحكم فسألهم كيف صنعوا ؟ فأخبروه ؛ ثم قام عنهم . فأتاهم يحيى<sup>(٢)</sup> ابن الحكم فسألهم / ١٣٩ / ب / فسألهم فأعادوا له الكلام فقال : حجبتكم عن محمد صلى الله عليه وسلم يوم القيامة ؛ فلما دخلوا على يزيد ؛ قال يحيى بن الحكم متمثلاً :

لهم بجنب الطف أدنى قرابة من ابن زياد العبد ذي النسب الوغل  
سُميّة أمسى نسلها عدد الحصا وليس لآل المصطفى اليوم من نسل ؟  
فضرب يزيد في صدره وقال : اسكت<sup>(٣)</sup>

ثم أمر بعلي بن الحسين زين العابدين فأدخل [ عليه ] مغلولاً فقال : يا يزيد لو رأنا رسول الله صلى الله عليه وسلم مغلولين لفكّ أغلالنا . قال : صدقت ؛ وأمر بفكّ

(١) وهذه الحماقة والحمازة من يزيد لم يقبلها منه أحد حتى أصلب حماته المدافعين عنه كالذهبي وابن الجوزي وابن كثير .

قال ابن كثير في أوائل ترجمة الإمام الحسين عليه السلام من تاريخ البداية والنهاية : ج ٨ ص ١٥١ طبعة دار الفكر :

بل الناس إنما [ كان ] ميلهم إلى الحسين لأنه السيّد الكبير ؛ وابن بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ؛ فليس على وجه الأرض يومئذ أحد يساميه ولا يساويه .

(٢) هذا هو الصواب ، وفي أصلي : « مروان بن الحكم . . . » .

وقريباً عما هنا ؛ رواه الطبري في أواخر مقتل الحسين عليه السلام من تاريخه : ج ٥ ص ٤٦٠ و ٤٦٥

(٣) من قوله : « وقيل : لما وفد أهل الكوفة بالرأس . . . » إلى هنا ، كان في أصلي مؤخراً عما يأتي في الصفحة التالية ، وكان قبل قول المصنف الآتي : « وسمع أهل المدينة ليلة قتل الحسين منادياً . . . » متصلاً به ، وقلمناه لأنه أوفق بالسياق :



قيد<sup>(١)</sup>

ثم أدخل [ عليه ] نساء الحسين عليه السلام والرأس بين يديه ؛ فجعلت فاطمة وسكينة يتطاولان لينظرا الرأس ؛ وجعل يزيد يستره عنهما ؛ فلما رأيته صحن وولولن فقالت فاطمة بنت الحسين : أبنات رسول الله يا يزيد هكذا أسرى سبايا ؟ فقال : يا ابنة أخي لقد كنت أكره ذلك .

فقال [ رجل ] ممن كان بين يديه - وهو رجل أزرق أحمرا - : يا أمير المؤمنين هب لي هذه الجارية - [ يعني ] فاطمة بنت علي - فأخذت بشباب أختها زينب - وكانت أكبر منها - فقالت [ زينب ] : كذبت ماذا لك ولا له .

فقال يزيد : كذبت إن ذلك لي ولو شئت لفعلت !!! قالت / ١٣٩ / : كلاً والله ما جعل الله ذلك إليك إلا أن تخرج من ملتنا !!! فازداد [ يزيد ] غيظاً ثم قال : تستقبليني بمثل هذا ؟ إنما خرج من الدين أبوك وأخوك !!! قالت : زينب : بدين الله ودين أبي وأخي وجدي اهتديت أنت وأبوك . قال : كذبت يا عدوة الله . [ قالت : ] أنت أمير تشتمنا ظلماً وتقهرونا بسلطانك . ثم بكّت ؟

فقام الشامي وقال : يا أمير المؤمنين هب لي هذه الجارية . [ ف ] قال [ له يزيد ] : اعزب [ عنا ] وهب الله لك حتفاً قاضياً<sup>(٢)</sup> .

ثم أدخلهن دوره فلم تبق امرأة من آل يزيد إلا أتهن وأقمن مأتماً<sup>(٣)</sup> . فقال يزيد : جهّزوهم [ إلى المدينة ] وأمر النعمان بن بشير أن يجهّزهم بما يصلحهن ويسير معهم [ إلى أن يوصلهم المدينة ] .

وكان مع الحسين امرأته الرباب بنت امرئ القيس - وهي أم سكينة - فحملت إلى الشام ثم عادت إلى المدينة ؛ فخطبها الأشراف فقالت : ما كنت لأتخذ حمواً بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم وبقيت مدة سنة لم يظّلها سقف وماتت كمداً<sup>(٤)</sup> . وقيل : إنها أقامت على قبره سنة .

(١) من قوله : « ثم أمر بعلي بن الحسين . . . » إلى هنا ؛ كان في أصلي مؤخراً ؛ عن سالفه المتصل به ؛ فقدّمناه لأنه أوفق للواقع ونفس الأمر .

(٢) وهذا وما قبله ؛ ذكرهما ابن كثير - مع مزجها ببعض نفثاته الأموية - في تاريخ البداية والنهاية : ج ٨ ص ١٩٤ - ١٩٥ .

(٣) من هذا وأمثاله يستفاد ؛ أن يزيد مع عتوه وتفردته ؛ كان أسلس من مرتزقة بني أمية المانعين من إقامة عزاء ورحانة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم .

(٤) الحمى : أبو زوج المرأة . أبو امرأة الرجل . والكمّد : الحزن والغم الشديد .

ولما ورد نعيه [ عليه السلام ] إلى المدينة صاح نساء بني هاشم ؛ وخرجت ابنة عقيل صارخة وهي حاسرة وهي تقول :

ماذا تقولون إذ قال النبي لكم : ماذا فعلتم و أنتم آخر الأمم  
بعترني و بأهلي بعد مفتقدي منهم أسارى ومنهم ضرّجوا بدم  
ماكان هذا جزائي أن نصحت لكم أن تحلفوني بسوء في ذوي رحم

ولما بلغ عبد الله بن جعفر قتل ابنه مع الحسين [ عليه السلام ] دخل عليه بعض مواليه ؛ فقال : هذا ما لقينا من الحسين ؟!! فحذفه بنعله وقال : يا ابن اللخناء  
أللحسين تقول هذا ؟ والله لو شهدته ما فارقتك حتى قتلت معه ؟ والله لما يسألني عنها  
أنهما أصيبا معه ؛ وهو أخي وابن عمي .

وسمع أهل المدينة ليلة قتل الحسين [ عليه السلام ] منادياً ينادي (١) :  
أيها القاتلون جهلاً حسيناً أبشروا بالعذاب والتنكيل  
كل أهل السماء يدعو عليكم من نبي ومرسل وقبيل  
قد لعنتم على لسان ابن داود وموسى وصاحب الإنجيل  
قال [ الراوي ] : ومكث الناس ثلاثة أشهر [ يرون ] كأنما تُلطخ الحوائط بالدماء  
ساعة تطلع الشمس .

وروى ابن عساكر<sup>(٢)</sup> أن طائفة من الناس ذهبوا لغزو بلاد الروم فوجدوا بحائط  
كنيسة [ ظ ] مكتوباً :  
أترجوا أمة قتلت حسيناً شفاعته جدّه يوم الحساب

(١) وقريباً منه نظماً و نثراً رواه ابن عساكر في الحديث « ٣٣٢ - ٣٣٦ » من ترجمة الإمام الحسين عليه السلام من تاريخ دمشق ؛ ص ٢٦٦ - ٢٦٨ طبع ١ .

ورواه أيضاً الطبري في أواخر مقتل الحسين عليه السلام من تاريخه : ج ٥ ص ٤٦٧ .  
ورواه أيضاً ابن كثير في أواخر شهادة الإمام الحسين عليه السلام من تاريخ البداية والنهاية : ج ٨ ص ٢٠١ طبع دار الفكر .

(٢) وهذا رواه أيضاً محمد بن سليمان في الحديث : « ٦٨٩ » ومابعده في الجزء السادس من كتابه مناقب عليّ عليه السلام الورق / ١٥٥ / ١ .

ورواه ابن عساكر بأسانيد في الحديث : « ٣٤٠ » ومابعده من ترجمة الإمام الحسين عليه السلام من تاريخ دمشق ؛ ص ٢٧١ طبع بيروت .

فسألوا أهل الكنيسة: من كتب هذا؟ قالوا: إن هذا مكتوب [هاهنا] من قبل أن يبعث نبيكم بثلاث مائة سنة

وحكى أبو جناب الكلبي وغيره<sup>(١)</sup> أن أهل كربلاء لا يزالون يسمعون نوح نساء الجن على الحسين وهن يقرن:

مسح الرسول جبينه فله يريق في الخلود  
أبواه من عليا قرين وجده خير الحدود  
خرجوا إليه بوفدهم فهم له شر الرفود  
قتلوا ابن بنت نبيهم سكنوا به نار الخلود

وروي أن الذين قتلوه رجعوا وهم يشربون الخمر؛ والرأس معهم فبرز لهم قلم من حديد فكتب في الحائط:

أترجو أمة قتلت حسيناً شفاعته جده يوم الحساب

وروى الإمام أحمد بن حنبل في مسنده<sup>(٢)</sup> عن ابن عباس/١٤٠/ب/قال: رأيت

(١) وللحديث وتاليه مصادر وأسانيد؛ يجدها الطالب تحت الرقم: (٣٣٧) وما بعده من ترجمة الإمام الحسين عليه السلام من تاريخ دمشق ص ٢٦٩ ط ١.

وكذلك ذكره ابن العديم بأسانيد في ترجمة الإمام الحسين عليه السلام من كتاب بغية الطلب في تاريخ حلب؛ ص ١١٠ ط ١.

(٢) رواه أحمد بن حنبل في الحديث: (٣٣ - ٣٤) من باب فضائل الإمام الحسن والإمام الحسين عليهما السلام من كتاب الفضائل/الورق ١٤٨/ب/.

وأيضاً رواه أحمد في الحديث: (٣٩٨) وتاليه من مسند ابن عباس من كتاب المسند: ج ١؛ ص ١٤٣ طبعة ١.

ورواه أيضاً أبو طاهر المخلص - كما في أوائل الجزء الرابع من كتاب الفوائد المنتقاة الحسان العوالي عن الشيوخ الثقات - قال:

حدثني أحمد بن عيسى حدثنا إسحاق؛ أخبرني حماد بن سلمة؛ عن عمار بن أبي عمار؛ قال: قال ابن عباس: رأيت رسول الله ﷺ في المنام أشعث أغبر في يده قارورة من دم فقلت: يا رسول الله ما هذا الدم؟ قال دم الحسين وأصحابه لم أزل ألقطه منذ اليوم!!!

[قال عمار:] فأحصي ذلك اليوم فوجدوه اليوم الذي قتل فيه الحسين رحمه الله.

أقول: وللحديث أسانيد ومصادر؛ يجد الباحث كثيراً منها تحت الرقم: (٣٢٤) وما بعده وتعليقاته من ترجمة الإمام الحسين عليه السلام من تاريخ دمشق ص ٢٦١ ط ١؛ بيروت.

وقد ذكره أيضاً البيهقي بأسانيد في كتاب دلائل النبوة الورق ٢٢٢/أ/وفي ط بيروت: ج ٦ ص...

النبي صلى الله عليه وسلم في المنام أشعث أغبر ومعه قارورة وفيها دم فقلت: بأبي أنت وأمي يا رسول الله ما هذا [الدم]؟ قال: دم الحسين وأصحابه مازلت ألتقطه منذ اليوم. [قال الراوي:] فأحصي ذلك اليوم فوجد [وه] يوم قتله.

وقال ابن أبي الدنيا<sup>(١)</sup>: استيقظ ابن عباس من نومه فاسترجع وقال: قتل الحسين والله وأصحابه فقالوا: كلاً يا ابن عباس؟ قال: رأيت النبي صلى الله عليه وسلم ومعه زجاجة من دم فقال: ألا تعلم ما صنعت أمتي من بعدي؟ قتلوا ابني حسينا وهذا دمه ودم أصحابه أرفعه إلى الله عز وجل.

فكتب اليوم الذي قال فيه [ابن عباس] وتلك الساعة فما لبثوا إلا أربعاً وعشرين يوماً حتى جاءهم الخبر إلى المدينة بقتله في تلك الساعة.

وروى الترمذي<sup>(٢)</sup> عن أبي سعيد الأشج عن أبي خالدة الأحمر عن رزين:

عن سلمى<sup>(٣)</sup> قالت: دخلت على علي أم سلمة وهي تبكي قلت: ما يبكيك؟ قالت: رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام وعلى رأسه ولحيته التراب. فقلت: ما بك [بك] يا رسول الله؟ قال: شهدت قتل الحسين آنفاً. ثم قال: فعلوها؟ ملأ الله قبورهم وبيوتهم ناراً؛ ثم استيقظت [ووقعت] مغشياً عليها.

(١) قال: حدثنا عبد الله بن محمد بن هاني أبو عبد الرحمن النحوي حدثنا مهدي بن سليمان حدثنا علي بن زيد بن جدعان قال: استيقظ ابن عباس من نومه...

هكذا رواه عنه ابن كثير في أواخر ما يتعلق بالإمام الحسين وأهل بيته من كتاب البداية والنهاية: ج ٨ ص ٢٠٠ ط دار الفكر.

وانظر الحديث: (٣٢٤) وما بعده من ترجمة الإمام الحسين عليه السلام من تاريخ دمشق ص ٢٦١ ط ١.

(٢) رواه الترمذي في الحديث الخامس من باب مناقب الحسن والحسين عليهما السلام من كتاب المناقب تحت الرقم: (٣٨٦٠) من سننه: ج ٥ ص ٣٢٣؛ وفي ط: ج ١٣ ص ١٩٣.

(٣) هذا هو الصواب المذكور في سنن الترمذي وغيره من المصادر؛ وفي أصلي: (زر بن حبش عن سليم) وهو تصحيف فاحش.

ورواه أيضاً الطبراني تحت الرقم: (٨٨٢) من مسند أم سلمة في المعجم الكبير: ج ٢٣ ص ٣٧٣.

وللحديث أسانيد أخر يجدها الطالب تحت الرقم: (٣٢٧) من ترجمة الإمام الحسين عليه السلام من تاريخ دمشق ص ٢٦٣ ط ١.

وأما قبره عليه السلام فقد اشتهر عند المؤرخين [ أنه ] بالطف من كربلاء<sup>(١)</sup>.

وذكر ابن جرير الطبري: أن موضع قبره عفي أثره<sup>(٢)</sup>.

وأما رأسه [ الشريف ] فالمشهور بين أهل التاريخ والسير: أنه بعثه [ ابن ] زياد بن أبيه الفاسق إلى يزيد بن معاوية، وبعث به يزيد إلى عمرو بن سعيد الأشدق [ المعروف بـ ] لعليم الشيطان وهو إذ ذاك [ أمير ] بالمدينة فنصبه ودفن عند أمة بالبقيع<sup>(٣)</sup>.

وذكر ابن أبي الدنيا أن الرأس [ الشريف ] لم يزل في خزانة يزيد حتى هلك؛ فأخذ ثم غسل وكفن ودفن داخل باب الفراديس من مدينة دمشق. والله أعلم.

وذكر الحافظ ابن عساكر رحمه الله<sup>(٤)</sup> أن يزيد لما وضع الرأس [ الشريف ] بين يديه ثمثل بقول ابن الزُبَيْري :

ليت أشياخي يبدر شهدوا جزع الخرج من وقع الاسل  
قد قتلنا القرم من ساداتهم وعدلناه بيدر فاعتدل<sup>(٥)</sup>

ثم نصبه بدمشق ثلاثة أيام/١٤١/١/ ثم وضع بخزانة السلاح حتى كان زمن سليمان بن عبد الملك فجيء به وقد بقي عظمًا أيضًا فكفنه وصلّى عليه ودفنه في مقابر المسلمين.

(١) وهو بقعة مقدسة معروفة يعرفها أكثر الأمم الإسلامية من سكة العراق ومن حوّلهم يردّها كلّ يوم ألوف من زوّاره؛ ولم ينقطعوا عنها قطّ حتّى في الأيام التي كانت زوّاره تسجن أو تقتل.  
(٢) نعم قد سعى طواغيت الأُمّة مراراً لمحو قبره وطمس أثره؛ ولكن صار سعيهم تباهاً؛ ولم يزد الله تبارك وتعالى إلاّ عزّة وكرامة؛ فبعث أولياءه فعَمَرُوهُ في كلّ عصر أحسن من التعبير المتّظّم.  
(٣) هذا غير ثابت.

(٤) رَواه ابن عساكر في ترجمة «رِئَاء» مربية يزيد بن معاوية من تاريخ دمشق.  
ورواه عنه محامي بني أُمّية ابن كثير الدمشقي في أواخر ما جرى على أهل البيت عليهم السلام من كتابه: البداية والنهاية: ج ٨ ص ١٩٢؛ و ٢٠٤ طبعة دار الفكر.  
ورواه أيضاً الذهبي - ولكن باختصاراً؛ ثم قال: وهي قويّة الإسناد - كما في ترجمة الإمام الحسين عليه السلام من سير أعلام النبلاء: ج ٣ ص ٣١٩.

وليلاحظ ترجمة الإمام الحسين عليه السلام من كتاب أنساب الأشراف: ج ٣ ص ٢١٦ ط ١.  
وليراجع أيضاً كتاب الردّ على المتعصّب العنيد؛ ص ٤٦ ط ١.

(٥) القرم - على زنة فلس - : عظيم القوم . سيّد القوم . كبير القوم .  
وتمثل يزيد بأبيات ابن الزُبَيْري وغيره؛ أمر مستفيض وقد رَواه جماعة من أولياء يزيد.

ومما يُنسب إلى يزيد بن معاوية : أنه أنشد والرأس بين يديه :  
نعب الغراب [ فقلت ] قل أو لا نقل فقد اقتضيت من الرسول ديوني  
قال بعض أهل التاريخ : هذا كفر صريح لا يقوله مقر بنبوّة محمد صلى الله عليه وسلم.

وذكر ابن الكلبي <sup>(١)</sup> أن الماء لما أجري على قبر الحسين [ عليه السلام ] ليُغْفى قبره وأثره فنضب الماء ؟ [ بعد ] أربعين يوماً فجاء أعرابي من بني أسد فجعل يأخذ من التراب قبضة قبضة ويشمها حتى وقع على قبر الحسين [ عليه السلام ] فشم رائحة أزكى من المسك فبكى وقال : بأبي أنت وأمي ما أطيبك و [ ما ] أطيب تربتك وما حوت ثم أنشد :

إرادوا ليخفوا قبره عن وليه وطيب تراب القبر دلّ على القبر <sup>(٢)</sup>  
وقال ابن القفطي في تاريخه <sup>(٣)</sup> : إن السبي لما ورد على يزيد بن معاوية خرج

(١) ورواه بسنده عنه ابن عساكر في الحديث : ج ( ٣٤٦ ) من ترجمة الإمام الحسين عليه السلام من تاريخ دمشق ص ٢٧٥ ؛ ط ١ .

(٢) هذا هو الصواب المذكور في غير واحد من المصادر ؛ وفي أصلي وبعض المصادر كالبداية والنهاية : ج ٨ ص ٢٠٣ : « عن عدوه » !!

وكون هذا غلطاً وتحريفاً واضح ؛ لأن الذين أرادوا إخفاء قبر الحسين عليه السلام وأجروا عليه الماء وحرثوه ؛ هم كانوا من أعداء أهل البيت عليهم السلام كموسى العباسي والمتوكل العباسي وأمثالهما ؛ وكان هدفهم من ذلك محو آثار أهل البيت ومعاليهم كي لا يلتجئ إليهم أحد ؛ ولكي لا يعرفهم ومناهجهم إنسان لأنهم خافوا أن يؤل الإياب والذهاب إلى مراقدهم المقدسة سبياً للثوران على الطواغيت والقضاء على الظالمين .

وهؤلاء أرادوا إخفاء قبره عليه السلام عن أحبائه وشيعته ؛ لا عن أعدائه من النواصب والخوارج ؛ كما هو واضح لكل بصير يراجع ما صنعه العباسيون بقبر الحسين عليه السلام فليراجع المنصفون تاريخ المتوكل العباسي وشقيقه موسى العباسي .

وأما أحبّاء أهل البيت عليهم السلام فهم في طول القرون سعوا في إعلاء كلمة أهل البيت ؛ وتعمير قبورهم وزيارتهم والإلتفاف بها ؛ ودعوة الناس إلى إقامة الصلوات وقراءة القرآن والدعاء حولها .

(٣) قال الكاتب الجليلي في عنوان : « تاريخ » من كتاب كشف الظنون : ج ١ ؛ ص ٣٠١ :

[ ابن القفطي ] هو الوزير جمال الدين علي بن يوسف النحوي المتوفى [ عام ] ٦٤٦هـ [ وتاريخه ] كبير [ مرتب ] على [ ترتيب ] السنوات ...

تأليف محمد بن أحمد بن ناصر الدمشقي الباعوني الشافعي ..... ٢٠١

لتلقيه فلقي الأطفال والنساء من ذرية علي والحسن والحسين ؛ والرؤس على أسنة الرماح  
وقد أشرفوا على ثنية العقاب ؛ فلما رأهم أنشد :

لما بدت تلك الحمول وأشرقت      تلك الرؤس على ربا جيرون<sup>(١)</sup>  
نعب الغراب فقلت : قل أو لاتقل      فقد اقتضيت من الرسول ديوني

يعني بذلك أنه قتل الحسين بمن قتله رسول الله ﷺ يوم بدر مثل عتبة جدّه ومن  
مضى من أسلافه !! وقائل مثل هذا [ القول ] بريء من الإسلام ولا يشك في كفره .

وسئل الكيا الهراسي وهو من كبار الأئمة<sup>(٢)</sup> عن لعنة يزيد بن معاوية ؟ فقال : لم يك

---

(١) وليلاحظ خصوصيات جيرون في نفس هذه المائدة من كتاب معجم البلدان : ج ٢ ص ١٩٩ .  
قال ياقوت في عنوان « دمشق » من معجم البلدان : ج ٢ ص ٤٦٨ ط بيروت : قال : وقيل في ذم  
دمشق :

فما هي إلا بلدة جاهلية بها تكسد الخيرات والفسق ينفق  
فحسبهم جيرون فخرأ وزينة ورأس ابن بنت المصطفى فيه علّقوا  
وما في المتن رواه أيضاً سبط ابن الجوزي في أواخر الباب التاسع من كتاب تذكرة الخواص .  
وذكره أيضاً في ترجمة الإمام الحسين عليه السلام من كتاب مرآت الزمان / الورق ١٧ / ١ .  
(٢) وهو علي بن محمد بن علي المولود سنة ٤٥٠ هـ المتوفى عام ٥٠٤ هـ عن أربع وخمسين عاماً ؛ وهو  
مترجم في مصادر كثيرة .

وذكره الحافظ أبو الحسن عبد الغافر بن إسماعيل الفارسي في ترجمة الرجل من كتاب السياق - ذيل  
تاريخ نيسابور - قال :

[هو] ثاني أبي حامد الغزالي ؛ بل أرجح منه في الصوت والمنظر أتصل بخدمة الملك  
بركياروق السلجوقي وحظي عنده بالمال والجاه ؛ وارتفع شأنه وتولّى القضاء بتلك الدولة .

وكان يستعمل الأحاديث في ميادين الكفاح إذا طارت الرؤس في مهاب الرياح .  
وكان قد سئل عن يزيد بن معاوية ؟ ففدح فيه وشطح ؛ وقال : لو مددت بياض لمدت العنان في  
مغازي هذا الرجل .

[قال :] فأما قول السلف فلاحد ومالك وأبي حنيفة [فيه] قولان : تلويح وتصريح ؛ ولنا قول  
واحد [وهو] التصريح ؛ وكيف لا وهو اللاعب بالنرد ؛ والمتصيد بالفهود ومدمن الخمر ؛ وهو القائل :

أقول لصحب ضمت الكأس شملهم      وداعي صبايات الهوى يترنم  
خذوا بتصيب من نعيم ولذة      فكل وإن طال المدى يتصرم

ولا تتركوا يوم السرور إلى غد      فرب غد يأتي بما ليس يعلم

[يزيد من] الصحابة ؛ ولد في زمان عمر بن الخطاب ؛ وركب العظام المشهورة ؛  
[ثم] قال :

وأما قول السلف ففيه لأحد قولان : تلويح وتصريح ؛ ولما لك أيضاً قولان تصريح  
وتلويح ؛ ولنا قول واحد وهو التصريح دون التلويح ؛ قال : وكيف لا وهو اللاعب  
بالنرد / ١٤١ / ب / المتصيد بالفهد ؛ والتارك للصلوات ؛ والمدمن للخمر ؛ والقاتل  
لاهل بيت النبي ﷺ والمصرح في شعره بالكفر الصريح (١) .

---

= وقريباً منه - مع بعض ما هذى به الغزالي - ذكره الدميري في عنوان : «الفهد» من كتاب حياة  
الحيوان ص ٤٢٤ ط إيران ؛ وفي ط : ج ٢ ص ١٧٥ .  
(١) إشارة إلى ما رواه جماعة منهم ابن كثير الدمشقي في أواخر ترجمة الإمام الحسين عليه السلام من  
تاريخه : البداية والنهاية : ج ٨ ص ١٩٢ ؛ ط دار الفكر قال :  
قال محمد بن حميد الرازي - وهو شيعي [من رجال أبي داود والترمذي وابن ماجه] - : حدثنا محمد  
بن يحيى الأحمري حدثنا ليث عن مجاهد ؛ قال :  
لما جيء برأس الحسين [عليه السلام] فوضِع بين يدي يزيد ؛ تمثل بهذه الأبيات :  
ليت أشياخي ببدر شهدوا جزع الخنزرج من وقع الأسل  
فاهملوا واستهملوا فرحاً ثم قالوا لي : هنيئاً لاتسل ؟  
حين حُكيت بغناء بركها واستحضر القتل في عبد الأسل ؟  
قد قتلنا الضعف من أشرافكم ؟ وعدلنا ميل بدر فاعتدل

قال مجاهد : نافق فيها والله ؛ ثم والله ما بقي في جيشه أحد إلا تركه أي عابه وذمه !!  
ورواه أيضاً ابن الجوزي في كتابه : الرد على المتعصب العنيد ص ٤٧ طبعة بيروت قال :  
أنبأنا علي بن عبيد الله الزاغوني قال : أنبأنا محمد بن أحمد الكاتب ؛ قال : أنبأنا عبد الله بن أبي =



وحكى ابن الفوطي في تاريخه قال: كان له فرد يجعله بين يديه ويكنيه بأبي قيس  
ويُسقيه فضل كأسه ويقول: هذا شيخ من بني إسرائيل أصابته خطيئة فمسخ .  
وكان يجعله على أتان وحشية قد نصبت له ويرسلها مع الخيل في حلبة السباق ؛  
فحمله يوماً عليها فسبقت فسرراً وأنشد:

= سعيد الوراق قال: حدثنا محمد بن حميد؛ قال: حدثنا محمد بن يحيى الأحمري قال: حدثنا الوليث :  
عن مجاهد؛ قال: جيء برأس الحسين بن عليٍّ فوضع بين يدي يزيد بن معاوية فتمثل [بـ] هذين  
البيتين:

ليت أشياخي ببدرٍ شهدوا جزع الخزرج من وقع الأسل  
فأهلوا واستهلوا فرحاً ثم قالوا لي بغيب: لا تشل  
قال مجاهد: نافق فيها؛ ثم والله ما بقي في عسكره أحداً لا تركه أي عابه ودَّعه .  
وذكره أيضاً سبط ابن الجوزي في أواخر ترجمة الإمام الحسين عليه السلام من كتاب مرآة  
الزمان/الورق ١٧/١ .

وذكره أيضاً في أواخر الباب التاسع من كتاب تذكرة الخواص؛ ص ٢٩٨ ثم قال :  
وقال ابن عقيل: وما يدل على كفره وزندقته - فضلاً عن جواز سبه ولعنه - أشعاره التي أفصح بها  
بالإلحاد ؛ وأبان عن خبث الضمائر وسوء الاعتقاد؛ فمنها قوله في قصيدته التي أولها :  
عُلبة هاتي واعلني وترنمي بذلك إني لأحب التناجيا  
حديث أبي صفيان قلماً سمي بها إلى أحد حتى أقام البواكيا  
ألا هات فاسقيني على ذاك قهوة تخيرها المنسي كرمأشاميا  
وإن مت يا أم الأحيمر فأنكحي ولا تألمي بعد الفراق تلاقيا  
فلن الذي حدثت عن يوم بعثنا أحاديث طسم تجعل القلب ساهيا  
ولا بد لي من أن أزور محمداً بمشولة صفراء تروي عظاميا  
ومنها قوله:

لما بدت تلك الحمول و أشرقت تلك الشمس على رُب جُرون  
نعب الغراب فقلت: نح أولاتنح فلقد قضيت من الغريم ديوني  
ومنها قوله:

معشر	الندمان	قوموا	واسمعو	صوت	الأذان
واشربوا	كأس	مدام	واتركوا	ذكر	المعاني
شغلتنني	نغمة	العيذان	عن	صوت	الأذان
و تعوضت	عن	الحور	نهوراً	في	الدنان

تمسك أبا قيس بفضل زمامها      فليس عليها إن سقطت ضمان  
فقد سبقت خيل الجماعة كلها      وخيل أمير المؤمنين أتان

وجاء يوماً سابقاً فطرحته الريح فمات فحزن عليه حزناً شديداً ؛ وأمر بتكفينه  
ودفته وأمر أهل الشام أن يعزوه فيه!!! وأنشأ يقول:

كم قوم كرام ذو محافظة      إلا أتاناً يعزّي في أبي قيس  
شيخ العشيرة أمضاها وأجملها      إلى المساعي على الترقّ وس والريس ؟  
لا يبعد الله قبراً أنت ساكنه      فيه جمال و فيه لحية التيس

## فصل في بعض ما رُئي به [الحسين عليه السلام] وما قيل فيه :

فما أنشده الحاكم النيسابوري وهو لبعض المتقدمين <sup>(١)</sup> :

جاؤا برأسك يا بن بنت محمد      مترملاً بدمائه ترميلاً  
وكأنما بك يا بن بنت محمد      قتلوا جهارا عامدين رسولا  
قتلوك عطشاناً ولم يترقبوا      في قتلك التأويل والتنزيلا  
ويكبرون بأن قُتلت وإنما      قتلوا بك التكبير والتهليلا

وروى أبو مخنف عن عبد الرحمان بن جندب أن عبيد الله بن زياد لعنه الله بعد مقتل الحسين [عليه السلام] تفقد أشراف الكوفة فلم ير عبيد الله بن الحر [الجعفي] فطلبه فلما جاء أسمعته غليظ ما يكره ثم خرج من عنده فامتنع عليه <sup>(٢)</sup> وقال في الحسين وأصحابه ١٤٢/١/ [عليهم السلام مراثي] :

يقول أمير غادر وابن غادر      ألا كنت قاتلت الحسين ابن فاطمة  
ونفسي على خذلانه واعتزاله      وبيعة هذا الناكث العهد لائمة <sup>(٣)</sup>  
فيا تسمي أن لا أكون نصرته      ألا كل نفس لا تسد نامة  
وإني وإن لم أكن قد نصرته      لنو حسرة ما إن تفارق لازمة  
سقى الله أرواح الذين توازرُوا      على نصره سقياً من الغيث دائمة  
وقفت على أجداثهم و محلهم      فكاد الحشئ ينفض العين ساجدة

(١) وهو خالد بن معدان بن أبي كريب الكلاعي أبو عبد الله الشامي الحمصي المتوفى سنة : ١٠٣هـ . وقيل : توفي سنة : ١٠٥هـ وقيل : توفي سنة : ١٠٦هـ وقيل : ١٠٧هـ وقيل : ١٠٨هـ . والرجل من رجال الصحاح الست مترجم في تهذيب التهذيب : ج ٣ ص ١١٨ .

(٢) هذا هو الظاهر ؛ وفي أصلي نصحيح فاحش ؛ وللقصة مصادر ؛ وقد رواها أيضاً الطبري في أواخر مقتل الحسين عليه السلام من تاريخه : ج ٥ ص ٤٦٩ قال :

قال أبو مخنف : حدثني عبد الرحمان بن جندب الأزدي : أن عبيد الله بن زياد - بعد قتل الحسين - تفقد أشراف أهل الكوفة فلم ير عبيد الله بن الحر ؛ ثم جاءه بعد أيام حتى دخل عليه ؛ فقال له ابن زياد : أين كنت يا ابن الحر ؟ قال : كنت مريضاً . قال : مريض القلب أو مريض البدن ؟ قال : أما قلبي فلم يمرض ؛ وأما بدني فقد من الله علي بالعافية . فقال له ابن زياد : كذبت ولكنك كنت مع عدونا . قال : لو كنت مع عدوك لرئي مكاني وما كان مثل مكاني يخفى ...

(٣) هذا هو الصواب ؛ وفي أصلي نصحيح .

لعمري لقد كانوا مصاليب في الوغى  
تأسوا على نصر ابن بنت نبيهم  
وما إن رأى الراؤن أفضل منهم  
أبقتلهم ظلماً ويرجو ذمامنا<sup>(٢)</sup>  
لعمري لقد راغمتونا بقتلهم  
أهم مراراً أن أسير بجحفل  
سراعاً إلى الهيجاء جمالاً خضارمة<sup>(١)</sup>  
بأسيا فهم آساد غيل ضراغمة  
لدى الموت سادات وزهر قماقمة  
فدع خطة ليست لنا بملائمة  
فكم ناغم منكم علينا وناقمة  
إلى فئة زاغت عن الحق راغمة

وقال سليمان بن قتة<sup>(٣)</sup>  
وإن قتيل الطف من آل هاشم  
مررت على أبيات آل محمد  
وكانوا لنا غنماً فصاروا رزية  
فلا يبعد الله الديار وأهلها  
إذا افتقرت قيس جبرنا فقيرها  
ألم تر أن الأرض أضحت مريضة  
يرثي الحسين عليه السلام :  
أذل رقاباً من قریش فذلت  
فلم أرها أمثالها حين حلت<sup>(٤)</sup>  
لقد عظمت تلك الرزايا وجلت  
وإن أصبحت منهم برغمي تخلت  
ويقتلنا قيس إذا النعل زلت  
لقتل حسين والبلاد اقشعرت

ورأيت في مرثيته عليه [السلام] قصيدة طويلة جداً علق بخاطري منها هذه الأبيات :

أما والذي لدمي حللاً  
لئن ذقت فيك كأس الحمام  
ولا كنت ممن يشاكي الجوى  
وخصص أهل الولا بالبلا  
لما قال قلبي لساقيه لا<sup>١</sup>  
ولو قدني مفصلاً مفصلاً

(١) الأجدات : جمع جدث - على زنة فرس - : القبر. والحشى - على زنة عصي - : مافي أضلاع الانسان من القلب والطحال والكرش، وينض : ينشق. ساجه : دامة. ومصاليب : شجعان. والوغى : الحرب. والخضارمه : جمع الخضرم - على زنة زبرج - : كثير العطاء. إذا سكر بالمدينة.

(٢) كذا في كثير من المصادر؛ وفي أصلي: «يقتلهم ظلماً..».

(٣) هذا هو الصواب المذكور في الحديث: (٤٠١) من ترجمة الإمام الحسين عليه السلام من تاريخ دمشق ص ٣٠١ طبعة بيروت؛ ومثله في كثير من المصادر؛ وفي أصلي: «الزبير بن قتيبة».

(٤) هذا هو الصواب الموافق لسياق الكلام؛ والمذكور في غير واحد من المصادر؛ وفي أصلي: «فالفيتها».

رضيت وحقك كل الرضا      إذا كان يرضيك أن أقتلا  
أنا ابن البتول وسبط الرسول      وجدي محمد فيكم علا  
أنا ابن الفتى الهاشمي الذي      لرحب في خير جدلا  
فلا غرو إن مت موت الكرام      كما مات في الحب من خلا  
أُنكر بين الوري قتلتي      ورأسي يطاق به في الملا

ووقفت على قصيدة طويلة نحو المئة بيت في مديح أهل البيت [عليهم السلام]  
للشيخ العلاء يحيى بن سلامة الحصكفي<sup>(١)</sup> ذكرها ابن الجوزي في تاريخه المعروف  
بالمنتظم فاخترت منها هذا القدر:

ليت المطايا للنوى ما خلقت      ولا حدا من الحداة أحد  
على الجفون رحلوا وفي الحشى      تقيّلوا وماء عيني وردوا  
وأدمعي مسفوحة وكبدي      مقروحة وغلّي لا تبرد  
وصبوتي دائمة ومقلتي      دامية ونومها مشرد  
تيمني منهم غزال أغيد      يا حبذا ذاك الغزال الأغيد  
حسامه مجرد وصرحه      عمرد وخدّه مورّد  
كأنها نكهته وريقه      مسك وحمسر والسنايا برّد  
يقعده عند القيام ردفه      وفي الحشا منه المقيم المقعد  
أيقنت لما أن حدى الحادي بهم      ولم أمت إن فؤادي جلمد  
كنت على القرب كئيباً مغرماً      صبا فما ظنك بي إذ بعدوا

(١) هذا هو الصواب؛ وفي أصلي تصحيف.

ذكره ابن الجوزي غيمن توفي سنة: (٥٥٣) تحت الرقم: (٢٧٦) من تاريخه المنتظم: ج ١٠، ص ١٨٣، قال:

ولد [يحيى بن سلامة] بطنزة بعد [العام] ستين وأربع مائة؛ و[طنزة] بلدة من الجزيرة من ديار بكر؛ ونشأ بحصن كيفا وانتقل [بعد] إلى [بلدة] «ميافارقين».

وهو إمام فاضل في علوم شتى؛ وكان يفتي ويقول الشعر اللطيف [وكان يكتب] الرسائل المعجبة المليحة الصناعة...

وساق الكلام في ترجمته إلى أن قال: توفي الحصكفي في ربيع الأول في هذه السنة [يعني سنة ٥٥٣] [بلدة] «ميافارقين».

هم الحياة أعرقوا أم أشأموا  
لولا الضنا جحدت وجدي بهم  
لله ما أجور أحكام الهوى  
ليس على المتلف غرم عندهم  
هل أنصفوا إذ حكموا أم أسعفوا  
بل أسرفوا وظلموا وأتلفوا  
وسائل عن حب أهل البيت [هل]  
هيهات ممزوج بلحيمي ودمي  
حيدرة والحسنان بعده  
وجعفر الصادق وابن جعفر  
أعني الرضا ثم ابنه محمد  
والحسن التالي ويتلو تلو  
فلأنهم أثمقي ومادقي  
أئمة أكرم بهم أئمة  
هم حجج [الله] على عباده  
هم النهار صوم لربهم  
قوم أتى في (هل أتى) مدحهم  
قوم لهم فضل ومدح باذخ  
قوم لهم في كل أرض مشهد  
قوم مئى والمشعران لهم  
قوم لهم مكة والأبطح والـ  
ما صدق الناس ولا تصدقوا

أم أئمنوا أم أتهموا أم أنجدوا  
لكن نحولي بالغرام يشهد/١٤٣/أ  
وما لمن يظلم فيهم مسعد<sup>(١)</sup>  
ولا على القاتل عمداً قود  
من أئبوا أم عطفوا فاقصدوا<sup>(٢)</sup>  
من هيئوا وأخلفوا ما وعدوا  
أقرأ علاناً به أم أجمد  
حبهم وهو الهدى والرشد  
ثم علي وابنه محمد  
موسى ويتلو علي السيد  
ثم علي وابنه المستد  
محمد بن الحسن المفتقد  
وإن لحاني معشر وفندوا  
أساؤهم مسدودة تطرد  
بهم إليه منهج ومقصود  
وفي الدياجي ركع وسجد  
وهل يشك فيه إلا ملحد<sup>(٣)</sup>  
يعرفه المشرك والموحد<sup>(٤)</sup>  
لا بل لهم في كل قلب مشهد  
والمروتان<sup>(٥)</sup> لهم والمسجد  
خيف وجمع والبقيع الغرقد  
ما نسكوا وأفطروا وعيدوا

- (١) هذان الشطران غير موجودين في المطبوع من كتاب المنتظم: ج ١٠، ص ١٨٥ .  
(٢) كذا في أصلي؛ وفي تاريخ المنتظم: «بل أنصفوا» وذكر في تعليقه: «لعله «بل عسفوا» .  
(٣) وفي تاريخ المنتظم: «ماشك في ذلك إلا ملحد» .  
وفي بعض المصادر: «هل يشك فيه إلا ملحد» .  
(٤) كذا في أصلي؛ وفي تاريخ المنتظم: «يعرفه المشرك ثم الملحد» .  
(٥) كذا في تاريخ المنتظم؛ وفي أصلي: «والمرقبان» .

[ولا غزوا وأوجبوا حجاً ولا  
لولا رسول الله وهو جذهم  
ومصرع الطف فلا أذكره  
يرى الفرات ابن الرسول ظامناً  
حسبك يا هذا وحسب من بغي  
يا أهل بيت المصطفى وعُدتي<sup>(١)</sup>  
أنتم إلى الله غداً وصيلتي  
وليكم في الخلد حي خالد  
ولست أهواكم لبغض غيركم  
فلا يظن رافضي أنسي  
عمد والخلقاء بعده  
هم أسسوا قواعد الدين لنا  
ومن يخن أحد في أصحابه  
هذا اعتقادي فالزموه تفلحوا  
والشافعي مذهبي مذهبه  
[أتبعه في الأصل والفرع معاً  
إني بإذن الله ناج سابق<sup>(٢)</sup>

صلوا ولا صاموا ولا تعبوا]  
يا حبذا الوالد ثم الولد/١٤٣/  
ففي الحشى منه لبيب يقدر  
يلقى الردى وابن الدعوى يرد  
عليهم يوم المعاد الصمد  
ومن على حبهم أعتمد  
وكيف أخشى وبكم اعتصد  
والضد في نار لظى بخلد<sup>(٣)</sup>  
إني إذا أشقى بكم لا أسعد  
وافقته أو خارجي مفسد  
أفضل خلق الله فيها أجد  
وهم بنوا أركانه وشيدوا  
فخصمه يوم المعاد أحد  
هذا طريقي فاسلكوه تهتدوا  
لأنه في قوله مؤيد  
فليتبني الطالب المسترشد  
إذا وفي الظالم والمقتصد]

وله [رحمه الله] من قصيدة طويلة أيضاً :

يا خائفاً علي أسباب الردى  
إني جعلت في الخطوب موثلي  
أحب طاسين وياسين ومن  
يا ذاهبين في أضاليل الهوى

أما عرفت حصني الحصينا  
محمداً والأنزع البطينا  
يلوم في ياسين أو طاسينا  
وعن سبيل الحق<sup>(٤)</sup> ناكينا

(١) كذا في أصلي؛ وفي المتنظم: يا أهل بيت المصطفى باعدني ..

(٢) وفي المتنظم: والضد في نار لظى بخلد .

(٣) الأشطر الأربعة الموضوعة بين المعقوفين أخذناها من كتاب المتنظم: ج ١٠ ص ١٨٥ .

(٤) كذا في أصلي؛ وفي بعض المصادر:

ياتاهن في أضاليل الهوى وعن سبيل الرشيد ناكينا

وما وضعناه بين المعقوفات مأخوذ من مصادر أخرى .

[نجاهكم دار السلام فابتغوا  
لجوا الباب معي وقولوا: حطة  
آذروا العناد فإن أصحاب العبا  
ديني الولاء لست أبغي غيره  
هما طريقان فإمّا شامة  
سجنكم السجين إن لم تتبعوا  
في نهجها جبريلها الأمين]  
يغفر لنا الذنوب أجمعينا  
هم النبأ إن شتم التبيين]  
ديناً وحسي بالولاء ديناً  
أو فاليمين فاسلكوا اليمين  
علينا دليل علينا]

ومن أحسن ما قيل في هذا المعنى وما مدح به أهل البيت [عليهم السلام] القصيدة المشهورة/١٤٤/١/ الجامعة لهذه الأمور من المديح والثناء والبكاء على أهل البيت ؛ وهي قصيدة دُعيْل بن عليّ الخزاعي<sup>(١)</sup> شاعر آل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ؛ ولم أظفر منها إلا بهذا القدر اليسير<sup>(٢)</sup> وهو هذا :

مدارس آيات خلّت من تلاوة  
لآل رسول الله بالخيف من مئى  
ألم تر أنّي مذ ثلاثون حجّة  
أرى فيّهم في غيرهم متقسماً  
وآل رسول الله نحف جسومهم  
بنات زياد في الخدور نواعم  
ومتزل وحي مقفر العرصات  
وبالركن والتعريف والجمرات  
أروح وأغدو دائم الحشرات  
وأيديهم من فيّهم صفرات  
وآل زياد غلظ القصرات  
و آل رسول الله في الغلوات<sup>(٣)</sup>

= والأبيات بطولها ذكرها السيّد جواد شبر - أنجاه الله تعالى من شرّ الظالمين - في كتابه : أدب الطفّ : ج٣ ص٦٣ طبعة ٢ .

(١) ولد دُعيْل رحمه الله سنة (١٤٨) واستشهد عام (٢٤٦) .

وهو مترجم في مصادر شتى منها الأغاني : ج ١٥ ؛ ص ١١٠ وفي ج ١٨ ؛ ص ٢٠ .  
وأيضاً عقد له ترجمة ابن عساكر في حرف الدال من تاريخ دمشق ؛ وكذلك عقد له ترجمة ابن العديم في كتاب بغية الطلب في تاريخ حلب ؛ وله أيضاً ترجمة في تاريخ بغداد : ج ٨ ص ٢٥٠ وكذلك في معجم الأدباء : ج ١١ ؛ ص ١١٠ .

وكذا عقد له العلامة الأميني قدس الله نفسه ترجمة في كتاب الغدير : ج ٢ ص ٣٤٩ .

(٢) وللقصيدة مصادر كثيرة وصوراً مطوّلة ؛ وقد ذكرنا صوراً منها في كتابنا « زفرات الثقلين » .

(٣) لعلّ هذا هو الصواب ؛ وفي أصلي : وبت رسول الله في الغلوات ؟

وفي ترجمة الإمام الحسين عليه السلام من كتاب بغية الطلب :

وآل زياد في الحرير مصونة      وآل رسول الله في الغلوات  
وآل رسول الله نحف جسومها      وآل زياد غلظ السرقبات



إذا وتسروا مدّوا إلى وائبراهيم بن سلمة بن هرمه<sup>(١)</sup> :  
ولو الذي أرجوه في اليوم أو غد  
أكفأ عن الأوتار منقبضات  
تقطع قلبي أثرهم حشرات

ومهما ألام على حبهم  
بني بنت من جاء بالمحكيات  
فلاني أحب بني فاطمة  
والدين والسنة القائمة  
فلست أبالي بحبي لهم  
سواهم من النعم السائمة

وقد أكثر الناس من الرثاء والبكاء على ما أصاب أهل البيت [عليهم السلام]  
وقالوا مالا يحصى من المقالات نظماً ونثراً وذكروا في قتل الحسين عليه السلام وما كان من  
أمره ما أضرب عن ذكره صفحاً ولم أرق له صفحاً ولا يحتمل هذا المختصر أكثر من ذلك  
وفيه كفاية.

وبالجملة والتفصيل فما وقع في الإسلام قضية أفضع منها وهي ما ينبو الأسباع عنها  
وتتفطر القلوب عند ذكرها حزناً وأساً وتأسفاً وتنهل لها المدامع كالسحب الهوامع<sup>(٢)</sup> هذا

(١) وللرجل ترجمة تحت الرقم: (٣١٦٠) من تاريخ بغداد: ج ٦ ص ١٢٧ .

وأيضاً له ترجمة في حرف الألف من تاريخ دمشق .

وذكره أيضاً بدران في تهذيب تاريخ دمشق: ج ٢ ص ٢٣٤ .

وأيضاً عقد له الذهبي ترجمة مختصرة في سير أعلام النبلاء: ج ٦ ص ٢٠٧ طبعة بيروت .

ورواه محققه إشارة عن مصادر كثيرة منها البداية والنهاية: ج ١٠ ص ١٦٩ .

والرجل وإن مدح أهل البيت عليهم السلام واعترف ببعض خصائصهم ولكن عملاً كان من  
الراكنين إلى الدنيا والتابعين لطواغيت عصره !!

ذكر البلاذري في ترجمة الرجل - في آخر نسب قريش قبل عنوان: «نسب بني كنانة بن جذيمة» - من  
كتاب أنساب الأشراف: ج ٤ / الورق ٣٤٨ ب / قال:

وكان السلطان [وهو المنصور العباسي] أمر أن يضرب كل من شهد عليه [يعني ابن هرمه]  
بالسكر [وشرب الخمر] بمائة [سوط] !!

فكان [ابن هرمه] إذا سكر بالمدينة [لشربه الخمر] قال: من يشتري المائة بالثانين !!  
والقصة ذكرها البلاذري - بأوضح مما ذكرناه عنه هاهنا - في ترجمة نفس الزكية في أنساب  
الأشراف: ج ٣ ص ١١٢ - ١١٩ طبعة بيروت . ولعل البلاذري ذكر القصة هاهنا جملة لحضور  
بعض ولد العباس عنده حين كتابته ما هاهنا؛ مخافة أن يتلى بما ابتلى به الشهيد ابن السيكت رفع الله  
مقامه !

(٢) ينبو - على زنة يدعو وبابه - : يتجافى ويتباعد . والمدامع : جمع مدمع : ماء العين . مجرئ ماء =

والعهد بالنبي قريب وروض الإيمان خصيب / ١٤٤ / ب / وغصن دوحته غصن جديد وظله وافر مديد؛ ولكن الله يفعل ما يريد .

وما أظن أن من استحل ذلك وسلك مع أهل النبي هذه المسالك شم ريحة الإسلام ولا آمن بمحمد عليه الصلاة والسلام ولا خالط الإيمان بشاشة قلبه ؛ ولا آمن طرفة [عين] بربه والقيامة تجمعهم وإلى ربهم مرجعهم .  
ستعلم ليلي أي دين تداينت وأي غريم في التقاضي غريمها

ولقد قرأ قارئ بين يدي الشيخ العالم العلامة أبي الوفاء [علي] بن عقيل رحمه الله<sup>(١)</sup> قوله تعالى في الآية (٢٠) من سورة السبا: [٣٤]: ﴿ولقد صُنق عليهم إبليس ظنه فاتبعوه إلا فريقاً من المؤمنين﴾ فبكى وقال: سبحان الله غاية ما كان طمعه فيما قال: ﴿فليستكن آذان الأنعام﴾ [١١٩/النساء: ٤] جاوزوا والله الحد الذي طمع فيع فيه!!!

ضحوا بأشمط عنوان السجود به يقطع الليل تسيحاً وقرناً

إي والله عمدوا إلى علي بن أبي طالب بين صفيه فقتلوه ؛ ثم قتلوا ابنه الحسين بن

= العين . والسحب: جمع السحاب: الغيم . والهوامع: جمع هامة: السبال .

(١) ذكره عمر رضا كحالة في حرف العين من كتاب معجم المؤلفين: ج ٧ ص ١٥١؛ قال: علي بن عقيل بن محمد بن عقيل البغدادي الظفري [معلمة بشرقية بغداد] الحنيلي أبو الوفاء فقيه أصولي مقرئ واعظ .

ولد ببغداد [عام: ٤٣١] وتوفي [فيها] في ١٢؛ من جمادي الأولى [سنة: ٥١٣] .  
من تصانيفه: تفضيل العبادات على نعيم الجنات؛ كتاب الفنون في مجلدات كثيرة؛ الفصول في فروع الفقه الحنيلي في عشر مجلدات؛ الإلتصار لأهل الحديث؛ والواضح في أصول الفقه ثلاث مجلدات .

ثم ذكر مصادر ترجمته منها: سير أعلام النبلاء: ج ١٩ ص ٤٤٣؛ ومنها المنتظم: ج ٩ ص ٢١٢؛ ومنها مناقب أحمد - لابن الجوزي - ص ٥٢٦؛ ومنها كامل ابن الأثير: ج ١٠ ص ٥٦١؛ ومنها البداية والنهاية: ج ١٢ ص ١٨٤؛ ومنها لسان الميزان .

فاطمة الزهراء وأهل بيته الطيبين الطاهرين بعد أن منعوهم الماء !!! هذا والعهد بنبيهم قريب وهم القرن الذي رأوا رسول الله ﷺ ورأوه ﷺ يقبل فمه ويرشف ثناياه<sup>(١)</sup> فنكتوا على فمه وثناياه بالقضيب !! تذكروا والله أحقاد يوم بدر وما كان فيه !!!

وأين هذا من مطمع الشيطان وغاية أمله بتبكيك آذان الأنعام؟ هذا مع قرب العهد وسماع كلام رب الأرباب: ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ﴾ [٢٣/الشورى: ٤٢].

ستروا والله عقائدهم في عصره مخافة السيف ؛ فلما صار الأمر إليهم كشفوا [عن] قناع البغي والحيف ﴿سيجزيهم وصفهم إنه حكيم عليم﴾ [١٣٩/الأنعام: ٦] .  
ورأيت في تاريخ ابن خلكان رحمه الله<sup>(٢)</sup> قضية غريبة فأحببت ذكرها هاهنا وهي :

[ قال الشيخ نصر الله بن مجلي ] - مشارف الخزانة الصلاحية ؟ - : فُكرت ليلة وقد أويت إلى فراشي فيما عامل به آل [ أبي ] سفيان لأهل بيت رسول الله ﷺ وفي قضية الحسين وقتله وقتل أهل بيته وأسر بنات رسول الله ﷺ وحملهم [إياهم] على الأقتاب سبايا ؛ ووقفهم على درج دمشق سبايا عرايا !!! فبكيت بكاءً شديداً ١٤٥/١/ وأرقت ثم نمت فرأيت أمير المؤمنين علياً رضي الله عنه فحين رأيته بادرت إليه وقبّلت يديه وبكيت فقال : ما يبكيك ؟ فقلت : يا أمير المؤمنين تفتحون مكة فتقولون : «من دخل دار أبي سفيان فهو آمن ومن أغلق عليه بابه فهو آمن ومن دخل المسجد فهو آمن» ثم يفعل بولدك الحسين وأهل بيتك بالطف مافعل ؟

(١) هذا هو الظاهر؛ وفي أصلي: ( ورأوا يقبل رسول الله صل الله عليه وسلم فمه وترشفه... ) .  
(٢) المعروف بسوفيات الأعيان، والقصة مذكورة فيه معنى في ترجمة أبي الفوارس سعد بن محمد بن سعد بن الصفي التميمي المعروف بسدحيص بيص في ج ١١، ص ٢٠٦ .  
ورواها أيضاً ابن العديم عمر بن أحمد الحنفي الحلبي - المولود (٥٨٨) والمتوفى سنة: (٦٦٠) - في الحديث: ( ١٩٦ ) من ترجمة الإمام الحسين عليه السلام من كتاب بغية الطلب في تاريخ حلب .  
وأيضاً لحيص بيص مرثية أخرى مذكورة في مجموعة من كتب المجلس بطهران؛ برقم: (٣٣٢١) ص ١١٤ منها؛ ولكن لم يتيسر لي الرجوع إليها؛ من أرادها فليراجعها؛ وليراجع أيضاً كتاب أدب الطف: ج ٣ ص ٢٠٩ .

فتبسّم [أمير المؤمنين] وقال: ألم تسمع أبيات ابن الصفي [سعد بن محمد] ؟  
قلت: لا. قال: اسمعها منه فهي الجواب .

قال: فطالت ليلتي حتى برق الفجر فجئت باب ابن الصفي فطرقت بابه فخرج  
إليّ حاسراً حافي القدمين وقال: ما الذي جاء بك هذه الساعة ؟ فقصصت عليه قصتي  
فأجهش بالبكاء وقال: والله ماقلتها إلا ليلتي هذه ولم يسمعها بشر [مني . ثم أنشدني]:

ملكنا فكان العفو منا سجيّة	فلما ملكتم سال بالدم أبطح
وحلّلتكم قتل الأسارى وطالما	غلبونا عن الأسرى نعف ونصفح
وحسبكم هذا التفاوت بيننا	وكلّ إناء بالذي فيه ينضح <sup>(١)</sup>

## فصل

في ذكر شيء من شعره [عليه السلام] ونظمه ونثره وكلامه وحكمه:

فمن ذلك ما أنشده أبو بكر ابن حامد رضي الله عنه وأرضاه؛ ورواه عن الحسين عليه السلام<sup>(١)</sup> وهو:

أغن عن المخلوق بالخالق      تُفَنِّ عن الكاذب والصادق  
واسترزق الرحمان من فضله      فليس غدير الله من رازق  
من ظنُّ أن الناس يُغنونه      فليس بالرحمان بالسائق  
أو ظنُّ أن المال من كسبه      زَلَّتْ به النعلان من حالق<sup>(٢)</sup>

وعن الأعمش رحمه الله أن الحسين [عليه السلام] قال:

كلُّما زيد صاحب المال مالا      زيد في همِّه وفي الإشتغال  
قد عرفناك يامنغصة العيش      ويا دار كلِّ فنانٍ وبالي  
ليس يصفو لزاهد طلب الزهد      إذا كان مثقلاً بالعيال

وعن إسحاق بن إبراهيم/١٤٥/ب/قال: بلغني أن الحسين عليه السلام زار مقابر الشهداء بالبقيع فقال:

ناديت سُكَّانَ القبور فأسكتوا      وأجابني من صمتهم تُرْبُ الحشَى؟  
قالت: أتدري ما صنعت بساكني      مزَّقت لحمهم وأبليت الكسا<sup>(٣)</sup>

(١) الظاهر أن هذا هو الصواب؛ وفي أصلي: «ما أنشده أبو بكر ابن حامد؛ ورواه عن الحسين رضي الله عنه وأرضاه؛ ورواه عن الحسين عليه السلام».

(٢) وجميع الآيات المذكورة هاهنا؛ رواه ابن عساكر في الحديث: (٢٠٨) وما يعله من ترجمة الإمام الحسين عليه السلام من تاريخ دمشق ص ١٦٢ ط بيروت.

ورواها أيضاً ابن كثير في أواخر ترجمة الإمام الحسين عليه السلام من تاريخ البداية والنهاية: ج ٨ ص ٢٠٨ ط دار الفكر.

(٣) هذا هو الظاهر المذكور في بعض النسخ من ترجمة الإمام الحسين عليه السلام من تاريخ دمشق ص ١٦٣ ط ١.

وهكذا رواه ابن كثير في ترجمة الإمام الحسين من البداية والنهاية: ج ٨ ص ٢٠٩. وفي أصلي: «مزَّقت مجمعهم».

وحشوت أعينهم تراباً بعد ما      كانت تأذني باليسير من القذا  
أما العظام فلأنني مزقتها      حتى تباينت المفاصل والشوا  
قطعت ذا من ذا ومن هذاك ذا      وتركتها رماً يطول بها البلى

ومما هو منسوب إليه رضي الله عنه: (١)

لئن كانت الدنيا نعدُّ نفيسةً      فدار ثواب الله أعلى وأنبل  
وإن كانت الأبدان للموت أنشئت      فقتل امرئ بالسيف في الله أفضل (٢)  
وإن كانت الأرزاق شيئاً مقدراً      فقلّة سعي المرء أولى وأجمل (٣)  
وإن كانت الأموال للترك جُمعت      فما بال متروك به المرء يبخل (٤)

ومما أنشده الزبير بن بكار للحسين عليه السلام في زوجته الرباب بنت امرئ:

القيس (٥)

لعمرك إني لأحبُّ داراً      تحملُ بها سَكينة والرباب  
أحبُّهما وأبذل جُلِّ مالي      وليس للاثمي فيها عتاب  
ولست لهم وإن عتبوا مطيعاً      حياتي أو يغيبني التراب

(١) ورواها عنه عليه السلام ابن عساكر في الحديث: (٢١١) من ترجمته عليه السلام من تاريخ دمشق ص ١٦٣، ط ١.

(٢) هذا هو الظاهر المذكور في أواخر ترجمة الإمام الحسين عليه السلام من تاريخ البداية والنهاية ج ٨ ص ٢٠٩.

وفي أصلي في الأبيات تصحيف.

(٣) كذا في أصلي؛ وفي ترجمة الإمام الحسين من تاريخ دمشق: «فقلة سعي المرء في الكسب أجمل».

(٤) هذا هو الظاهر المذكور في ترجمة الإمام الحسين من تاريخ دمشق؛ وفي أصلي: «فما بال متروك به يتجمل».

(٥) ورواها أيضاً البلاذري في ذيل الحديث: (٢٣٨) من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من أنساب الأشراف: ج ٢ ص ١٩٦؛ طبعة بيروت.

ورواها أيضاً الدار قطني في عنوان: «جناب - و- زيد» من كتاب المؤلف والمختلف: ج ١ ص ٤٦٨ و... .

ورواها مسند ابن العديم في الحديث: «٨٠» من ترجمة الإمام الحسين عليه السلام مكن تاريخه: بغية الطلب في تاريخ حلب: ج ٧ ص ٥٣ ط ١.

ومن بديع كلامه [عليه السلام] : أجود الناس من أعطى من لا يرجوه ؛ وأعفى الناس من عفا عن قدرة ؛ وأوصل الناس من وصل من قطعه .

وقال أنس : كنت عند الحسين بن علي رضي الله عنه فدخلت عليه جارية بطاقة ربحان فحيته بها فقال لها : أنت حرّة لوجه الله

[ قال أنس : ] فقلت [ له ] : تحييك بربحان لاعطر لها فتعتقها ؟ فقال : كذا أدبنا الله في كتابه فقال : ﴿ وإذا سئيتم بتحية فحيوا بأحسن منها أو ردوها ﴾ [ ٨٦ / النساء : ٤ ] .

وجنى غلام [ له عليه السلام ] جنابةً توجب العقوبة فأمر بضربه / ١٤٦ / ١ / فقال : يا مولاي [ فإن الله يقول : ] ﴿ والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس والله يحب المحسنين ﴾ [ ١٣٤ / آل عمران : ٤ ] [ فـ ] قال [ الحسين عليه السلام ] : قد عفوت عنك وأنت حر .

وشعره وحكمه [ عليه السلام ] كثيرة ؛ وقد اقتصرت على هذا القدر <sup>(١)</sup> فإن مناقبه ومناقب أخيه وأبيه لا تحصر ؛ نسأل الله أن يحشرنا في زمرة من وأن يعيد علينا من بركاتهم ويحيينا ويميتنا على محبتهم آمين بمنه وكرمه .

---

(١) ومن أراد المزيد فعليه بكتاب نزهة الناظر لحسين بن محمد الحلواني وتحف العقول للحسن بن علي بن شعبة ؛ وبحار الأنوار : ج ١٧ ، ص ١٤٧ ، طبعة الكمباني .





## الباب السادس والسبعون

في عداوة بني أمية و [بني] عبد شمس لعلي بن أبي طالب  
رضي الله عنه، والأسباب الموجبة لذلك، وانحراف الناس عنه،  
وميلهم [عنه]

[قال الباعوني: ] إن الله جعل الدنيا دار بلاء وامتحان ؛ وخصّ أنبياءه وأوليائه  
من بلاءها وافر نصيب ؛ قال الله سبحانه وتعالى: ﴿ وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ حَتَّى نَعْلَمَ الْمُجَاهِدِينَ  
مِنْكُمْ وَالصَّابِرِينَ وَنَبْلُوَ أَنْبَارَكُمْ ﴾ [٣١/محمد: ٤٧].

وقال تعالى: ﴿ تَبْلُونُ فِي أَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ وَلَتَسْمَعُنَّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ  
قَبْلِكُمْ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا أَذًى كَثِيراً وَإِنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ ﴾  
[١٨٦/آل عمران: ٣].

وقال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ كُذِّبَتْ رُسُلٌ مِنْ قَبْلِكَ فَصَبَرُوا عَلَى مَا كُذِّبُوا وَأَوَدُوا حَتَّى آتَاهُمْ  
نَصْرُنَا ﴾ [٣٤/الأنعام: ٦].

وقال تعالى: ﴿ أَلَمْ أَحْسِبِ النَّاسَ أَنْ يَتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ ﴾  
[٢/العنكبوت: ٣٠].

والآيات في [ هذا ] المعنى لا تحصر .

وأما الأحاديث فأكثر؛ منها ما جاء عن سعد بن أبي وقاص (رض) قال: قال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد سئل عن أشد [الناس] بلاءاً؟<sup>(١)</sup> [فـ] قال: الأمثل  
ثم الأمثل ؛ يبتلي الرجل على قدر دينه ؛ فإن كان في دينه صلماً شدد عليه ؛ وإن كان في

---

(١) هذا هو الظاهر، وفي أصلي: عن أشد البلاء...

٣٢٠ .....جواهر المطالب في فضائل الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام ج ٢

دينه رقة هُون عليه؛ وما يزال كذلك حتى يمسي وليس عليه ذنب<sup>(١)</sup>.

قال الترمذي: [هذا] حديث حسن صحيح.

وعن أنس عن النبي ﷺ أنه قال: إنَّ عظم الجزاء مع عظم البلاء؛ وإنَّ الله إذا أحبَّ قوماً ابتلاهم.

وقال عليه السلام: رحم الله أخي موسى لقد أودى بأكثر من هذا فصبر.

وقال: ما أودى نبي [مثل] ما أوديت<sup>(٢)</sup>.

وقال عليه الصلاة والسلام: إذا أحبَّ عبداً/١٤٦/ب / حماه من الدنيا كما يحمي أحدكم سقيم الماء.

وفي الآثار أن زكرياً عليه السلام لما نشر بالمنشار أن؛ فأوحى الله إليه إن تأوتت بعدها لأعفونك من لوح النبوة.

والآثار لا تخصي ولا تحصر في ذلك؛ والله تعالى يقول: ﴿وكذلك جعلنا لكل نبي عدواً من المجرمين﴾ [٣١/الفرقان: ٢٥].

وقال بعضهم: البلاء هدايا الله لأحبابه وما أحب [عبداً] إلا ابتلاه.

وإذا أردت أن تعرف صيحة ذلك؛ فانظر في أحوال الأنبياء عليهم الصلاة والسلام وما لقوه؛ فلا تجد منهم نبياً إلا وقد لقي من البلاء في الدنيا ما [لا] تحمله الجبال؛ هذا

---

(١) وقريباً منه رواه عبد بن حميد؛ في مسند سعد بن أبي وقاص تحت الرقم: (١٤٦) من مسنده؛ ص ٧٩.

ورواه أيضاً أحمد بن حنبل في أوائل مسند سعد بن أبي وقاص تحت الرقم: (١٤٨١) من كتاب المسند: ج ٣ ص ٤٥ ط ٢.

وقال أحمد محمد شاكر في تعليقه: إسناده صحيح؛ ورواه الترمذي [في سننه]: ج ٣ ص ٢٨٦... وقال: «حديث حسن صحيح» وقال شارحه: وأخرجه أحمد والدارمي والنسائي [في السنن] الكبرى وابن ماجة وابن حبان والحاكم. كذا في الفتح.

وصدوره رواه الحاكم في عنوان: «معنة أبي ذر» من كتاب المستدرک: ج ٣ ص ٣٤٣.

ورواه أحمد بن مثنى الموصلي في الحديث: (١٤٢) من مسند سعد بن أبي وقاص من مسنده: ج ٢

ص ١٤٣، ١ ط، وأورده محققه في هامشه عن مصادر جمة.

(٢) وقريباً منه معنى رواه أحمد في الحديث: «٢٦٣» من مسند أنس من كتاب المسند: ج ٣ ص ١٢٠.

وهم صفوة الله من خلقه وأحب خلقه إليه وأكرمهم عليه .

فأولهم أبو البشر آدم عليه السلام ؛ وما لقي وهو صفوة الله ؛ خلقه بيده وأسجد له ملائكته وعلمه أسماؤه وأسكنه جواره وضاعف له الكرامة ؛ ثم ابتلاه وامتنحنه بعدوه إبليس وسلطه عليه ؛ فيما زال يوسوس له وينصب له حباثل مكروه وخدعه ؛ ويحسن له الأكل من الشجرة التي نهاه الله عنها ويقسم له ولزوجته جواباً لله إنه لهما من الناصحين ودلاًهما بغروره ومكره ؛ وما برح بهما حتى أكلا من الشجرة ؛ وأخرجهما من الجنة ؛ فأهبط الله آدم من الجنة إلى الأرض ؛ فهبط به سرانديب وهبطت حواء [ زوجته ] على بعض الأقوال به جدّة ؛ فأقام كثيراً باكياً وحيداً مفارقاً لجوار مولاه ؛ مستوحشاً لـ [فراق] زوجته حواء لا أنيس له ؛ ولا يفيق عن البكاء ساعة واحدة ؛ حتى جرت دموعه كالجداول !!!

ويقال : إنه بكى مائة عام لا يفتر عن البكاء ساعة في ليل أو نهار ؛ ثم جمع الله بينه وبين زوجته حواء ؛ ثم امتحن بقتل ولده إلى غير ذلك ؛ مما كابده من المشاق إلى أن نقله الله إلى جواره وأعاده إلى دار كرامته بعد أن تاب عليه بمته وكرمه .

ثم نوح عليه السلام أرسله [ الله تعالى ] إلى قومه فلبث فيهم ألف سنة إلا خمسين عاماً يدعوهم إلى الله ليلاً ونهاراً وسراً وجهاراً ؛ فكذبوه بما جاء به وردوه عليه ؛ ولم يؤمنوا بالله ولا [ إلى ] ما دعاهم إليه / ١٤٧ / ١ / من توحيده وعبادته ؛ وبالغوا في سبه ولبه وحبسه وضربه <sup>(١)</sup> حتى أن الرجل من قومه يأخذ بيد ولده الصغير ويقف به عليه ؛ ويقول : يا بني أياك إذا أنا مت أن تصدق هذا فيما يدعوك إليه ؛ واصنع به كما اصنع . ثم يشب عليه ويضربه حتى تسيل دماؤه !! فيخز [ نوح ] مغشياً عليه .

ولم يزل كذلك إلى أن أوحى الله إليه : ﴿ إنه لم يؤمن من قومك إلا من قد آمن ﴾ [ ٣٦ / هود : ] .

فلما آيس منهم قال : ﴿ رب لا تذر على الأرض من الكافرين دياراً ﴾ [ ٢٦ / نوح : ٧١ ] فاستجاب الله دعاءه وأغرق قومه بالطوفان كما ورد في القرآن .

(١) كذا في أصلي بنحو الإهمال ؛ فإن صح فهو بمعنى الأخذ باللب ؛ والتليب ؛ أي بالغوا في سبه والخذ بتليبه متمكناً عليه .

ثم النبي الجليل إبراهيم الخليل وهو أبو الأنبياء عليه وعليهم السلام وما خصه الله من الجلة والإكرام؛ ابتلاه الله بشر خلقه ثمود؛ فدعاه إلى الله وإلى توحيده والإيمان به فعتى على الله وبغى ونازع الله رداء عظمتة وطفى!! وإبراهيم صلوات الله عليه يدعوه إلى طاعة الله ووحدانيته والإيمان به وعبادته؛ فما آمن طرفة عين بربه ولاخالط الإيمان بشاشة قلبه؛ وتجرّد لعداوة إبراهيم صلوات الله عليه؛ ولم يدع نوعاً من أنواع الأذى إلا أسدى منه إليه<sup>(١)</sup> ثم رماه بالمنجنيق في النار؛ فصارت عليه برداً وسلاماً؛ واستمر بها ثلاثة أيام تماماً؟ ثم نجّاه الله ونصره؛ وخذل ثمود وقهره؛ وأهلكه بذبابة من أضعف الذباب [ف] جرّعته كؤس العذاب!!!

ثم سيّدنا الحبيب الكلّيم عليه أفضل الصلاة والتسليم ابتلاه الله بعدوّه فرعون حين على واستعلّى وقال: ﴿أنا ربكم الأعلى﴾ فأرسله الله إليه داعياً إلى توحيده وعبادته والإقرار بربوبيّته؛ فما آمن ولا أقر؛ واستمرّ على عناده واستغرّ؛ وأراد قتل موسى فخرج خائفاً يترقب وفر؛ ثم إن الله حمّاه بعناية منه وأنجاه؛ وبلغه من نصره ما أمّله من فضله وترجّاه؛ فأغرق فرعون وجنوده في اليمّ؛ وأهلكه بالكمد والغمّ؛ وأباده وقومه بالهلاك وعمّ.

ثم الروح الأمين والحبيب المكين محمّد الموقّ<sup>(٢)</sup>.

(١) لعلّ هذا هو الصواب؛ وأسدى منه إليه: جرى ومدّ منه إليه .  
وفي أصلي: إلا أسداه إليه...

(٢) قال المحمودي: إلى هنا ينتهي ما في أصلي من المخطوطة الرضويّة التي جاد بها لنا العلامة الطباطبائي دام عزّه؛ والنسخة كانت مشحونة بالأغلاط والتصحيّف؛ أصلحنا منها بقدر المستطاع؛ ولم نعهد للكتاب نسخة أخرى سوى ما ذكره شيخنا الحاج آغا بزرك قدّس الله نفسه في مستدرك كتابه القيم الذريعة: ج ٢٦ ص ٢٦٤ من أنّه وجد نسخة من الكتاب عند بعض أهل العلم في النجف الأشرف.

ولكن لم يتيسر لي الإتصال بالنجف الأشرف؛ وأرجو من الطّلاف الله تعالى أن يبقينا في قيد الحياة حتّى نتشرف بزيارة أمير المؤمنين عليه السلام ثمّ التفقّد عن الكتاب؛ ثمّ تصحيحه ثمّ نشره كاملاً بعون الله تعالى.

ونأمل من إخواننا النجفيين خصوصاً من صديقنا وسيّدنا الأجلّ السيّد مهدي خرسان أدام الله تعالى توفيقه أن يساهمنا في هذه الخدمة آمين ربّ العالمين.

وقد أنبينا ترتيب الكتاب في بيروت في اليوم (٨) من شهر رجب المرجّب من سنة ١٤١١هـ الهجرة؛ وآخر دعوانا أن الحمد لله ربّ العالمين.

## فهرس الموضوعات

### الصفحة

### الموضوع

	الباب الواحد والخمسون في خلافته عليه السلام، وما اتفق فيها،
٥	وصورة ما وقع
٧	الباب الثاني والخمسون في نكث طلحة والزبير بيعته عليه السلام
٩	الباب الثالث والخمسون في ذكر وقعة الجمل
١٧	مقتل طلحة
٢٠	مقتل الزبير
٢٧	ما قيل في أهل الجمل
	الباب الرابع والخمسون في ذكر حوادث أيام صفين، وما اتفق فيها
٣٥	من الوقائع والمحن
٤٠	ذكر مقتل عمار بن ياسر رضي الله عنه
٤٦	خير عمرو بن العاص مع معاوية
٤٩	الباب الخامس والخمسون فيما كان من تحكيم الحكيم
٥٧	مقتل مالك بن الحارث الأشتر رضي الله عنه
	الباب السادس والخمسون في خروج الخوارج عليه واحتجاجهم عليه،
٦٧	وما أنكروه من التحكيم
	الباب السابع والخمسون في خروج عبدالله بن عباس رضي الله عنه
٧٩	من البصرة مغاضباً لعلي عليه السلام
	الباب الثامن والخمسون في مقتل الامام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب
٨٥	عليه السلام، وذكر قاتله ابن ملجم لعنه الله
	الباب التاسع والخمسون في ذكر وصيته عليه السلام الأخيرة على
١٠١	الاختصار
	الباب الستون في غسله، وكفنه، والصلاة عليه، ودفنه، وإخفاء قبره
١٠٩	عليه السلام

٣٢٤..... جواهر المطالب في فضائل الامام علي بن أبي طالب عليه السلام ج ٢

- ١١٧ الباب الستون في أسمائه عليه السلام
- الباب الواحد والستون في ذكر أزواجه، وأسمائهن، وما ولدن له
- ١٢١ عليه السلام
- ١٢٥ الباب الثاني والستون في ذكر عمّاله، وحاجبه عليه السلام
- الباب الثالث والستون في عدله عليه السلام في أحكامه، وقوّته في
- ١٢٧ الله، وإنصافه
- ١٢٩ الباب الرابع والستون في جوده وكرمه عليه السلام
- ١٣١ الباب الخامس والستون في ذكر شيء من شعره عليه السلام
- الباب السادس والستون فيما يروى عنه عليه السلام من الكلمات المنثورة
- ١٣٩ المأثورة، والوصايا الجامعة، والمواعظ النافعة
- الباب السابع والستون في تبرّء عليّ عليه السلام من دم عثمان، وبطلان
- ١٧١ ما نسب إليه بنو أميّة من ذلك
- الباب الثامن والستون في خلافة سيّدنا الحسن بن علي بن أبي
- ١٩٥ طالب عليه السلام
- الباب التاسع والستون في تاريخ مولده عليه السلام، ووفاته، وشبهه
- ٢٠٥ بجده صلّى الله عليه وآله
- الباب السبعون فيما وقع بين الحسن عليه السلام وبين معاوية حين نال
- ٢١٥ من عليّ عليه السلام بحضوره
- الباب الحادي والسبعون فيما وقع بين الحسن عليه السلام وبين معاوية
- ٢١٧ وأصحابه، وما أفحمهم به من الجواب
- الباب الثاني والسبعون فيما اعتمده معاوية وسنّه من لعن علي عليه
- السلام على المنابر، وكتابته بذلك إلى الآفاق، وما قال في
- ٢٢٧ ذلك وقيل له
- الباب الثاني والسبعون في ذكر الوافدات على معاوية بعد قتل علي
- ٢٣٣ عليه السلام، وما خاطبوه به، وما أسمعوه

٢٣٥ وفود بكارة الهلالية على معاوية

٢٣٧ وفود أم سنان بنت خيثمة بن حرشة المذحجية على معاوية

٢٤٠ وفود عكرشة بنت الأطروش على معاوية

٢٤٢ قصّة دارميّة الحجوئيّة مع معاوية

٢٤٤ وفود أم الخير بنت الحريش بن سراقّة البارقيّة على معاوية

٢٤٩ وفود أروى بنت الحارث بن عبد المطلب على معاوية

٢٥١ وفود سودة بنت عمارة بن الأسك الهمدانيّة اليمانيّة على معاوية

٢٥٦ وفود أم البراء بنت صفوان بن هلال على معاوية

٢٥٩ قصّة الذكوانيّة بنت زياد لما قدمت على معاوية متطلّمة

٢٦١ خطبة معاوية بن يزيد بن معاوية

الباب الخامس والسبعون في مقتل سيّدنا وابن سيّدنا الحسين بن بنت

رسول الله نبيّنا محمّد صلى الله عليه وآله وسلّم، وما اعتمد

٢٦٣ آل أبي سفيان في أمره

تسمية من قتل مع الحسين عليه السلام وأهل بيته ومن أسر

٢٧٧ منهم

خطبة الامام الحسين عليه السلام واحتجاجه على جيش

٢٨٥ ابن زياد

٣٠٥ فصل في بعض ما رثي به الحسين عليه السلام، وما قيل فيه

فصل في ذكر شيء من شعره عليه السلام ونظمه ونثره وكلامه

٣١٥ وحكمه

الباب السادس والسبعون في عداوة بني أميّة وبني عبد شمس لعليّ بن

أبي طالب عليه السلام، والأسباب الموجبة لذلك، وانحراف الناس

٣١٩ عنه، وميلهم عنه

## الكتب التي صدرت عن مجمع إحياء الثقافة الإسلامية

- ١- مناقب الامام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام.  
للحافظ محمد بن سليمان الكوفي القاضي - من أعلام القرن الثالث - ، تحقيق الشيخ محمد باقر المحمودي .  
طبع في ٣ مجلدات سنة « ١٤١٢ هـ » ، خصَّ المجلد الثالث منها بالفهارس الفنيّة - من إعداد الشيخ حسين تقي زادة - .
- ٢ - تفسير آية المودّة .  
للأديب العلامة أحمد بن محمد شهاب الدين الخفاجي - المتوفى سنة « ١٠٦٩ هـ » - ، تحقيق الشيخ محمد باقر المحمودي .  
طبع في مجلد واحد سنة « ١٤١٢ هـ » ، وألحق به فهارس فنيّة .
- ٣ - ديوان شيخ الأباطح أبي طالب رضوان الله تعالى عليه .  
جمع أبي هفان عبدالله بن أحمد المهزومي - المتوفى سنة « ٢٥٧ هـ » - ، رواية عفيف بن أسعد ، عن عثمان بن جني الموصلي البغدادي النحوي - المتوفى سنة « ٣٩٢ هـ » - ، تحقيق وإستدراك الشيخ محمد باقر المحمودي .  
طبع في جلد واحد ، وألحق به كتاب «الروض النزيه في الأحاديث التي رواها أبو طالب عن ابن أخيه» لشمس الدين محمد بن علي بن أحمد بن طولون الصالحي الدمشقي - المتوفى سنة « ٩٥٣ هـ » - .
- ٤ - زفرات الثقلين في مآتم الحسين عليه السلام .  
للشيخ محمد باقر المحمودي .  
طبع في مجلدين سنة « ١٤١٢ - ١٤١٤ هـ » .
- ٥ - كشف اليقين في فضائل أمير المؤمنين عليه السلام .  
للعلامة جمال الدين الحسن بن يوسف الحلّي - « ٦٤٨ - ٧٢٦ هـ » - ، تحقيق الشيخ علي آل كوثر .



طبع في مجلّد واحد سنة «١٤١٣ هـ» ، وألحق به فهارس فنيّة - من إعداد فارس حسّون كريم - .

٦ - ترجمة ريحانة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم الامام الحسين عليه السلام من تاريخ مدينة دمشق.

لأبي القاسم علي بن الحسين بن هبة الله الشافعي المعروف بـ «ابن عساكر» ، - المتوفى سنة «٥٧١ هـ» - تحقيق الشيخ محمد باقر المحمودي .

طبع في مجلّد واحد سنة «١٤١٤ هـ» ، وألحق به فهارس فنيّة - من إعداد الشيخ فاضل العرفان -

٧ - عبرات المصطفين في مقتل الحسين عليه السلام .

للشيخ محمد باقر المحمودي .

طبع في مجلّدين سنة «١٤١٥ هـ» .

٨ - جواهر المطالب في مناقب الامام علي بن أبي طالب عليه السلام .

لشمس الدين أبي البركات محمد بن أحمد الدمشقي الباعوني الشافعي ، - المتوفى سنة «٨٧١ هـ» - ، تحقيق الشيخ محمد باقر المحمودي .

طبع في مجلّدين سنة «١٤١٦ هـ» بإخراج فارس حسّون كريم ومحمد آغا أوغلو ، وضّمّ المجلّد الأوّل - في هوامشه - كتاب «كشف اللبس في حديث ردّ الشمس» للحافظ جلال الدين السيوطي - المتوفى سنة «٩١١ هـ» - ص ١١١ - ١١٩ ، وكذلك رسالة «مزيل اللبس عن حديث ردّ الشمس» للعلامة أبي عبدالله محمد بن يوسف الدمشقي الصالحي - المتوفى سنة «٩٤٢ هـ» - ص ١٢١ - ١٤٦ .

الكتب التي صدرت عن مجمع إحياء الثقافة الاسلاميّة

بالاشتراك مع وزارة الثقافة والارشاد الاسلامي

١ - تفسير فرات الكوفي .

لأبي القاسم فرات بن ابراهيم بن فرات الكوفي - من أعلام الغيبة الصغرى - .

طبع سنة « ١٤١٠ هـ » بتحقيق الشيخ محمد كاظم المحمودي .

٢ - تبصرة المتعلمين في أحكام الدين .

للمعلّامة الحسن بن يوسف بن المطهر الحلي .

طبع سنة « ١٤١١ هـ » بتحقيق محمد هادي اليوسفي الفروي .

ويليه : الجوهرة في نظم التبصرة .

لتقي الدين الحسن بن علي بن داود الحلي - بتحقيق حسين الدركاهي - .

٣ - شواهد التنزيل لقواعد التفضيل في الآيات النازلة في أهل البيت صلوات الله

وسلامه عليهم . ويليه : فضائل شهر رجب .

كلاهما لعبيد الله بن عبد الله بن أحمد المعروف بالحاكم الحسكاني - من أعلام القرن

الخامس - .

طبع سنة « ١٤١١ هـ » بتحقيق الشيخ محمد باقر المحمودي ، وصدر في ٣ مجلدات

خُصَّ ثالثها بالفهارس الفئّية - أعدّها الشيخ محمد جواد المحمودي - .

٤ - كتاب مقتل الامام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام .

لأبي بكر عبد الله بن محمود بن عبيد المعروف بابن أبي الدنيا « ٢٠٨ - ٢٨١ هـ » .

طبع سنة « ١٤١١ هـ » بتحقيق الشيخ محمد باقر المحمودي .

٥ - ترجمة الامام زين العابدين علي بن الحسين عليه السلام ، وتليها ترجمة ابنه

الامام محمد الباقر عليه السلام من تاريخ مدينة دمشق .

لأبي القاسم علي بن الحسين بن هبة الله الشافعي المعروف بابن عساكر « ٤٩٩ -

٥٧١ هـ » .

طبع سنة « ١٤١٣ هـ » ، وألحق به فهارس من إعداد الشيخ فاضل العرفان .

٦ - كتاب الأربعين عن الأربعين في فضائل علي أمير المؤمنين عليه السلام .

للشيخ أبي محمد عبد الرحمن بن أحمد بن الحسين النيسابوري الخزاعي رحمه الله -

من أعلام القرن الخامس - .

طبع سنة « ١٤١٤ هـ » بتحقيق الشيخ محمد باقر المحمودي .